كلية الآداب
قسم التاريخ
فرع التاريخ الاسلامى

الحياه الفكريى فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى

٤٢٩-٥٥٨هـ / ١٠٣١١٦٢ هـ

إعداد

الطالب/ محمد سعد السيد احمد عزب

للحصول على درجة الدكتوراه فى التاريخ الاسلامى

إشراف

أ.د/سامية مصطفى مسعد
أستاذ التاريخ والحضارة الاسلامية
ورئيس قسم التاريخ
كلية الاداب- جامعة الزقازيق

د/ محمد عبد العظيم أبو النصر
أستاذ التاريخ والحضارة الاسلامية المساعد
كلية الاداب- جامعة الزقازيق

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

الفصل التمهيدى
إقليم خراسان جغرافيا وتاريخياً

أولا: إقليم خراسان جغرافياً:

التسمية

الموقع والحدود.

المناخ.

ثانيا: إقليم خراسان تاريخياً:

الفتح الإسلامى فى عصر الخلفاء الراشدين (١٣ ــ٤٠ هـ/ ٦٣٣ ــ٦٦٠م).

إقليم خراسان فى العصر الأموى (٤١ ــ١٣٢ هـ/ ٦٦٢- ٧٥٠م).

إقليم خراسان فى العصر العباسى (١٣٢ ــ٢٢٣ هـ/ ٧٥٠ ــ٨٤١م).

إقليم خراسان فى عصر الدولة الطاهرية (٢٠٥ ــ٢٥٩ هــ/٨٢٠ ــ ٨٧٢م).

إقليم خراسان فى عصر الدولة الصفارية(٢٥٤ــ٢٩٠ هـ/ ٨٦٧ ــ٩٠٧م).

إقليم خراسان فى العصر السامانى (٢٦١ــ ٣٨٩ هـ/ ٨٧٤ ــ٩٩٩م).

إقليم خراسان فى العصر الغزنوى (٣٥١ ــ٤٢٩ هـ/ ٩٦٢ ــ ١٠٣٧م).

أولاً: إقليم خراسان جغرافياً

التسمية

الموقع والحدود

المناخ.

التسمية:

خراسان بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وألف ثم سين مهملة وألف ونون[١] ، وخراسان فى اللغة الفارسية القديمة كانت تطلق على "البلاد الشرقية"، وكان هذا الأسم يطلق بوجه عام حتى اوائل القرون الوسطى[٢].

وخراسان أسم مركب بالفارسية معناه بالعربية موضع طلوع الشمس[٣]، وقيل خُراسم للشمس بالفارسية الدرية وأسان موضع الشيئ ومكانه ، وقيل معناه كل سهلاً ، لأن معنى "خر "كل" وأسان " سهل"[٤]، وقيل معنى خراسان كل بالرفاهية والأول أصح.[٥]

---

١)أبو الفدا: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماه، ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود، البارون ماك كوكين ديسلان ، طبعة باريس ، ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، دار صادر، بيروت ، بدون، ص٤٤١.

٢)كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، نقلة إلى العربية ووضع فهارسه، بشير فرنسيس ، كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد ، ١٢٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ص٤٢٣، محمد حسن عبدالكريم العمادى: خراسان فى العصر الغزنوى ، الأردن ، ١٩٩٧م، ص١.

٣)السمعانى : أبى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور ، ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦م، الأنساب ، وضع حواشية محمد عبدالقادر عطا، ٦ أجزاء ، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م، ج ٢، ص٣٨٧.

٤) ياقوت الحموى: ياقوت بن عبدالله بن الرومى ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م، معجم البلدان ، ٨ أجزاء فى أربعة مجلدات ، ط١، دار إحياء التراث العربى، مؤسسة التاريخ العربى، بيروت ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م، جـ٣ ، ص٢١٨.

٥) السمعانى : المصدر السابق ، ج٢، ص ٣٨٧ ياقوت الحموى: معجم البلدان ، جـ٣، ص٢١٨ ، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٤١.

ولقد أطلق الجغرافيون العرب كلمة خراسان بوجه عام على جميع الأقاليم الإسلامية فى شرق المفازة[1] حتى جبال الهند[2].

٢-الموقع والحدود:

كانت خراسان فى مدلولها الواسع تضم كل بلاد ماوراء النهر[3] التى فى الشمال الشرقى ما خلا سجستان[4] ، وكانت حدودها الشرقية بلاد الهند[5] . ومن جهة الغرب يحيط بها المفازة التى بينها وبين بلاد الجبل[6] وجرجان[7] ويحيط بها من الشمال بلاد ماوراء النهر[8] ومن الجنوب بعض حدود خراسان[9].

ويقول ياقوت[10] عن حدود خراسان " بلاد واسعة أول حدودها مما يلى العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وهما بخراسان وآخر حدودها مما يلى الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنا هو أطراف حدودها وتشمل خراسان على أمهات من البلاد نيسابور ومروه وهراة وبلخ".

---

١)المفازة: هى صحراء قليلة العمارة والسكان والمدن والقرى ، ويكثر بها اللصوص ، كما أنها ليست فى حيز إقليم بعينه ، فيرعاها هذا الأقليم بالحفظ، كما يصعب سلوكها بالخيل، وإنما تقطع بالأبل: الأصطخرى: ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى المعروف بالكرخى، ت ٣٠٩هـ/ ٩٢١م. المسالك والممالك، تحقيق د. محمد جابر عبدالعال الحسينى، راجعة محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١م، ص ١٣٣ ، ابن حوقل : أبى القاسم بن حوقل النصيبى ت ٣٧٠ هـ/ ٩٩٢م، صورة الأرض ، طبعة الفاروق الحديثة ، نشر دار الكتاب الإسلامى ، القاهرة، بدون ، ص٣٤٠.

٢) كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٢٣ ، قحطان عبدالستار الحديثى: التواريخ المحلية لإقليم خراسان، العراق، ١٩٩٠م، ص١٣

٣)بلاد ماوراء النهر : هى بلاد واسعة ومدن كثيرة، وهى آخر نهر جيحون، وليس بعدها على النهر عمارة حتى يقع ماوراء النهر فى بحيرة خوارزم. ابن حوقل: صورة الأرض ، ص ٣٩٥، الحميرى: محمد بن عبدالمنعم ، الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق د. احسان عباس، ط٢، مطبعة هيدلبرغ، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٢٥.

٤)سجستان: بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناه من فوق وأخره نون، وهى ناحية كبيرة وولاية واسعة واسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام "ثمانون فرسخا" وهى جنوبى هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لاتسكن أبداً ولا تزال شديدة تدير رحيهم وطحنهم كله على تلك الرحى، وطول سجستان أربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وسدس. ياقوت الحموى: معجم البلدان ج٥، ص٢٣.

٥)كى لسترنج: بلدان الخلافة، ص٤٢٣.

٦)بلاد الجبل: بلاد مشهورة شرقها مفازة خراسان وفارس ، وغربها آذربيجان ، وشمالها بحر الخزر وجنوبها العراق وخوزستان ، وهى أطيب النواحى هواء وماء وتربه ، وأهلها أصح الناس مزاجاً وأحسنهم صورة، القزوينى: ذكريا بن محمد بن محمود ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صار ، بيروت ، بدون ، ص٣٤١.

٧)جرجان: بالضم وآخره نون، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وبها ثلج ونخل وفواكهه ولجرجان مياه كثيرة وضياع عريضة وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأنى والأخلاق المحمودة. ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ٣، ص٤٣،٤٢.

٨)أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٤١.

٩) مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، كتبه سنه ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م. ترجمة عن الفارسية وحققه يوسف الهادى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١١٤

١٠) البكرى: أبى عبدالله بن عبدالعزيز ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٥م، معجم ما استعجم من أسماء البقاع والمواضع، ط١، نشر لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة، ١٩٤٥م، ج٢،ص٤٨٩. ياقوت : معجم البلدان ، ج٣، ص٢١٨.

والإقليم الذى يعرف الآن باسم خراسان يضم أقل من نصف خراسان القديمة اما بقيته فتابع لأفغانستان وإيران وروسيا[1].

٣-المناخ:

إقليم خراسان طيب الهواء ، عذب الماء، صحيح التربة عذب الثمرة[٢]، وعلى ذلك فهو إقليم معتدل المناخ لطيف الهواء، ليس فيه مناطق شديدة الحرارة ولا شديدة البرودة إلا الباميان فإنها أكثر بلاد خراسان برداً و ثلجاً[٣]، وأذكى أرض خراسان السقى بنيسابور ، وأحسن أرضها فى الأمطار التى ترويها بين هراة ومرو الرود[٤].

وبإقليم خراسان من الدواب والرقيق والأطعمة والملبوس[٥]، وسائر ما يحتاج الناس إليه ما يسعهم ينقل إلى سائر الأقطار عنهم، فأما الدواب فأنفسها ما يقع من نواح بلخ، وأنفس ثياب القطن، والأبرسيم (الحرير) ما يرتفع من نيسابور ومرو[٦]، ومن هراة ترتفع أكثر حلاوات خراسان من البز الكثير والبازيلا والزبيب الأخضر وعصير العنب والتمر و الفستق[٧]، كما يوجد بإقليم خراسان معادن الذهب والفضة والجواهر التى يؤتى بها من الجبال.[٨]

ومن هذا العرض الجغرافى لإقليم خراسان يتضح أن هذا الإقليم يتمتع بموقع جغرافى ممتاز، إلى جانب مناخ معتدل وتربه صالحه وتجارة واسعة مما كان له أثره فى وفرة أسباب المعيشة ، مما كان له أثر مباشر فى إنجاب علماء وأدباء يشهد لهم التاريخ بذلك، ويتضح هذا جلياً فى قول المقدسى[٩]: " خراسان فى غذاء الهواء وطيب الماء وصحة التربة، وعذوبة الثمرة وأحكام الصنعة وتمام الخلقة وطول القامة وحسن الوجوه وفراهة المراكب وجودة السلاح والتجارة والعلم والعفة والفقه والدراية...... وهم مع العلم الكثير والمال المديد والرأى الرشيد".

كما يقول ياقوت الحموى[١٠] فى علماء خراسان" هؤلاء هم أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوق حصرهم ويعجز البليغ عن عدهم".

١٩دائرة المعارف الإسلامية: ترجمها إلى العربية نخبة من الأساتذة أحمد الشنتناوى ، إبراهيم ذكى خورشيد، عبدالحميد يونس ، راجعها د. محمد مهدى علام، القاهرة، ١٩٣٣م، ج٨، ص٤٢٣.

Robert GWLNN: Th, New, Encyclopaedia, Brelnnica, ١٩٣٩ London, V.٦. P٨٤١.

٢) ابن الفقية الهمذانى: أبى بكر بن أحمد بن محمد ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٣م، مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، دار صار ، بيروت ، ١٣٠٢هـ، ص٣١٦.

٣)الأصطخرى: المسالك والممالك، ص١٥٨.

٤) ابن حوقل: صورة الأرض، ٣٧٧.

٥) الأصطخرى: المسالك والممالك، ص١٥٧.

٦)ابن حوقل: صورة الأرض، ٣٧٦ ، ٣٧٧.

٧)المقدسى: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن البناء البشارى ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م. أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ،وضع مقدمته وهوامشه وفهارسة د. محمد مخزوم، دار أحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٥٣.

٨) مؤلف مجهول: حدود العالم، ص١١٤.

٩)أحسن التقاسيم، ص٢٣٥

١٠)معجم البلدان، ج٣، ص٢٢١.

١- الفتح الإسلامى فى عصر الخلفاء الراشدين (١٣ –٤٠ هـ/ ٦٣٣ –٦٦٠م)

بعد أن أنعم الله سبحانه وتعالى على المسلمين بفتح بلاد العراق التى كانت تقع تحت السيطرة الفارسية فى معركة نهاوند الشهيرة عام ٢١ هـ/ ٦٤١م وهزيمة يزدجرد الثالث وفراره إلى خراسان حتى وصل إلى مدينة مرو[١].

أمر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ١٣ –٢٣ هـ/ ٦٣٣ –٦٤٣م قائده الأحنف ابن قيس التميمى بالتوجه إلى خراسان عام ٢٢ هـ/ ٦٤٢م فدخلها من ناحية الطبسين وهما حصنان يقال لأحدهما طبس والآخر كرمين، فيهما نخل وهما بابا خراسان فأصاب مغنماً ، واتى قوم من أهل الطبسين إلى عمر بن الخطاب فصالحوه على ستين ألفاً وقيل خمس وسبعون ألفاً، وكتب لهم كتابا[٢] ، ثم فتح هراة عنوة، واستخلف عليها صحار بن فلان العبدى ، ثم سار نحو مرو الشاهجان وفيها يزدجرد، فلما دنا الأحنف من مرو الشاهجان خرج منها يزدجرد نحو مرو الروذ فنزلها، ونزل لأحنف مرو الشاهجان[٣]، وكتب يزدجرد وهو بمرو الروذ إلى ملك الترك يستمده، والى ملك الصغد[٤] وإلى ملك الصين يستمدهما لمواجهة المسلمين[٥].

خرج الأحنف من مرو الشاهجان قاصداً مرو الروذ وقد أستخلف عليها حاتم بن النعمان الباهلى[٦]، وقد وفدت إلى الأحنف إمدادات من أهل الكوفة مع أربعة أمراء ، فلما بلغ مسيره إلى يزدجرد خرج إلى بلخ ، فألتقى معه ببلخ فانهزم يزدجرد وهرب هو ومن بقى معه من جيشه فعبر النهر واستوثق ملك خراسان على يدى الأحنف بن قيس[٧]، وتتابع أهل خراسان ممن شذ أو تحصن على الصلح، فيما بين نيسابور وطخارستان ممن كان فى

---

١)ابن اعثم الكوفى: أبى محمد أحمد بن أعثم الكوفى ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦، كتاب الفتوح، ٨ أجزاء ، ط١، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان ن بدون ، ج٢، ص٧٥، محمود نصيربك: أبطال الفتح الإسلامى من العرب والترك ، ط٢، مطبعة خلف ، مصر، بدون ، ص٢٦.

٢)البلاذرى: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادى ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، عمر أحمد عطوه، دار ابن خلدون، الاسكندرية، بدون، ص٤٢٧.

٣)الطبرى: أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٠ أجزاء ، ط٦، دار المعارف، بدون، ج٤، ص١٦٧، ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر أبو الفدا الدمشقى ، ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م. البداية والنهاية ، تحقيق احمد عبدالوهاب فتيح، ١٦ جزء فى ٨ مجلدات ، ط٥، دار الحديث، القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج٧، ص١٢٠.

٤) الصغد: بالضم ثم السكون وآخره دال مهملة، وقد يقال بالسين مكان الصاد، وهى كورة عجيبة قصبتها سمرقند، وقيل هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى ، وهى من أطيب أرض الله، كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص١٩١. القزوينى : آثار البلاد، ص٥٤٣، ٥٤٤.

٥)ابوالفدا: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماه، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م، المختصر فى أخبار النشر، ٤ أجزاء فى مجلدان ، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون، ج١،ص١٦٤، ابن الوردى: زين الدين عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، تاريخ ابن الوردى، جزءان ، ط١،در الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج١، ص١٤١.

٦)الطبرى: المصدر السابق ، ص ١٦٧، د. محمد ابراهيم الجيوشى: الأحنف بن قيس سيد بنى تميم. وحليم العرب، جامعة الأزهر، القاهرة، بدون، ص١١.

٧) ابن كثير: نفس المصدر، ص١٢٠.

مملكة كسرى،وعاد الأحنف إلى مرو الروذ، فنزلها واستخلف على طخارستان ربعى بن عامر.[1]

وكان الأحنف قد أرسل مطرف بن عبدالله بن الشخير لفتح نيسابور فأستولى عليها، كما أرسل الحارث بن حسان إلى سرخس ففتحها[2].

وكتب الأحنف إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بما فتح عليه من خراسان كلها ، فقال عمر " وددت انى لم أكن بعثت إليها جنداً ، ولوددت أن بيننا وبين خراسان بحراً من نار". وأمر الأحنف بعدم تجاوز النهر[3].

عاد يزدجرد مرة أخرى وأستعان بملوك الترك والصغد، وخرج راجعاً إلى خراسان حتى عبر إلى بلخ ومعه ملوك الترك وأستردها[4]. ثم اختلف يزدجرد وعسكره، ودارت الدوائر عليه وسلبت خزائنة وسار مع الترك فى حاشيته وأقام بفرغانه[5] .

حتى استشهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عام ٢٣ هـ/ ٦٤٣م[6].

بعد استشهاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تولى الخلافة عثمان بن عفان(٢٣-٣٥هـ/ ٦٤٣-٦٥٥م)، وعين عبدالله بن عامر بن كريز على البصرة وخراسان فاستخلف على البصرة زياد بن أبى سفيان، وسار إلى خراسان ففتح نيسابور صلحاً عام ٣١هـ/ ٦٥١م[7]، كما فتح طوس وأبيورد ونسا حتى بلغ سرخس ، وصالح فيها أهل مرو[8]، كما بعث على مقدمته الأحنف بن قيس، فأقر صلح الطبسين الذى فتحت فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، كما فتح قوهستان فى خراسان عنوة[9]، كما وجه عبدالله بن خازم السلمى

---

١)الطبرى: تاريخ الرسل، ج٤، ص١٦٨.

٢)ابن كثير : البداية والنهاية، ج٧، ص١٢١، إصلاح عبدالحميد ريحان: هرات من الفتح الإسلامى إلى نهاية القرن الثانى الهجرى" تاريخ سياسى وحضارى" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة، ١٩٧٧- ١٩٩٨م، ص٥٠ ،٥١

٣)الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٦٧، محمد إبراهيم الجيوشى: الأحنف بن قيس، ص١١

٤)ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٢١، محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامى فى بلاد ماوراء النهر، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع ، جدة، بدون ، ص٧٨.

٥)فرغانة : أحد أقاليم ماوراء النهر وهو إقليم عريض موضوع على سعة مدنها وقراها وقصبتة أخسيكث وهى مدينة جليلة ومن مدنها قبا وأوزكند ونسا العليا ونسا السفلى . الإدريسى: أبى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن أدريس الحمودى الحسنى المعروف بالشريف الإدريسى ، من علماء القرن السادس الهجرى ، كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ط١، جزءان، عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ج٢، ص٧٠٦، ٧٠٧.

٦)أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج١، ص١٦٤، محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامى، ص٧٩.

٧)اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م، البلدان، وضع حواشية محمد أمين ضناوى، منشورات محمد على بيضون، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٢٧، الذهبى: شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م، دول الإسلام ، حققه وعلق عليه حسن إسماعيل مروه، قرأة وقدمة، محمود الأرناؤوط، جزءان ، ط١، دار صادر ، بيروت لبنان، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م، ج١، ص٢١.

٨)الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٠٠، إصلاح عبدالحميد: هرات من الفتح الإسلامى إلى نهاية القرن الثانى الهجرى، ص٥٢، ٥٣.

٩)البلاذرى: فتوح البلدان، ص٤٢١.

إلى سرخس ففتحها، وحاتم بن النعمان إلى مرو فصالح ملكها على ألفى ومائتى ألف أوقية[1] وعلى أن يو سعوا للمسلمين فى منازلهم[2].

وفى نفس العام ٣١هـ/ ٦٥١م توفى يزدجرد الثالث آخر ملوك الفرس حيث قتل فى مرو[3].

وفى عام ٣٢ هـ/ ٦٥٢م فتح عبدالله بن عامر مرو الروذ والطالقان والفارياب والجوزجان وطخارستان وهى من مدن خراسان[4].

ثم سار الأحنف بن قيس إلى بلخ فحاصر أهلها فصالحوه على أربعمائه ألف درهم، واستعمل ابن عمه أسيد بن المتشمسى ليأخذ منهم ما صالحوه عليه[5].

وفى عام ٣٢هـ/ ٦٥٢م ايضا جمع رجل يدعى قارن المجوسى جمعاً عظيماً بأرض هراة وخرج فى أربعين ألفا، فتوجه إليه عبدالله بن خازم السلمى، وسار فى أربعة الآف فالتقوا فقتل قارن وتمزق جمعه، وغنم المسلمون سبياً عظيماً وأموالاً كثيرة، وتقرر عبدالله بن خازم على خراسان[6]. وظل الأحنف بن قيس يفتح ماقدر له من بلاد خراسان ويجبى أموالها ويحمل خمس ذلك إلى عثمان بن عفان إلى أن قتل عثمان عام ٣٥هـ/ ٦٥٥م[7].

ولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) فأستعمل على خراسان جعدة بن هبيرة بن عمرو بن عائد المخزومى ، وكان قد قدم على على بن أبى طالب وهو بالبصرة ماهوية السورى من مرو فصالحه وأعطى له الأمان وكتب له كتاباً وهو بمرو على أن يؤدى الجزية[8]، كما بعث على بن أبى طالب كرم الله وجه خليدة بن قرة اليربوعى إلى نيسابور فحاصرها وصالحه أهلها[9].

٢-إقليم خراسان فى العصر الأموى ٤١-١٣٢ هـ/٦٦٢ ـ-٧٥٠م

---

١)أوقية: مفرد أواق . والأوقية اثنا عشر درهما والدرهم أكثر قليلاً من ثلاثة جرامات . البلاذرى: فتوح البلدان، هامش ٣، ص ٤٢٣.

٢)اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م، تاريخ اليعقوبى، جزءان، دار صادر ، بيروت، بدون ، ج٢، ص١٦٧.

٣)شاهين مكاريوس: تاريخ إيران، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٠٢، ١٠٣، إصلاح عبدالحميد ريحان: الفتح الإسلامى لمدينة كابل من ٣١هـ إلى ٢٠٥هـ/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م، ص٥٣.

٤)الذهبى: دول الإسلام ، ج١، ص٢١، ابن كثير: البداية والنهاية ، ج٧، ص١٥٢.

٥)الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٣١٣، فاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامى حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب، القاهرة، بدون، ص٢٢، ٢٣.

٦)الذهبى: المصدر السابق، ص٢٢، ابن كثير : المصدر السابق ، ص١٥٢

٧)الواقدى: أبو عبدالله محمد بن عمر ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢ م ، فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان، مطبعة المحروسة ، القاهرة، ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، ص١٣٨. ابن اعثم الكوفى: كتاب الفتوح، ج٢، ص١٠٧، محمود شاكر: أفغانستان، ط٧، المكتب الإسلامى ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٤٢

٨)اليعقوبى: البلدان، ص١٢٧.

٩) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص ٩٢

بعد أن أستشهد أمير المؤمنين على بن أبى طالب وهدأت الأمور وتأسست الدولة الأموية (٤١ –١٣٢ هـ/ ٦٦١ –٧٥٠م) قام الخليفة معاوية بن أبى سفيان بضم إمارة خراسان إلى البصرة وجعل عليها عبدالله بن عامر بن كريز[١] ، فبعث عبدالله بن عامر – قيس بن الهيثم السلمى - على خراسان فأقام قيس بخراسان سنتين ٤١ –٤٣ هـ/ ٦٦١-٦٦٣م، استطاع خلالهما استعادة بلخ عام ٤٢ هـ/ ٦٦٢م[٢]، حيث كان أهل باذغيس وهراة بوشنج وبلخ على نكثهم، فسار إلى بلخ، فسأله أهلها الصلح والطاعة فصالحهم قيس واستعاد بلخ[٣] .

وفى عام ٤٣ هـ/ ٦٦٣م اضطر عبدالله بن عامر إلى عزل قيس بن الهيثم لإستغلاله صلة القرابة مما جعله يتمادى فى تأخير الخراج والهدايا ، واسند ابن عامر ولاية خراسان إلى عبدالله بن خازم السلمى ، الذى عمل على استتباب الأمن والأمان فى خراسان ، فأرسل أهل هراة وبادغيس وبوشنج يطلبون الصلح فصالحهم[٤] ، كما سار عبدالله بن خازم ومعه عبدالرحمن بن سمرة إلى بلخ حتى فتحها[٥] .

وفى عام٤٤هـ/ ٦٦٤م قام معاوية بن أبى سفيان بعزل عبدالله بن عامر عن ولاية البصرة وخراسان ، وكان سبب عزله انه كان لينا سهلا لا يأخذ على أيدى السفهاء[٦] . واستعمل على هذه البلاد زياد بن أبيه بن أبى سفيان الذى استعمل بدوره الحكم بن عمرو الغفارى على خراسان ولما توفى الحكم ، كتب زياد إلى خليد بن عبدالله الحنفى بولاية خراسان[٧] .

وفى عام ٥١هـ/ ٦٧١م وبعد شهر من ولاية خليد عزله زياد، وولى الربيع بن زياد الحارثى[٨]، فقدم الربيع خراسان ففتح بلخ صلحاً ، وكانوا قد أغلقوها بعد ما صالحهم الأحنف بن قيس، كما فتح قهستان عنوة[٩] .

وفى عام ٥٢هـ/ ٦٧٢ م توفى زياد بن أبيه وولى أبنه عبيدالله بن زياد من قبل معاوية بن أبى سفيان ، فغزا خراسان وفتحها وغنم مغانم كثيرة، واتخذ لنفسه عبيداً من أولاد ملوك خراسان ، ثم رجع إلى معاوية بالأموال والغنائم فولاه البصرة عام ٥٤هـ/ ٦٧٤م[١٠] ، وولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان ولاية خراسان، وكان معاوية يخافه،

---

١) اليعقوبى: المصدر السابق، ص١٢٧.

٢) الطبرى: المصدر السابق ، ج٥، ص١٧٢

٣)البلاذرى: فتوح البلدان، ص٤٢٧.

٤) فلها وزن :ت" يوليوس: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة العربية ، نقله عن الألمانية محمد عبدالهادى أبوريدة، راجعه حسين مؤنس ، ط١، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٣٩٦، إصلاح عبدالحميد ريحان: هرات، ص٦٥.

٥) اليعقوبى: المصدر السابق ، ص١٢٧

٦)ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٢٧.

٧)الطبرى: تاريخ الرسل، ج٥، ص٢١٢.

٨) اليعوبى: البلدان، ص١٢٨، اصلاح عبدالحميد: الفتح الإسلامى، ص٦٠.

٩) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك: ج٥، ص٢٨٦، محمود شيت خطاب، قادة فتح بلاد فارس، ط١، دار الفتح ، بيروت، لبنان، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥م، ص١٦٨، ١٦٩م.

١٠) ابن اعثم الكوفى: الفتوح، ج٤، ص٢٠٥.

ولذلك عزله وولى ملكانة على خراسان عبدالرحمن بن زياد وكان شريفاً، ومات معاوية عام ٦٠هـ/ ٦٧٩م، وعبدالرحمن عليها[١] .

وآلت خلافة المسلمين إلى ابنه يزيد بن معاوية ٦٠-٦٤ هـ/ ٦٧٩ –٦٨٣م فولى على خراسان سلم بن زياد وبقى عليها حتى وفاة يزيد وابنه معاوية بن يزيد[٢].

وفى عام ٦٤هـ/ ٦٨٣م كتب سلم بن زياد عهداً على خراسان إلى عبدالله بن حازم السلمى، وأعانه بمائه ألف درهم[٣]، وكان سلم قد استخلف على خراسان المهلب بن أبى صفرة، وأقبل عبدالله بن خازم إلى مرو، وبلغ الخبر المهلب ، فاستخلف على مرو رجلاً من بنى جشم ابن سعيد بن زيد بن مناة بن تميم ، وعندما وصل ابن خازم مرو، منعه الجشمى، ولكن دخلها ابن خازم ، ومات الجشمى بعدها بيومين، فوقعت الفتنة.[٤]

أقام عبدالله بن خازم بخراسان يغزو ويفتح وهو فى طاعة ابن الزبير، الذى بويع له فى الحجاز، كما بويع لمعاوية بن يزيد بالشام.[٥] وتوفى معاوية وبويع لمروان ابن الحكم بالخلافة بالشام ايضا، وتوفى بعد البيعة بتسعة أشهر عام ٦٥٢ هـ/ ٦٨٤م[٦].

ظل عبدالله بن خازم على خراسان وهو فى طاعة بن الزبير إلى أن قتل الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان بن الحكم ٦٥ –٨٦هـ/ ٦٨٤ –٧٠٥ هـ، مصعب بن الزبير فوجه برأسة إلى عبدالله بن خازم وكتب يدعوه إلى طاعته، فأخذ رأس مصعب فغسله وحنطه وكفنه ودفنه، وأجاب عبدالملك جوابا غليظاً ولم يقبل كتابه[٧].

وفى عام ٧٢هـ/ ٧٩١م كتب عبدالملك بن مروان إلى بكير بن وشاح- وكان خليفة ابن خام على مرو- بعهده – على خراسان فخلع بكير عبدالله فى الزبير، وقتل عبدالله بن خازم وبعث بكير برأس ابن خازم إلى عبدالملك بن مروان، وأصبح بكير بن وشاح واليا على خراسان من قبل عبدالملك بن مروان[٨].

وفى سنة ٧٨هـ/ ٧٩٧م ولى المهلب بن أبى صفرة خراسان من قبل الحجاج بن يوسف الثقفى، وولى ابنه المغيرة بين الهلب مرو، ومات بها[٩]، فحزن المهلب على ابنه المغيرة، فاستخلف ابنه الآخر يزيد بن المهلب ، فغزا بلاد خراسان وغنم مغانم كثيرة ، ثم

---

١)البلاذرى: فتوح البلدان، ص٤٣٠.

٢)الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٥٤٥.

٣)البلاذرى: فتوح البلدان، ص٤٣١.

٤) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٥٤٦.

٥)اليعقوبى: البلدان، ص١٣١.

٦) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٦١١.

٧) اليعقوبى: البلدان، ص١٣٢.

٨) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٧٧، محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامى فى بلاد ماوراء النهر ، ص٨٨.

٩) اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، ج٢، ٢٧٦، عبدالله محمد جمال الدين: دراسات فى تاريخ الدولة الأموية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩١، ص٧٠ –٧١.

ولى الحجاج بعده أخيه المفضل بن المهلب ففتح باذغيس، وغيرها وأصاب مغانم كثيرة قسمها بين الناس[١].

وفى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبدالملك بن مروان ٨٦-٩٦ هـ/ ٧٠٥ – ٧١٥م ولى الحجاج بن يوسف الثقفى القائد قتيبة بن مسلم الباهلى على خراسان عام ٨٦ هـ/ ٧٠٥م وأمره أن يقبض على آل المهلب. ففعل ذلك وصفت له خراسان.[٢]

وفى سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م عصى ملك الطالقان بخراسان وأعان الترك، فسار قتيبة إلى الطالقان وأوقع بأهلها ، فقتل منهم الكثير كما قتل ملكها[٣] ، وهزم عسكر الترك ، واستقامت له خراسان[٤].

وبذلك استطاع قتيبة بن مسلم ومن قبلة الفاتحون العرب المسلمون أن يبسطوا السيادة الإسلامية والدين الإسلامى فى خراسان ، حيث أمر قتيبة بفتح الكتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم، وأمر ببناء المساجد لتعليم الصلاة وأحكام الشريعة الإسلامية، ولم يكتف قتيبة بذلك بل دعا السكان إلى الدخول فى الإسلام وترك عبادة الأصنام، فأجابوه، واعتنقوا الإسلام ، وكان على غير المسلمين أن يدفعوا الجزية.[٥]

كان موت الخليفة الأموى الوليد بن عبدالملك ٩٦هـ/ ٧١٤م، وقائده الحجاج بن يوسف الثقفى ، قد تركاً جرحاً غائراً فى صدر قتيبة ، ومالبث أن قتل هو الآخر فى حركه شغب وسوء فهم من جنده، بعد أن رفض مبايعة الخليفة سليمان بن عبدالملك ٩٦– ٩٩هـ/ ٧١٤ –٧١٧م، وأتهم بمحاولته الاستقلالية بخراسان وبلاد ماوراء النهر[٦].

توفى سليمان بن عبدالملك سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م وكان على خراسان يزيد بن المهلب وبويع عمر بن عبدالعزيز (٩٩ –١٠١ هـ/ ٧١٧ –٧١٩م) وكان لعدالة الحكم الإسلامى فى عهده ورعايته لحقوق الناس وعمارته البلاد أثر فى انتشار الإسلام[٧]. حيث أمر عمر بن عبدالعزيز برفع الجزية عمن أسلم ، فسارع الناس إلى الإسلام[٨].

وفى عهد الخليفة هشام بن عبدالملك ١٠٥ –١٢٥ هـ/ ٧٢٤- ٧٤٣م، كانت جهود الأمويين منصرفة إلى تثبيت السيادة العربية والتمكين للنفوذ الإسلامى من الانتشار

---

١) البلاذرى: فتوح البلدان، ص٤٣٤، ٤٣٥.

٢) اليعقوبى: البلدان، ص١٣٣، محمد عبدالحميد الرفاعى: عصر الخلافة الأموية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٧٦.

٣)الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص٧٨.

٤)اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص٢٨٧.

٥) الغنيمى: المسلمون فى آسيا الوسطى، ص٥١، ٥٢، محمد عبدالعظيم أبو النصر، تاريخ المسلمين وحضارتهم فى آسيا الوسطى، الزقازيق، ٢٠٠١م، ص٥٢ :٥٤، محمد سعد السيد: الحياة الفكرية فى إقليم خوارزم فى العصرين السلجوقى والخوارزمى، رسالة ماجستير غير منشورة، آداب الزقازيق ٢٠٠٣م، ص١٢.

٦)الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٦، ٥١٧، بارتولد: فاسيلى فلاديميرونتش، تركستان من الفتح= =الإسلامى إلى الغزو المغولى، نقلة عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، ط١، الكويت، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م، ص٣٠٤.

٧)يسرى الجوهرى: آسيا الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٤.

٨) اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، ج٢، ص ٣٠٢، ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن جابر ، ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ٨ أجزاء ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج٣، قسم١، ص٩٠ ،٩١.

بالطرق السلمية ، ومن أهمها توظيف المسجد فى المهام الدعوية والتعليمية وتوطين القبائل العربية فى المدن الكبرى[1] ، خاصة فى عهد الوالى أشرس بن عبدالله السلمى (١٠٨-١١٠ هـ/ ٧٢٦ –٧٢٨م) إذ كان أول من أنشأ الربط والخوانق [2] والمدارس وعمل على تثبيت قدم الثقافة العربية فى البلاد[3].

وتتابعت جهود الأمويين فى عهد نصر بن سيار عندما تولى خراسان ١٢١ – ١٣١هـ/ ٧٣٨ –٧٤٧م هذا القائد الذى يحتل فى تاريخ النضال الإسلامى مكانة لا تقل عن مكانه قتيبة فهو الذى حمى خراسان وماوراء النهر من الأتراك الشرقيين ، وصان تراث العرب فى هذه البلاد[4].

كانت حماية خراسان والمشرق من عدوان الأتراك الشرقيين من أهم منجزات العصر الأموى التى مكنت السيادة الإسلامية من هذه البلاد، كما أضافوا جهوداً أخرى فى ميدان الدعوة إلى الإسلام ، ونشر الثقافة العربية فى البلاد[5]، حيث قام الفاتحون العرب بترك حكم خراسان فى أيدى حكامها الذين اعتنقوا الإسلام على أن يشترك معهم فى الحكم عامل من قبل الخليفة ، وكان على سكان هذه البلاد غير المسلمين أن يدفعوا الجزية ، وكانت معاملة العرب وحسن الأخوه الإسلامية دافعاً قويا لسكان تلك المناطق للسعى للصلاة فى المساجد وسماع قراءة القرآن الكريم.[6].

هكذا كان دور بنى أمية فى إقليم خراسان إيصال نور الدعوة الإسلامية والآية القرأنية إلى هذا الأقليم ، وذلك عن طريق بناء المساجد واستقدام العلماء لتعليم الدين الإسلامى عن طريق ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية – لغتهم الأصلية. وكان القرآن الكريم يقرأ بالفارسية وباالعربية لأن اللغة العربية لم تكن ميسرة على الناس[7].

كل ذلك أدى إلى انتشار الإسلام فى إقليم خراسان ، كما ظهر من أبناء هذه البلاد طبقة أجادت اللغة العربية واشتغلت بعلوم القرآن، واللغة والحديث وغيره من هذه العلوم ، وأفادت وأضافت للحضارة الإسلامية الكثير[8].

---

١)مصطفى دسوقى كسبة: المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز، مؤتمر بجامعة الأزهر ،القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص١٠٤، محمد عبدالعظيم أبو النصر: الفتح الإسلامى لإقليم الصغد، بحث منشور فى حولية الدراسات الأسيوية، الحولية الأولى ، المعهد الأسيوى، الزقازيق ، ١٩٩٧م، ص٢٠٥.

٢)لمزيد من التفاصيل عن الربط والخوانق: راجع الفصل الثالث.

٣)الطبرى: تاريخ الرسل ، ج٧، ص٥٢، حسن أحمد محمود: الأسلام فى آسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتركى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٥٤.

٤)ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص٣٢٩ –٣٣٠. محمد عبدالعظيم: الفتح الإسلامى لإقليم الصغد ، ص٢٠٧.

٥) حسن أحمد محمود: الإسلام فى آسيا الوسطى، ص١٥٣، ١٥٤. محمد عبدالعظيم: الفتح الإسلامى، ص٢٠٧

٦)عبدالفتاح مقلد الغنيمى: الإسلام والمسلمون ، ص٥١ ،٥٢.

٧) محمد سعد السيد: الحياة الفكرية فى إقليم خوارزم، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب، ٢٠٠٣م، ص١٣.

٨) فاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان، ص٢٣، ٢٤.

٣-إقليم خراسان فى العصر العباسى (١٣٢-٢٢٣ هـ/ ٧٥٠- ٨٤١م)

لعب إقليم خراسان دوراً هاماً فى إنجاح الدعوة العباسية ، حيث كان مقره هذه الدعوة، حينما زادت أعداد الناقمين على الدولة الأموية فى خراسان وغيرها ، كما اشتعلت فى الوقت نفسه نيران العصبية القبلية التى استغلها دعاة بنى العباس فى خراسان بذكاء نادر[١] .

سقطت الخلافة الأموية عام ١٣٢ هـ/ ٧٤٩م بعد أن أصبحت غير قادرة على مواجهة الزحف القادم من شرق الدولة الإسلامية بقيادة أبى مسلم الخراسانى[٢] ، معلنا الولاء لبنى العباس[٣] .

كانت فترة ظهور الخلافة العباسية ١٣٢ هـ/ ٧٤٩م قد شهدت نمو وإزدياد الأطماع الصينية فى البلاد، لكن العباسيين أستطاعوا بقيادة القائد زياد بن صالح الخزاعى هزيمة الجيش الصينى الذى كان يقوده (كاو – هين –شيه) عام ١٣٣هـ/ ٧٥٠م.[٤]

ولقد بذل العباسيون جهوداً كبيرة فى تثبيت أقدام الإسلام فى إقليم خراسان، كما كان لهم دوراً هاماً فى انتشار الإسلام والثقافة الإسلامية فى هذه البلاد.

ففى عهد الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور (١٣٦ –١٥٨هـ/ ٧٥٣ –٧٧٤م) أزدهرت حركة الترجمة ، حيث شجع المترجمين على ترجمة الكتب التى تبحث فى علم النجوم، وكانت له عناية وبراعة فى الفقه والأدب، كما كان مقدماً فى الفلسفة، وهو أول من عنى من آل العباسى بالعلوم[٥] .

وفى عهد الخليفة العباسى هارون الرشيد (١٧٠ –١٩٣ هـم ٧٨٦ –٨٠٨م) ازدهرت الحركة العلمية ، حيث كان يميل إلى أهل الأدب والفقه ، وكان يحب الشعر والشعراء ، ويغدق عليهم الأموال ، كما كان يحسن معاملة العلماء[٦] .

ومما ساعد على إزدهار الحركة العلمية فى العصر العباسى أيضاً الاهتمام بالعلم اليونانى وما كان الرشيد يقدمه إلى العلماء من هبات وجوائز ، وخاصة الفقهاء والشعراء الذين ينتقلون العلوم اليونانية.[١]

---

١) محمد عبدالعظيم أبو النصر:الدولة العباسية، نظمها الداخلية وعلاقاتها الخارجية، الزقازيق،١٩٩٧م،ص٣١.

٢) أبى مسلم الخراسانى :هو أبو مسلم عبدالرحمن بن مسلم ، وقيل عثمان الخراسانى، القائم بالدعوة لبنى العباس، وكان أبوه من رستاق فريذين من قرية تسمى " سنجرد" أو (سنجر) بخراسان. ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر، ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د/ أحسان عباس، ٨ أجزاء ، طبعة دار صادر ، بيروت، لبنان، بدون، ج٣، ص١٤٥.

٣)ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٠، ص٧٣ : ٧٩.

٤) بارتولد: تركستان ، ص٣١٦، الغنيمى: الإسلام والمسلمون، ص٥٩ ،٦٠

٥) الذهبى: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٧٤م، تهذيب سير أعلام النبلاء ، أشرف على تحقيقه شعيب الأرناؤوط ، هذبه أحمد فايز الحمصى، ٣ أجزاء ، ط٢، مؤسسة الرسالة،= = ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج١، ص ٢٤٩، ٢٥٠، عبدالمنعم ماجد : تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص١٥٠.

٦)ابن الطقطقا: محمد بن على طباطيا، ت ٧٠٩هـ/ ١٢٤٧م، الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر بيروت، بدون، ص١٩٣ ،١٩٤، أحمد الشامى: الدولة الإسلامية فى العصر العباسى الأول، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص١٣١.

وفـى عهـد المـأمون (١٩٨ –٢١٨ هــ/ ٨١٣ –٨٣٣ م) بلغـت الحركـة العلميـة أوجهـا ، فكـان عـصره هـو عـصر العلـم والتـأليف والترجمـة ، والازدهـار الثقـافى، والحضارى ، كما كـان إماماً فـى العلـوم العربيـة، والفلسفة والنحـو، والـشعر، والحديث ، وعلوم الأوائل ، وكان يعد من كبار العلماء[٢].

وبـرز فـى عهـد المـأمون علمـاء أجـلاء مـنهم العـالم الخراسـانى حـبش بـن عبدالله المروزى الحاسـب ، أحد أصحاب الأرصـاد، وجـاوز المائـة من الـسن، ولـه مـن الكتـب ، كتـاب الأبعـاد والأجـرام، وكتـاب عمل السطوح المبسوطة والقائمـة والمائلـة والمنحرفـة، وكتاب الزيج المأمونى[٣].

وفى عام ٢١٢ هـ/ ٨٢٧م أظهر المأمون القول بخلق القرآن[٤]، وتفضيل على ابن أبى طالب ، وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٥]

وفـى عام ٢١٨هـ/ ٧٣٣م امتحن الناس بخلق القرآن ، وتفضيل دور علـى بـن أبـى طالـب علـى أبـى بكـر وعمـر[٦] ، إلـى أن تـوفى فـى نفس العـام، وبويـع المعتـصم بعهـد مـن المـأمون. وأمـتحن النـاس بخلـق القـرآن وكتـب بـذلك إلـى الأمـصار الإسـلامية[٧]، ومنهـا خراسـان وأقبلت المعتزلـة عليهـا ، وأكثروا من النظـر فيهـا ، والتـصفح بهـا، فـانجر علـى الإسلام وأهله من علـوم الفلاسـفة مـالا يوصـف مـن الـبلاء والمحنـة فـى الـدين[٨]، ودام ذلـك حتى ازاله المتوكل ٢٣٢ –٢٤٧ هـ/ ٨٤٧ –٦٨١م[٩].

وهكذا مضى العباسيون قدماً فى تنفيذ السياسة التى رسـمها الأمويـون لإسـلام أهـل خراسان، وتوطدت أركانها بين أهل البلاد الذين بدأوا يتعلمون اللغة العربية[١٠].

ولقـد تعرضـت الدولـة الإسـلامية فـى العـصر العباسـى ، لكثيـر مـن الاضـطرابات بسبب إزديـاد نفوذ الأتـراك منذ عهد الخليفـة المعتـصم (٢١٨ –٢٢٧ هــ/٧٣٣ –٨٤١م) الذى اعتمد على العنصر التركى فى مناصب الجيش والإدارة واسقط العرب من الديوان،

---

١)بارتولد: تركستان، ص٣١٧، الجبورى: يحيى وهيب ، الكتـاب فـى الحضارة الإسلامية، ط١، دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٨م، ص١٤٧.

٢) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج١، ص٣٧٠، يوسف العش : دور الكتب العربيـة العامـة وشبه العامـة لبلاد العراق والشام ومصر فى العصر الوسيط، ترجمة عن الفرنسية نزار أباظة، ومحمد صباغ، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية ، لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص٥٨.

٣)ابن النديم: محمد بن إسحاق ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م، الفهرست ، تحقيق محمد أحمد أحمد ، المكتبـة التوفيقيـة، بدون، ص٣٧٦.

٤)ابـن الجوزى: ابـو الفرج عبدالرحمن بن علـى بن محمد، ت ٥٩٧ هــ / ١٢٠٠م، شذور العقود فى تـاريخ العهود، ١٨٠ ورقة، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٩٩٤، ميكروفيلم ٣٥٨٢٦، ورقة ٧٠.

٥) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦١٩.

٦) السيوطى: جلال الدين، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥، تاريخ الخلفاء، عنى بتحقيقه إبراهيم صالح، ط١ ، دار البشائر، دمشق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص٣٦٤.

٧)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج١، ص٣٧٠ ، ٣٧١.

٨) ابن العماد الحنبلى: أبى الفلاح عبدالحى، ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ٨ أجزاء فى ٤مجلدات ، مكتبة القدسى، بدون، ج٢، ص٤٥، محمد الخضرى ، تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ، دار المعرفة ،بيروت ، لبنان، بدون ، ص٢٠٨.

٩) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء ، ج١، ص ٣٧١.

١٠)كسبة: المسلمون فى آسيا الوسطى، ص١٠٩.

وفقد الثقة فى العنصر الفارسى، مما أدى إلى قيام الفرس باستقطاع بعض أجزاء فى شرق الدولة العباسية والاستقلال بها[1].

كل هذا أدى إلى ظهور الدول المستقلة فى إقليم خراسان ، وكل ما يعنينا من هذه الدول، هو دورها فى إقليم خراسان وأثره على الحياة الفكرية فى هذا الإقليم.

---

١) فاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان، ص٢٤.

٤- إقليم خراسان فى عصر الدولة الطاهرية(٢٠٥- ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ – ٨٧٢م)

ظهرت الدولة الطاهرية فى إقليم خراسان وماوراء النهر ، كأول دولة مستقلة عن الخلافة العباسية فى المشرق الإسلامى[١] ، واتخذت اسمها من مؤسسها طاهر بن الحسين (٢٠٥ –٢٠٧ هـ/ ٨٢٠ –٨٢٢م)[٢]

ولقد تولى طاهر خراسان فى عهد الخليفة العباسى المأمون ١٩٨ –٢١٨ هـ/ ٨١٣ –٨٣٢م) ثم توفى وخلفه ابنه طلحة بن طاهر بن الحسين (٢٠٧ –٢١٣ هـ/ ٨٢٢ –٨٢٨م)[٣] .

وخلفه أخيه عبدالله بن طاهر (٢١٣ – ٢٣٠هـ/ ٨٢٨ –٨٤٤م) وكان شاعراً وأديبا فاضلاً[٤] ، وبعد موته أناب الخليفة الواثق ابنه طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين (٢٣٠ –٢٤٨ هـ/ ٨٤٤ –٨٦٢م)[٥] ثم آخر الأمراء الطاهريين محمد بن طاهر الثانى (٢٤٨ –٢٥٩ هـ/ ٨٦٢ –٨٧٢م) وكان فاضلا وأديباً شاعراً[٦] .

لقد أتخذت الدولة الطاهرية إقليم خراسان مركزاً لحكمها[٧] ، وقد عين على كل مدينة من مدن خراسان الأربعة " نيسابور ومرو وهراة وبلخ" والى تابع للسلطة الطاهرية فى مرو ثم نيسابور[٨] .

ولقد اسهم إقليم خراسان فى النهضة العلمية التى شهدتها الدولة الطاهرية ، فقد اهتم عبدالله بن طاهر بن الحسين بالعلم والعلماء ، وكان هو نفسه شاعراً موهوباً يكرم الشعراء[٩] ، كما اهتم بنشر العلم بين طبقات المجتمع دون تفرقة ، ولهذا نجد أن أبناء أكثر الفلاحين فقراً فى خراسان وماوراء النهر كانوا يرتحلون إلى المدن للعلم[١٠] .

كما برز من الطاهريين الأمير أبو أحمد عبيد الله بن عبدالله بن طاهر (٢٢٣ – ٣٠٠ هـ/ ٨٣٧ –٩١٢م) وكان من أهل الفضل والأدب والشعر والحكمة ، وكان يسمى بسبب أدبه وفضله حكيم آل طاهر[١١] .

---

١) المسعودى: أبى الحسن على بن الحسين بن على ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٦ م، مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، ١٩٨٢م، ج٢، ص٣٠٣

٢) كليفورد أ. بوزرورث: الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، ترجمة حسين على اللبودى، مراجعة د. سليمان إبراهيم العسكرى، ط٢، مؤسسة الشراع العربى بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٥م، ص ١٤٨ ، ١٤٩.

٣)ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٣، قسم٣، ص٣٠٩.

٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٣، ص٨٥

٥)عباس اقبال: إيران بعد الإسلام، ص١٧.

٦) ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٣، ص٩٢.

٧) فتحى أبو سيف: خراسان (تاريخها السياسى من سقوط الطاهرين إلى بداية الغزنويين)، ط١، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م، ص١٣.

٨) أحمد محمد عدوان: موجز تاريخ دويلات المشرق الإسلامى ، دار عالم الكتب، ط٢، الرياض، ١٩٩٨م، ص ٣٢، ٣٣.

٩) فتحى أبو سيف: المشرق الإسلامى بين التبعية والاستقلال ، القاهرة، بدون، ص٢٢١.

١٠) بارتولد: تركستان، ص٣٣٨.

١١) عباس اقبال: إيران بعد الأسلام، ص١٨.

كان فساد النظام الادارى فى الولايات التابعة للدولة الطاهرية إلى جانب انقسام البيت الطاهرى على نفسه ، وتقلص ممتلكاتها فى المشرق، وطموح القيادات الطاهرية فى محاولة الأنفراد بحكم ولاية من الولايات التابعة للطاهريين بعد إرغامهم على ترك حكمها[١]، كل ذلك إلى جانب الوجود والنفوذ الصفارى فى خراسان أدى إلى سقوط الدولة الطاهرية سنة ٢٥٩ هـ/ ٨٧٢م[٢]

---

١) فتحى أبو سيف : خراسان ، ص١٤ -١٧

٢) محمد عبدالعظيم : الحياة الاقتصادية فى بلخ فى العصر الغزنوى، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٢، ص١٠.

٥- إقليم خراسان فى عصر الدولة الصفارية(٢٥٤ –٢٩٠ هـ/ ٨٦٧ –٩٠٣م).

دخلت خراسان ضمن الأملاك الصفارية بعد صراع طويل مع الطاهريين والخلافة العباسية [١]. وبعد أن تمكن يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الدولة الصفارية من فرض سيطرته على سجستان [٢] وغيرها، وحصوله على أعتراف الخلافة بحكمه عليها [٣]، فتوجه إلى خراسان وأستولى على بلخ فى أول هجوم، واضطر عاملها الطاهرى داود ابن عباس إلى الفرار منها [٤]. مما يدل على مدى الضعف الذى وصلت إليه الدولة الطاهرية وعمالها على المدن الخراسانية [٥]، ثم واصل سيره لفتح المدن الخراسانية التى استسلمت له فاستولى على هراة ونيسابور [٦].

ولقد ساءت العلاقات بين عمرو بن الليث الصفار والخلافة العباسية من جهة وبالدولة السامانية فى ماوراء النهر من جهة أخرى، وذلك لمحاولة عمرو بن الليث الزحف على بلاد ماوراء النهر للقضاء على الدولة السامانية الناشئة [٧].

وفشل عمرو بن الليث فى عبور النهر، فى الوقت التى تمكنت قوات إسماعيل ابن أحمد السامانى من عبور النهر ، وتوجهت إلى حيث ترابط قوات عمرو بن الليث فى مدينة بلخ [٨]، وانهزم عمرو بن الليث وأخذ أسيراً ، وحبسه المعتضد (٢٧٩ –٢٨٩ هـ/ ٨٩٢ –٩٠١م) إلى ان مات ، وبعدها قتله ابنه المكتفى (٢٨٩ –٢٩٥ هـ/ ٩٠٢ – ٩٠٨م٩ وعقد لاسماعيل بن أحمد السامانى على إقليم خراسان [٩].

٦- اقليم خراسان فى العصر السامانى (٢٦١ –٣٨٩ هـ/ ٨٧٤ –٩٩٩ م)

بعد هزيمة عمرو بن الليث الصفارى أصبح إقليم خراسان تابعا للدولة السامانية (٢٦١ –٣٨٩ هـ/ ٨٧٤ –٩٩٨ م)، وبعد أن كانت بلاد ماوراء النهر تتبع إداريا عامل خراسان ، حيث أبقى العباسيون لعامل خراسان حق الاشراف الإدارى على هذه البلاد [١٠]. وظل الوضع كذلك حتى صدر منشور الخلافة سنة ٢٥١ هـ/ ٨٦٥ م بفصل ولاية ماوراء النهر إداريا عن ولاية إقليم خراسان نظراً لقوة حكم السامانيين فى بلاد ماوراء النهر [١١].

ولقد اعتمد السامانيون على إقليم خراسان وجيشة فى تثبيت سلطانهم على الولايات الجديدة ، وأوكل إسماعيل السامانى إلى نائبة على خراسان مسئولية الحفاظ

---

١) المسعودى: مروج الذهب، ج٤، ص٢٠٣ ، ٢٠٤.

٢) سجستان:راجع الفصل التمهيدى، هامش ٤، ص٤.

٣)الكرديزى:أبو سعيد بن الضحاك ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠م، زين الأخبار،دار الطباعة المحمدية،القاهرة،١٩٨٢،ص١٣

٤) المسعودى: مروج الذهب ، ج٤، ص٢٠٤

٥) فتحى أبو سيف: خراسان ، ص٥٦

٦) فاروق حامد بدر: تاريخ افغانستان، ص٢٥

٧)النرشخى: أبى بكر بن جعفر ت ٣٤٨هـ/ ٩٥٩، تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه، د. أمين عبدالمجيد بدوى، د. نصر الله مبشر الطرازى، ط٢، دار المعارف، بدون ، ص١٢٩:١٣٥ .

٨)الكرديزى: زين الأخبار ، ص٢٠ ،٢١.

٩) ابن خلدون: العبر، ج٣، قسم ٤، ص٤٣١، كليفورد أ. بوزورث : الأسرات الحاكمة، ص١٥١.

١٠)النرشخى: تاريخ بخارى، ص٢٤.

١١)فتحى أبو سيف: خراسان ، ص٨٤،٨٣.

على تبعية الإقليم كله للدولـة السامانية[1]، ومحاربـة أعداء الدولـة السامانية، فلم يكن إقليم خراسـان مجـرد ولايـة كغيرها مـن ولايـات الدولـة السامانية، وإنمـا كانـت أهـم الولايـات التابعـة للسامانيين، ولكن هذه العلاقـة بين إقليم خراسـان والدولـة السامانية تعرضـت فـى الفتـرة الأخيـرة مـن حكـم السـامانيين للتـصدع والـضعف فـأدى ذلـك إلـى خـروج ولايـة خراسان عن تبعيتها لأمراء بنى سامان[2].

ولقد تـوفى إسماعيل السـامانى عـام ٢٩٥ هـ/ ٩٠٧م، وكـان ملكـاً فاضـلا عالمـاً، معظماً للعلماء ، فتملك بعد ابنه أحمد (٢٩٥ –٣٠١ هـم ٩٠٧ –٩١٤م٩ وقتلـه اتباعـه ، ثم ملكوا ولده نصر بن أحمد ، فدام ثلاثين عاماً (٣٠١ –٣٣١ هـ/ ٩١٤ –٩٤٣م)[3]. إلـى أن أنقرض ملكهم عام ٣٨٩ هـ/ ٩٩٩م ليدخل إقليم خراسان فـى تبعيـة دولـة جديـدة هـى الدولة الغزنوية[4].

---

١)فتحى أبو سيف: نفس المرجع، ص١١٧.

٢) المسعودى: مروج الذهب ، ج٤، ص٢٩٤ ،٢٩٥.

٣)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص١٣.

٤) محمد عبدالعظيم: الحياة الاقتصادية فى بلخ، ص١٢.

٧- إقليم خراسان فى العصر الغزنوى ٣٥١ –٤٢٩ هـ/ ٩٦٢ –١٠٣٧ م

أعتمد السامانيون على الترك فى إدارة دولتهم، وكان قوام جيشهم منهم، وولوهم المناصب العسكرية والمدنية الرفيعة، فازداد نفوذهم ، وعلا شأنهم فى دولة آل سامان ، ومن أبرز هؤلاء الأتراك الذين أرتفع شأنهم فى الدولة السامانية، ألبتكين، وكان جنديا فى الجيش السامانى ومازال يرتقى فى سلك الوظائف، حتى ولى منصب حاجب الحجاب للأمير عبدالملك بن نوح (٣٤٣ –٣٥٠ هـم ٩٥٤ –٩٦١م) ثم أصبح حاكماً على خراسان وقوى شأنه فى إقامه وتوطيد سلطانه[١].

وقد استطاع سبكتكين [٢] زوج إبنة ألبتكين أن يوسع أملاكه حتى شملت أجزاء فى الهند كما شملت خراسان[٣].

وبعد وفاة سبكتكين ، خلفه ولده محمود بن سبكتكين (٣٨٨- ٤٢١ هـم ٩٩٨ – ١٠٣٠م) وقد وسع نفوذه وأملاكه فى بلاد الهند والعراق المعجمى وخراسان بما فى ذلك مدينة بلخ مركزها الرئيسى[٤].

استمر حكم خلفاء محمود الغزنوى حتى أضمحلت دولتهم ، وضاعت معظم أملاكهم فى خراسان، عدا غزنه وبعض مدن بلخ، حيث أنتهى الحكم الغزنوى على يد السلاجقة ٤٣٤ هـ/ ١٠٤٢م ، وقبائل الغور فى أفغانستان، حيث انتهت الدولة الغزنوية تماما سنة ٥٨٢ هـ/ ١١٨٦م[٥].

ولقد اتخذ الغزنويون من إقليم خراسان مقراً لحكمهم ، واهتموا بهذا الأقليم اهتماماً كبيراً، كما أصبح إقليم خراسان محط أنظار العلماء المسلمين لتلقى العلوم والآداب[٦]،حيث قام السلطان محمود الغزنوى بتشجيع وإغراء العلماء وجذبهم إلى بلاطه، كما بذل جهداً

---

١)عصام الدين عبدالرؤوف الفقى: الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى منذ مستهل العصر العباسى،حتى الغزو المغولى، ط١، دار الفكر العربى ، القاهرة، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م ، ص ١٠١، عبدالفتاح مقلد الغنيمى : الإسلام والمسلمون فى آسيا الوسطى، ص٨٣.

٢)سبكتكين : كان مولى الأمير أبى أسحاق بن ألبتكين صاحب جيش غزنه وأعمالها للسامانية ، وكان مقدما عند مولاه لعقله وشجاعته فزوجه ابنته ، فلما توفى أبو اسحاق ولم يكن له ولد، اتفق العسكر وولوا سبكتكين، وحلفوا له وأطاعوه، ثم عظم شانه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند، وأسس دولة كبيرة واستولى على خراسان ، واستقر الملك فى يده، واستمر من بعده فى ولده محمود بن سبكتكين. ابن الأثير: أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيبانى ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م، الكامل فى التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ١٠ أجزاء ، ط١، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م، ج٧، ص ٣٧٣ ، ٣٧٤، سبط ابن الجوزى: شمس الدين أبى المظفر قزوأغلى ابن على بن عبدالله البندارى ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦من مرآه الزمان فى تاريخ الأعيان الحقبة ٣٤٥ –٤٤٧ هـ/ ٩٥٦ –١٠٥٥م، تحقيق جنان جليل محمود الهمون، وزارة الاعلام والثقافة، الدار الوطنية ،بغداد ١٩٩٠م، ص٣٤٨، فاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان، ص٢٦.

٣)حافظ أحمد حمدى: الشرق الإسلامى قبيل الغزو المغولى، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢٨، أحمد محمود السادانى: أفغانستان قلعة الأسلام الشامخة بقلب آسيا، مكتبة الآداب، القاهرة، بدون، ص١٤.

٤)أحمد محمد عدوان: موجز فى تاريخ دويلات المشرق الإسلامى، ص١٢٩، فاروق حامد بدر: تاريخ افغانستان، ص٢٦ ،٢٧.

٥)حافظ أحمد حمدى: الشرق الإسلامى قبيل الغزو المغولى، ص٢٨ ،٢٩، فاروق حامد بدر: تاريخ أفغانستان، ص٢٧، ٢٨.

٦) محمد عبدالعظيم أبو النصر: الحياة الاقتصادية فى بلخ فى العصر الغزنوى، ص١٢.

كبيراً فى تنشيط الحركة الثقافية والفكرية فى أقاليم الدولة الغزنوية عامة وإقليم خراسان خاصة[١].

هذه هى الدويلات المستقلة التى حكمت إقليم خراسان قبيل ظهور السلاجقة ، وكان لهذه الدول دور هام فى تطور الحياة الفكرية فى هذا الإقليم، إلى أن جاءت دولة السلاجقة وأكملت هذا الدور وساهمت بشكل كبير فى هذا التطور.

---

١)أحمد محمد عدوان: موجز فى تاريخ دويلات المشرق الإسلامى،ص١٤٨.

الفصل الأول

التطور السياسى لإقليم خراسان فى

العصر السلجوقى

أصل السلاجقة وهجرتهم نحو المشرق.

الصراع السلجوقى الغزنوى فى خراسان.

قيام دولة الأتراك السلاجقة فى نيسابور ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧).

طغرلبك (٤٢٩ ــ٤٥٥ هـ / ١٠٣٧ ــ١٠٦٣م).

ألب أرسلان (٤٥٥ ــ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ ــ ١٠٧٢م).

ملكشاه (٤٦٥ ــ٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢ ــ ١٠٩٢م).

بركيارق (٤٨٦ ــ٤٩٨ هـ/ ١٠٩٣ ــ ١١٠٥م).

سنجر(٤٩٨ ــ٥٥٢ هـ/ ١١٠٥ ــ١١٥٧م)

أ-سنجر سلطان السلاجقة الأعظم .

ب- الصراع السلجوقى الخوارزمى (سنجر وآتسز).

محمود خان ونهاية السلاجقة فى خراسان (٥٢٢ ــ ٥٥٨هـ/١١٥٧ ــ ١١٦٢م)

١- أصل السلاجقة وهجرتهم نحو المشرق:

يجمع معظم المؤرخين على أن السلاجقة يرجع أصلهم إلى الأتراك الغز[١]، الذين ظهروا فى التاريخ كمجموعة تركية تابعة للأمبراطورية التركية فى القرن السادس الميلادى[٢]. وينكر الدوادارى[٣] عليهم هذا النسب، ويقول إنهم من السامانية، ويرجع أصولهم إلى الفرس ملوك العجم، ولكن أصلهم التركى هو الأصح[٤].

والسلاجقة أحد فروع هذه القبائل التركمانية الغزية[٥]، وتعرف قبيلتهم باسم قنق"[٦] وقد عرفوا بهذه التسمية نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق[٧]. أحد رؤساء الأتراك ، وكان دقاق مقدم الأتراك الغز، يرجعون إليه ولا يخالفون له أمراً[٨]، وقد عرف بشهامته وحسن تدبيره[٩].

أخذت قبائل الغز التركمان ترحل من موطنها الأصلى أقصى سهول التركستان[١٠]، على شكل موجات خلال القرون (الثانى والثالث والرابع للهجرة) [١١].

---

(١) الغز (الأوغوز): لفظ يقع على مايتوالد بين العجم فى المدن من نسائهم، وقيل الغز لفظ يقع على جنس العجم كله، وقيل الغز فى جنس العجم كالمولدة فى العرب، وقيل لفظة الغز تقع فى التركى والتركمانى والقفشق والجنس والمولد: وقيل من ولد عامور بن يافث بن نوح، وقيل الغز بجنس التركمانى والتركى أفعد، وقيل الغز جبل من الشام. المقريزى: (أحمد بن على المقريزى)، ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، عدة أجزاء، صححة ووضع حواشيه د./محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٣٩م،ج١ قسم ١، حاشية ٧، ص ٣١.

(٢) عبدالنعيم حسانين: سلاجقة إيران والعراق، النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٥٩م، ص ١٦.

(٣) الدوادارى: (أبوبكر عبدالله بن أيبك الدوادارى)، كنز الدرر جامع الغرر، الجزء السادس ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٣٤، تاريخ، بعنوان الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية، ميكروفيلم رقم ٦٤٨٣، ورقة ٢٠ وما بعدها.

(٤) أحمد الشامى: العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى، ط١، دار النهضة العربية، ١٩٩٣م، ص ٣٢، وكان الموطن الأصلى للشعوب التركية ومنها الغزهى سهول أوراسيا التى هى مناطق تابعة للجمهوريات الإسلامية الحالية فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتى سابقاً أو الصين الشعبية . سهيل زكار: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ط٢، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م،ص٢٢.

(٥) القبائل التركمانية: من الأتراك الذى ينتمى إليهم الغز، وكلمة تركمان كلمة مجهولة الأصل والمنشأ، ويقال أنها ذات أصل فارسى(ترك مانندە) أى (أسباه الترك) أو " ترك كردن" أى الترك والأبتعاد. بارتولد: تاريخ الترك، ص ١٠٦، عبدالنعيم حسانين: قاموس الفارسية، دار الكتاب المصرى واللبنانى، القاهرة ، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٥٩.

(٦) فامبرى: تاريخ بخارى، ص ١٢٧، دائرة المعارف الإسلامية، مج٢، ص ٢٤.

(٧) دقاق: تقاق (يقاق) ، اسم مقدم السلاجقة الحسينى (صدر الدين على ابن ناصر الحسينى)، ت ٦٢٢هـ/٢٢٥م. زبدة التواريخ (أخبار الأمراء والملوك السلجوقية)، تحقيق د. محمد نور الدين،ط٢، دار أقرأ ، بيروت ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، حاشية(١)، ص ٢٣، اما سلجوق بن دقاق عرف ب، (تيمور بلغ) أى " ذى القوس الحديد" ، دائرة المعارف الإسلامية، مج١٢، ص ٢٤.

(٨) ابو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، مج١، ج٢، ص ١٦٣.

(٩) الراوندى: (أبوبكر محمد بن على بن سليمان بن محمد بن أحمد بن الحسينى بن همة الراوندى)، ت ٥٩٩هـ/١٠١٩م، راحة الصدور وآية السرور ، نقلة إلى العربية د./ ابراهيم أمين الشواربى، د./ عبدالنعيم حسانين، د. فؤاد عبدالمعطى الصياد، راجعة در. ابراهيم أمين الشواربى، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، القاهرة ١٩٦٠م، ص ١٤٦: ١٤٧.

(١٠) الراوندى: راحة الصدور آية السرور ، ص ١٤٥.

(١١) محمد محمود إدريس: تاريخ العراق والشرق الإسلامى خلال العصر السلجوقى الأول، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٥٧: ٥٨، محمد عبدالعظيم أبوالنصر: السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى، دار عين للدراسات والبحوث الأنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٤

وفى سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م استقرت هذه القبائل فى بلاد ماوراء النهر[١]، وكانوا كثيرى العدد، ولديهم المال الوفير ، يعتمدون على الخيول فى رحيلهم من جهة إلى أخرى[٢].

وقد هاجرت هذه القبائل إلى بلاد ماوراء النهر لدوافع عديدة منها ضيق رقعة ديارهم وقلة مراعيهم[٣]، والتنازع واستمرار الحروب فيما بينهم، أو غلبه قبائل أكثر قوة عليهم، وسيطرتهم على أراضيهم خصوصاً إذا ماكثر عدد أفراد القبائل، فعجزت موارد الرزق عن كفايتهم، أو حدث قحط جعل هذه الأماكن لا تصلح لاستمرار الحياة فيها ، وقد وجهت هذه القبائل وجهها شطر الغرب واستقرت فى بلاد ماوراء النهر خراسان[٤].

ويذهب البعض إلى أن السلاجقة دخلوا فى الإسلام ، بعد أن اعتنقوا المسيحية، ويستندون فى تأييد قولهم بأسماء ميكائيل وموسى وإسرائيل التى تَسمى بها ملوكهم وأولادهم ، وهى من الأسماء التى وردت فى الكتاب المقدس[٥].

ولقد عرف الغز السلاجقة الإسلام والمسيحية بواسطة خوارزم وهى البلاد المتمدينة التى كان بينها وبين الغز علاقات تجارية وثيقة[٦] ، مما كان له أثر كبير فى التقريب بينهم وبين السامانيين، فدخل قسم من الغز المسلمين فى خدمة السامانيين ، وتعهدوا بذلك فى مقابل المراعى التى أعطيت لهم، على أن يدافعوا عن حدود ممتلكات السامانيين ضد إخوانهم من الغز الذين لم يدخلوا فى الإسلام[٧].

وهكذا وضع السلاجقة أنفسهم فى حروب طويلة ، وكانوا جاهزين لتقديم خدماتهم لمن يطلبها ويدفع أكثر، أو يسمح لهم بالاقامة، وتأمين المراعى للماشية[٨].

وتوفى الأمير سلجوق بن دقاق، بعد أن عاش مائة سنة أو يزيد ، ولقد رأى فى منامة ذات ليلة أنه سيبول ناراً يتلظى شررها فى مشارق الأرض، ومغاربها، فسأل المعبر، فقال سيولد من نسلك ملوك يملكون أقاصى الأرض[٩].

ولقد تحققت هذه الرؤية حيث كان لسلجوق أربعة أولاد من الذكور : إرسلان (إسرائيل)، وميكائيل، وموسى، وبيغو[١٠] (بغو أو بونو) [١١] وابن خامس هو يونس حسب ما أورده الراوندى[١٢].

---

(١) الحسينى: زبدة التواريخ، ص ٢٥.

(٢) الروندى: راحة الصدور وآية السرور، ص ١٤٥.

(٣) الراوندى: المصدر السابق ، ص ١٤٦،عبدالنعيم حسانين : سلاجقة إيران والعراق ، ص ١٦.

(٤) عباس إقبال : إيران بعد الإسلام، ص ٢٢٧، عبدالنعيم حسانين: المرجع السابق، ص ١٦.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية: مج١٢، ص ٢٥.

(٦) بارتولد: تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ص ١٠٣.

(٧) بارتولد: نفس المرجع، ص ١٠٤، محمد محمود إدريس: تاريخ العراق والشرق الإسلامى خلال العصر السلجوقى الأول، ص ٥٩، ٦٠.

(٨) محمد عبدالعظيم: السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى، ص ٣٩، سهيل زكار: مدخل إلى الحروب الصليبية، ص ٣٧.

(٩) الحسينى: زبدة التواريخ، ص ٢٥.

(١٠) الحسينى: نفس المصدر، ونفس الصفحة.

(١١) بيغو (بغو أو بونو): معناه الغزال، فامبرى: تاريخ بخارى، حاشية ١، ص ١٢٨.

(١٢) الراوندى :راحة الصدور وآية السرور، ص ١٤٦.

وقاد إسرائيل أكبر أبناء سلجوق ، هجرة السلاجقة بعد أبيه ، حيث اتجه نحو خراسان[١].

٢- الصراع السلجوقى الغزنوى فى خراسان

فى عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م، أسر السلطان محمود إسرائيل (أرسلان) وبقى فى الأسر مدة سبع سنوات حتى أدركته الوفاة[٢].

وفى سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م، عبر السلاجقة بقيادة ميكائيل بن سلجوق نهر جيحون لتبدأ قصة أخرى فى تاريخ السلاجقة، حيث تمكن ميكائيل من ترسيخ أقدام قومه فى إقليم خراسان وتوحيد صفوفهم[٣] ، وتحين فرصة الأخذ بالثأر من الغزنويين والقضاء على نفوذهم فى خراسان، وبلاد ماوراء النهر[٤].

ولكن أهل بعض المدن فى خراسان ، فى نسا[٥] و باورد[٦]، اشتكوا إلى السلطان محمود وطلبوا إليه إبعاد السلاجقة من جوارهم ودارت معارك عنيفة ، انتصر السلاجقة[٧] فيها ، إلا أن حضور السلطان بنفسه أحال النصر إلى هزيمة نكراء للسلاجقة قرب رباط فراوه[٨] ، حيث قتل ميكائيل ، ومعه أربعة ألاف فارس من خيرة فرسان السلاجقة[٩].

وفى رباط فراوه، تجمع السلاجقة بعد هزيمتهم ، تحت قيادة ابنى ميكائيل بن سلجوق وهما جغرى بيك داود، وطغرل بك أبوطالب محمد[١٠]، وتم اختيار طغرلبك ليكون القائد، فصمم على تحقيق أهداف السلاجقة التى ترمى إلى إنشاء دولة قوية تسع

---

(١) عباس إقبال: إيران بعد الإسلام، ص ٢٢٨.

(٢) الراوندى: راحة الصدر ، ص ١٤٩- ١٥١.

(٣) محمد عبدالعظيم: السلاجقة ، ص ٤٤.

(٤) عبدالنعيم حسانين: سلاجقة إيران والعراق، ص ٢٦.

(٥) نسا " هى مدينة بخراسان " راجع ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص ٣٨٤: ٣٨٥.

(٦) باورد: هى مدينة بخراسان : راجع ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج٢، ص ٢٦٥.

(٧) البندارى: (الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى)، ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م، تاريخ دولة آل سلجوق، هو اختصار للأمام عماد الدين محمد بن محمد بن محمدين حامد الأصفهانى، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى، دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٧، ويرجع فامبرى سبب هزيمة السلاجقة أن أمير خوارزم هارون بن التونتاش تظاهر بصداقته للسلاجقة ثم غدر بهم ، تاريخ بخارى، حاشية ١، ص ١٣١ .

(٨) فراوه : بلد ممايلى خوارزم ويقال لها رباط فراوه بناها عبدالله بن طاهر فى خلافة المأمون ، راجع أبى الفدا: تقويم البلدان ، ص ٤٤٩.

(٩) الراوندى: راحة الصدر ، ص ١٥٤.

(١٠) جغرى وطغرل: هما لفظان تركيان ، الأول جغرى معناه اللامع أو المتألق. أما الثانى طغرل مصغر دوغراول: أى القصاب، وهو مشتق من فعل (دو غرامق) أى أن يذبح، ويخطئ المستشرقون حين يظنون أن لفظ جغرى هو لفظ جعفر فحرف، وحين ربطوا كلمة طغرل مع كلمة دوغرو، أى المستقيم. فامبرى: تاريخ بخارى، حاشية (١)، ص ١٢٩،

MEHEMET ALTAY KOYMEN: TUGRUL BEYVE ZAMANI, ISTANBUL, ١٩٧٦, P٢-٥

العالم الإسلامى كله لو استطاعت إلى ذلك سبيلاً[١]، ويعتبر طغرلبك المؤسس الحقيقى لدولة الأتراك السلاجقة فى إيران والعراق[٢].

توفى السلطان محمود الغزنوى سنه ٤٢١هـ/١٠٣٠م، فانتهز الأخوان جغرى بيك وطغرل بك الفرصة، فأعدو جيشاً قوياً ، وتمكنوا من توسيع رقعة أراضيهم حتى أصبح معظم إقليم خراسان خاضعاً لنفوذهم[٣].

وفى هذه الأثناء تولى سلطنة الغزنويين،السلطان مسعود بن محمود بن سبكتين[٤]

وفى سنة٤٢٦هـ/١٠٣٥م،خيم السلاجقة بظاهر خوارزم، ولكن هارون حاكم خوارزم غدر بهم، فأكثر فيهم القتل والنهب والسلب ، فساروا عن خوارزم إلى جهة[٥] مرو[٦]، فأستغل السلطان مسعود الفرصة، وأعد جيشاً كبيراً[٧]، وهزم السلاجقة هزيمة نكراء[٨].

وانشغل الجيش الغزنوى بجمع الغنائم مما أتاح الفرصة لقواد الجيش السلجوقى لترتيب صفوفهم ، ودارت معركة رهيبة بين الجيشين عند "نسا" انتهت بهزيمة ساحقة للغزنويين[٩]، مما دعا السلطان مسعود للموافقة على الصلح مع السلاجقة[١٠]. فأصبح السلاجقة أشد قوة وبأس[١١].

أدرك السلطان مسعود أهداف السلاجقة ، وأعد العدة لقتالهم وعاود السلاجقة غاراتهم على نطاق أوسع من قبل ، وعجز الحكام المحليون عن وقف تلك الغارات المفاجئة التى وجهها السلاجقة على أراضى الغزنويين[١٢].

وفى سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٦م، استولى جغرى بك على مرو، واستجاب سكان مرو للسلاجقة، وانضموا تحت لوائهم حين أدركوا ما أصاب الغزنويين من ضعف[١٣].

وفى سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، عاد السلطان مسعود من بلاد الهند وكتب إلى أمير خراسان" سوباشى"[١٤]، وأمره بالخروج لملاقاة السلاجقة ، فسار مع جيش كامل الأهمية

---

(١) الحسينى: زبدة التواريخ ، ص ٣١.

(٢) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٥، ص ٣٤٩.

(٣) الرواندى: راحة الصدور ، ص ١٥٤.

(٤) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٢، ص١٦٦ ، كليفورد .أ.بوزورث : الأسرات الحاكمة ، ص١٥٧ .

(٥) أبوالفدا: نفس المصدر ، ص ١٦٦.

(٦) مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها، لفظ مرو بالعربية الحجارة البيض، راجع ياقوت الحموى : معجم البلدان، ، ج٨، ص ٢٥٣: ٢٥٦، لمزيد من التفاصيل راجع الفصل الثالث ص١٣١.

(٧) البيهقى: تاريخ البيهقى، ص ٥٢٠-٥٢١، كان البيهقى يشغل وظيفة نائب ديوان الرسائل فى بلاط السلطان مسعود ، وكتب هذا الكتاب باسمه (صحائف مسعودى)، وكان شاهد عيان على حروب الغزنويين حتى سقوط السلطان مسعود.

(٨) أبوالفدا: المختصر، مج١، ج٢، ص ١٦٤.

(٩) الراوندى: راحة الصدور، ص ١٥٧، ١٥٨.

(١٠) لمزيد من التفاصيل راجع البيهقى: تاريخ البيهقى، ص ٥٢٨-٥٢٩، الراوندى: راحة الصدور، ص ١٥٧

(١١) الراوندى: راحة الصدور، ص ١٥٧.

(١٢) فامبرى: تاريخ بخارى، ص ١٣٣.

(١٣) الحسينى: زبدة التواريخ ، ص ٤٠: ٤١.

(١٤) سوباشى: لغظ ايغورى معناه قائد الجيش. فامبرى: تاريخ بخارى، حاشية (١)، ص ١٣٣.

كثير العدد والآلات[١] ، ودارت معركة كبيرة عند مدينة سرخس[٢]، انتهت بانتصار ساحق للسلاجقة ، وبهذا الانتصار أشتدت جرأتهم وعظمت شوكتهم وانتشروا فى خراسان[٣].

٣- قيام دولة الأتراك السلاجقة فى نيسابور (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

كانت معركة سرخس التى انتصر فيها السلاجقة على الغزنويين هى النقطة الفاصلة فى تاريخ السلاجقة ، حيث ملكوا بعدها خراسان ، وكان هذا إيذانا بقيام دولتهم ، حيث سار طغرلبك إلى نيسابور[٤] ودخلها فى شوال ٢٤٩هـ/١٠٣٧م ، وجلس على عرش السلطان مسعود الغزنوى، فى ذى القعدة من نفس العام، ولقب طغرلبك نفسه بلقب سلطان، باسم السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبوطالب محمد[٥] . واستقر بدار السلطنة ، وأمر أن تضرب النقود باسمه فى البلاد التى كانت تحت أيديهم ، وأعلن قيام دولته الجديدة[٦].

ولما بلغ السلطان مسعود خبر قيام الدولة السلجوقية، عزم على محاربتهم، والقضاء على دولتهم الوليدة[٧]، فأعد جيشاً قوياً، وأراد أن يقود معركة انتحارية للخلاص من السلاجقة[٨].

٤- طغرلبك (٤٢٩ –٤٥٥ هـ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م).

فى الثامن من رمضان ٤٣١هـ/١٠٤٠م[٩]، خرج السلطان مسعود بجيشه الجرار، متجهاً إلى مرو ، ومنها إلى نيسابور[١٠] . ودارت معركة رهيبة بين السلاجقة والغزنويين، فى مكان يعرف بداندنقان[١١]، وانتهت بهزيمة السلطان مسعود الغزنوى،

---

(١) البيهقى: تاريخ البيهقى، ص ٥٩٠.

(٢) سرخس: مدينة قديمة من نواحى خراسان ، كبيرة واسعة بين نيسابور ومرو. ياقوت الحموى : معجم البلدان، ج٥، ص ٣٧.

(٣) الراوندى: راحة الصدور، ص ١٥٨.

(٤)نيسابور: بفتح أوله، والعامة يسمونها نشاوور، احدى مدن خراسان، وهى مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص ٤٢٢ –٤٢٤، لمزيد من التفاصيل راجع الفصل الثالث.

(٥) الراوندى: راحة الصدور وآية السرور، ص ١٥٨، ابن الأثير: الكامل، مج٨، ص ٢٢٧.

(٦) عباس إقبال: إيران بعد الإسلام، ص٢٣٠، فتحى أبو سيف: الماوردى (عصره وفكره السياسى)، ط١، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٣٦.

(٧) الراوندى: راحة الصدور، ص ١٦٢.

(٨) بارتولد: تركستان، ص٤٤٨-٤٥٠، حسين أمين: تاريخ العراق فى العصر السلجوقى، المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٥م، ص٥٢.

(٩) الحسينى: زبدة التواريخ ، ص ٥.

(١٠) البيهقى: تاريخ البيهقى:، ص ٦٨٥.

(١١) داندنقان: وهى من مدن خراسان، وهى أكثر المدن حريراً، وبقطنها يضرب المثل فى الجود ويجهز منها إلى البلاد، أبوالفدا: تقويم البلدان، ص ٤٥٩.

وولى منهزماً تاركاً خزانته وأمتعته وسائر ما يمتلك قانعاً بالفرار والنجاة(١). وأصبح طغرلبك أول ملك من الترك السلجوقية، وهو الذى بنى هذه الدولة وسمى بالملك الرحيم(٢).

ولتوطيد نفوذ السلاجقة الأتراك فى تلك البلاد ، عنى طغرلبك إلى الاستعانة بأفراد البيت السلجوقى لحكم البلاد التى بأيديهم ، وقسم هذه البلاد فيما بينهم ، وعين كل واحد منهم حاكماً على الولاية التى صارت من نصيبه(٣).

وكان السلطان السلجوقى بحاجة إلى تفويض شرعى من الخليفة العباسى القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م)، وذلك لحكم البلاد ليكسب حكمه صفة الشرعية أمام المسلمين على الرغم من كونها موافقة شكلية(٤).

بدأ السلاجقة الاتصال بالخليفة العباسى القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) وذلك للحصول على شرعية لدولتهم(٥) . وقد نجح السلاجقة فى مساعيهم، وتم لهم ماأرادوا حيث أرسل الخليفة إلى طغرلبك الخلع(٦) السلطانية، (مع كتاب تفويض بحكم البلاد(٧)).

وهكذا أصبح للسلاجقة كيان سياسى ، ورقعة كبيرة من الأرض، وحاكم له الزعامة التى منحها اياه رعاياه(٨)، ثم أخذوا فى الاستمرار لمواصلة سياستهم التوسعية بعد إعتراف الخلافة بدولتهم ، فقدر لهم الإستيلاء والسيطرة على كثير من أقاليم خراسان وماوراء النهر وخوارزم والعراق(٩).

---

(١) الراوندى: راحة الصدور، ص ١٦٣. ، فتحى أبوسيف: الماوردى، ص٣٧.

(٢): ابن الجوزى: المنتظم، ج١٥، ص ٤٣٩، ابن خلكان : وفيات الأعيان، مج٥، ص ٦٤،، فاضل الخالدى:الحياة السياسية ونظم الحكم فى العراق فى القرن الخامس الهجرى، بغداد، ١٩٦٩م، ص١٤٣..

(٣) الراوندى : راحة الصدور ، ص ١٦٧، البندارى: آل سلجوق، ص ١٠، عباس إقبال: إيران بعد الإسلام، ص ٢٣٠،٢٣١.

(٤) حسين أمين: تاريخ العراق فى العصر السلجوقى، ص ٥٢، فتحى أبوسيف: المصدر السابق، ص ٣٧.

(٥) حسين أمين: المصدر السابق ، ص ٥٥، محمد محمود إدريس: تاريخ العراق والشرق ، ص ٩٢، محمد عبدالعظيم: السلاجقة ، ص ٥٤.

(٦) الخلع: جمع خلعة وهى ثوب يلبسه الحاكم نفسه ويعطيه كهدية بعد أن يخلعه من فوق جسده، وكان هذا التصرف يعتبر أصلاً بمثابه وعد شخصى بالأمان أكثر منه رمز للتكريم، ثم أصبحت بعد ذلك بمثابه هدية شائعة وتقدم فى المناسبات ، وكان رفض الخلعة يعتبر إساءة خطيرة أو إعلان العصيان أو على الأقل المجاهرة بالعداء. السيد محمد عاشور: صناعة الأقمشة وتجارة الملابس وتطورها، دار الأتحاد العربى للطباعة، بدون، ج٣، ص ٨٣.

(٧) البندارى: آل سلجوق ، ص ٩،دونالدولبر: إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة د. عبدالنعيم حسانين، ط٢، دار الكتاب المصرى،القاهرة، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٨٥م، ص٥٩، محمد مسفر الزهرانى: نفوذ السلاجقة السياسى فى الدولة العباسية ، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ص٥٥.

(٨) فامبرى: تاريخ بخارى، ص ١٣٤.

HOLT: The Combriadge of Islam, (London, ١٩٦١), P. ٢٣٢

(٩) OSBORN: ISLAM Under the Khalifs of Bagh Dad, (London ١٩٧٨), P. ٣١٩.

ففى سنة ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م، توجه طغرلبك إلى إقليم خوارزم ، وفتح مدنه، حتى تيسر له فتح الإقليم ، وانضم بذلك إلى البلاد السلجوقية[١]، ثم فتح الحرجانية، عاصمة الأقليم ، وبذلك استقر إقليم خوارزم فى ملك طغرلبك[(٢)] وانضم إلى البلاد السلجوقية[(٣)].

٥- ألب أرسلان ٤٥٥ ــ٤٦٥ هـ / ١٠٦٣ ــ ١٠٧٢م

وعلى هذا الأساس سار خلفاء طغرلبك ، بعد وفاته ٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣م[٤]، فقد تولى ألب أرسلان ٤٥٥ ــ٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ ــ ١٠٧٢م[٥]، وفوض إمارة خرسان إلى ولده أرسلان أرغون [٦]، واستطاع ان يعيد الأمن والأستقرار لهذا الإقليم [٧]

وفى سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م توفى السلطان ألب أرسلان، وذلك حينما وصل إلى قلعة فيها مستحفظ خوارزمى يسمى" يوسف" فقبحه السلطان على أفعال قبيحة كانت منه وتقدم أن يضرب له أربعة أوتاد وتشد اطرافه إليها فقال له يوسف، يامخنث مثلى يقتل هذه القتلة، فاحتد السلطان وأخذ القوس والنشابة ، فقال حلوه، فرماه بسهم فأخطأه فعدا يوسف إليه فنهض السلطان فتعثر فوقع على وجهه فبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه، فلحقه الجند فقتلوه، واشتدت جراح السلطان وعاد إلى جيحون فتوفى هناك[٨].

٦- السلطان ملكشاه (٤٦ ٥- ٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢ ــ١٠٩٢م)

بعده السلطان ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)، وملك مالم يملكه أحد من ملوك الإسلام بعد الخلفاء ، فكان فى مملكته جميع أقاليم خراسان ماوراء النهر[(٩)].

وفى سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م استقل والى إقليم خوارزم به، ولكن ملكشاه أجبره على الدخول فى طاعته[(١٠)]، وجعل على خوارزم نوشتكين[(١١)]. وكان غلاماً رقى بجده إلى

---

٤) الحسينى: زبدة التواريخ ، ص١٣، أبو الفدا: المختصر فى أخبار النشر، ج٢، ص١٦٦. بارتولد : تركستان ، ص٤٤٩ ، عباس أقبال : إيران بعد الإسلام، ص٢٣٢

(٢) أبوالفدا: المختصر، ج٢، ص١٦٦.

(٣) بارتولد: تركستان، ص ٤٤٩، عباس إقبال: إيران بعد الإسلام ، ص ٢٣٢

٤) البندارى: آل سلجوق، ص ٢٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج٥، ص ٦٧

٥) ابن الأثير: الكامل، مج٥، ص ٣٦٥، البندارى : المصدر السابق، ص ٣٠

٦) الحسينى: زبدة التواريخ ، ص ٩٧، يذكر ابن الأثير أن أرسلان أرغون أخاه الكامل، مج٨، ص ٣٧٥

٧) الحسينى: نفس المصدر ونفس الصفحة.

[٨] ابن الجوزى: شذور العقود فى تاريخ العهود، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٩٩٤، تاريخ ميكروفيلم ٣٥٨٢٦، ورقة ١٤٤،١٤٥. ولقد أجمع المؤرخون على هذه الرواية ابن الأثير : الكامل، مج٨، ص ٣٩٣، البندارى: آل سلجوق، ص ٤٧، الراوندى: راحة الصدور، ص ١٩٠، ١٩١، الحسينى: زبدة التواريخ، ص ١١٧: ١١٩، ابن كثير: البداية والنهاية ، مج٦، ج١٢، ص ١١٤.

(٩) الراوندى: راحة الصدور، ص١٩١ .

(١٠) الراوندى: راحة الصدور، ص ١٩٤، الحسينى: المصدر السابق، ص ١٤٧- ١٤٨.

(١١) نوشتكين: كان إقليم خوارزم فى زمن السلاجقة مجرد إقطاع يخضع فى إدارته لحا مل الطشت (طشتدار) وعلى هذا أقطعه ملكشاه لقائده نوشتكين. فامبرى: تاريخ بخارى ، ص ١٤٧، والطشت : هو الذى تغسل فيه الأيدى، كما يغسل فيه القماش ، وفى الطشت خاناه يكون ما يلبسة السلطان من الثياب والسيف. القلقشندى: صبح الأعشى، ج٤، ص ١٠.

قيادة الجيش العليا، وأسس بعد ذلك الدولة الخوارمية التى قضت فيما بعد على الدولة السلجدوقية فى خراسان[1].

بلغت الدولة السلجوقية فى عهد السلطان ملكشاه درجة كبيرة من النفوذ والتوسع، وذكر اسمه فى الخطبه، ونقش على السكة[٢] فى مملكته [٣].

توفى السلطان ملكشاه ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، وله من الأولاد أربعة بنين وهم بركيارق ، ومحمد، وسنجر، و محمود، وكان محمود طفلاً، وكانت أمه مستولية ايام ملكشاه، فبايعوه على السلطنة، وكان بركيارق أمه سلجوقية، ولم تنقض سنة، حتى مات محمود[٤]، وتولى الملك بركيارق (٤٨٦ ـ٤٩٨ هـ/١٠٩٣-١١٠٥م)، ومدة ملكة أثنتى عشرة سنه[٥].

٧- بركيارق (بركياروق) (٤٨٦ ـ٤٩٨ هـ/ ١٠٩٣ ـ١١٠٥م)

توجه بركيارق إلى خراسان لمحاربة عمه أرسلان أرغون، وأرسل فى المقدمة أخاة "سنجر"، ثم تبعه فى جيش جرار، وكان ذلك فى سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٥م، فقتل أرسلان أرغون، فتملكها السلطان بركيارق[٦]، وتولى سنجرخراسان من قبل بركيارق[٧].

توفى السلطان بركيارق سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م، وتولى أخوه السلطان محمد بن ملكشاه[٨]، وزادت قوة السلطان سنجرواستقر له ملك خراسان [٩]، وأقام السلطان محمد فى السلطة مدة، ثم مرض زماناً طويلاً، إلى أن توفى ٥١١هـ/١١١٧م[١٠].

وخلف خمسة بنين هم: محمود، ومسعود، وطغرل، وسليمان، وسلجق، وكل منهم تولى السلطنة ، سوى سلجق[١١].

٨- سنجر (٤٩٨ ـ ٥٥٢ هـ/ ١١٠٥ ـ ١١٥٧م).

---

١) فامبرى: تاريخ بخارى ، ص١٣٩.

(٢) السكة: هى الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها الدينار أو الدرهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة. الأب أنستاس مارى الكرملى البغدادى : النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة ، ١٩٣٩م، ص ١٣٥

(٣) فامبرى: تاريخ بخارى، ص ١٣٨، محمد محمود إدريس: تاريخ العراق، ص ١٥٠.

(٤) البندارى : آل سلجوق، ص ٨١.

(٥) الراوندى: راحة الصدور، ص ٢١٤، عباس إقبال: إيران بعد الإسلام، ص ٣٦٢.

(٦) السيوطى: تاريخ الخلفاء ، ص ٥٠٤

(٧)الرواندى: راحة الصدور، ص ٢٢١.

(٨) الرواندى: راحة الصدور، ص ٢٣٤، الحسينى: زبدة التواريخ، ص ١٦٧.

(٩) ابن الأثير: الكامل، مج٩، ص ١٠، عباس إقبال: إيران بعد الإسلام، ص ٢٨٣.

(١٠) ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٥، ص ٧٣.

(١١) البندارى: آل سلحوق، ص ١١٣، الحسينى : زبدة التواريخ، ص ١٧١.

وفى سنة ٥١٢هـ/١١١٨م خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه[١]، وحدث الخلاف بين محمود وسنجر[٢]، وجمع السلطان محمود عسكره، والتقوا فى سنة ٥١٢هـ/١١١٨م، فانهزم السلطان محمود، ولكن السلطان سنجر طمئنه وأخبره أنه إنما جاء لإصلاح أمره[٣].

أ- سنجر سلطان السلاجقة الأعظم:

أصبحت بذلك دولة السلاجقة تنقسم إلى قسمين، سلاجقة خراسان ويمثلهم السلطان سنجر ، وسلاجقة العراق ويمثلهم السلطان محمود، والخليفة العباسى يعترف بذلك ، وأقر سلاجقة العراق بالتبعية للسلطان سنجر، وصار له السيادة على كافة خراسان ، وسائر أرجاء المشرق الإسلامى وبلاد العراق، ولقب بسلطان السلاجقة الأعظم ، وضربت له السكة فى جميع البلاد والأقاليم المختلفة ومدنها[٤].

وعندما توفى السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، تولى بعده أخوه طغرل[٥] ، حتى توفى ٥٢٩هـ/١١٣٤م[٦]، وملك بعده السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه (٥٢٩-٥٤٧هـ/١١٣٤-١١٥٢م) [٧]، وقام بالأمر بعده أربعة سلاطين، ذكرهم البندارى[٨]: محمد بن محمود بن محمد ملكشاه، تولى سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م، والسلطان سليمان بن محمد ملكشاه (وتوفى سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م) ، ثم أرسلان بن طغرل بن محمد (٥٥٦-٥٧١هـ/١١٦١-١١٧٦م) ثم آخر سلاطين سلاجقة العراق أبوطالب طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه(٥٧١-٥٩٠هـ/١١٧٦-١١٩٤م) [٩].

ب: الصراع السلجوقى الخوارزمى بين سنجر وآتسز (٥٣٣-٥٥٢هـ/١١٣٨-١١٥٧م).

كان آتسز[١٠] ملك خوارزم فى الأعوام الأولى من ولايته التابع المخلص للسلطان سنجر[١١]، وكان سنجر يستصحبه معه فى أسفاره وحروبه فظهرت منه الكفاية والشهامة

---

(١) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٧، ص ١٦١.

(٢) البندارى: آل سلجوق، ص ١١٥.

(٣) الحسينى: زبدة التواريخ، ص ١٧٩.

٤) فاضل الخالدى: الحياة السياسية ونظم الحكم، ص٢٥ ، وما بعدها، ابراهيم على البهى : التطورات الحضارية ، ص ٢١

(٥) البندارى: آل سلجوق، ص ١٤٥.

(٦) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٧، ص ٣٠٣، ابن كثير : البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص ١٢٢٦، ويذكر البندارى أنه توفى سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م. آل سلجوق، ص١٥٩.

(٧) البندارى: آل سلجوق، ص ١٦١، كليفورد. أ. بوزروث: الأسرات الحاكمة، ص ١٦٧.

(٨) آل سلجوق، ص ٢٠٩ وما بعدها، ابن كثير: البداية والنهاية، مج٦، ج١٢، ص ٢٤٧.

(٩) الراوندى: راحة الصدور، ص ٧٣، البندارى : آل سلجوق، ص ٢١٢-٢٦٧.

٣) آتسز : كلمة تركية معناها من لا اسم له (آت = اسم ، سيز = أداة تجريد) وقد جرت العادة عند الترك أن من يموت بنوه صغاراً يسمى واحداً منهم أتسز حتى يعيش ولا يهلك . النظامى العروضى : جهار مقالة، حواشى المقالة الأولى ، حاشية ٢٦ ، ص١٠٩ .

(١١) بارتولد: تركستان ، ص ٤٧٤.

فزاده تقدماً وعلواً[١] ، وعمل آتسز على الإفادة من ازدياد قوته ليتحرر من سلطان السلطان سنجر[٢]، وفى سنه ٥٣٣هـ/١١٣٨م، بلغ سنجر أن آتسز يحدث نفسه بالامتناع عليه وترك الخدمة له[٣]، وحاول أن يجعل دولته مستقلة استقلالاً تاماً عن السلاجقة ، كما عمل على توسيع رقعة دولته على حساب الدولة السلجوقية المتداعية[٤].

فقصد السلطان سنجر خوارزم، فلما قرب من خوارزمشاه آتسز خرج إليه فى عسكره ، فاقتتلوا فلم يكن للخوارزمية قوة بالسلطان فلم يلبثوا وولوا منهزمين وقتل منهم خلق كثير[٥] ومن جملة القتلى ولد لخوارزمشاه فحزن عليه أبوه حزناً شديداً ، واستولى سنجر على إقليم خوارزم[٦] وأقطعه غياث الدين سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه، وعاد سنجر إلى مرو فى جمادى الآخر من هذه السنة، فانتهز آتسز الفرصة ورجع إلى إقليم خوارزم وكان أهله يكرهون العسكر السنجرى ، فلما عاد آتسز أعانوه على ملك الإقليم ففارقه سليمان شاه، واعتلى عرش خوارزم ثانية، وفى سنه ٥٣٥هـ/١١٤٠م، أرسل رسالة قسم إلى سنجر وتعهد أن يبقى على الطاعة[٧].

وفى سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م، راسل آتسز، كورخان الخطائى[٨]، فيما وراء النهر، يطمعه فى البلاد، ويحثه على قصد مملكة السلطان سنجر، فسار فى ثلاثمائة ألف فارس، وسار إليهم سنجر وعساكره، والتقوا بماوراء النهر، على باب سمرقند فى موضع يقال له قطوان[٩]، واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم سنجر وعساكره، وقتل منهم مائة ألف قتيل منهم أثنا عشرة ألفاً كلهم أصحاب عمامة، وأربعة آلاف امرأة[١٠] ، وأسرت زوجة السلطان سنجر، وتم السلطان منهزما[١١].

ولما تمت الهزيمة على السلاجقة سار آتسز إلى خراسان ونهب من أموال سنجر شيئاً كثيراً، كما استقرت دولة الخطا والترك بما وراء النهر[١٢] .

وفى سنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م، سار السلطان سنجر إلى خوارزم ، فجمع خوارزمشاه آتسز عساكره، وتحصن بالمدينة ، ولم يخرج منها للقتال ، لعلمه أنه لايقوى

---

(١) ابن الأثير: الكامل، مج٩، ص١١.

(٢) فامبرى: تاريخ بخارى، ص ١٤٨.

(٣) ابن الأثير: الكامل، مج٩، ص ٣٠٩، بارتولد: تركستان، ص ٤٧٤ .

(٤) عبدالنعيم حسانين: سلاجقة إيران والعراق، ص ١١٩، الغنيمى: الإسلام والمسلمون، ص ٩٣.

(٥) ابن الأثير: الكامل، مج٩، حتى ٣٠٩، أبوالفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ص١٥: ١٦.

(٦) أبوالفدا: المختصر، ج٣، ص ١٦، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص ٢٣١.

(٧) ابن الأثير: الكامل، مج٩ ، ص ٣٠٩.

(٨) كورخان: هو صاحب دولة الخطا فيما وراء النهر، وكان أغلب السلاطين الخوارز مشاهية يدفعون الجزية لهم حتى تغلبوا عليهم، حين هزمهم علاء الدين محمد خوارزمشاه (٥٩٦-٦١٧هـ/١١٩٩-١٢٢٠م) النظامى. العروضى: جهار مقالة، حواشى المقالة الأولى، حاشية (٢٤)، ص ١٠٧: ١٠٨.

(٩) قطوان: قرية من قرى سمرقند على بعد خمسة فراسخ منها، ياقوت الحموى: معجم البلدان ، مج٤، ج٧، ص ٧١.

(١٠) ابن الأثير: الكامل، مج٩، ص ٣١٩، عباس إقبال: إيران بعد الإسلام، ص ٢٨٥.

(١١) ابوالفدا: المختصر، ج٣، ص ١٦، ابن الوردى: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بأبن الوردى، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م، تاريخ ابن الوردى، جزءان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج٢، ص ٤٣.

(١٢) أبوالفدا: المصدر السابق، ج٣، ص ١٦، ابن الوردى: المصدر السابق، ج٢، ص ٤٣ .

على سنجر، وكان القتل يجرى بين الفريقين، من وراء السور، فلما رأى السلطان قوة البلد، وامتناعه ، عزم على العودة إلى مرو، ولكن أرسل آتسز رسلاً يبذل المال والطاعة ، والخدمة ، ويعود إلى ما كان عليه من الانقياد، فأجابه إلى ذلك، واصطلحا وعاد سنجر إلى مرو، وأقام خوارزمشاه بخوارزم يتحين الفرصة للقضاء على الدولة السلجوقية فى خراسان(١).

وفى سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م قام السلطان سنجر بحملته الثالثة على خوارزم ، فحاصر هزاراسب أحد حصون خوارزم ، واستولى عليها بعد شهرين، ثم زحف على عاصمة آتسز، ولكن السلطان سنجر وافق على الصلح، غير آن آتسز على غير العادة المتبعة لم يقبل الأرض بين يدى السلطان، بل ولم يرتجل عن صهوة جواده واكتفى بإنحناء رأسه، وبرغم ذلك فان سنجر لم يجد ضرورة لتجديد القتال بسبب هذا القصور فى واجب الاحترام الذى بدر من أتباعة، وعاد إلى مرو فى المحرم سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م(٢).

وفى سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م، جرت حادثة بخراسان كانت لصالح مخطط آتسز(٣)، وهى حادثة الغز، وهم فرسان من التركمان كان مقامهم ومرعاهم بختلان(٤)، وكانوا كل عام يدفعون خراجاً قدرة أربعة وعشرون ألف رأس من الغنم يقدمونها لمطبخ السلطان ووصل الخبر بعلو شأن هؤلاء الغز(٥)، وخرجت الغز على السلطان سنجر، فألتقاهم السلطان فهزموه واستباحوا عسكره وأسروه، وعذبوا الرعية، وفعلوا كل قبيح، وأبقوا الخطبة باسم سنجر، ولكنه بقى معهم صورة ، فذاق الذل والجوع(٦).

وفى سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م، هرب السلطان سنجر من أسر الغز، وجماعة من الأمراء الذين معه، وسار إلى قلعة ترمذ، واستظهر بها على الغز، وكان خوارزمشاه آتسز يغازى الغز، فيقاتلهم، فكانت الحرب بينهم سجالاً وغلب كل واحد من الغز ، والخراسانيين، على ناحية من خراسان(٧).

وفى نفس العام توفى آتسز بن محمد نوشتكين، وخلفه ابنه إيل أرسلان(٨)، وفى العام التالى ٥٥٢هـ/١١٥٧م توفى السلطان سنجر بن ملكشاه(١).

---

(١) ابن الآثير: الكامل، مج٩، ص ٣٢٩، ٣٣٠، عباس إقبال: إيران ، ص ٢٨٦ .

(٢) بارتولد: تركستان، ص ٤٧٨، عباس إقبال: إيران بعد الإسلام، ص٢٨٧.

(٣) بارتولد: نفسه ، ص ٤٨٠.

(٤) ختلان: بفتح أوله وتسكين ثانية وآخره نون، بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند، ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص ٢١٥.

(٥) الراوندى: راحة الصدور، ص٢٦٨.

(٦) الذهبى: شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى:، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، دول الأسلام ، جزاءن، تحقيق حسن إسماعيل مروة، وقدم له محمود الأرناؤوط، ط١، دار صادر بيروت، ١٩٩٩م، ج٢، ص ٤٩، لمزيد من التفاصيل عن حادثة الغز، راجع ابن الأثير: الكامل ، مج٩، ص٤٠٩ وما بعدها، ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص ٢٤٩.

(٧) ابن الأثير: الكامل، مج٨، ص ٤٠٧.

(٨) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ص ٣٠، ابن الوردى: تاريخ ابن الوردى، ج٢، ص ٥٥.

٩-محمود خان ونهاية السلاجقة فى خراسان (٥٢٢ –٥٥٨ هـ/ ١١٥٧ – ١١٦٢م)

بوفاة سنجر انتهت القوة السلجوقية تماماً من بلاد فارس وخراسان ولم يجد الخوارزميون بعده منافساً يقف أمامهم ويعوق سبيل توسعهم، فخلا لهم الجو تماماً(٢).

وخلفه على خراسان محمود خان ابن أخته، فأقام خائفاً من الغز(٣)، وخلف آتسز على خوارزم ابنه إيل أرسلان، فأرسل إلى محمود خان يهنئه ويخبره بأنه قد أعلن الحداد ثلاثة أيام بخوارزم حزناً على السلطان سنجر، غير أن خوارزمشاه إيل أرسلان فى رسالته يدعو نفسه "الصديق المخلص" ، بينما كان آتسز يدعو نفسه فى رسائلة إلى سنجر " عبدك"(٤).

ولقد استطاع إيل أرسلان (٥٥٢-٥٦٨هـ/١١٥٧-١١٧٢م) ، أن يبسط سلطانه على غربى خراسان عقب وفاة سنجر(٥)، وأخذ يعمل على تقوية دولته دون أن يخشى القوة التى وقفت فى وجه أسلافه من الخوارزميين، فالحقيقة أن دولة السلاجقة فى فارس انتهت تماماً بوفاة سنجر، وانقرض خلفاؤه بعد أن عجزوا عن مقاومة دولة الخوارزميين الفتية(٦)، حيث أنه فى سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م توفى السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه، وملك بعده عمه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه حتى ٥٥٦هـ/١١٦٠م(٧)، ثم تولى أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة ، وسبعة أشهر ٥٥٦-٥٧١هـ/١١٦٠-١١٧٥م (٨) ويقال فى هذه الفترة ٥٥٣هـ/١١٥٨م ان أقاليم ماوراء النهر بعثت بوفد من أهلها إلى إيل أرسلان تستنجد من مظالم أمير سمرقند واعتداءاته، فأسرع ايل ارسلان، هناك فى قوة كبيرة ، وفتحت له بخارى ابوابها سلمًا، إلا أنه لم يستطع بعد ذلك أن يواجه ذلك الجيش الذى حشده عدوه بظاهر سمرقند، ووافق على الصلح، ثم رجع إلى خوارزم (٩)، وساد الهدوء ست سنوات دعم فيها إيل أرسلان حكومته فى خراسان وذلك بعد أن طرد محمود خان آخر سلاجقة خراسان ، عن عرشه وسمل عينية وذلك سنة٥٥٨هـ/١١٦٢م(١٠).

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص٢٥٥.

(٢)الحسينى: زبدة التواريخ، ص ٢٣٥.

(٣)ابن الاثير: الكامل، مج٩، ص ٤١٦، ابن الوردى: تاريخ ، ج٢، ص ٥٨.

(٤)بارتولد: تركستان، ص ٤٨٣، حافظ أحمد حمدى: الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربى ، القاهرة، بدون، ص ٢٨.

(٥) Skrine & Ross:(Skrine francis hemry and Ross Edward),The heart of ASIA , London, ١٨٩٩, P١٤٠.

(٦)حافظ أحمد حمدى: الدولة الخوارزمية، ص ٢٨.

(٧) ابوالفدا: المختصر، ج٣، ص ٣٤، ابن الوردى: تاريخ ، ج٢، ص ٦١.

(٨) الراوندى: راحة الصدور، ص ٤٠٣.

(٩) فامبرى: تاريخ بخارى، ص ١٤٩، بارتولد: تركستان، ص ٤٨٥.

(١٠) فامبرى: نفسه ،ص ١٤٩: ١٥٠.

وبذلك انتهى العصر السلجوقى في خراسان ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م.

الفصل الثانى

العوامل التى ساعد على تطور الحياة الفكرية فى إقليم خراسان
فى العصر السلجوقى

تقديم.

أولاً: أهتمام السلاطين والوزراء بالعلم والعلماء.

ثانيا: الصراع السنى السنى.

ثالثاً: الصراع السنى الشيعى.

رابعا: الرحلات العلمية.

تقديم

عاصرت الدولة السلجوقية كثيراً من مظاهر النهضة العلمية الإسلامية فى القرن الخامس الهجرى، الذى شهد هو وسابقة القرن الرابع الهجرى أروع وأزهى فترات تاريخ الحضارة الإسلامية ، حيث جرى سلاطين السلاجقة ووزارؤهم على ما انتهجة خلفاء وأمراء وملوك الدول الإسلامية من التنافس فى مناصرة العلم، وتشجيع العلماء ، وإغداق الأموال عليهم، وإنشاء المدارس والمساجد والبيمارستانات والخوانق للتعليم فى شتى فنون المعرفة ، فكانت مدن نيسابور ، وهراه ، ومرو ، وبلخ فى خراسان قد حفلت بالعلماء والمدرسين فى الآداب ، والعلوم المختلفة ، وأصبح إقليم خراسان مقصداً للعلماء والطلاب ومنارة علمية يؤمها العلماء والفقهاء .

وقد تضافرت عدة عوامل على إنعاش الحركة الفكرية والعلمية فى إقليم خراسان، منها أن سلاطين السلاجقة أظهروا ميلاً ملحوظاً لتشجيع العلم والعلماء على الرغم من انهم لم يكونوا متحضرين ، وغير مثقفين [١] ، لذلك تركوا تشجيع العلماء والأدباء وتغذية الحركة الفكرية لوزارئهم[٢] ، ممن يجيدون اللغتين الفارسية والعربية كعميد الملك الكندرى [٣] ،ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م وزير طغرلبك (٤٢٩ –٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ –١٠٦٣م) والوزير نظام الملك أبو على حسن بن على بن اسحاق الطوسى (٤٥٥ –٤٨٥هـ/ ١٠٦٣- ١٠٩٢م) وزير السلطان ألب ارسلان ٤٥٥ –٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ –١٠٧٢م) والسلطان ملكشاه بن آلب أرسلان (٤٦٥ –٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢ –١٠٩٢م) كان له أثر كبير فى تطور الحياة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى[٤].

كما كان السلطان سنجر (٤٩٠ –٥٥٢ هـ/ ١٠٩٦ –١١٥٧م) يحترم علماء الدين والفقهاء احتراماً كبيراً ويتقرب إليهم ويميل إلى الزهاد رغم عدم إلمامة بالقراء والكتابة ، وقد ترتب على تشجيع السلطان سنجر للعلماء والكتاب والفقهاء أن أصبح عصره مشهوراً بكثرة عدد شعرائه وعلمائه كما ازداد فيه عدد الأدباء الفرس من كتاب النثر والشعر.[٥]

ومن العوامل التى ساعدت على تطور الحركة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى وجود المذاهب الدينية المختلفة ، هذه المذاهب الذى اتخذت من العلم وسيلة لترويج تعاليمها ، ومحاولة الأقناع بصحة هذه التعاليم ، وكان الصراع الذى

---

١)أبو شجاع : محمد بن الحسين ظهير الدين الروذراورى ت ٤٨٨ هـ/١٠٩٥م، ذيل تجارب الأمم ، نشر أمدوزر، مطبعة التمدن، القاهرة ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٦م، ص٣

٢)نظام الملك: أبو على حسن بن على بن اسحاق الطوسى ت ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م، سياسة نامة، ترجمة وتعليق د. السيد محمد العزاوى، الناشر دار الرائد العربى، توزيع دار ركابى، ص٥.

٣)الكندرى: نسبة إلى كندر بالضم ثم السكون ثم الضم وراء، قرية من نواحى نيسابور من أعمال طريثيت . ياقوت الحموى: معجم البلدان ، ج٧، ص١٥٤.

٤)العينى: بدر الدين محمود، ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م، عقد الجمعان فى تاريخ أهل الزمان، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤، ميكروفيلم رقم ٦٣٥٨، ورقة ٤٥، محمد محمد يونس: الأثر العربى فى شعر بلاد ماوراء النهر فى القرن السادس الهجرى، مقال منشور ضمن سلسلة أبحاث المؤتمر الدولى لمسلمى آسيا الوسطى والقوقاز ، جامعة الأزهر ١٩٩٣م، ص٤٣.

٥)محمد محمود إدريس: سلطان السلاجقة الأعظم السلطان سنجر السلجوقى (سياته الداخلية وأهم مظاهر الحضارة فى عصره)، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢٤، ٢٥ ، يحيى حمزه عبدالقادر الوزنه: الدولة السلجوقية فى عهد السلطان سنجر (٤٩٠ –٥٥٢ هـ/ ١٠٩٦ –١١٥٧م) ، ط١ الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢١٤.

ثار بين هذه المذاهب من وسائل ترويج سوق الثقافة فى ذلك العصر ، وأوضح دليل على صحة ذلك الآثار العلمية الوفيرة التى خلفها علماء المذاهب الدينية المختلفة ، برغم ما أحدثته هذه المذاهب من إنقسام بين المسلمين ، وإضعاف لقوتهم ، وللخلافة العباسية.[١]

ولذا فقد كان اهتمام السلاطين والوزراء بالعلم والعلماء إلى جانب الصراعات المذهبية وما خلفته من آثار علمية إلى جانب الرحلات العلمية، من أهم العوامل التى ساعدت على تطور الحياة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى.

---

١) عبدالنعيم حسنين: إيران والعراق فى العصر السلجوقى، ط١، نشر دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصرى القاهرة، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٨١، ١٨٢ ، رشاد بن عباس معتوق: الحياة العلمية فى العراق خلال العصر البويهى، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م، ص٩١ ،٩٢.

أولاً: أهتمام السلاطين الوزراء بالعلم والعلماء

كـان سـلاطين الـسلاجقة الأوائـل بـدواً وغيـر مثقفـين، ولـذلك فقـد اضـطروا إلـى الاستعانة برجال أكفاء لخدمة الدولة فى مختلف الشئون الإدارية والسياسية من وزراء وحجاب وكتاب ممن كان لهم خبرات سابقة فى هذه المجالات لدى الدويلات الإسلامية الأخرى فى المشرق, كالغزنويين وغيرهم، ولهذا فقد استعان السلاجقة بأعداد من كتاب الفرس وغيرهم لإدارة شئون البلاد ، وقد استطاع هؤلاء أن يلعبوا دوراً هاماً فى إدارة شئون البلاد السياسية والإدارية والعلمية.[1]

ولقد كان سلاطين السلاجقة ووزرائهم يشجعون العلماء والأدباء والنابهيين فى كل علم وفن، على مواصلة الانتاج والإبداع، بما يقدمونه لهم من المكأفات والجوائز السخية حتى يشيدوا بذكرهم فى مقدمات كتبهم، وفى ألوان انتاجهم المختلفة، مما جعل الأنتاج العلمى والفنى غزير فى العصر السلجوقى ، وتشهد بهذه الغزارة والكثرة الآثار الباقية عن هذا العصر من كل علم وفن[2] .

وبذلك نشطت الحركة الفكرية ، وراجت سوق العلم، وزخر بلاط السلاجقة بالعلماء والأدباء ، كما زخرت مدن وقرى إقليم خراسان بالعلماء والأدباء والشعراء وغيرهم من حملة مشاعل العلم، وبفضل تشجيع سلاطين السلاجقة ووزرائهم للعلماء ، ومحبتهم للعلم وتكريمهم لرجاله، قام العلماء فى مختلف بلاد الأرض وخاصة فى العراق وخراسان ، وصنفوا كتب التفسير والفقه والحديث ، وقد أصبح كل واحد من العلماء بفضل هذا التشجيع محطاً لأنظار العالمين ، وقد استقامت مملكة سلاطين أل سلجوق ببركة فتواهم وتقواهم، وحرصهم على أن تسير الرعية على الشريعة[3] .

ففى عهد السلطان طغرلبك (٤٢٩ –٤٥٥ هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) انتشر بناء المساجد فكان يقول : استحى من الله أن أبنى داراً ولا أبنى بجانبها مسجداً[4]، كما كان وزيره عميد الملك الكندرى[5] (٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣م) يحترم الفقهاء [6]، ويجلهم فى حياتهم ومماتهم[7]، وإن كان يبالغ فى اهتمامه بأئمة المذهبى الحنفى – مذهبه – وكان شديد التعصب على الشافعية[8]، كما كان متصوفاً [1]، كما اظهر اهتماماً بالغاً بالنواحى الأدبية،

---

١)مريزن سعيد مريزن عسيرى: الحياة العلمية فى العراق فى العصر السلجوقى ، مكتبة الطالب الجامعى ، مكة المكرمة،ط١، ١٩٨٧م، ص١٧١.

٢)عبدالنعيم حسنين : إيران والعراق فى العصر السلجوقى ، ص١٨٥، توفيق الطويل: الحضارة الإسلامية والحضارة الأوربية ، مكتبة التراث الإسلامى، القاهرة ، بدون ، ص١٠٨.

٣)الراواندى: محمد بن على بن سليمان بن محمد ت ٥٩٩ هـ/ ١٠١٩م، راحة الصدور وآية السرور ، تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى، عبدالنعيم محمد حسنين ، فؤاد عبدالمعطى الصياد، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٥م، ص٧٢ ، ٧٣.

٤)البندارى: الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م، تاريخ دولة آل سلجوق، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، لبنان، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠ م، ص٢٨ .

٥)الكندرى: نسبة إلى كندر بالضم ثم السكون ثم الضم وراء، قرية من نواحى نيسابورمن أعمال طريثبت. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٧، ص١٥٤.

٦)عباس اقبال : الوزارة فى عهد السلاجقة ، ترجمة وتعليق لأحمد كمال الدين حلمى، الكويت ، ١٩٨٤م، ص٦٦.

٧)البندارى: آل سلجوق، ص٢٥.

٨)ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٥، ص١٣٨.

وكانت له أياد بيضاء فى الكتابة والفصاحة، وكانت له مؤلفات عديدة، باللغتين العربية والفارسية، كما كان من الأدباء الكبار، حتى أن معظم المؤرخين يرجع إزدهار دولة طغرلبك إلى كفاءة هذا الرجل وشهرته العلمية والأدبية [2]، ويدل على مكانة هذا الوزير العلمية والأدبية أن السمرقندى[3] حين تحدث عن ماهية وصفة الكاتب الكامل ، أوصى من يريد بلوغ درجة الكمال فى هذه المهنة أن يضطلع على كتب السلف ممن كان لهم باع فى هذا المجال ، وكان ممن عددهم من هؤلاء عميد الملك الكندرى.

وكان له فضل وشعر [4] ، ومن شعره

الموت مر ولكن إذا طمئت نفسى إلى العز مستحيل لمشربه

رياسة باض فى رأسى وساوسها تدور فيه وأخشى أن تدور به[5]

وقد حظى الأدباء فى عهده باهتمامه ورعايته، وإغداقه الأموال عليهم[6]، فأصبح عميد الملك وزير طغرلبك ممدوحاً من قبل الشعراء ، منهم الباخزرى الذى قال فيه:

أمين طغرلبك الميمون طائره فى المعضلات إذا ماخانه الأمنا

كالشمس إن طالوه فى السمونأى وإن أرادوا اقتباس النور منه دنا

لايقرع السن من مال يصاب به ولايعض على إبهامة غبنا

عالى المحل ولكن مامشى مرحاً غض الشباب ولكن ماطغى ددنا

أتيح إقباله إذاقلت : (أقبل من) واها لاقباله الوافى بما ضمنا[7]

وفى عهد السلطان ألب أرسلان (٤٥٥ –٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ –١٠٧٢م)والسلطان ملكشاه (٤٦٥ –٤٨٥ هـ/ ١٠٧٢ –١٠٩٢م)[8] ، نشطت الحركة الفكرية فى العالم الإسلامى عامة، وإقليم خراسان خاصة بفضل الوزير (نظام الملك أبو على حسن بن على بن إسحاق الطوسى) (٤٥٥ – ٤٨٥م/ ١٠٦٣ –١٠٩٢م) الذى لم يتفق لغيره ، ما

---

١)خواندمير: غياث الدين، ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥من دستور الوزراء ، تأليف وترجمة وتعليق د/ حربى توفيق سليمان، تقديم د/ فؤاد عبدالمعطى الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص٢٤٤.

٢)عبدالهادى محبوبة: نظام الملك كبير الوزراء فى الدولة الإسلامية ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١، ١٩٩٩م، ص٢١٦.

٣)النظامى العروضى ت ٥٥٠هـ/ ١٣٦٨م، جهار مقالة (المقالات الأربع) فى الكتابة والشعر والنجوم والطب ن نقلة إلى العربية د. عبدالوهاب عزام، د/ يحيى الخشاب، وعليه خلاصة حواشى العلامة محمد عبدالوهاب القزوينى، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ/ ١٩٤٩م، المقالة الأولى، ص ٢٣٢ ، ولقد كان معظم وزراء السلاجقة على قدرة فائقة على الكتابة، بما يملكون من حسن الحظ والبلاغة الأسلوب . عبدالهادى محبوبة: من رسائل نظام الملك، مقالة بمجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ص١٦٠.

٤)ابن الجوزى: أبى الفرج عبدالرحمن بن على ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م، المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك، ١٠ أجزاء ، ط١، دار صار بيروت، ١٣٥٩ هـ، ج٨، ص٢٣٩.

٥)الباخرزى: أبو الحسن على بن الحسن بن أبى الطيب ت ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق د/ سامى مكى العينى ، جزءان ، ط٢، نشر مكتبة دار العروبة، الكويت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج٢، ص١٤٣.

٦)الحسينى: صدر الدين على بن ناصر، ت بعد ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥م، أخبار الأمراء والملوك السلجوقية المعروف بزبدة التواريخ، تحقيق د. محمد نور الدين ، ط٢، دار اقرأ ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م، ص٦٨.

٧)الباخزى: دمية القصر وعصرة أهل العصر، ج٢، ص٢٩٨.

٨) عباس إقبال: الوزارة فى عهد السلاجقة، ص٦٩

اتفق له من ازدحام العلماء عليه، وترددهم إلى بابه وثنائهم على عدله[١]، وليس غريبا على هذا الوزير اهتمامه بالعلم والعلماء فهو من أولاد الدهاقين[٢] ، وقد اشتغل بالحديث والفقه[٣] ، على المذهب الشافعى،وحفظ القرآن[٤]،وكانت مجالسه معمورة بالعلماء، مأهولة بالأئمة والزهاد[٥] ، والقراء والفقهاء[٦] ، والصوفية ، كثير الإنعام عليهم[٧]

وقد جعل فى داره ندوة يوم الاثنين من كل أسبوع يرتادها العلماء والأدباء دون تقيد بسن أو مذهب[٨]، ورغب الطلبة فى العلم، وأغدق عليهم الأموال [٩]، فنشأ للناس أولاد نجباء [١٠]، كما ظهر فى عهده أكابر العلماء ، وظهر لهم من المصنفات فى كافة فروع العلوم الأعداد الضخمة ، وأصبح لهؤلاء العلماء مدارس يقصدها التلاميذ وتكتظ بالمدرسين يكتب فيها ما يملون، ويدرس ما يكتبون ، ولم يلبث أن يشع الكتاب وينشر فى مختلف الأوساط المتعلمة وتحتفظ الخزانات ودور الكتب بنسخ منها للاعارة والنقل والتعليق ، وكل ذلك بفضل نظام الملك[١١] .

---

١) السبكى: تاج الدين أبى نصر عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى، ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م، طبقات الشافعية الكبرى ن تحقيق محمود محمد الطناحى وعبدالفتاح محمد الحلو، ١٠ أجزاء، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، بدون ، ج٤، ص٣١٣، نظام الملك : (أبو على الحسن بن على إسحاق الطوسى)ت ٤٨٥ =هـ/ ١٠٩٢م، سياسة نامة، ترجمة وتعليق د/ السيد محمد العزاوى، الناشر دار الرائد العربى، توزيع دار ركابى، بدون ، ترجمة المؤلف ، ص٥.

٢)الدهاقين: جمع دهقان كلمة فارسية معناها رئيس الإقليم، العينى: بدر الدين العينى، ت ٨٢٤ هـ/١٤٢١م، السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ، حققة فهيم محمد شلتوت ، راجعة محمد مصطفى زيادة ، قدم له فهيم محمد شلتوت ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة، بدون ، حاشية ٢، ص١٠٩.

٣)ابن الاثير: الكامل فى التاريخ ، ج٨، ص٤٨٠ ، ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٢، ص١٢٨.

٤)ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص١٥١، خواندمير: دستور الوزراء ، ص٢٤٥، محمد مسفر الزهرانى: نظام الوزارة فى الدولة العباسية فى العهدين البويهى والسلجوقى، مؤسسة الرسالة ، ط٣، ١٩٨٦م، ص١٤٢.

٥)السبكى: طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤، ص٣١٣ ، محبوبة: نظام الملك ، ص٢٥١.

٦)الذهبى: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م، تهذيب سير أعلام النبلاء ، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز حمصى، ٣ أجزاء ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج٢، ص٤٤٩، الذهبى: دول الإسلام ، ج١، ص٤١٧.

٧)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج٤، ص٣٧٤، محبوبة : نظام الملك ، ص٢٥٤، ٢٥٥.

٩٨السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص٣١٣، نظام عقيلى:(سيف الدين حاجى)، آثار الوزراء، تصحيح وتعليق مير جلال الدين حسينى أرموى، طهران، ١٩٥٨م، ص٢٠٧.

٩) الذهبى:سير أعلام النبلاء ، ج٢، ص٤٤٩، ابن رجب الحنبلى: زين الدين أبى الفرج بن شهاب الدين أحمد البغدادى ثم الدمشقى ، ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ، جزءان، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة، بدون ، ج١، ص٥٤.

١٠)البندارى: آل سلجوق، ص٥٩، محمد سعد السيد: الحياة الفكرية فى إقليم خوارزم فى العصرين السلجوقى والخوارزمى، رسالة ماجستير غير منشورة،آداب الزقازيق، ٢٠٠٣م، ص٥٤.

١١) محبوبة: نظام الملك، ص١٥٩، ١٦٠ ، دعاء عبدالرحمن محمد ، الوزارة فى عهد السلاجقة ٤٢٩ ـ ٥٩٠ هـ/ ١٠٣٧ ـ١١٥٢م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٣م، ص١٤٣.

لقد كان اهتمام نظام الملك بالعلم والعلماء حافزاً لسلاطين السلاجقة لمعرفة معنى العلم، فقدروا العلماء ،وحظوا لديهم بالتشجيع والاهتمام [1].

فقد كان السلطان ألب ارسلان (٤٥٥ –٤٦٥ هـ/ ١٠٦٣ –١٠٧٢م) يذهب إلى خراسان لملاقاة العلماء من أصحاب المذاهب المختلفة، كما كان يحضر ويستمع إلى المناظرات والمناقشات التى تتم بين هؤلاء العلماء[2]، كما كان يذهب إلى العلماء ليتقرب إليهم ويستبشرهم و يتبرك بهم، فلقد ذهب إلى نيسابور والتقى بالعالم الجليل حسان بن سعيد المنيعى ت(٤٦٣ هـ/ ١٠٦٩م)[3]، وكان يحترمه، فسأله ان يبنى جامع بنيسابور، فأجابة السلطان بالموافقة[4].

ومن علماء خراسان الذين برعوا فى عهد السلطان ألب ارسلان ، عبدالله بن محمد بن على الله محمد بن جعفر أبو اسماعيل الانصارى الهروى، ت ٤٨١ هـ/ ١٠٨٨م ، وكان كثير السهر بالليل وحدث وصنف وكان شديداً على أهل البدع قوياً فى نصرة السنة [5]، ويقال انه اشتغل فى حداثه سنة بالدرس والتحصيل فدرس العلوم الدينية والأدبية وحفظ أشعار العرب، واجاد اللغتين الفارسية والعربية ، وألف بهما ن وقال الشعر العربى ، ومزج فى أشعاره بين الشعر الصوفى وغيره من فنون الشعر[6]

وفى عهد السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان ٤٦٥ –٤٨٥ هـم ١٠٧٢ –١٠٩٢م زاد الاهتمام بالعلم والعلماء ، فقد شجع السلطان ملكشاه الدراسات الفلكية ، فأقام مرصداً فى مدينة نيسابور عام ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م[7]، كما جمع ، الفلكيين والمنجمين، وجعلوا " النوروز" [8] أول نقطة من الحمل، وكان قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت،وصارما فعله مبدأ التقاويم[9].

---

١)مريزن عسيرى: الحياة العلمية فى العراق فى العصر السلجوقى، ص١٧٢.

٢)ابن رجب الحنبلى: ذيل طبقات الحنابلة ، ج١، ص٥٤، ٥٥.

٣) هو الشيخ الجليل ، الحاج الرئيس أبو على حسان بن سعد بن حسان بن محمد بن أحمد المخزومى، الخالدى، المنيعى ، المرورذى ، شيخ الإسلام المحمود بالخصال السنية، عم الآفاق بخيره وبره، وكان فى شبابه تاجراً ، ثم عظم حتى كان من المخاطبين من مجالس السلاطين ، لم يستغنو عن رأيه ، فرغب إلى الخيرات، وأناب إلى التقوىن وبنى المساجد والرباطات كما بنى جامع مرو، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٦٩م، الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٨٢.

٤)السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص٣٠٠.

٥) ابن الجوزى المنتظم، ج٩، ص٤٤، ٤٥.

٦)إسعاد عبدالهادى: فنون الشعر الفارسى ، طبعة القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٨٦، محمد عبدالعظيم أبو النصر، نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة فى دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام(٤٢٩ –٤٨٥ هـ/ ١٠٣٧ –١٠٩٢م) رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٥م،ص٤٧٠ .

٧)النظامى العروض: جهار مقالة ، حواشى المقاله الثالثة، ص ١٥٧، عبدالنعيم حسانين: إيران فى العصر السلجوقى، ص١٨٥.

٨) النوروز : كلمة فارسية مركبة من لفظين أولها " نو" بفتح النون وضمها أى " الجديد" وثانيها " روز" أى " اليوم" أى " اليوم الجديد" ، أما فى الأصطلاح فتطلق على رأس السنة الفارسية التى يقع فى اليوم الأول من شهر فرور دين الموافق ٢١ مارس" آذار" أى أول فصل الربيع . وقد استعملت كلمة" نوروز" فى اللغة العربية بصيغتها الفارسية ، كما عربت " نيروز" وقد وردت الكلمة بهاتين الصيغتين فى النصوص العربية، وأن كانت كلمة " النيروز" أكثر استعمالاً. فؤاد عبدالمعطى الصياد: النوروز وأثره فى الأدب العربى ، طبعة دار الأحد، البحيرى أخوان ، بيروت، ١٩٧٢من ص١٣ : ١٤.

٩)السيوطى: جلال الدين عبدالرحمن ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥م، تاريخ الخلفاء، عنى بتحقيقة إبراهيم صالح، ط١ن دار البشائر، دمشق، سورية ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٤٩٩.

ومن مظاهر اهتمام السلطان ملكشاه بالعلم والعلماء أنه أمر سنة ٤٨٤ هـ/ ١٠٩١م عدداً من كبار العلماء ، بتأليف كتاب يقترحوا خير الوسائل لإصلاح نظام الحكم مسترشدين فى ذلك بما حفظ التاريخ من أخبار الملوك السالفين العظام، فكتبوا ذلك، ورفعت كتبهم إلى السلطان فأعجبه ما كتب وزيره نظام الملك ، فأعلن أنه سوف يتخذ ما كتبه إماما يسير على هداه فى الإصلاح.[١]

كان السلطان ألب أرسلان ومن بعده ملكشاه بن ألب أرسلان مدعومان بوزير قوى هو الوزير نظام الملك الطوسى (٤٥٥ –٤٨٥ هـ/ ١٠٦٣ – ١٠٩٢م) الذى نشطت بفضله الحركة الفكرية فى إقليم خراسان، فقد ارسى منشأت للخير والبر فى خراسان[٢] ، فبنى المدارس التى انتشرت فى أنحاء المدن الإسلامية[٣] تلك المدارس والتى حملت اسم "المدارس النظامية"[٤] ،وأشهرها نظامية بغداد التى أصبحت النواة التى انشئت عليها المدارس فى المدن الإسلامية ومنها نظامية نيسابور[٥] ونظامية مرو[٦]، ونظامية هراة[٧]، ونظامية بلخ[٨]، ونظامية طوس[٩]، هذه المدارس التى بفضلها أزدهرت الحركة الفكرية فى إقليم خراسان[١٠]، وجعل فى هذه المدارس دور للكتب [١١]، وكان نظام الملك يختار بنفسه من يقوم على خزانة الكتب ويدقق فى اختياره ، وانه يجب أن يكون عالماً عارفاً سنى المذهب شافعيا أصلاً وفروعاً له معرفه جيدة بالآداب والعلوم ، حسن الحظ ، جيد الضبط ، كتب الكثير من كتب الأدب [١٢]، وكان الإقبال على تلك المدارس من الطلاب والعلماء على السواء[١٣].

وعلى الرغم من اهتمام الوزير نظام الملك بالعلوم الدينية ، إلا أنه لم يغفل النواحى الأدبية ، بل أن نظام الملك نفسه ساهم فى هذه النهضة الأدبية، مما جعله فى مصاف الأدباء والمؤرخين والمشرعين الكبار[١٤]، ولعل أهم اسهاماته فى هذا المجال "

---

١) نظام الملك: سياسة نامة، ص١٠.

٢)خواندمير: دستور الوزراء، ٢٥٢

٣)ابن الجوزى: شذور العقود، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٩٩٤، ميكروفيلم ٣٥٨٢٦، ورقة ١٥٢، السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص٣١٣.

٤)الحسينى : زبدة التواريخ ، ص١٤٢، خواندمير: دستور الوزراء ن ص٢٥٢.
Bernard lewis: The Arabs in history , New York ١٩٦٧٠. p١٤٩.

٥)ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٢، ص١٥١، محبوبة : نظام الملك، ص٣٧٩ : ٣٨٢.

٦) السبكى: المصدر السابق، ج٣، ص٣١٣، عبدالنعيم حسانين، إيران والعراق فى العصر السلجوقى ، ص١٨٣.

٧) خواندمير: المصدر السابق ، ص٢٥٢، محبوبة : نظام الملك، ص٣٨٨، ٣٨٩.

٨) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص٣١٣، ناجى معروف : علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامى، ط١، مطبعة الأرشاد، بغداد، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣، ص٧٠.

٩)محبوبة: نظام الملك، ص٣٩٠، عقيلى : آثار الوزراء ، ص١٠٧

١٠)نظام الملك: سياسة نامة ، ص٥ ، عباس أقبال : الوزارة فى عهد السلاجقة، ص٨٢.

١١)محمد ماهر حمادة : المكتبات فى الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٩٩٤م، ص١٥٣

١٢)محمد ماهر حمادة: نفس المرجع، ص ١٥٣، ١٥٤.

١٣) يحيى الخشاب: نظام الملك والمدارس النظامية ، بحث بمجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، العدد الخامس، جامعة الأمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، ٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٥٦٧

١٤) نظام الملك: سياسة نامة ، مقدمة المترجم ، ص٥.

سياسة نامة" والذى يتضمن معلومات تاريخية هامة فى النواحى الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية [1]

وكان نظام الملك يميل إلى الشعر، ويقرب إليه الشعراء، ويغدق عليهم الأموال [2]، وتزخر " دمية القصر" للباخرزى، بمدح الوزير [3] .

ومن شعراء خراسان الذين شملهم نظام الملك برعايته الشاعر أبو نصر أحمد إبراهيم الطالقانى [4] ، وله فى مدح نظام الملك.

وخوطب فى الوزارة من تناهى إليه المجد واجتمع الفخار
نظام الملك ملك أبى شجاع وزير يشق له غبار
يعضد الدولة الملك المفدى على ماضى الملوك به افتخار [5]

ولقد كان نظام الملك نفسه شاعراً ومن شعره

بعد الثمانين ليس لى قوة لهفى على قوة الصبوة
كأننى والعصا يكفى موسى ولكن بلا نبوة [6]

ومن شعره أيضا

محاذرتك عدو صديقك جائزة
ولك فى صحبة أصدقاء صديقك خير
ولا تأمن من الناس لطائفتين
أصدقاء عدوك وأعداء صديقك [7]

كذلك كان علم الفلك والتنجيم من العلوم التى اهتم بها الوزير نظام الملك، فقد جمع جماعة من العلماء المتخصصين فى علم الفلك، لتنظيم التقويم الفارسى وإصلاحه، وأثمر عملهم التقويم المعروف باسم " التقويم الجلالى" نسبة إلى السلطان جلال الدين ملكشاه [8]، ومن هؤلاء العلماء علماء خراسان عمر بن إبراهيم الخيام النيسابورى ت ٥١٧ هـ/ ١١٢٥ م [9] ، وأبو المظفر الأسفزارى ت ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م. [10]

---

١) نظام الملك: نفسة، ص١٧

٢)محبوبة: نظام الملك، ص٢٥٥

٣) عباس اقبال : الوزارة فى عهد السلاجقة، ص٨٢.

٤) الباخرزى: دمية القصر ، ج٢، ص١٥٥ .

٥) الباخرزى: نفس المصدر ونفس الصفحة

٦)الاصفهانى: عماد الدين الأصفهانى، ت(٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، خريدة القصر وجريدة العصر، تقديم وتحقيق د. عدنان محمد آل طعمه، ٣ أجزاء ، ط١، نشر مرآة التراث، طهران، إيران، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ج٢، ص٤٠.

٧) نظام الملك: سياسة نامة، ص٢٠٧.

٨) نظامى العروضى: جهار مقاله ، حواشى المقالة الثالثة ، ص١٥٧، عبدالنعيم حسنين: أيران والعراق ، ص١٨٥.

٩)أحمد كمال الدين حلمى: عمر الخيام عصراً وبيئة ونتاجا ، ط١، الناشر مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، طبعة مكتبة الخانجى، القاهرة ن ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٨٧ ، أربرى: تراث فارسى ، ترجمة محمد كفافى ، السيد يعقوب ، أحمد محمود السادات، محمد خفاجة، مراجعة يحيى الخشاب، مكتبة عيسى الحلبى، ١٩٥٩ م، ص ٢٧٧.

١٠)البيهقى: على بن زيد محمد بن الحسين، ت ٥٦٥ هـ/ ١١٧٠م، تاريخ حكماء الإسلام، تقديم وتحقيق ممدوح حسن محمد ، ط١، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م، ص١٤٤

ومن منجمى خراسان الذين شملهم نظام الملك برعايته، الحكم الموصلى وهو من طبقة المنجمين فى نيسابور ، وكان فى حاشية الوزير، وكان الوزير يستشيره فى مهمات الأمور ويسألة الرأى والتدبير[1]

وفى عهد السلطان بركيارق (٤٨٦ –٤٩٨ هـ/ ١٠٩٣ – ١١٠٤م) كان وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك ت ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م يمتاز بالكفاءة ورجاحة العقل والفصاحة والبلاغة، يجيد النثر والنظم باللسانيين الفارسى والعربى، ويبدى فى ذلك بلاغة وطلاقة[2] ، ومن شعره

قالوا أتى العيد مفتر الثغور فخذ	**خط السرور فهذا موسم الطرب**
فقلت والقلب فى أيدى الفراق لقى	**ومقلة العين تبكى من دم سرب**
كيف السرور لنائى الدار مكتئب	**صب بعيد عن الأوطان مغترب**[3]

كذلك كان للوزير" سعد الملك الآوجى" وهو ممن وزر للسلطان بركياروق[4] اهتمام كبير بالعلم والعلماء وكان حريصاً على حضور مجالس العلم ، ليرغب الناس فيه.[5]

وفى عهد السلطان سنجر بن ملكشاه (٤٩٠ –٥٥٢ هـ/ ١٠٩٦ –١١٥٧م) تجلت نهضة ثقافية شملت العلوم والأداب[6]، ويرجع ذلك إلى اتخاذه خراسان مقرا له ومن مرو عاصمة لدولته [7]، مما جعل كبرى مدن خراسان والمشرق من أهم مراكز الثقافة خلال ذلك العصر فقد صار إقليم خراسان فى عصره مقصدا للناس جميعا، ومنهلاً للعلوم، ومنبعاً للفضائل، ومعدناً للفضل والعلم، وكان سنجر يحترم علماء الدين احتراما كبيراً ويتقرب إليهم تقرباً تاماً ، ويميل ميلاً كاملاً إلى الزهاد والعباد ، ويختلى بهم[8].

ولقد تجلى تأثير الأدب الفارسى بالأدب العربى فى عصر السلطان سنجر، فيقول النظامى فى العروضى ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م، أن الكاتب الجيد هو الذى يستفيد من كل علم وعالم وحكيم وأديب سابق عليه[9]، وكان النظامى العروضى من الكتاب المعاصرين للسلطان سنجر وكان قد اتصل به عندما كان مقيماً عند حدود طوس بخراسان سنة ٥١٠ هـ/ ١١١٦م[10].

وممن وزر للسلطان سنجر الوزير شهاب الإسلام عبدالرازق بن الفقيه عبدالله ابن على ابن أخى نظام الملك ت ٥١٥هـ/ ١١٢١م، وكان من فقهاء نيسابور وممن لهم

١)نظامى العروضى: جهار مقالة، المقالة الثالثة، ص٦٨.
٢) عباس اقبال: الوزارة فى عهد السلاجقة، ص١٩٦.
٣) الأصفهانى: خريدة القصر وجريدة العصر، ج٢، ص٤١.

٤)خواندمير: دستور الوزراء ، ص١٧١.
٥) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص١٧٧ .
٦) محمد محمود إدريس :سلطان السلاجقة الأعظم، ص١٢٤ ، يحيى الوزنه: الدولة السلجوقية، ص٢١٤.
٧)ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص ١٧٨، الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٧.
٨) الراوندى: راحة الصدور، ص٢٦٠.
٩) جهار مقالة، ص٢٣، محمد محمود أدريس: المرجع السابق ، ص١٢٥.
١٠)النظامى العروضى: جهار مقاله، ص٧، يحيى الوزنه: المرجع السابق ، ص٢٦٠.

الرياسة الدينية فيها[١] ، وكان متبحراً فى علم الشرع ، متكلماً فى الأصل والفروع[٢] وممن عاصروا شهاب الاسلام من الشعراء الشاعر ابو عبدالله محمد بن عبدالملك المعزى ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م، أمير الشعراء ، ومن قصيدة فى مدحة:-

شهاب الدين المسلم وأثير الأنـــام

ومن يفوق بقدرة الشهاب وفلك الأثير[٣]

وكان الوزير معين الدين ابو النصر بن أحمد الكاشى " وزير السلطان سنجر اهتمام كبير بالعلم والعلماء ، حيث امر ببناء المدارس والخوانق والأربطة والمؤسسات الخيرية فى جميع البلاد[٤]

كذلك كان للوزير " نصير الدين ابو القاسم محمود بن أبى توبة المروزى" وهو ممن وزر للسلطان سنجر اهتمام كبير ايضا بالعلم والعلماء ، فقد كان نصير الدين نفسه من الكتاب المهرة ومن مشجعى العلماء والأدباء[٥]، ولقد حضة العلماء بمصنفاتهم ، فصنف له عمر بن سهلان الساوجى كتاب " البصائر النصرية"[٦] ومن شعراء الفارسية أوحد الدين محمد بن اسحق الأنورى المتوفى بين سنتى ٥٨٥ – ٥٨٧هـ/ ١١٨٩ – ١١٩١م، وقد امتدح نصر الدين المروزى بقصيدة منها:-

وزيـــر ملك السلطان المعظـــم

نصيـــر ديـن الله ورســـولـه

محمـــود ، دنيـــا الحمـــد

ذاك الذى اقتبس الدنيا من جاهة حمدها

أنت مخـدوم الأنـورى القديـم[٧]

أما الوزير" قوام الدين أبو القاسم بن حسن الدركزينى" ت ٥٢٧ هـ/ ١١٣٢م، وهو ممن وزر للسلطان سنجر ايضا ، فقد كان على علم تام ببعض فنون الفضائل مثل الشعر والإنشاء ، ولذا اهتم بالشعراء فشملهم بعناية واحسانه[٨]. فنظم الشعراء اشعاراً فى مدحه ، وللمعزى ثلاث قصائد فى مدحة[٩].

---

١)عباس أقبال: الوزارة فى عهد السلاجقة ، ص٣٥٣.

٢)البندارى: آل سلجوق، ص٢٤٥ ، خواندمير: المصدر السابق ، ص٢٧٦

٣) عباس أقبال: الوزارة فى عهد السلاجقة ، ص٣٥٤.

٤) خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٨٠

٥) عباس أقبال: الوزارة فى عهد السلاجقة ، ص ٣٨٥.

٦) البندارى: آل سلجوق، ص ٢٤٦ ، خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٨٣

٧) عباس اقبال: الوزارة فى عهد السلاجقة، ص٣٨٦ ، ٣٨٧.

٨) خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٨٧

٩) عباس إقبال: الوزارة فى عهد السلاجقة، ص٣٩٤.

هكذا بفضل رعاية واهتمام السلاطين والوزراء بالحياة الفكرية إقليم خراسان ، زخرت مدن وقرى هذا الإقليم بالعلم والعلماء ومؤلفاتهم، بكاقة ألوانها ومذاهبها، وأصبح هذا الأقليم مركزاً من مراكز الإشعاع الثقافى الذى بثه فى الاقاليم المجاورة.

ثانياً: الصراع السنى السنى

كان الصراع السنى السنى ، وما خلفه علماء مذاهب السنة المختلفة من مؤلفات علمية، تشهد تعصب مذهب معين للرد على مذهب مخالف ، مما أثرى الحياة الفكرية بالكثير من المؤلفات العلمية لنصرة هذا المذهب أو ذاك.

كما كان للعلماء المنتمين إلى المذاهب الأربعة دور عظيم فى تنشيط الحركة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى، تمثل فى إنشاء المدارس الشافعية ، والحنفية، والحنبلية، فكان لكل مذهب مدارسه المعروفة ، فكان رجال الأمة الحريصون على مصالح الإسلام جادين فى العمل على دعم النشاط العلمى والثقافى ، وإشاعة العلوم الشرعية، وتبنى استخدام المنطق والجدل وعلم الكلام للدفاع عن عقيدة أهل السلف . وقد أدى ذلك إلى انتعاش علمى هائل تمثل فيما ظهر من المؤلفات العلمية المختلفة للدفاع عن العقيدة وشرح أصولها، وإبراز وجهات النظر الفقهية المذهبية، وإخراج تراجم لرجاله ، والكتابة عن مناقب شيخ المذهب[١] .

وكان الصراع السنى السنى فى ذلك العصر ، من وسائل ترويج سوق الثقافة، وأوضح دليل على صحة ذلك الآثار العلمية الوفيرة التى خلفها علماء مذاهب السنة المختلفة[٢] .

لقد كان العصر السلجوقى من أهم العصور التى اشتدت فيها الخلافات الدينية والعقائدية، وراجت فيها العلوم الدينية ، وتدخل فيها العلماء والفقهاء بل والوزراء المذهبيون فى شئون السياسة والحكم مما تسبب عنه انحراف العلم عن محوره الحقيقى وهو البحث عن حقائق الأشياء ، وأدى ذلك إلى ضيق النظر ، وجعل الفلسفة والحكمة تابعين لمجادلات أصحاب المذاهب ومناظراتهم[٣]

ولذلك ساد الأضطراب الدينى والمذهبى طوال العصر السجوقى ، وكثر المتعصبون لمذهب معين مما أدى إلى ظهور الصراع المذهبى السنى السنى .

كان السلاجقة مسلمون على المذهب الحنفى فتعصبوا له، واختصوا العلماء من أصحاب أبى حنيفة بالعطف والرعاية بحيث استقرت محبتهم فى قلوب الناس جميعاً[٤] . وكان الخليفة العباسى سنيًا شافعياً وقت دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥م[٥]، وقد تعصب السلاجقة لمذهب أهل السنة على المذهب الحنفى، وكانت لهم طرقهم الخاصة للدفاع عن السنة ، وجلب الناس إلى حظيرتها ، وغالباً ما اعتمدت هذه الطرق على العنف والقمع والتهديد بالموت، ونادراً ما اتخذت من الحجة والاقناع وسيلة.[٦]

ولقد رأى سلاطين السلاجقة أن الخليفة هو خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والمصدر الروحى الذى يمنح الحكومات صفتها الشرعية لذا بالغوا فى احترامه ونصرته وتأييده[٧] . وكانوا مخلصين لخليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذى يستمد حكمه من الله (نظرية الحق الألهى فى الحكم) فى نظرهم ، فقلدوه فى استمداد حكمهم ايضا من الله تعالى[٨] .

---

١) مريزن عسيرى: الحياة العلمية فى العراق فى العصر السلجوقى ، ص١٥١ ، ١٥٢.

٢) عبدالنعيم حسانين : إيران والعراق فى العصر السلجوقى ، ص ١٨١ ، ١٨٢ ، رشاد معتوق: الحياة العلمية فى العراق فى العصر البويهى، ص٩١ ، ٩٢.

٣)قاسم غنى: تاريخ تصوف در ايران، طبعة طهران، ١٣٦٢ هـ، ١٣٢٢ هـ. ش، ص٤٦٤ ، ٤٦٥، أحمد كمال حلمى: السلاجقة فى التاريخ والحضارة ، دار البحث العلمية، الكويت ، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥م، ص٢١٥، حسين أمين: تاريخ العراق فى العصر السلجوقى، ط مكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٥م، ص٢٥

٤)أبن بى بى : العلامة يحيى بن محمد (من مؤرخى القرن السابع الهجرى): سلجوق نامة، ترجمة محمد ذكريا مائل، ط١، جولائى، نشر اشفاق أحمد ، كلبرك، لاهور، ١٩٤٥م، وقد اختصر هذا الكتاب تحت اسم مختصر "سلجوق نامه"، ترجمة محمد السعيد جمال الدين تحت عنوان" أخبار سلاجقة الروم"، نشر مركز الوثائق والدراسات الانسانية ، جامعة قطر، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م، ص ٤ :٨ .

٥)البغدادى: أبو بكر أحمد بن على، ت ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م، تاريخ بغداد أو " مدينة السلام"، ط١، عدة أجزاء دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢م، ج ١١، ص ٢٤٩، مصطفى جواد: المدرسة النظامية ببغداد، مقال منشور بمجلة سومر بغداد، الجزء الثانى من المجلد التاسع، ١٩٥٣م، ص٣١٨ ، ٣١٩.

٦) سهيل ذكار: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٣م، ص١٢١.

٧) أحمد كمال حلمى : السلاجقة ، ص٢١٦.

٨) الراوندى: راحة الصدور، ص١٩٧.

ولقد بدأ الصراع السنى السنى فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى ٤٤٥هـ / ١٠٥٣م، عندما دخل طغرلبك مدينة نيسابور الشافعية ، حيث وقف على مقالات الأشعرى[١]

لأبى الحسن الأشعرى الشافعى ت(٣٢٤ هـ / ١٩٣٥م[٢])، فأقر بلعن الأشعرى على المنابر فى خراسان كلها، وعلق على مقالات الأشعرى بقوله " إن هذا يشعر بأن ليس لله فى الأرض كلام"[٣]، فعز ذلك على أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى[٤] ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م، فصنف رسالة سماها " شكاية أهل السنة لمانالهم من المحنة" وقال فيها " أيلعن إمام الدين ومحيى السنة"، وأنكر أصحاب الأشعرى أن ينسب إليه ما قاله طغرلبك وقالوا " هذا محال وليس بمذهب له"، فقال طغرلبك، إنما نوعز بلعن الأشعرى الذى قال هذه المقالات فإن لم تدينوا بها، ولم يقل الأشعرى شيئاً منها فلا عليكم مما نقول ولا يلحقكم ضرر مما نصنع[٥] فقالوا الأشعرى لم يقل هذا، ودخل القشيرى ومعه مجموعة من الشافعية يستعطفون طغرلبك بوقف لعن الأشعرى، فرفض وقال" الأشعرى عندى مبتدع يزيد على المعتزلة[٦]" لأنهم اثبتوا أن القرآن هو المصحف وهو نفاه فقال القشيرى" قولهم أن مذهب الأشعرى أن القرآن لم يكن بين الدفتين، وليس القرآن فى المصحف إنما هو تشنيع

____

١)الأشعرى: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة،وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهى قبيلة مشهورة من اليمن، والأشعر هو نبت بن أددبن زيد بن يشجب عريب بن زيدبن كهلان بن سبأ ، وقيل أشعر لأن أمه ولدته والشعر على كل شئ منه فسمى الأشعرى. السمعانى: الأنساب ، ج١، =ص١٧٣. المقريزى: تقى الدين أحمد، ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان ، بولاق، القاهرة، ١٢٧٠م، ج٢، ص٣٥٨.

٢) أبى الحسن الأشعرى: هو أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر اسحاق بن اسماعيل ت ٣٢٤ هـ/ ٩٣٥م، وحقيقية مذهبه أنه سلك طريقاً بين النفى الذى هو مذهب الاعتزال ،وبين الأثبات الذى هو مذهب أهل التجسيم ، وناظر على قوله هذا،واحتج لمذهبه، فمال إليه جماعة، وعولوا على رأيه ، ولقد صعد الأشعرى على منبر جامع البصرة وبرأ نفسه من الأعتزال بقوله " كنت أقول بخلق القرآن ، وأن الله لايرى بالأبصار ، وأن العباد يخلقون أفعال الشر، وها أنا تائب من الأعتزال" . لمزيد من التفاصيل راجع ابن خلكان . وفيات الأعيان ، ج٣، ص٢٨٤ : ٢٨٦، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٢، ص٣٠٣: ٣٠٥.

٣)ابن تغرى بردى: أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، عدة أجزاء ، ط دار الكتب المصرية، ١٩٣٣، ج٥، ص٥٤.

٤)القشيرى: بضم القاف وفتح الشين لمعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها بانتين وفى آخرها الراء هذه النسبة إلى بنى قشر . السمعانى: الأنساب ، ج٤، ص٤٠٨ .

٥) ابن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ج٨، ص١٥٩ ، ١٦٠.

٦)المعتزلة: تنسب المعتزلة إلى مؤسسها واصل بن عطاء وكان تلميذاً " للحسن البصرى"، وذلك حين اختلف معه واصل فى مسألة مرتكبى الكبائر بقولة : أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً ، بل هو فى منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر . ثم قام واعتزل إلى اسطوانه من أسطوانات المسجد هو وبعض من وافقه على ذلك الرأى ، فقال الحسن البصرى" اعتزل عنا واصل، فسمى هو وأصحابة معتزلة. الشهرستانى: أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبى بكر أحمد، ت ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م، الملل والنحل تحقيق د. محمد سيد كيلانى، جزءان فى مجلد واحد، ومطبعة مصطفى البابى= الحلبى، ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م، ج١، ص٤٨ ، زهدى حسن جار الله: المعتزلة، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٢. =

=والمعتزلة: يسمون أصحاب العدل والتوحيد، العدل على مذهب السنة أن الله تعالى عدل فى أفعالة، بمعنى أنه متصرف فى ملكه وملكه، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وعلى مذهب أهل الاعتزال :العدل مايقتضية، العقل من الحكمة ، وهو إصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة، أما التوحيد على مذهب أهل السنة وجميع الصفاتية: أن الله تعالى واحد فى ذاته لا قسيم له، وواحد فى صفاته الأزلية لانظير له ، وواحد فى أفعالة لا شريك له. وقال أهل العدل والأعتزال : أن الله تعالى واحد فى حد ذاته ، لا قسمة ولا صفة له، وواحد فى أفعاله لا شريك له، فلا قديم غير ذاته ، ولا قسيم فى أفعالة ، ومحال وجود قد يمين ، ومقدور بين قادرين ، وذلك هو التوحيد عندهم. الشهرستانى : الملل والنحل ، ج١، ص٤٢، محمد أحمد خضر الفرقة والأسلام بين الشيعة وأهل السنة، دار الكتب ، القاهرة، ٢٠٠٥م ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤.

فظيع، وتلبيس على العوام، إن الأشعرى وكل مسلم غير مبتدع يقول أن القرأن كلام الله، وهو مكتوب فى المصاحف على الحقيقة لا على المجاز".[1]

والسؤال الأن : هل أمر طغرلبك بلعن الأشعرى من نفسه؟ أم كان هناك محرض وراء عملية اللعن هذه؟ الحقيقة أن طغرلبك البدوى التركى الذى كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب إلا بصعوبة وكانت لغته العربية ضعيفة، كل ذلك يؤكد أن طغرلبك الحنفى المذهب لم يكن وراء عملية اللعن هذه، وإنما هناك شخص أخر دفعه إلى ذلك، وهذا الشخص هو وزيره عميد الملك الكندرى الحنفى المذهب، الذى كان يبالغ فى اهتمامه بأئمة المذهب الحنفى، كما كان شديد التعصب على الشافعية[2]، وهو الذى أوعز إلى طغرلبك بلعن الأشاعرة والرافضة (الشيعة) وأعتبر الأشعرى منهم وآذى بعض أعيان الأشعرية الشافعية كالأمام أبى القاسم القشيرى ، وأمام الحرمين أبى المعالى الجوينى[3] ت ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م، وسبهم على منابر خراسان، ففارقوها، وأقام الجوينى بمكه أربع سنوات يدرس هناك إلى أن توفى الكندرى سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٥م، ولذلك لقب بأمام الحرمين ، ودخل على الناس من ذلك أمر عظيم ، وآثار همة صلحاء المسلمين[4].

ولنا أن نتسائل ماهو الدافع الذى كان وراء تحريض عميد الملك الكندرى لطغرلبك على لعن الأشاعرة؟ يرى بعض الباحثين أن الكندرى كان حنفيا متعصباً فصب جام غضبه للسلطان على من خالفهم فى المذهب[5] . ويرى البعض الآخر أن الكندرى خاف على منصبه من منافسه اللدود أبى سهل بن الموافق النيسابورى الأشعرى المذهب[6].

الخصومة إذا بين الكندرى والأشعرية خصومة سياسية مذهبية سببها المنافسة بينه وبين أبى سهل بن الموفق على الوزارة وهذا الخصم أشعرى شافعى يجتمع حوله العلماء ، فلما لايسعى الكندرى إلى التنديد بالشافعية والأشعرية حتى ينال من خصمه عند السلطان[7] ، خاصة وأن أسرة أبى سهل كانت على صلة فيما يبدو بطغرلبك ، إذ يذكر بعض المؤرخين أن الذى رشح الكندرى لطغرلبك هو الموفق والد أبى سهل[8].

ولقد اتهم السبكى[9] عميد الملك الكندرى بأنه رافضى بل اتهمة بالكرامية[10]، ولكن الجمع بينهما محال عقلاً ونقلاً لا ختلافهما،[1] بل زاد وقال أن الكندرى كان يميل إلى المعتزلة بقوله " واستعان عميد الملك

---

١) سبط ابن الجوزى: ابوالمظفر شمس الدين قزو أغلى ، ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م، مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٥٥١ تاريخ، ميكروفيلم رقم ٦٤٣٥ ، ورقة ٧.

٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٥، ص١٣٨.

٣)أبى المعالى الجوينى: عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن حيوعة الجوينى النيسابورى، إمام الحرمين ، أبو المعالى ولد الشيخ أبى محمد من أهل نيسابور وجوين قرية من قرى نيسابور ولد سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م، وتفقه فى صباه على والده وله دون العشرين سنة، ولما مات أبوه جلس مكانه فى التدريس، كما درس على يد أبى القاسم الاسكافى الاسفرا ينى بمدرسة البيهقى، ثم سافر إلى بغداد للتعلم ، وخرج إلى مكه وجاور البيت أربع سنوات يفتى ويعلم، ولهذا قيل إمام الحرمين ، ثم عاد إلى نيسابور فى عهد ألب أرسلان ووزيره نظام الملك الذى بنى له المدرسة النظامية فى نيسابور، وجلس= =للوعظ والتعليم فيها ، وله تصانيف كثيرة منها" العقيدة النظامية" ، وغيات الأمم، ومغيث الخلق، ولما مرض نقل إلى قرية بشتقان من نواحى نيسابور موصوفة باعتدال الهواء، فتوفى سنة ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م، ونقل إلى نيسابور ودفن فى داره ، ثم نقل بعد سنتين إلى مقبرة الحسين، فدفن بجوار أبيه، وصلى عليه ولده أبو القاسم، وجلس الناس لعزائه، كما أكثر الشعراء فى مراثيه حتى أن تلاميذه الأربعمائه يومئذ كسروا أقلامهم ومحابرهم كما كسروا منبره فى الجامع. ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص١٨ : ٢٠ ، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٦٨ : ١٧١. ابن هداية طبقات الشافعية، ١٧٤ : ١٧٦.

٤) القزوينى: آثار البلاد، ص ٤٤٧

٥)عباس إقبال: الوزارة فى عهد السلاجقة، ص ٥٤، حسين أمين: تاريخ العراق، ص ٢٥ ، ٢٦.

٦)مصطفى جواد: المدرسة النظامية، ص ٣١٨ ، ٣١٩.

٧)عبدالمجيد أبو الفتوح بدوى: التاريخ السياسى والفكرى للمذهب السنى فى المشرق الإسلامى من القرن الخامس الهجرى حتى سقوط بغداد، الطبعة الثانية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م، ص١١٢.

٨) البندارى :تاريخ دولة آل سلجوق، ص٣١، عباس أقبال : الوزارة ، ص٥٤.

٩)السبكى: طبقات الشافعية ، ج٣، ص٣٩٠.

١٠) الكرامية: تنسب إلى أبو عبدالله محمد بن كرام، وكان مطروداً من سجستان إلى غرجستان وورد نيسابور فى عصر الدولة الطاهرية ٢٠٥ ــ٢٥٩ هـ/ ٨٢٠ ــ٨٧٣م، وكثر أتباعه فى نيسابور ودعاهم

الكندرى بطائفة من المعتزلة ، الذين زعموا أنهم يقلدون مذهب أبى حنيفة ،وأشربوا فى قلوبهم فضائح القدرية[2] ، واتخذوا التمذهب بالمذهب الحنفى سياجاً عليهم، فحببوا إلى السلطان الأزدراء بمذهب الشافعى عموماً ، وبالأشعرية خصوصاً.[3]

ويرى د. عبدالمجيد بدوى[4] : أن عميد الملك لم يكن معتزليا ولا رافضيا وأن هجمته على الأشاعرة كانت دافعاً سياسياً مذهبياً، وأن المعتزلة كانوا الفئة التى يمكن الاستعانة بها فى حروب الاشاعرة لسببين: الأول لأنهم الأعداء التقليديون للأشاعرة، ولهم قدرتهم على الجدل والمناظرة. والثانى: أن معظم المعتزلة فى خراسان كانوا أحنافاً فهم من الناحية المذهبية المحضة كانوا أعداء الأشاعرة الذين يشكلون جمهور الشافعية .

وهكذا بدأت الفتنة فى خراسان بين المعتزلة والأشعرية سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م، تلك الفتنة التى قال فيها السبكى [5] : "هى الفتنة التى طار شرها فملأ الآفاق ، وطال ضررها فشمل خراسان ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، وعظم خطبها وبلاؤها ، وقام بها فى سب أهل السنة خطيبها وسفهاؤها ، إذ أدى الأمر إلى التصريح بلعن أهل السنة فى الجمع، وتوظيف سبهم على المنابر". فقد حمل عميد الملك السلطان طغرلبك على إصدار أمره بالقبض على رؤساء الأشعرية فى خراسان . وكان أبو سهل الموفق رئيس الأشعرية فى ذلك الوقت غائباً فنجا من القبض، واحس إمام الحرمين بالأمر فأختفى وخرج إلى الحجاز[6] ، وقبض على أبى القاسم القشيرى وآخرون ، ومكثوا فى السجن ما يقرب من شهر، إلى أن عاد أبى سهل إلى نيسابور فجمع رجاله وأعوانه ، وهاجموا السجن وأخرجوا أبى القاسم القشيرى ومن معه من الأشاعرة، فأغضب هذا الأمر طغرلبك، وأمر بالقبض على أبى سهل فقبض عليه وسجن ، وصودرت أمواله وضياعة، ثم أفرج عنه وخرج ، وذهب للحج[7].

إلى تجسيم معبوده، وزعم أنه جسم له حدو نهاية من تحته واجهة التى منها يلاقى عرشه، ووصف معبوده أنه جوهر، وقد ذكر أن الله تعالى مماس لعرشه ، وأن العرش مكان له، وأبدل أصحابه لفظ المماسة، بلفظ الملاقاة منه للعرش وقالوا: لايصح وجود جسم بينه وبين العرش إلا بأن يحيط العرش إلى أسفل ، وأختلف أصحابة فى معنى الاستواء المذكور فى قوله تعالى : " الرحمن على العرش استوى"، فمنهم من زعم ان كل العرش مكان له، وأنه لو خلق بإزاء العرش عروشاً موازية لعرشه لصارت العروش كلها مكانا له، لأنه أكبر منها كلها، ومنهم من قال : أنه لايزيد على عرشه فى جهة المماسة، ولا يفضل منه شئ على العرش ، وهذا يقتضى أن يكون عرضه كعرض العرش ، وكان من الكرامية بنيسابور رجل يعرف بإبراهيم بن مهاجر ينصر هذا القول ويناظر عليه ، وقد زعمت الكرامية أيضا أن الله تعالى لو اقتصر على رسول واحد من اول زمان التكليف إلى القيامة وأدام شريعة الرسول الأول لم يكن حكيماً ، كما خاض الكرامية فى باب الأمامة والأيمان والفقه منها قول ابن كرام فى صلاة المسافر: أنه يكفيه تكبيرتان ، من غير ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا تشهد ولا سلام وهذا من حماقات ابن كرام،للمزيد انظر : البغدادى: عبدالقاهر بن طاهر بنن محمد الاسفرائينى التميمى ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م، الفرق بين الفرق: حققه وعلق حواشيه محمد محيى الدين بن عبدالحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة، ص٢١٥ : ٢٢٥. الشهرستانى : الملل والنحل، ج١، ص١٠٨ ــ١١٣.

١)مصطفى جواد: المدرسة النظامية ، ص ٣١٨ ، ٣١٩ ، محمد عبدالعظيم أبو النصر : نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة فى دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام(٤٢٩ ــ٤٨٥ هـ/ ١٠٣٧ ــ١٠٩٢م، رسالة دكتوراة غير منشورة، أداب الزقازيق، ١٩٩٥م، ص ٤٥١.

٢)القدرية: سمو بذلك لأنهم زعموا أن الله تعالى غير خالق لأكساب الناس ولا لشئ من أعمال الحيوانات ، وقد زعموا أن الناس هم الذين يقدرون على كسب أرزاقهم، وليس الله عز وجل هو الذى يكسبهم أياه ولافى أعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير، ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية. البغدادى: الفرق بين الفرق، ص ١١٤، ١١٥ .

٣)السبكى: طبقات الشافعية ، ج٣، ص٣٩١

٤)عبدالمجيد بدوى: التاريخ السياسى والفكرى، ص١١٣.

٥)السبكى: طبقات الشافعية، ص٣٩١

٦) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٠٢.

٧) السبكى : طبقات الشافعية، ج٣، ص٣٩٢، ٣٩٣، بدوى : التاريخ السياسى ، ص١١٣

وبعد ذلك جرى استفتاء، حول رأى الأئمة الأجلة فى ذلك، وأرسلوه إلى بغداد ، فلم يبق حنفى ولا شافعى إلا وبالغ في الكتاب، وعظمت عليه هذه الرزية، فأصدروا فتواهم ، وعندما وصل الخبر إلى البيهقى ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م [١] ، كتب إلى عميد الملك الكندرى كتاباً دافع فيه عن الأشعرية وأظهر فضل الأشعرى [٢].

ومع هذا الاحتجاج من جانب العلماء المفكرين، فقد ظلت الفتنة قائمة وعلماء الأشعرية مشردين عن أوطانهم حتى توفي طغرلبك عام ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، وتولى بعده ابن اخيه ألب أرسلان ، وكان قد أخذ لنفسه وزيراً شافعياً هو أبو على الحسن ابن على بن إسحاق الطوسى الملقب بنظام الملك [٣]،فامر بقتل الكندرى ، وإنشاء المدارس النظامية ، وأمر الخطباء بالتوقف على سب الأشعرية، وأمرهم بالاستمرار فى لعن الرافضة (الشيعة) ، وأرضى بذلك جماعة كبار الفقهاء ، وأحضر من أنتزع من الأشاعرة وأكرمهم وأحسن إليهم [٤].

ويتضح مما سبق مدى الصراع المذهبى السنى السنى ، خاصة بين المذهبين الشافعى ، والحنفى، مما أدى أى أن تحولت السنة إلى طائفة كبيرة أغلق منها باب الاجتهاد، فزال الابداع من بين صفوفها وأختفى أعلام الفكر والكبار ، وكم كان خطيراً أن تفقد السنة حيويتها ،وابداعاتها ، وتنقلب إلى محافظة وقياس بحت، وتتحول كتبها إلى شروح وحواش ليس أكثر [٥].

وكانت المنافسة والجدال خطيراً بين أهل السنة حول تفضيل المذهب الشافعى على الحنفى ، أو العكس ، أو حول تفضيل هذين المذهبين على سائر المذاهب، كما كان الجدال يدور أحياناً حول اختلافات العلماء ومجادلاتهم المذهبية التى تملأ خراسان وغيرها من البلاد الإسلامية، وهى خلافات فقهية حول الفروع ، بل كانت المناظرات تعقد فى المساجد ومجالس العلم ، فالكل يتقرب إلى الله بالدفاع عن مذهبه، وبالأدلة التى يراها تدعمه ، حتى أن المآتم كانت ساحة للمناظرات ، فإذا توفى أحد الفقهاء ، أو توفى أحد من ذوى الشأن كان مأتمه سوقاً للمناظرات التى تقام فى مسجد حيه، وقد أنعكست هذه الخلافات فى كتب الفقة [٦].

وقد راجت المذاهب السنية الأربعة فى العصر السلجوقى رواجاً كبيراً فى كل دولتهم، وإن كان المذهبان الحنفى والشافعى فد راجا فى إيران أكثر من غيرها وخاصة فى أقاليمها الشرقية كخراسان وغيرها [٧]. وكان السلاجقة أحنافاً كما اشرنا سالفاً ، وكان وزراؤهم مابين شافعى وحنفى، وكان السلاطين والوزراء يولون اهتمامهم أئمة الشافعية (الاشاعرة) أو الحنفية، وكان كل مذهب يصوغ الأحكام ، ويصدر الفتاوى طبقاً للمذهب الذى يتبعة [٨].

وكان الجدال يدور بين أصحاب ومعتنقى هذه المذاهب ، وكان أشد أنواع النزاع بين الفرق السنية يتمثل فى النزاع بين الأشاعرة والحنابلة، فالاشاعرة يرمون الحنابلة بأنهم لم ياتوا بشئ ، بل اتبعوا منهج السلف والصحابة والتابعين [٩].

ففى سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م، قامت الفتنة بين الحنابلة والأشعرية حينما دخل القشيرى بغداد، بعد رحيلة من نيسابور ، فجلس فى المدرسة النظامية يعظ الناس وينصر مذهب الشافعى الأشعرى، وكثر اتباعة فتضايق الحنابلة، وقصدوا سوق المدرسة النظامية، وقتلوا جماعة ، فغضب أبو اسحاق الشيرازى الذى ساند القشيرى ، وكاد يفارق بغداد لولا تدخل الخليفة العباسى المقتدى [١٠].

---

١) البيهقى: أحمد بن الحسن بن على بن عبدالله بن موسى البيهقى ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م، كان أوحد زمانه فى الحفظ والاتقان حسن التصنيف وجمع علم الحديث والفقه والأصول وله التصانيف الكثيرة الحسنة، وجمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات، ورد نيسابور مراراً بها توفى ونقل تابوته إلى بيهق. ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص٢٤٢.

٢) السبكى: طبقات الشافعية، ج٣، ص٣٩٥ ، زهدى جار الله :المعتزله، ص٢١٦.

٣)عبدالمجيد بدوى: التاريخ السياسى والفكرى ، ص١١٤.

٤) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج١٠، ص١٠ وما بعدها ، عقيلى: آثار الوزراء ، ص ٢٠٧.

٥)سهيل ذكار: مدخل إلى الحروب الصليبية ، ص ١١٢، محمد عبدالعظيم : نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة فى دولة الأتراك السلاجقة، رسالة دكتوراة غير منشورة ، آداب الزقازيق، ١٩٩٥م، ص٤٥٢.

٦) محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الاسلامية، ج٢، دار الفكر العربى، القاهرة ، بدون ، ص٢٥٤، ٢٥٥.

٧)محمد عبدالعظيم: نظم الحكم، رسالة دكتوارة ، غير منشورة، ١٩٩٥م، ص٤٥٢.

٨) أحمد كمال الدين حلمى: السلاجقة، ص٢١٦.

٩) محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ج٢، ص٢٥٤.

١٠) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ، ج٨، ص٤١٣.

وتجدد الصراع بين الفريقين في خراسان ، حينما اشتكى أهل خراسان للسلطان ألب أرسلان من أبو اسماعيل الأنصارى الهروى الحنبلى ت ٤٨١هـ/ ١٥٨٨م[١] فحضر السلطان بنفسة ومعه وزيره أبو على الحسن بن على بن اسحاق " نظام الملك" إلى هراة ، فاجتمع أئمة الفريقين الحنفية والشافعية للشكوى من الانصارى ومطالبته بالمناظرة فاستدعاه الوزير فلما حضر قال: أن هؤلاء قد اجتمعوا لمناظرتك فان يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك " الحنبلى" ، وإن يكن الحق معهم فإما أن ترجع أو تسكت عنهم[٢] ، فقام الأنصارى وقال: أنا أناظر على مافى كمى. فقال له: وما فى كمك ؟ فقال: كتاب الله ، وأشار إلى كمه اليمين وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشار إلى كمه الأيسر ، وكان فيه الصحيحان، فنظر الوزير إلى القوم ، كالمستفهم لهم فلم يكن فيهم من يمكنه أن يناظره[٣] .

وقد أدت هذه المناظرات والمحاورات والمجادلات ، والتعصب بين فرق أهل السنة، إلى تحريك العامة وإثارتهم وإبراز تعصبهم [٤] ، كما حدث عام ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م حينما قام أهل هراة بإثارة السلطان ألب أرسلان ووزيره نظام الملك ضد أبو أسماعيل الأنصارى الحنبلى ، مما اضطر السلطان ووزيره إلى ابعاده وأهله وخدمه ، إلى ماوراء النهر، وأخرج الأنصارى ومن كان يعقد المجلس من أقاربه خاصة إلى مرو، ثم إلى بلخ، فمرو الروذ ، ثم أذن له فى الرجوع إلى هراة، فعاد إليها عام ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧ م، وكان يوماً مشهوداً [٥] ، مما يدل على انتصار الحنابلة فى هذه الجولة .

ولكن لم يتسن للحنابلة وقت طويل للاحتفال بانتصارهم ، إذا واجهوا تحدياً جديداً من جانب الأشعرية متمثلاً فى المدارس النظامية والتى أنشأها نظام الملك حيث أعطت دفعة قوية لمذهب الأشعرى، فقد أمكن لهذا المذهب أن يعلم رسمياً ، وأن تنفق الدولة على تعليمه وتتولى رعايته ، كما أمكن علماء هذا المذهب أن يكونوا أساتذة هذه المؤسسات الفكرية ، ولهذا كسب المذهب الأشعرى الجولة الأخيرة فى صراعه مع المذاهب المختلفة.[٦]

وفى عهد السلطان سنجر ت (٥٥٢ هـ/ ١١٥٧م)، تغير الحال، فقد أخرج من المناصب فى جميع الأنحاء الخاضعة له كل من لم يكن من أصحاب أبى حنيفة وأسندت المناصب إلى أصحاب أبى حنيفة، كما أختص بعناية أئمة المذهب الحنفى فى خراسان وغيرها[٧].

---

١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٦٥.

٢)الذهبى: أبو عبدالله شمس الدين محمد ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٨م، تذكرة الحفاظ ٤ أجزاء، دار احياء التراث العربى، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، بدون، ج٣، ص١١٨٧.

٣)ابن رجب الحنبلى: زين الدين أبى الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م، طبقات الحنابلة ، جزءان ، دار أحياء الكتب العربية ، نشر فيصل عيسى البابى الحلبى ، بدون ، ج١، ص٥٤.

٤)ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ، ج٨، ص٤١٣.

٥)ابن رجب الحنبلى: المصدر السابق ، ج١، ص٥٦.

٦) عبدالمجيد بدوى: التاريخ السياسى والفكرى، ص٥٧.

٧)الراوندى: راحة الصدور، ص ٥٧.

وقد تدخل سلاطين السلاجقة وزرائهم بصورة بشعة لنصرة طائفة على أخرى كما سبق، فآذوا فرقاً كثيرة ، وقسوا على علماء أجلاء كالقشيرى والجوينى والأنصارى وغيرهم.

ثالثاً: الصراع السنى الشيعى

لم يكن الصراع السنى الشيعى وليد العصر السلجوقى، أو الذى قبله ، وإنما كان نتيجة ظروف وملابسات عقائدية وسياسية حدثت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولقد انتشر التشيع[1] فى معظم بلدان العالم الإسلامى، وخاصة فى بلاد خراسان[2]، وعد الشيعة خلفاء بنى العباس غاصبين للخلافة، واتهموهم بالتقاعس وعدم الاهتمام بالإسلام، والأمتناع عن الدفاع عن حدود العالم الأسلامى[3] و تمكن الشيعة من الظهور بكثرة وحرية حينما سيطر ملوك بنى بوية الشيعة على مقدرات الأمور فى بغداد[4]، وبعد أن أصبح للفواطم الشيعة خلافة قوية تنافس الخلافة العباسية فى القاهرة، والتى حاولت نشر مذهبها فى معظم بلدان المشرق الإسلامى التى كانت بحوزة بنى العباسى، مثل اليمن والعراق وبلاد الشام ، وإيران وخراسان [5]، عن طريق دعاة استطاعوا نشر المذهب الاسماعيلى[6] فى بعض أجزاء من العراق والشام وخراسان، وعاصر هذا

١)التشيع: نسبة إلى الشيعة وهى لفظ يطلق على اتباع الرجل وانصاره، فيقال فلان من شيعة فلان اى ممن يهوون هواه، أو كل قوم اجتمعوا على أمرفهم الشيعة، وكل من عاون انسانا وتحزب له فهو شيعه له، وأصله من المشايعة وهى المطاوعة والمتابعة. الزبيدى: محب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الحنفى ت١٢٥٠ هـ/ ١٧٩٠م، تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة بيروت ، بدون ، ط مصر ، ١٣٠٦ هـ، ج٥، ص٤٠٥.

والشيعة هم الذين شايعوا على بن أبى طالب رضى الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته ، نصا ووصية ، إما جلياً، أو خفياً، وأعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا ليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم ، بل هى قضية أوصولية، وهى ركن الدين ، لايجوز للرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله أو أهمالة ولا تفويضة إلى العامة وإرسالة . الشهرستانى: الملل والنحل ، ج١، ص١٤٦.

٢) أحمد الشامى: الدولة الأسلامية فى العصر العباسى الأول، الطبعة الثانية، القاهرة ، ١٩٨٦م، ص ٢٥ – ٣٦.

٣)ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران ، طهران، ١٣٣٦ ش، ج٢، ص٢١٥.

٤) أحمد الشامى: المرجع السابق ، ص٧٣ وما بعدها.

٥) المقريزى: اتعاظ الحنفا، ج١، ص٥٨.

٦) الاسماعيلية: سموا " بالاسماعيلية" نسبة إلى " إسماعيل " بن الإمام جعفر الصادق وهو أكبر أولاد الامام الصادق ، وكان يحبه حباً شديداً ، حتى ظن قوم بأنه هو القائم بعد أبيه، ولكنه توفى ودفن بالبقيع بالمدينة المنورة. وقد حزن عليه أبوه حزنا شديداً. وتقدم إلى سريره، بلا حذاء ولا رداء ، وأمر بوضع سريره مراراً قبل دفنه، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه ، ليؤكد بذلك أمر وفاته، لئلا يظن أنه هو الخليفة، ومع ذلك كله قالوا بإمامته. الشهرستانى : الملل والنحل، ج١، ص١٩١. ابو مصعب البصرى: أضواء على الفرق والمذاهب الإسلامية ، ط١، طبع حيدر النجفى، نشر انتشارات الشريف الرضى،= =١٣٧٧هـ/ ١٤١٩م، ص٨٨، برناردلويس: أصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية، راجعه وقدم له د. خليل أحمد خليل ن ط١، دار الحداثة ، لبنان ، ١٩٨٠م، ص٦٩.

ويقسم النوبختى والقمى من قال بإمامه إسماعيل بعد وفاة أبيه جعفر الصادق إلى فرقتين: فرقة زعمت أن الامام بعد جعفر إبنه إسماعيل وأنكرت موت إسماعيل فى حياة أبيه ، قوالوا : كل ذلك على جهة التلبيس من أبيه على الناس ، لأنه خاف فعيبه عنهم، وزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض، ويقوم بأمور الناس، وانه هو القائم . وهذه الفرقة هم الإسماعيلية الخالصة.

وفرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر هو محمد بن إسماعيل ن وقالوا أن الأمر كان لإسماعيل فى حياة أبيه، فلما توفى أبيه جعل جعفر الأمر لمحمد بن إسماعيل، وكان الحق له ، ولا يجوز غير ذلك لأن الإمامة لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين ولا تكون إلا فى الأعقاب ، وأصحاب هذه الفرقة يسمون المباركية برئيس لهم وكان يسمى المبارك مولى اسماعيل بن جعفر . الحسن بن موسى النوبختى ، وسعد بن عبدالله القمى من أفاضل علماء رأس الثلاثمائة الهجرية، فرق الشيعة، حققه وصحح نصوصة وعلق عليه وقدم له بدراسة وافية د. عبدالمنعم الحفنى، ط١، دار الرشاد ، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ٧٨ ، ٧٩، محمد السعيد جمال الدين: دولة الاسماعيلية فى إيران، بحث فى تطور الدعوة الاسماعيلية إلى قيام الدولة مع ترجمة للنص الفارسى الذى ورد عنها فى كتاب "تاريخ جهانكشاى" لعطا ملك الجوينى، نشر مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٥م، ص٢٣.

الانتشار ظهور دولة الأتراك السلاجقة التى تعصبت لأهل السنة وخلفاء بنى العباس ، ودافعت عن المذهب السنى مذهب الخلافة العباسية دفاعاً مستميتاً [١] . ويظهر ذلك جلياً سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م، حينما أصبحت بغداد مدينة فاطمية شيعية لمدة عام كامل أثر فتنة البساسيرى [٢]، فكان سيف السلطان طغرلبك كفيلاً بالقضاء على البساسيرى سنة ٤٥١ هـ/ ١٠٥٩ م[٣].

ولم يهدأ الشيعة ، على الرغم من تعصب سلاطين السلاجقة ووزرائهم للسنة واضطهادهم كل الفرق الشيعية وطردهم من أجهزة الدولة، فلقد عاب نظام الملك على سلاطين دولته الذين قاموا بتوظيف عدد من غير المسلمين كاليهود ، والمسيحيين ، والملاحدة والاسماعيلية[٤]، ويرى أن الخير كل الخير فى إبعاد هؤلاء جميعاً عن الجهاز الادارى للدولة، وإلا فأن وجودهم سوف يقودها إلى الاندثار لا محالة[٥]. ولقد استجاب له السلاطين السلاجقة ، فطردوهم من الوظائف الإدارية واستخدموا القسوة معهم خاصة مع الاسماعيلية (الباطنية) حتى لقد كان الرافضة[٦]، فى ذلك العهد يرادفون عبدة النار والكفار وكان يضرب المثل بقسوة السلطان ألب ارسلان فى هذا الصدد حتى قيل انهم منعوا من إمتلاك المدارس وغيرها من مؤسسات العلم، ومنع أفرادها من حضور مجالس البحث والنظر[٧] . بل ان العلماء الذين عاشوا فى خراسان من أهل السنة، بمالهم من نفوذ كانوا ينادون بمعاداة الفرق غير الإسلامية كافة ويروجون عدداً من الأحاديث تحرض على قتلهم[٨].

ولقد قام نظام الملك ببناء المدارس النظامية فى بغداد ونيسابور وهراة ومرو وبلخ ،لنشر وتعليم المذهب الأشعرى السنى ، لمقاومة الفكر الشيعى الاسماعيلى[٩] . بل

---

١) محمد العظيم أبو النصر: نظم الحكم، ص٤٥٧.

٢) البساسيرى: هو المظفر أبو الحارث أرسلان بن عبدالله البساسيرى التركى مقدم الأتراك ببغداد يقال أنه كان مملوك بهاء الدولة بن بوتة وهو الذى خرج على الخليفة القائم بأمر الله ببغداد ، وكان قدمه على جميع الأتراك وقلده الأمور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك، ثم خرج على الخليفة العباسى القائم بأمر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر، وظلت بغداد مدينة فاطمية شيعية لمدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقى وقتله وقضى على ثورته. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٩٠ ــ٩١.

البساسيرى: بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الألف سين مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة إلى بلده بفارس يقال لها بساو بالعربية فساو والنسبة إليها بالعربية الفسوى ، وكان البساسيرى من بسافنسب إليها واشتهر بالبساسيرى . ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٨٨.

٣)ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص ٢١٠، ٢١١، ابن كثير : المصدر السابق ، ج١٢، ص٩١. ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، ج٣، ص ٢٨٧، ٢٨٨.

٤) الاسماعيلية: لهم ألقاب كثيرة منها الباطنية ولزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلاً، ومن ألقابهم ايضا القرامطة، والمزدكية والملاحدة والتعليمية. الشهرستانى: الملل والنحل ، ج١، ص١٩٢.

٥)نظام الملك: سياسة نامة، ص ٢٣٤ وما بعدها.

٦) الرافضة:سموا بذلك لرفضهم زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب لأنه مدح أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وعندما سمعت شيعة الكوفة مدحه للشيخين ، وعرفوا أنه لا يتبرأ منهما رفضوه، حتى أتى قدره عليه، فسميت رافضة. الشهرستانى: الملل والنحل، ج١، ص١٥١.

٧) نصير الدين أبو الرشيد عبدالجليل: بعض مثال النواصب فى نقض بعض فضائح الروافض ، طبعة طهران، ١٣١١هـ، ص٤٥ وما بعدها.

٨) أحمد كمال الدين: السلاجقة، ص٢١٩.

٩) عبدالكريم عرايية: العرب والاتراك ، طبعة دمشق، ١٩٦١م، ص٩٨. مصطفى جواد: المدرسة النظامية ، ص٣٢٣.

لقد قاوم سلاطين السلاجقة المذهب الاسماعيلى بأقصى ما يستطيعون من قوة وصبغوا عداء الاسماعيلية للدولة السلجوقية بصبغة العداء للدين نفسه[١].
وعلى الرغم من ذلك اشتدت شوكة الدعوة الإسماعيلية فى إيران وخراسان بصفة خاصة، وكسبت الكثير من المستجيبين، وأستطاعت فى النهاية أن تثبت أقدامها ، وتحرز نصراً سياسياً كبيراً بالاستيلاء على مناطق شاسعة فى تلك المنطقة من العالم الإسلامى[٢] .
ولقد واكب نجاح الاسماعيلية السياسى فى سنة ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م الاستيلاء على إحدى قلاع أصفهان وهى قلعة ألموت [٣] المنيعة ذات الوديان الصالحة للزراعة والتى كانت وغيرها من القلاع تكون وحدة اقتصادية عسكرية مستقلة بذاتها يعيش أهلها معتمدين على أنفسهم فى زراعة الأرض، والدفاع عن القلعة وما حولها فى مواجهة أى غزو أو اعتداء خارجي، ولقد كان للوفرة والتنوع الذى امتازت به المحاصيل التى يمكن أن تزرع فى هذه المنطقة أكبر الأثر فى تحقيق استقلالها وتكاملها الاقتصادى[٤].
ولقد كان الخلاف الذى دب بين السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك[٥] ، من العوامل التى ساعدت على نجاح الاسماعيلية فى الاستيلاء على هذه القلعة المنيعة إلى جانب أن سلاطين السلاجقة لجئوا منذ البداية إلى الاقطاع كأسلوب إدارى[٦] فى إدارة شئون البلاد المترامية الأطراف تحت حكمهم ، مما أدى إلى نشوب المنازعات بين حكام هذه الولايات بعضهم ببعض ، وإلى تفتيت قوتهم ونزوعهم إلى الاستقلال المطلق عن السلطة المركزية ، فبينما كانت قوة سلاطين السلاجقة تميل إلى الأنخفاض، كانت قوة حكام الولايات تزداد بحيث يصبح كل منهم حاكماً شبه مستقل[٧].
غير أن هناك سبباً آخر أدى إلى قيام دولة الاسماعيلية، هو أن النظام الاقطاعى العسكرى السلجوقى أدى إلى وجود طبقة اجتماعية فى المدن، كما أدى إلى ازدياد أهمية المدن فى عصر السلاجقة ، حيث صار لبعض المدن شخصيتها الواضحة المميزة[٨]، ونتج عن ذلك ظهور عدة طبقات فى كل مدينة ، كالعظماء من المقطعين، والأشراف والتجار والصناع ، والفقراء الذين زاد عددهم ، بل وظلموا من جانب المقطعين[٩] ، فاستغل دعاة الاسماعيلية هذا التمايز الطبقى ، فدعوا الطبقات الكادحة كعادتهم إلى دعوتهم ، فكثر أتباعهم[١٠].

---

١)محمد السعيد جمال الدين : دولة الاسماعيلية فى إيران، ص ٩٨ وما بعدها.
٢) مصطفى غالب: تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، دار الأندلس ، بيروت، ١٩٦٥، ص ٢١٤- ٢١٧.
٣)الجوينى: عطاملك ت ٦٦٨هـ/ ١٢٨٩م، تاريخ جهانكشاى، ترجمة محمد السعيد جمال الدين ، القاهرة، ١٩٧٥م، ج٣، ص ٢٠٠ – ٢٠٣.
٤) ماركو بولو :رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى الانجليزية ونشرها وليم مارسون ، ترجمها إلى العربية عبدالعزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م، ص٦٤.
٥) الراوندى: راحة الصدور، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨..
٦) إبراهيم طرخان: النظم الاقطاعية فى الشرق الأوسط، القاهرة، ١٩٦٨م، ص١٣ –٢٠.
٧) ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران، ج٢، ص١٢٤
٨) عبدالنعيم حسانين:نظام الكنجوى شاعر الفضيلة، القاهرة، ١٩٤٥م، ص٥٨ .
٩) محمود إسماعيل عبدالرازق: الاقطاع الإسلامي من منتصف القرن الخامس إلى أوائل القرن العاشر الهجرى، حوليات كلية الآداب، حولية رقم ١١، الكويت ، ١٩٨٩م، ص٤١.
١٠) محمد السعيد جمال الدين: دولة الاسماعيلية فى إيران ن ص٩٩، وما بعدها.

لقد كان استيلاء الحسن الصباح[1] زعيم الاسماعيلية على قلعة الموت المنيعة سنة ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م أول بوادر النجاح السياسى للاسماعيلية فى إيران وخراسان، ثم تلاها نجاح آخر بالاستيلاء على ولاية قوهستان المجاورة لخراسان سنة ٤٨٤ هـ/ ١٠٩١ والتى أصبح لها حكامها المحليون يتبعون ملوك الاسماعيلية فى الموت حتى قضى عليهم المغول [2]، ثم نجاح ثالث بالاستيلاء على قلعة شاهدز[3] سنة ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م،[4] كما فرضوا سيطرتهم على عدة مدن رئيسية مثل طبس فى خراسان ، وهكذا نجحوا فى إنشاء دولة إقليمية بالفعل[5].

كان استيلاء الحسن الصباح وأعوانه على هذه القلاع والأماكن الحصينة بداية لما نالوه من سلطة سياسية، ذلك أن المستنصر الفاطمى (٤٢٧ –٤٨٧ هـ/ ١٠٣٥ – ١٠٩٤م) لم يمتد به العمر طويلاً ، بعد ان مكن الاسماعيلية الباطنية لأنفسهم فى إيران وخراسان ، إذ توفى عام ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤[6]، وافترقت الاسماعيلية إلى فرقتين الأولى: الاسماعيلية " النزارية" ذهبت إلى أن الامامة انتقلت إلى نزار من المستنصر بالله الفاطمى، ولكنه قتل ، والفرقة الثانية هى الاسماعيلية " المستعلية" وهؤلاء ذهبوا إلى الامامة فى " المستعلى بالله بن المستنصر بالله على الرغم من أنه لم يكن الابن الأكبر[7]. واستطاع الحسن الصباح أن يستغل الدعوة النزارية لصالحة فى خراسان ، فقد أصبح نائباً عن الإمام المستور، ومن ثم وجب طاعته فى كل ما يأمر به أو ينهى عنه[8].

ولكن ماذا فعل سلاطين السلاجقة ووزرائهم ازاء هذا التقدم الباهر الذى حققه الحسن الصباح وأتباعة؟ لقد شعر السلاجقة بالخطر الكامن وراء هذا الحدث فبدءوا على الفور فى محاولات استرداد القلاع والأماكن التى استولى عليها الصباح.

ففى عام ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠ م قام السلاجقة بأولى محاولاتهم لمواجهة الخطر الاسماعيلى بالقوة العسكرية ، وذلك حينما أرسل السلطان ملكشاه أحد خواصة وهو الأمير " يورنتاش" والتى كانت نواحى الموت إقطاعاً له ، فكان يهاجم سطح ألموت المرة تلو الأخرى، وكان يقتل ويغير على كل من قبل دعوة الحسن الصباح ، وكاد النصر

---

١)الحسن الصباح: الحسن بن على بن محمد بن جعفر بن الحسين بن الصباح الحميرى الاسماعيلى ولد فى مرو عام ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧م، قيل بأنه يمانى الأصل من حمير، وتتلمذ لأحمد بن عطاش، فصار مقدم الاسماعيلية بأصفهان ، أتقن علم الهندسة والحساب والنجوم ، الحسينى : زبدة التواريخ، حاشية ١، ٣ص ١٣٩، يحيى حمزة : الدولة السلجوقية، حاشية ٢، ص ١٩٧.
أخذ الحسن الصباح ينتقل فى البلاد إلى أن وصل إلى مصر، ووجد الحظوة لدى الخليفة الفاطمى المستنصر بالله ، ولقيت أقواله وأفعالة قبولاً لدى المستنصر، فكان يزيد فى اجلاله وإكباره يوماً بعد يوم، إلى أن وصل إلى مرتبة حسده عليها أمراء الخليفة وحاشيته، وفى النهاية عاد إلى خراسان داعياً الناس لاتباع مذهب الاسماعيلية وتمكن من الاستيلاء على قلعة الموت سنة ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م، واستقر بها إلى أن توفى ٥١٨ هـ/ ١١٢٤. خواندمير: دستور الوزراء، ص ٢٦٧.
٢)الجوينى: جهانكشاى ، ج٣،ص٢١٦ ، ٢١٧.
٣) شاهدز: قلعة حصينة على جبل أصبهان كانت لمعقل أحمد بن عبدالملك بن عطاش مقدم الباطنية. ومعنى شاهدز: قلعة الملك. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص١٢٠
٤) الراوندى: راحة الصدور، ص٢٠٦.
٥) برنارد لويس: الحشاشون فرقة ثورية فى تاريخ الاسلام، تعريب محمد العزب موسى، ط٢، دار آزال ، بيروت، مكتبة مدبولى ، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٩٠.
٦) عبدالمجيد بدوى: التاريخ السياسى والفكرى ، ص ١٣١.
٧) أبو مصعب البصرى: أضواء على الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٨٩ ،٩٠.
٨) عبدالمجيد بدوى: التاريخ السياسى والفكرى، ص١٣٢.

يكون حليفة، لولا أن الحسن الصباح قد ثبت أتباعه على الصمود ومقاساه الشدائد، وباءت محاولة القائد السلجوقى بالفشل[1].

وفى سنة ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م، أرسل الحسن الصباح أحد دعاته المسمى حسين القاينى إلى قهستان ، ليتولى الدعوة بها، فاستجاب له جماعة من أهلها، واستقلوا باحدى نواحى قهستان ، وعينه الصباح نائباً له فيها، وبذل كل مافى وسعة لنشر الدعوة بقهستان، واستطاع الاستيلاء على بعض القلاع[2].

وكانت ثانى المحاولات التى قام بها السلاجقة سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، حينما أرسل السلطان ملكشاه أميراً له يدعى " أرسلان تاش" لمحارية الحسن الصباح وأتباعه، فحاصر " أرسلان تاش" قلعة ألموت، وعلى الرغم من قلة عدد أنصار الحسن الصباح ، فإن " أرسلان تاش" فشل فى الاستيلاء على ألموت، وكان ذلك بسبب أن جماعات أخرى من أتباع الاسماعيلية أرسلهم أحد دعاة الحسن ويدعى ديدار أبو على ، لمناصرة المحاصرين ، فقاموا بشن هجوم مفاجئ على جيش " أرسلان تاش" وأستطاعوا دحر الجيش السلجوقى، وعاد بادراج الهزيمة إلى السلطان ملكشاه[3].

وكانت آخر محاولات السلاجقة فى عهد السلطان ملكشاه، حينما أرسل جيش آخر فى نفس العام بقيادة أمير من خواصة هو " غزل سارع" إلى قهستان لمحاربة حسين القاينى الاسماعيلى ، وأمر السلطان جيوشه فى منطقة خراسان بمناصرته ومعاونته، فحاصر " غزل سارغ" الاسماعيلية فى القلعة ، وقاتلهم ، فوصله خبر وفاة السلطان ملكشاه، فرفع الحصار عن المركز الاسماعيلى فى قهستان[4].

وكان جيش الاسماعيلية يشتهر بالحماس والاستعداد للتضحية بالنفس من أجل حماية دعوة الاسماعيلية ، وكثر بينهم الفدائيون الذين كانوا يستعينون بهم فى أغتيال اعدائهم من القواد والأمراء والسلاطين الذين يقفون عقبة فى طريق نشر دعوتهم. وقد آثار فدائيو الاسماعيلية قلق الناس فى أرجاء الدولة السلجوقية[5] ، ونجح الاسماعيلية فى اغتيال رمز العداء بالنسبة لهم، وهو الوزير الذى بذل كل جهده لاستئصالهم "نظام الملك"[6]، وبقتلة ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م استطاعوا تكوين دولة قوية لهم عرفت بدولة الاسماعيلية فى إيران [7].

وبوفاة السلطان ملكشاه ، انفرط عقد الدولة السلجوقية وتمزقت وحدتها[8]، وانتهى العصر السلجوقى الذى سمى بعصر" السلاجقة العظام" أو العصر الذهبى للدولة السلجوقية[9].

توفى السلطان ملكشاه ٤٨٥ هـ/١٠٩٢م، وله من الأولاد أربعة بنين وهم بركياروق ، ومحمد ، وسنجر، ومحمود ، وكان محمود طفلاً ، وكانت أمه مستولية أيام

١) الجوينى: تاريخ جهانكشاى، ج٣، ص١٩٣ ، ١٩٤ . برناردلويس : الحشاشون ، ص٩٢.
٢) الجوينى: تاريخ جهانكشاى، ج٣، ص١٩٤.
٣) ابن الاثير: الكامل فى التاريخ، ج٨، ص٤٨١ وما بعدها.
٤)الجوينى: تاريخ جهانكشاى، ج٣، ص ١٩٦، برناردلويس: الحشاشون، ص٩٣.
٥)عبدالنعيم حسانين: دولة السلاجقة ، ص ٦٣، حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامى فى العصر العباسى، ط٥، دار الفكر العربى، بدون، ص ٥٩٥.
٦)عقيلى: آثار الوزراء ، ص٢٠٧.
٧) محمد السعيد جمال الدين: دولة الاسماعيلية فى إيران، ص٩٦ : ١١٢.
٨) عبدالنعيم حسانين: سلاجقة إيران والعراق، ص٨٦.
٩) محمد محمود إدريس: تاريخ العراق والمشرق الإسلامى، ص١٥٨، محمد عبدالعظيم : السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى، ص١١١.

ملكشاه فبايعوه على السلطنة، وكان بركياروق أمه سلجوقية، ولم تنقض سنة حتى توفى محمود[١]، وتولى السلطنة بركياروق (٤٨٦ – ٤٩٨ هـ/ ١٠٩٣ –١١٠٥ م) وحدة وملكه اثنى عشرة سنة[٢].

ولقد زاد نفوذ الاسماعيلية فى عهد السلطان بركياروق، حينما استعان بهم فى نزاعة مع أخيه محمد على عرش السلطنة، فكثر عددهم فى جيشة وكانوا يمثلون ربع جيشة تقريباً، كما استعان بهم السلطان بركياروق على من يريد قتله من الأمراء ، ولما أرتاب منهم أمراء جيش السلطان بركياروق شكو إليه ما يلا قونه من الاسماعيلية "الباطنية" ، كما شكو إليه أن جنود السلطان محمد يتهمونه بالتحالف مع الباطنية، فانقلب السلطان على الباطنية، وأذن لجنوده بقتالهم[٣].

وتوجه بركياروق إلى خراسان لمحاربة عمه أرسلان أرغون ، وأرسل فى المقدمه أخاه" سنجر" ثم تبعة بجيش جرار، وكان ذلك سنة ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٥م، فقتل أرسلان أرغون ، وتملل بركياروق خراسان[٤]، وولى عليها أخيه سنجر[٥].

وفى سنة ٤٩٤هـ/ ١١٠١م انتشرت دعوة الباطنية ، وأدخلوا الرعب فى قلوب الناس لقتلهم وتعذيبهم الرعية، حتى ان الأمراء كانوا يلبسون الدروع تحت ثيابهم[٦].

وفى سنة ٤٩٧ هـ/ ١١٠٤م، غزا عسكر خراسان الاسماعيلية ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وأخذوا منهم حصن طبس بنيسابور[٧].

وفى سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م، عظمت شوكة الاسماعيلية ، وكان من جملة ما فعلوه أن قوافل الحجاج من الهند وماوراء النهر وخراسان حينما وصلت على مقربة من الرى هجم عليهم الاسماعيلية ووضعوا فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا أموالهم ودوابهم.[٨]

وبعد أن تولى السلطان محمد بن ملكشاه ٤٩٨ هـ/ ١١٠٥م، وجد ان قوة الاسماعيلية وصلت إلى حد الخطورة ، الأمر الذى جعله يرى أن أهم عمل يقوم به هو القضاء عليهم[٩].

ففى سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٧م، حاصر السلطان محمد قلعة شاور الباطنية بالقرب من أصفهان وأطال عليها الحصار، ونزل بعض الباطنية بالأمان وساروا إلى باقى قلاعهم وبقى صاحب القلعة أحمد بن عبدالملك بن عطاش مع جماعة يسيرة، فزحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الاسماعيلية الباطنية وملك القلعة وخربها[١٠]. ثم قام بالقبض على وزيره سعد الملك أبى المحاسن وأخذ ماله وصلبه على باب أصبهان، وصلب معه أربعة من أصحابة والمنتمين إليه، بعد أن ثبت تواطئهم مع الاسماعيلية، وأسند الوزارة إلى ضياء الملك أحمد الذى يلقب بنظام الملك الثانى[١١].

---

١)البندارى: آل سلجوق، ص٨١.
٢) الراوندى: راحة الصدور، ص٢١٤، عباس إقبال: إيران بعد الإسلام، ص٣٦٢
٣) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٠ أجزاء، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م، ج٩، ص ٣١، ٣٢.
٤)السيوطى: تاريخ الخلفاء ، ص ٥٠٤.
٥) الراوندى: راحة الصدور ص٢٢١.
٦) السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص٥٠٥.
٧)الذهبى: دول الأسلام، ج١، ص٤٣٤.
٨)أبو الفدا: المختصر فى تاريخ البشر، ج٢، ص٢٢٠، ابن الوردى: تاريخ ابن الوردى ، ج٢، ص١٦.
٩) يحيى الوزنه: الدولة السلجوقية، ص٢٠٢.
١٠) ابوالفدا: المختصرن ج٢، ص٢٢٢.
١١)ابن الأثير: الكامل ، ج٩، ص١١١.

وجاء الرد سريعاً من الاسماعيلية حيث قام أحد فدائى الباطنية بقتل الوزير فخر الملك بن نظام الملك فى نفس العام[1]

ومن هذا يتضح أن فخر الملك الوزير السلجوقى الكبير لكل من السلطانين بركياروق وسنجر كان ضحية من ضحايا الاسماعيلية ، والمتتبع لتاريخ السلاجقة يتبين أن اباه نظام الملك وزير السلطانين ألب أرسلان وملكشاه كان ضحية ايضا على أيدى الاسماعيلية.[2]

وفى سنة ٥٠١هـ/ ١١٠٨م أراد السلطان محمد القضاء على الحسن بن الصباح، فأرسل جيشاً بقيادة وزيره ضياء الملك بن نظام الملك ومعه الأمير جاولى إلى قلعة ألموت، فهزموا الباطنية، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً[3]، ونتيجة لذلك اشتد غضب الاسماعيلية ، فثاروا وتملكوا أحدى القلاع سنه ٥٠٤ هـ/ ١١٠٩م، فثار أهل المدينة ووقع بينهم القتال، فانهزم الاسماعيلية، وقتلوا ولم يسلم منهم أحداً[4].

نشطت الاسماعيلية من جديد ، وبدأت فى تدبير مؤامرات القتل فقاموا فى سنة ٥٠٢هـم ١١٠٩م بقتل قاضى أصبهان، وقاضى نيسابور ، كما قاموا بقتل شيخ الشافعية أبو المحاسن الرويانى[5].

وفى سنة ٥٠٥ هـ/ ١١١٢م أرسل السلطان محمد الأمير أنوشتكين شيركير صاحب أبه وساوه على رأس جيش جرار إلى قلعة ألموت للقضاء على الاسماعيلية فحاصرها مدة حصاراً شديداً وضيق عليهم الخناق ، وعندما أوشك الجيش السلجوقى أن يستولى على القلعة ، وصل الخبر بوفاة السلطان محمد ٥١١ هـ/ ١١١٨م، فى أصفهان ، فتفرقت الجيوش ، واضطر أنوشتكين إلى فك الحصار عنهم بعد أن كاد يستولى عليها[6].

وفى سنة ٥١٨هـم ١١٢٥م توفى الحسن الصباح ، وكان قد عين مكانه رجلاً يدعى بزرك أميد[7].

بوفاة السلطان محمد عاد الصراع على عرش السلطنة بين أفراد البيت السلجوقى، الأمر الذى هيأ للاسماعيلية مواصلة نشاطهم ونشر دعوتهم واستعادة قوتهم مما جعل فتنتهم تظهر من جديد بين حين وآخر، ولقد تصدى لهم السلطان سنجر، وعمل على القضاء على دعوتهم[8].

ولقد استمر الاسماعيلية فى سياستهم الاغتيالية حيث قاموا سنه ٥١٩هـ/ ١١٢٦م باغتيال القاضى أبو سعيد بن نصر بن منصور الهروى، حيث قتله الفداوية بهمذان، كما قاموا بقتل أق سنقر صاحب حلب فى مقصورة جامعها يوم الجمعة[9].

بدأ السلطان سنجر يشدد فى هجماته على الاسماعيلية فى ألموت ، فوجه إليهم حملات متعددة للقضاء عليهم فى سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، وعادت جيوش سنجر بعد أن غنموا من أموالهم الكثير[1].

---

١)خواندمير: دستور الورزاء، ص ٢٧٥.
٢) يحيى الوزنه: الدولة السلجوقية، ص٢٠٤.
٣)الحسينى : زبدة التواريخ، ص١٧٠.
٤) أبو الفدا: المختصر فى اخبار البشر، ج٢، ص٢٢٤.
٥) الذهبى: دول الأسلام، ج٢، ص٧.
٦) الراوندى: راحة الصدور، ص٢٤٧، Carl. Brockel Mann: History. Of the Islamic. Peoples. London, P.١٨٠.
٧) الجوينى: تاريخ جهانكشاى، ج٣، ص٢٠٥ ، ٢٠٦.
٨) يحيى الوزنه: الدولة السلجوقية، ص٢٠٦.
٩) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٢١٠.

ولقد بذل سلاطين السلاجقة جهداً مشكوراً فى درء الخطر الاسماعيلى، وفكر السلطان سنجر مهادنتهم وعقد صلحاً معهم بعد أن خشى بأسهم عندما استطاع أحد أفرادهم أن يضع خنجراً بجوار السلطان وورقة مكتوبة " إن الذى وضع الخنجر هنا قادر على وضعه فى رأسك " فأرسل السلطان وفداً للصلح برئاسة الوزير أبى نصر بن المفضل بعد أن تعرضت أكثر مدن خراسان للتخريب.[٢]

ولقد قامت الاسماعيلية بتوسيع نشاطهم وتجديده مرة أخرى من قتل ونهب وسلب، واعتبر السلطان سنجر ان ذلك نقضاً للصلح والهدنة التى عقدت بينه وبين الاسماعيلية من قبل. لذا أخذ يعد العدة للهجوم عليهم.[٣]

وفى سنة ٥٢١ هـ/ ١١٢٧م قتل معين الدين أبو نصر بن أحمد القاشنى وزير السلطان سنجر على يد اثنين من الفدائيين الاسماعيلية[٤]،مما ترتب عليه ازدياد العداوة بين السلطان سنجر والاسماعيلية، وقاد السلطان سنجر جيشاً جراراً تجاه ألموت، ودارت بين السلطان والاسماعيلية بها حرباً قوية قتل السلطان فيها ما يقارب اثنى عشر ألفاً منهم.[٥]

وفى سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٤م توجه الأمير بزغش على رأس جيش وحاصر قلعة كردكوه بخراسان، وطال الحصار مدة كبيرة إلا أنه رحل عنها فى نهاية الأمر، ويقال أن سبب رحيله هو وصول المال والمؤن إلى المحاصرين من الاسماعيلية[٦].

ولم يتأخر رد الاسماعيلية على هذه الحملة طويلاً، ففى سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م، هجمت جماعة من الاسماعيلية على الخليفة العباسى فى خيمته فقتلوه، وقتلوا معه جماعة من أصحابة ، ثم أحيط بالقتلة الاسماعيلية ، وتم قتلهم[٧] كما قام الاسماعيلية فى نفس العام بقتل صاحب دمشق شمس الملوك اسماعيل بن بورى بن طغتكين[٨].

وفى سنة ٥٣٥هـ/ ١١٤١م قتل الاسماعيلية جوهر خادم سنجر وهو من أكبر أمراء السلطان سنجر، مما أدى إلى غضب الأمير عباس ، وكان من مماليك جوهر ، فملك عباس الرى، وكان معه أربعة الأف مملوك ، وتحرك الأمير عباس على رأس الجيش لقتال الاسماعيلية ، وقتل منهم ما يزيد على مائه ألف ، وظل يقاتلهم حتى توفى، فقام بالأمر بعده ولده فقام بقتل وحرق رئيس الاسماعيلية ويدعى إبراهيم السهولى[٩].

وقد قامت الاسماعيلية " الباطنية" بتوسيع نشاطهم بعد هزيمة السلطان سنجر على يد الغز سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٤م، واستيلاءهم على عسكره، ونهبوا نيسابور ، وملكوا بلخ.[١٠]

---

١) محمد محمود إدريس: السلطان سنجر السلجوقى ص٨٢، ٨٣.
٢) ابراهيم على البهى على: التطورات الحضارية فى خراسان فى العصر السلجوقى الثانى (٤٨٥ – ٥٩٠هـ/ ١٠٩٢ –١١٩٣م) ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الاداب، فرع بنها ، بدون، ص٢٦٢.
٣) يحيى الوزنه: الدولة السلجوقية، ص٢٠٧.
٤)خواندمير: دستور الوزراء ، ص٢٨٢ ، برنارد لويس: الحشاشون ، ص١٢٥.
٥) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص٥.

٦)يحيى الوزنة: الدولة السلجوقية، ص٢٠٩.
٧) السيوطى: تاريخ الخلفاء ، ص٥١١ .
٨) الذهبى: دول الأسلام ، ج٢، ص٣٢.
٩) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص٩٥، البندارى: آل سلجوق، ص ١٧٦ ، ١٧٧. الحسينى: زبدة التواريخ، ص٢١٨.
١٠)أبو الفدا:المختصر ، ج٣، ص٢٦ ، ابن الوردى: تاريخ ، ج٢، ص٥٢.

وفى سنة ٥٤٩هـ/ ١١٥٥م اجتمع كثير من الاسماعيلية بلغ عددهم سبعة ألاف رجل، وتوجهوا نحو خراسان يريدونها نظرً لانشغال سنجر وعسكره بالحرب مع الغز فالتقاهم جماعة من الأمراء ، واشتبكوا مع الاسماعيلية فى عدة معارك وأكثروا فيهم القتل، وانهزم الاسماعيلية امامهم شر هزيمة وراحوا تحت السيف، ونجا منهم القليل[١].

وفى سنة ٥٥١ هـ/ ١١٥٧م هاجمت الاسماعيلية طبس بخراسان ، فأوقعوا بها وقعة عظيمة ، وقتلوا وأسروا جماعة من أعيان السلطان سنجر، ونهبوا أموالهم ودوابهم وعادوا إلى ديارهم[٢].

وفى سنة ٥٥٢ هـ/ ١١٥٨م، خرجت الاسماعيلية على حجاج خراسان فقتلوا وسبوا ونهبوا، وكان لهذا الاعتداء على الحجاج اثره السيئ الكبير فى نفوس كثير من أمراء المسلمين الذين تصدوا للاسماعيلية[٣].

ففى نفس العام توفى السلطان سنجر بن ملكشاه وخلفه على خراسان محمود خان ابن اخته فأقام خائفا من الغز[٤] حتى توفى سنه ٥٥٨هـم ١١٦٢م[٥].

وفى سنة ٥٥٣ هـ/١١١٥٩م، خرجت جماعة من الاسماعيلية بلغ عددهم ألفان، وتوجهوا إلى خراسان ، ونزلوا على خيام التركمان، فسبوا الحريم وقتلوا الرجال ، ورجعوا بالغنائم ، فأسرع عسكر التركمان ، فأحاطوا بهم وهم يقتسمون الغنيمة، فوضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم سوى تسعة[٦].

هذا وقد تكررت الاعتداءات من قبل جماعة الاسماعيلية علىقوافل الحج الخراسانية ، ودارت بينهم معارك متفرقة قتل فيها خلقاً كثيراً وعدداً كبيراً من الأمراء، والائمة والعلماء والزهاد، حتى صار فى كل بيت بخراسان مأتم، وطاف شيخ يدعوا الخراسانيين لقتال الإسماعيلية ، والتصدى لهم، فانسحبوا بعد أن قتل منهم الكثير ، وقاموا ببناء قلعة جديدة سنة٥٦٠هـ/ ١١٦م، قرب قزوين خوفاً من غضب وبطش الخراسانيين[٧].

على الرغم من هذا الصراع السياسى والفكرى بين الفرق والمذاهب المختلفة كالصراع السنى السنى أو الصراع السنى الشيعى ، فقد حدث احتكاك بين هذه الفرق، كما حدث أحتكاك آخر بين الفقهاء والعلماء هذه الاحتكاكات سببت نشاطاً عجيباً فى الحركة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى، إذ كان كل فريق يرى أن يتسلح بالعلم أمام الخصوم بكل الوسائل ليتغلب عليهم ، وسيظهر هذا النشاط الفكرى والعلمى واضحاً عند دراسة النتاج العلمى والأدبى لهذه الفرق.

---

١) الذهبى: دول الأسلام، ج٢، ص ٥٤، يحيى الوزنه: الدولة السلجوقية، ص٢١٠.
٢) محمد محمود إدريس: السلطان سنجر السلجوقى، ص ٨٣، يحيى الوزنه:الدولة السلجوقية، ص٢١٠.
٣)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص ١٦١، يحيى الوزنه: الدولة السلجوقية، ص ٢١١.
٤) ابن الأثير: الكامل ، ج٩، ص ٤١٦، ابن الوردى: تاريخ ، ج٢، ص٥٨.
٥) فامبرى: تاريخ بخارى ، ص ١٤٩ ، ١٥٠ . بارتولد: تركستان، ص ٤٨٥، ٤٨٦
٦) الذهبى: دول الإسلام، ص٥٨.
٧) البندارى: آل سلجوق ، ص ٦٨ ، ٦٩. الراوندى: راحة الصدور، ص٤١٤ ، ٤١٥.

رابعاً: الرحلات العلمية

كان للرحلات العلمية آثارها العظيمة فى إثراء الحركة الفكرية والعلمية فى بلدان المشرق الإسلامى فى العصر السلجوقى، وأصبحت عواصم خراسان وبلدان المشرق الإسلامى مفتوحة أمام العلماء ،فأثرت هذه الرحلات الحركة الفكرية ، وكانت الرحلات العلمية من أهم العوامل التى ساعدت على تطور وإزدهار الحياة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى، وقد رحل العلماء من خراسان إما لإلقاء العلم أو تلقيه ، وهناك من رحلوا إلى خراسان من أجل العلم ايضا.

والرحلات العلمية تعتبر من أهم مميزات جهود المسلمين فى هذا المجال ، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال دراسة تراجم الآلاف من العلماء فى هذا العصر، فقد رحل العلماء إلى مناطق نائية سعياً وراء العلم والمعرفة غير مبالين بما يعترضهم من مشقة وعناء، وجهد ونفقة، بجانب متاعب السفر وصعوبته ومخاطره فى ذلك الوقت وماي يتطلبه من استعدادات وتجهيز القوت، ويبدو أن الطلبة كانوا يعتمدون على أنفسهم أثناء رحلاتهم العلمية إلى الأقطار البعيدة وعبر قوافل الحج والتجاره[١].

وكان طلاب العلم يجوبون البلاد سعياً إلى موارد العلم والمعرفة، مما يسر للدراسين الأخذ بحظ وافر من العلوم المختلفة ، مما أثمر تقدماً علمياً ملوموساً فى سائر العلوم المعروفة فى ذلك العصر[٢]، لقد كان طلاب العلم يرحلون فى طلب الحديث مسافات شاسعة[٣]، كما كان الشعراء والأدباء الذين كانوا يرغبون فى الحصول على أكبر قسط من الفصاحة العربية، كانوا يذهبون إلى البادية طلباً للبيان والبلاغة[٤].

كانت الرحلات العلمية، قد أدت إلى إتصال العلماء بعضهم ببعض، وتبادل المعرفة بينهم، واستفاد كل عالم من زملائه ، كما أدى تبادل الكتب والزيارات والمناقشات إلى النهوض بالحركة الفكرية وازدهارها ، كما أن رحلة الطلاب بين المدن الإسلامية لطب العلم، أتاح لهم الاستفادة من العلماء ومجالس المناظره التى عقدها أمراء سلاطين السلاجقة فى قصورهم أو المناظرة فى المساجد والمنازل والدكاكين وغيرها من مؤسسات العلم ، كل ذلك أدى إلى ازدهار الحياة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى[٥].

ولم تمنع الاضطرابات السياسية فى بلاد المشرق الإسلامى ، هذه الرحلات العلمية ، بل ساعدت عليها[٦].

وكانت هذه الرحلات العلمية بجانب تشجيع السلاطين والوزراء لحركة العلم والعماء بالاضافة إلى الصراعات المذهبية والفكرية ، كل ذلك أدى إلى تطور الحياة الفكرية فى إقليم خراسان فى ذلك العصر.

الرحلات العلمية من إقليم خراسان:-

١)مريزى عسيرى: الحياة العلمية فى العراق فى العصر السلجوقى، ص ٢٤٤.

٢) عبدالنعيم حسانين : سلاجقة ايران والعراق، ص ١٨٢.

٣)ساجد الرحمن الصديقى، عارف كرخى أبو خضيرى: نشأة علوم الحديث وتطورها، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٣٥.

٤)على حسنى الخربوطلى: الحضارة العربية والإسلامية، نشر مكتبة الخانجى ، القاهرة، بدون ، ص ٢٣٠.

٥)عصام الدين عبدالرؤوف: الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى، ص ٢٩٤، ٢٩٥.

٦)إبراهيم على البهى على: الحركة الثقافية فى بلاد المشرق عصرى السامانيين والبويهين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا، كلية الآداب، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م، ص١٩٨.

انتشر علماء وطلاب خراسان فى بلاد المشرق الإسلامى فى ذلك العصر فممن رحلوا خارج خراسان :

- أبو الحسن الجوينى عم إمام الحرمين رحل إلى الحجاز وسمع الكثير، وحدث وغلب عليه التصوف، وكان يعرف بشيخ الحجاز ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م[١].
- أحمد بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد المروزى ، كان إمام فاضل، سمع بنيسابور من الشيخ أبى عبدالرحمن السلمى، ت ٤١٢ هـ/ ١٠٢٠م، ورحل إلى بغداد وحدث بها ، وكتب عنه الخطيب البغدادى ت ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٠م، ثم رجع إلى مرو الروذ وتوفى بها سنة ٤٤٢ هـ/ ١٠٥٠م[٢].
- الشيخ الأمام الثقة المقرئ المحدث أبى الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن السرى النيسابورى، ثم المصرى التاجر، نزيل مصر، وحدث عنه جماعة، وكان بمصر من مشاهير الرواة، ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م[٣].
- إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عابد، الأستاذ الأمام شيخ الإسلام، أبو عثمان الصابونى الخطيب ، المفسر المحدث الواعظ، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً، سمع الحديث بنيسابور وهراة، والشام، والحجاز، وبلاد الجبال، وغيرها من البلاد ، وحدث بخراسان ،وبلاد الهند، وجرجان، والشام، وبيت المقدس، وأستفاد الطلاب والعلماء بعلمه ، ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م[٤].
- أبو الحسن الزوزنى على بن محمود بن إبراهيم الصوفى، رحل إلى بغداد وروى عن أبى عبدالرحمن السلمى، وصار شيخ الصوفية ، وجلس فى الرباط المنسوب إليه " رباط الزوزنى" المقابل لجامع المنصور ببغداد، وكان يقول : صحبت ألف شيخ، أحفظ عن كل شيخ حكاية ، وتوفى سنة ٤٥١ هـ/ ١٠٥٩م ودفن بالرباط[٥].
- زهير بن على بن الحسن بن خزام السرخسى، رحل إلى بغداد ، وتفقه على أبى حسان الأسفراينى، وبرع فى الفقه، وسمع بالبصرة سنن أبى دواود على القاضى أبى عمر، وحدث بالكثير، وكان يرجع إليه فى الفتاوى وحل المشكلات[٦].وعاد إلى خراسان ، وأصبح مفتى الشافعية بخراسان ، ورجع إلى بلده سرخس وأصبح مدرسا بها وتوفى سنة ٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣م[٧].
- أبو بكر البيهقى، أحمد بن الحسين بن على بن عبدالله بن موسى، سمع علماء خراسان، رحل إلى العراق والجبال والحجاز، وجمع علم الحديث والفقه

---

١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٦٢

٢)السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص٨٢.

٣) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٤٥.

٤) يا قوت الحموى: أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى، ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م، معجم الأدباء ، ٦ أجزاء ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ج٢، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

٥)ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص ٢١٤، أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٢، ص ١٨٠.

٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص ٢٩٢.

٧) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٩٢.

والأصول ، وجمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات، ثم عاد وأصبح عالم خراسان ، ت٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦م[١].

- أبو جعفر الطوسى، محمد بن الحسن بن على ، شيخ الشيعة ، وله تفسير كبير فى عشرين مجلد، رحل إلى بغداد وتفنن وتفقه للشافعى ،ثم تحول إلى الشيعة الرافضة ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م[٢].
- عمر بن أحمد بن يوسف المروزى ، الشيخ الأمام أبو طاهر، رحل إلى بغداد وتفقه على الشيخ أبى حامد الأسفراينى، وسمع الحديث بالبصرة، وأصبح له معرفة بالتواريخ وأيام الناس، كما كان إماماً فاضلاً فقيهاً بارعاً، غلب عليه علم الأصول والكلام حتى عرف به، وتوفى بمرو سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م[٣].
- المحدث أبو منصور بكر بن محمد بن على بن حيدر النيسابورى ، التاجر، وكان ثقه حدث بخراسان ، ورحل إلى العراق وحدث بها وبهمذان وتوفى ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م[٤].
- وممن رحلوا لأسباب سياسية ومذهبية الامام أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى [٥]، ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، فرحل إلى الحج فى صحبة فيها أبو المعالى الجوينى إمام الحرمين ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، وأبو بكر البيهقى ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦م، فسمع معهما الحديث ببغداد والحجاز ، ورجع إلى خراسان وتوفى بنيسابور [٦].
- ومن شعراء وأدباء خراسان الذين رحلوا وكانت له صلات وثيقة بعلماء عصره أبو الحسن على بن الحسن بن أبى الطيب الباخرزى ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م، وقد رحل الباخرزى وتنقل فى معظم بلاد فارس والعراق، وأصبح من أدباء العصر المشهورين[٧].
- ومن العلماء الذين رحلوا فى صباهم ، الشيخ العالم المحدث أبو نصر عبدالرحمن بن على بن محمد بن موسى النيسابورى المزكى التاجر، طاف خراسان ، ورحل إلى العراق، وسمع طائفة منهم وروى الكثير ، وروى عنه أهل خراسان ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م[٨].
- ومن رجال الحديث الذين رحلوا لسماع الحديث ، أحمد بن عبدالملك بن على بن أحمد أبو صالح المؤذن النيسابورى، حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين[٩]. ورحل

---

١)ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص ٢٤٢، الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص٣٩٣.

٢)الأدنه وى: أحمد بن محمد من علماء القرن الحادى عشر ، طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح الخزى، ط١، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م، ص ١٢٤ ، ١٢٥.

٣) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص٣٠١.

٤)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣١٨.

٥)أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٢، ص١٩٠، ابن الوردى: تاريخ ابن الوردى، ج١، ص٣٦٥.

٦)ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص٢٤٢.

٧) الباخرزى: دمية القصر وعصرة أهل العصر، ج١، ص٩، ياقوت:معجم الأدباء، ج٤، ص١٧، ١٨.

٨)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٩٢.

٩) ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص٣١٤.

إلى أصبهان وبغداد ودمشق سنة ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٧م[١]،كتب وجمع الكثير ، وصنف كتب على ألف شيخ، وكان يعظ ويؤذن إلى أن توفى ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م[٢].

- ومن الرحالة فى طلب العلم الحسن بن على البلخى الحافظ الثقة المكثر الكبير، رحل وطاف فى البلاد، وروى الحديث بالشام والعراق ومصر وخراسان وكان من الثقات ت ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م[٣].
- ومن فقهاء خراسان الرحالة عبدالرحمن بن محمد بن ثابت الخرقى تفقه بمرو ثم رحل إلى بخارا ثم بغداد وتفقه على الشيخ أبى أسحق الشيرازى ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م، وسمع الحديث ورواه ، ثم حج وجاور بمكة ثم رجع إلى خراسان وسكن قريته إلى أن توفى ٤٧٥هم ١٠٨٢م[٤].
- عبدالله بن عطاء بن عبدالله من أهل هراة ، رحل فى طلب الحديث ، وعنى بجمعه، سمع بهراة من ابى اسماعيل الانصارى ت ٤٨١هـم ١٠٨٨م، وغيره ورحل خارج خراسان، وسمع باصبهان وبغداد ،وكان حافظاً متقناً يعتنى باسماء رواه الحديث والمتون ، ويركب الاسانيد على المتون، ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م[٥].
- الحافظ الفقيه الرحال مسعود بن ناصر بن ابى زيد عبدالله بن أحمد ، أبو سعيد السجزى، رحل فى طلب الحديث وسمع ببغداد وأصبهان وغيرها ، ومن شيوخه الخطيب البغدادى، ثم أعاده الوزير نظام الملك الطوسى ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م للاستفادة منه، وروى عنه أهل خراسان ت ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م[٦].
- أبو سعد المتولى عبدالرحمن بن المأمون النيسابورى ، كان فصيحاً بليغاً ماهر بعلوم كثيرة، ودخل بغداد ، فسلم إليه التدريس بنظامية بغداد، وتوفى ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م[٧].
- إمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله بن يوسف أبو المعالى الجوينى، تفقه فى صباه على والده، وجلس مكانه للتدريس وهو دون العشرين، ورحل فى طلب الحديث، فسمع الحديث الكثير ببغداد ، وخرج إلى الحجاز فأقام بمكه أربعة سنين، وعاد إلى خراسان وجلس للتدريس بنيسابور ثلاثين عاماً، ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م[٨].
- ومن فقهاء خراسان الذين تولى القضاء خارج خراسان القاضى أبو المظفر عبدالجليل بن عبدالجبار عبدالله بن طلحة المروزى، نزيل دمشق، تولى بها القضاء مدة سنة ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٥م، وكان عفيفاً نزيهاً مهيباً توفى سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م[٩].

---

١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٣٥.

٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص١٢٧.

٣) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص ٣٣٩.

٤)ابن العماد الحنبلى:نفسه، ص ٣٤٩.

٥)ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص٩.

٦)الذهبى: تذكره الحفاظ، ج٤، ص١٢١٦ ، ١٢١٧.

٧) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج٢، ص ١٣٧ ، ١٣٨.

٨) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص ١٨ ، ١٩، ابو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٢، ص١٩٦ ، ١٩٧ .

٩) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٠٠.

- ومن أدباء وشعراء خراسان الرحالة الأديب أبو منصور عبدالله ابن سعيد بن مهدى الخوافى النيسابورى ، وكان أديباً ، شاعراً، وكان من أوفى الناس مروءه وأسمعهم نفساً، دخل بغداد فى عهد الوزير عميد الملك الكندرى ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م، واستوطنها وكان كثير الرواية ، وأكثر رواياته كتب الأدب،وكان قد جمع كتب من كل فن ، كما كان حسن الشعر ت ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م[١] .
- ومن علماء علوم القرآن الرحالة فى طلب علم القرآن ، أبو نصر المروزى، محمد بن أحمد بن على بن حامد الكركانجى، من أهل مرو وخراسان ، وكان إماما فاضلاً فى علوم القرآن، طاف البلاد وسافر إلى العراق والحجاز والجزيرة والشام والسواحل فى طلب علم القرآن والقراءة على المشايخ إلى أن صار أوحد عصره وفريدد هره فى فنه، وقرأ القرآن على جماعة كثيرة [٢] . وأصبح شيخ القراء بخراسان ، وسكن خوارزم مدة لينتفع الناس بعلمه ، وانتهت اليه الامامة فى القرءات ، ت٤٨٤ هـ/ ١٠٩١م[٣] .
- ومن فقهاء الحنفية الذين تولوا القضاء خارج خراسان ، قاضى القضاه أبوبكر محمد بن عبدالله بن الحسين الناصحى النيسابورى كان فقيهاً مناظراً متكلماً يميل إلى الاعتزال ، فصرف عن قضاء نيسابور ، وتولى قضاه الرى وسمع الحديث وحدث ببغداد وخراسان ، وتوفى بقرب أصبهان سنة ٤٨٤هـ /١٠٩١م[٤] .
- ومن علماء خراسان التجار الرحالة أبو الفتوح نصر النيسابورى نزيل سمرقند وله ثمانون سنه، روى صحيح مسلم، وسمع الحديث بمصر ، ودخل الأندلس للتجارة فحدث بها وكان ثقه، ت ٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣م[٥] .
- ومن علماء خراسان الذين تولوا خزائن كتب المدارس النظامية خارج خراسان أبو يوسف يعقوب بن سليمان بن دواود الاسفراينى ، رحل إلى بغداد وتولى حزانة كتب المدرسة النظامية بها ، وكان حسن الخط ، وكان محدثاً وفقيهاً فاضلاً، حسن المعرفة بأصول المذهب الشافعى الأشعرى ، ت ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م[٦] .

- ومن علماء خراسان الذين رحلوا خارج خراسان أيضاً:

- العلامة أبو المظفر السمعانى منصور بن محمد التميمى المروزى الحنفى ثم الشافعى ، تفقه على والده وغيره، وكان إمام وقته فى مذهب أبى حنفية ، فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الشافعى، ولما عاد إلى خراسان"مرو" ، لقى أذى عظيم من أهلها بسبب انتقاله ، فما كان منه إلا أن

---

١) الأنبارى: أبى البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن محمد ت ٥٥٧هـم ١١٧٩م، تحقيق د ابراهيم السامرائى ،ط٣، مكتبة المنار ، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥من ص٢٦٢.

٢)ياقوتالحموى: معجم الأدباء، ج٥، ص١٥٧ ، ١٥٨، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٧٣.

٣)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٤٣١، ٤٣٢.

٤) ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص ٦٠، الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٤٣٧.

٥) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٧٩.

٦)السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص٣٥٩.

صنف كتباً كثيرة فى مذهب الشافعى للرد على المخالفين، ت سنه ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٦م[١].

- ومن رجال الحديث والفقه الذين رحلوا خارج خراسان ، محمد بن على بن عمير الهروى ، رحل من هراة إلى الحجاز وخرج إلى عدن ووصل إلى مكه ، وسمع بها ثم رحل إلى بغداد وسمع بها ثم رحل إلى بغداد وسمع بها وبغيرها من البلاد ، وكان فقيهاً فاضلاً، حدث بالكثير ت ٤٨٩ هـ/١٠٩٦م[٢].
- وممن رحل فى طلب القراءات والحديث محمد بن أحمد بن محمد الرامشى النيسابورى ، سافر الكثير ورحل فى طلب علوم القرآن والحديث ، وكان مبرزاً فى علوم القرآن ، وله حظ في علم العربية، وعاد إلى خراسان وأملى نيسابور وتوفى سنة ٤٩٠ هم ١٠٩٧م[٣].
- الشيخ الإمام المحدث الرحال ، أبو الفرج ، سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الاسفراينى، الصوفى، رحل إلى دمشق ، وسمع الحديث بها ووحدث عنه ولداه طاهر والفضل، وطائفة أخرى ،ت ٤٩١ هـ/ ١٠٩٨م[٤].
- ومن علماء خراسان الكبار، الذين رحلوا إلى البلاد الإسلامية، لنشر العلم والمعرفة، العالم حجة الإسلام محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد الغزالى الطوسى الشافعى، تفقه على إمام الحرمين، وبرع فى علوم كثيرة وله مصنفات منتشرة فى فنون متعددة ، ورحل إلى العراق، وقام بالتدريس فى نظامية بغداد سنة ٤٨٤ هـ/ ١٠٩١م، فرحل إليه رؤوس العلماء[٥]، ونقلوا كلامه فى مصنفاتهم، ثم ترك التدريس والرياسة وقصد طريق الزهد والتصوف، وكان لا يأكل إلا من أجرة النسخ، ورحل إلى مكه وحج، ثم عاد ورحل إلى الشام ، وأقام بيت المقدس، وأخذ فى تصنيف كتاب إحياء علوم الدين فى القدس، ثم أتمه فى دمشق إلا أنه وضعه على مذهب الصوفية[٦]، واجتمع عليه العلماء فى دمشق فى المدرسة الغزالية، وممن حضر مجلس الغزالى فى المدرسة الفقيه الشافعى جمال الإسلام أبوالحسن الدمشقي، الذى أصبح مفتى الشام ت ٥٣٣ هـ/ ١١٣٧م[٧] ، ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بالأسكندرية ن ثم عاد إلى خراسان ، ودرس بنظامية نيسابور[٨] ، ثم عاد إلى وطنه طوس، وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط، والوجيز ، والمنحول والمنتحل فى علم الجدل وغير ذلك[٩]، وبنى بجوار

---

١)ابن كثير: البداية والنهاية:، ج١٢، ص ١٦٥، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص ٣٩٣.

٢) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص١٠١.

٣)ابن الجوزى: نفسه، ص١٠٢

٤) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٦١ ، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص ٤٠٦.

٩٥ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٨٧، مأمون غريب: حجة الإسلام الإمام الغزالى ، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٤١٧هم ١٩٩٧م، ص٢٦.

٦)ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص١٦٨ ، ١٦٩.

٧) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص ١٠٢.

٨) الأدنة وى: طبقات المفسرين ص ١٥٢.

٩) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٢، ص ٢٥٥.

منزله، مدرسة للفقهاء، ورباطاً للصوفية ، وتشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح ، وتوفى سنة ٥٠٥هـ/ ١١١١م[١] .

- أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخسروجردى البيهقى، شيخ القضاه ، تفقه على ابيه، وتخرج به فى الحديث، وسافر بلاد كثيرة، ودخل ماوراء النهر، وسكن خوارزم مدة ، وولى الخطابة وتدريس الشافعية ، وتولى القضاء هناك، ثم سافر إلي بلخ، وأقام بها مده، ثم عاد إلى وطنه بيهق، وتوفى بها سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٣م[٢] .
- أبى بكر محمد بن منصور بن عبدالجبار بن المظفر السمعانى، سمع الحديث من أبيه وجماعة ، ثم رحل فى طلب الحديث ، فسمع بنيسابور والرى وهمذان، وبغداد الكوفه ومكه، وروى الحديث، ثم ورد بغداد ، ووعظ فى المدرسة النظامية، وخرج إلى أصبهان فسمع بها، وعاد إلى مرو ، وكان عالماً بالحديث والفقه والأدب والوعظ ، توفى بمرو سنة ٥١٠ هـ/ ١١١٦م[٣] .
- ومن علماء خراسان الذين رحلوا للتجارة والحديث أبو العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القشيرى التاجر النيسابورى من نيسابور ، راوى الحديث ،رحل إلى المغرب للتجارة، وحدث بها، واستفاد الناس بعلمه، ت ٥١٢هـ/ ١١١٨م[٤] .
- ومن فقهاء خراسان ومحدثيها محمد بن حاتم بن محمد بن عبدالرحمن الطائى، أبو الحسن من أهل طوس بخراسان ، تفقه على إمام الحرمين بنيسابور ، ورحل إلى العراق والشام والحجاز، والثغور، وسمع بها الحديث ، ثم رجع إلى نيسابور ، وروى عنه أبو بكر السمعانى، وأجاز لأبنه أبى سعد السمعانى، وسكن نيسابور ينشر العلم بها إلى أن توفى ٥١٢ هـ/ ١١١٨م[٥] .
- ومن فقهاء وأدباء خراسان الرحالة أبو نصر عبدالرحيم بن ابى القاسم ابن هوازن القشيرى النيسابورى ، اعتنى به والده واسمعه ، وأقرأه حتى برع فى العربية والنظم والنثر والتأويل ، لازم إمام الحرمين ، وحصل طريقة المذهب والخلاف ، وخرج حاجاً ، ثم رحل إلى بغداد ، وعقد بها مجلس العلم، ورأى أهل بغداد فضله وعلمه، وحضر مجلسه الخواص، وانتفع الناس بعلمه ، فحدث عنه خطيب الموصل أبو الفضل الطوسى، وأجاز لأبى سعد السمعانى، وتوفى ٥١٤ هـ/ ١١٢٠م[٦] .
- ومن الوعاظ الرحالة أبى الفتوح الخراسانى، سمع بأصبهان ومكه ، وحج خمس حجات وجاور بمكه سنين ، وكان واعظا متصوفاً، ورحل إلى بغداد ووعظ بها، ونفق على المتصوف، ثم رجع إلى أصبهان وتوفى بها سنة ٥١٨ هـ/ ١١٢٤[٧]

---

٩١ ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص ١٧٠، السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٦، ص ٢٠٠، ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٢، ١٨٧ ، ١٨٨.

٢)السبكى: طبقات الشافعة الكبرى: ج٧، ص٤٤.

٣) ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص١٨٨.

٤)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤ن ص٣٥.

٥) السبكى: طبقات الشافعية، ج٦، ص٩٦

٦) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٠٣.

٧) ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص ٢٥٠

- ومن الفقهاء الوعاظ أبو الفتوح احمد بن محمد بن محمد أخو الغزالى ، الفقية ، غلب عليه الوعظ ، فطاف البلاد ، وخدم الصوفية بنفسه، ورحل إلى بغداد وقام بالتدريس بنظاميتها نيابة عن أخيه ، وأختصر " أحياء علوم الدين" وسماه " لباب الحياه" وكان مائلاً إلى الانقطاع والعزله ، ت ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م[١].
- ومن رجال الحديث أبو العلا صاعد بن سيار الاسشاقى الهروى رحل إلى بغداد، وأفاد الناس بعلمه، وكان حافظاً متقناً كتب الكثير وجمع الأبواب وعرف رجال الحديث من رحلاته ، وتوفى سنة ٥٢٠ هـ/ ١١٢٦م[٢].
- ومن فقهاء خراسان الرحالة والمقربين من السلاطين والوزراء، أسعد أبن أبى نصر الميهنى المروزى، تفقه على ابى المظفر السمعانى وغيره، وبرع فى الفقه، ورحل إلى بغداد ، فقربه إليه الوزير نظام الملك الطوسى ت ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م، وفوض إليه التدريس بنظامية بغداد، وأفاد الناس بعلمه، ثم رحل إلى همذان ، وأفاد طلبه العلم بها ، إلى أن توفى ٥٢٣هـ/ ١١٢٩م[٣].
- ومن أئمه الشافعية الذين رحلوا فى طلب الحديث محمد بن أحمد بن أبى الفضل الماهيانى من قرى مرو بخراسان - تفقه على إمام الحرمين بنيسابور ، وسمع بها الحديث ، ورحل إلى بغداد، وتفقه على أبى سعد المتولى ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م،وقام بالتدريس بالمدرسة النظامية ببغداد، ورجع إلى موطنه وأفاد الناس بعلمه، وتوفى سنة ٥٢٥ هـ/ ١١٣١م، ودفن بقريته ماهيان[٤].
- ومن محدثى خراسان المحدث الحافظ صاعد بن سيارين محمد بن عبدالله الفراوى، رحل إلى بغداد وحدث بها عن شيخ الإسلام أبى إسماعيل وغيره، ت ٥٢٦هـ/ ١١٣٢م[٥].
- ومن فقهاء خراسان ومحدثيها الذين رحلوا لنشر العلم وسماع الحديث ، عبدالله الفراوى محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدى النيسابورى ، راوى صحيح مسلم ومسند خراسان، كان شافعياً فقياً مناظراً ، صحب إمام الحرمين مدة، وأصبح فقيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث، ويعظ الناس، وسمع من خلق كثير ، وأملى أكثر من ألف حديث فى المساجد، ت ٥٣٠ هـ/ ١١٣٦م[٦].
- ومن فقهاء خراسان الذين رحلوا لنشر العلم أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبدالملك بن على بن عبدالصمد النيسابورى، كان من أئمة الفقهاء الشافعية، تفقه على إمام الحرمين، وأبى المظفر السمعانى، رحل إلى البلاد، حتى استقر

---

١) ابن كثير:البداية والنهاية ، ج١٢، ص ٢١١، ٢١٢، ابن الوردى: تاريخ، ج٢، ص ٣٢، ابن العماد : شذرات الذهب، ج٤، ص ٦٠ ، ٦١.

٢) الذهبى:تذكرة الحفاظ ، ج٤، ص ٢٧٠، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص ٦١.

٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص ٢١٦.

٤) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٠، ص ٢٣.

٥) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٥٣١.

٦)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص٩٦.

بكرمان[١]، ينشر بها العلم، وكان معظماً عند سلطانها، محترماً بين الطلاب والعلماء، معظماً بين أهلها، فاستوطنها حتى توفى بها سنة ٥٣٢ هـ/ ١١٣٨م[٢].

- ومن محدثى خراسان الرحالة زاهر بن طاهر بن أبى عبدالرحمن بن ابى بكر الشحامى النيسابورى، رحل فى طلب الحديث ، وكان مكثراً ، صحيح السماع ، وكان يستملى على شيوخ نيسابور ، ورحل وأفاد الناس بعلمه، فسمع منه الكثير بأصبهان والرى وهمذان والحجاز وبغداد، وسمع من ابن الجوزى ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م، وأجاز له، ثم رجع إلى خراسان ، واملى الحديث بجامع نيسابور ، وبقى فيها ينشر العلم إلى أن توفى سنة ٥٣٣هـ/ ١١٣٩م[٣].
- ومن المتكلمين الوعاظ الذين رحلوا خارج خراسان للوعظ ، أبو الفتوح محمد ابن الفضل الاسفراينى، رحل إلى بغداد ووعظ بها، وتقبل وعظه علماء وطلاب بغداد الشافعية ، وكان يتكلم بمذهب الأشعرى ، فثارت الحنابلة، فأمر الخليفة المسترشد بالله (٥١٢ – ٥٢٩ هـ/ ١١١٨ – ١١٣٤م) بإخراجه عن بغداد، فلما ولى الخليفة المقتفى لأمر الله (٥٣٢ – ٥٥٥هـ/ ١١٣٧ – ١١٦٠م) ، رجع إلى بغداد، فثارت الفتنة بين الشافعية والحنابلة، فأخرجوه عن بغداد ، وتوفى سنة (٥٣٨ هـ/ ١١٤٤م)[٤].
- ومن فقهاء الشيعة الرحالة، أبو الحسن محمد بن الحسن أبو على بن ابى جعفر الطوسى شيخ الشيعة وعالمهم، رحل إلى العراق، ورحلت إليه طوائف الشيعة من كل جانب وحملوا إليه ، وتوفى سنة ٥٤٠ هـ/ ١١٤٦م[٥].
- ومن محدثى خراسان الرحالة ، وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد أبو بكر الشحامى، من أهل نيسابور ، من بيت الحديث ، وكان يعرف طرفاً من الحديث، فرحل لطلب الحديث، فسمع بهراة وبغداد ، واجاز لأبى الفرج بن الجوزى ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م، وأفاد الناس بعلمه، ت ٥٤١ هـ/ ١١٤٧م[٦].
- ابو المفاخر النيسابورى ن الحسن بن ذى النون بن أبى القاسم بن أبى الحسن، رحل إلى بغداد، فوعظ بها، وكان ينال من الأشاعرة، فأحبته الحنابلة، ثم اختبروه، فإذا هو معتزلى، وجرت بسببة فتنه ببغداد، وتوفى ٥٤٥ هـ/ ١١٥١م[٧].
- ومن أصحاب بيوت العلم والحديث الرحاله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالملك بن أبى سعد بن أبى صالح المؤذن النيسابورى، ولد نيسابور، وهو من بيت العلم والحديث رحل مع والده المتوفى سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٨م إلى كرمان، وقد

---

١) كرمان: ولايه مشهورة وناحيه كبيرة معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، وأهلها خيار أهل السنة وجماعة وصلاح فى الدين، وكانت فى العصر السلجوقى من أعمر البلاد. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٧، ص١٣٢ ، ١٣٣.

٢) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٤٤ ، ٤٥.

٣) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٠، ص ٧٩، ٨٠. الذهبى: دول الإسلام، ج٢، ص٣٦.

٤)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٥٦٥ ، ٥٦٦ .

٥) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٢٦ ، ١٢٧.

٦)ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص ١٢٤، الذهبى: دولة الاسلام ، ج٢، ص ٤٢.

٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص ٢٤٦.

أرسله سلطان كرمان، إلى بغداد رسولاً إلى السلطان السلجوقى فى سنة ٥٤٠ هـم ١١٤٦م، وتوفى بكرمان سنة ٥٤٧ هـ/ ١١٥٣م[١].

- ومن أصحاب الحديث الرحالة أيضا الحافظ الإمام ، محدث مرو ، وخطيبها ، أبو طاهر محمد بن أبى بكر السنجى المروزى،سمع الكثير، ورحل وتفقه وسمع الحديث ببغداد والكوفه، والحجاز، وأصبهان، ثم عاد إلى مرو وأصبح محدثها وخطيبها، وكان يلى الخطابة فى الجامع الأقدم بمرو، توفى سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٤م[٢].
- عبدالملك بن عبدالله بن أبى سهل أبو الفتح الكروخى الهروى ، سمع من جماعة بهراة، ورحل إلى بغداد، وألتف حوله الطلاب والعلماء منهم أبن الجوزى ، وكان يكتب النسخ بجامع الترمذى ويبيعها وتيقوت بها وخرج إلى مكه، فجاور بها إلى أن توفى سنة ٥٤٨ هـ/ ١١٥٤م.[٣]
- ومن فقهاء خراسان الذين رحلوا لنشر العلم والمعرفة أبو الحسن البلخى على بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد، نزل حلب ، وقام بالتدريس فى مدرسة الصادرية بها، كما قام بالتدريس فى مسجد خاتون بحلب ، وقام بإبطال "حى على خير العمل" من حلب، وكان معظماً مفخماً من أمراء حلب، وتوفى سنة٥٤٨هـ/ ١١٥٤م[٤].
- ومن علماء الصوفية الشيخ الصالح، ابو الفضل حمد بن طاهر بن سعيد بن أبى الخير الميهنى الخراسانى الصوفى، سمع بقريته ، ورحل إلى نيسابور، وسمع بها، ثم رحل إلى بغداد ، واستطونها وقام بنشر العلم فيها ، وروى الكثير، وروى عنه السمعانى وغيره توفى ٥٤٩ هـ/ ١١٥٥م[٥].
- ومن اللغويين والأدباء الخراسانيين الذين رحلوا عن خراسان ابو الحسن الاسفراينى على بن نصر بن محمد بن عبدالصمد، وكان له معرفه تامة باللغة والأدب ، وخط وبلاغة، وكان له شعر مليح ، ويد باسطة فى الكتابة والرسائل، أقام ببغداد مدة ، ثم رحل عنها، وتوفى سنة ٥٥٠هـ/ ١١٥٦م[٦] .
- أبو القاسم إسماعيل بن على بن الحسن النيسابورى، رحل لسماع الحديث ، واستوطن أصبهان، ولقب بالأصبهانى الصوفى ، وحدث بها ، وصار مسند أصبهان ت ٥٥١هـ/ ١١٥٧م[٧] .
- الشيخ الصادق الجليل عبدالصبور بن عبدالسلام الهروى، رحل لسماع الحديث، وقام بالحج سنة ٥٣٩ هـ/ ١٠٤٥ وحدث بهمذان وببغداد ، وروى

---

١) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص ١٤٩ .

٢) الذهبى: تذكرة الحفاظ ، ج٤، ص١٣١٢ .

٣) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٠، ص ١٥٥.

٤) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٤٨ .

٥) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ١٣.

٦) السيوطى: بغية الوعاة، ج٢، ص ٢٠٢.

٧) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص ١٥٨.

عنـه الـسمعانى وابنــه عبـدالرحيم، ورجـع إلــى هـراة وتـوفى بهـا سـنة ٥٥٢ هــ/ ١١٥٨م[١].

- المحدث عبدالأول بن عيسى بن شعيب بن ابراهيم أبو اسحاق أبو الوقت أبو عبدالله الهروى ولد سنة ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦م، وسمع الحديث من أبا إسماعيل الانصارى ت ٤٨١ هـ/ ١٠٨٨م، وغيره ورحل فسمع صحيح البخارى ورحل إلــى العـراق وخوزسـتان[٢] ، وروى الحـديث ببغـداد ، وتـوفى سـنة ٥٥٣ هــ/ ١١٥٩م[٣].
- الشيخ الفقية محمد بن أبى بكر بن عثمان ، أبو طاهر السنجى المروزى، رحل إلى بخارى ببلاد ماوراء النهر، وتوفى بها سنة ٥٥٥ هـ/ ١١٦٢م[٤].
- أبو الظفر سعيد بن سهل الوزير النيسابورى ، روى المجالس، ووزر لحاكم خوارزم، فسمى بالخوارزمى، وحج وتزهد ورحل إلى دمشق وأقام بالمدرسة السمسياطية وكان صالحاً متواضعاً ، توفى سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥م[٥].
- أبو سعد السمعانى عبدالكريم بن محمد بن منصور المروزى رحل فى طلب الحديث ، فدخل بغداد سنة ٥٣٢ هـ/ ١١٣٨م[٦] ، ورحل إلى ماوراء النهر وسمع من الحديث مالم يسمعة غيره[٧]. فأصبح حافظ خراسان [٨]، وقيل أن عدد شيوخة سبعة آلاف شيخ، وهذا شيئ لم يبلغة أحد ، وروى عنه ولده عبدالرحيم مفتى مرو، كما روى خلق كثير، وتوفى بمرو سنة ٥٦٢ هـ/ ١١٦١م[٩]

هكذا كانت الرحلات العلمية من إقليم خراسان إلى البلدان الإسلامية إما لتلقى العلم أو لألقاء العلم، مما أدى إلى إزدهار الحركة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى.

---

١) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص ٤٠.

٢)خوزستان: بضم أوله وبعد الواو الساكنة زاى وسين مهملة وتاء مثناة من فوق وأخره نون، وهو اسم لجميع بلاد الخوز، والخوز هم أهل خوزستان ونواحى الأهوازيين، فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصفهان. ياقوت الحموى : معجم البلدان، ج١، ص ٢٥٩.

٣)ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص ١٨٢ ، ١٨٣، ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص ٢٥٧.

٤) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٦، ص ١٨٨.

٥) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص ١٨٨.

٦)ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥، ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص٢٧٤.

٧) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٣، ص٤٤.

٨) الذهبى: دول الإسلام ، ج٢، ص ٦٦.

٩) الذهبى: تذكره الحافظ ، ج٤، ص ١٣١٧ – ١٣١٨ ، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ث ٢٠٥ – ٢٠٦ .

الرحلات العلمية إلى خراسان:

- ابو بكر الفاضل الأصبهانى أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحارث التميمى المقرئ النحوى، رحل إلى نيسابور وسكنها، وتصدر للحديث وإقراء العربية ت ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٧م[١].

- أبو الحسن الأستر أباذى[٢] ، على بن أحمد بن محمد بن الحسن الحاكم الشافعى، وكان من كبار أئمة الحديث، رحل إلى مرو، وكان يقرأ القرآن ظاهراً، وكان مجتهداً بمرو ،كما كان يكتب طوال اليوم ، وكان له الدرس والفتوى، وحدث بمرو سنة ٤٣٢ هـ/ ١٠٣٩م[٣].

- الإمام الحافظ ، المحدث ، أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان الرازى، رحل إلى نيسابور، فنسب إليها بالنيسابورى، وكان يسافر للتجارة كثيراً، كما كان عارفاً بالأصول والحديث، وحدث عنه بخراسان إسماعيل بن عبدالغافر ت ٥٢٩ هـ/ ١١٣٥م، وتوفى ببخارى سنة٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م[٤] .

- أبو الطيب الطبرى طاهر بن عبدالله بن طاهر،رحل إلى نيسابور لسماع الحديث ، ودرس الفقه بها، ورحل إلى بغداد، وتوفى بها ودفن بمقبرة باب حرب سنة٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م[٥].

- أبو عثمان النجيرمى[٦] ، سعد بن محمد بن أحمد بن محمد النيسابورى، رحل فى طلب الحديث إلى مرو واسفراين وغيرها، وبرع فى الحديث، حتى صار محدث خراسان ومسندها ت ٤٥١ هـ/ ١٠٥٩ م[٧].

- أبى منصور سعد بن محمد، أبو المحاسن الجرجانى، درس الفقه وتخرج على يده جماعة ، وروى الحديث ، ورحل لنشر العلم فى جميع البلدان ، وعقد له مجلس المناظرة فى نيسابور وهراة وغزنه، وقتل ظلماً باستراباذ سنة ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢م[٨] .

- ومن علماء المغرب الذين رحلوا إلى خراسان أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربى الأصل،رحل إلى نيسابور ، فنسب إليها ولقب بالنيسابورى وروى الحديث بها ت ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م.[٩]

---

١)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٤٥ .

٢) أستر أباذ:بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناه من فوق وراء ألف وباء موحده وألف وذال معجمه ، بلده كبيره مشهورة ، أخرجت خلقاً من أهل العلم فى كل فن وهى من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج١، ص ١٤٣، ١٤٤.

٣) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص ٢٣٩ :٢٤٠.

٤) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٥٣ .

٥) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص١٩٨ ، السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص١٢.

٦) نجيرم : بفتح أوله وثانيه وياء ساكنه وراء مفتوحة وميم، وقيل بكسر الجيم، محله بالبصرة، وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب والحديث . ياقوت الحموى: معجم البلدان ، ج٢، ص٣٧٩.

٧) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص ٢٨٨ .

٨) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص ٢٢٨ .

٩) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٣٥٨ .

- ومن الرحالة فى طلب الحديث عبدالرحيم التميمى بن أحمد البخارى ، أبو ذكريا وكانت له الرحلة الواسعة ، طاف بلاد خراسان ودمشق ومصر وبغداد، وكان من الحفاظ الثقات والرحالين الأثبات توفى ٤٦١هـ/ ١٠٦٩م.[١]

- أبو بكر الخطيب البغدادى ، أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى، أحد مشاهير الحفاظ ،وصاحب تاريخ بغداد، نشأ ببغداد ،وسمع الحديث وتفقه بها، ورحل إلى البصرة، ونيسابور، وأصبهان ، وهمذان والشام والحجاز ،ورجع فى نهاية الرحلة إلى موطنه وتوفى ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م.[٢]

- ومن الأدباء والشعراء الذين رحلوا إلى خراسان الإمام أبو الحسن نصر بن الحسن المرغينانى[٣] ، رحل إلى خراسان ، فأقام بزوزن خراسان، وكان مجلسه عامراً بالطلاب، وكان له علم جيد بالنظم والنثر حضر مجلسه الباخرزى ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥ ولم يذكر تاريخ وفاته[٤] .

- ومن المقرئين والنحويين الذين رحلوا إلى خراسان ، يوسف ابن على بن جبارة ابن محمد بن عقيل أبو القاسم الهزلى المغربى ، الضرير المقرئ النحوى، رحل إلى البلاد فى طلب علم القراءات ، ورد نيسابور فحضر دروس أبى القاسم القشيرى ت ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٣م، وغيره ،وأقره نظام الملك الطوسى الوزير السلجوقى فى مدرسة نيسابور مقرئا بها سنة ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٤م، فاستمر بها إلى ان توفى سنة ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٣م[٥] .

- شيخ الشافعية ، أبو الربيع طاهر بن عبدالله التركى الإيلاقى[٦] ، وكان قد رحل إلى خراسان فى صباه وتفقه بمرو، وأصبح له وجه فى المذهب وتوفى سنة ٤٦٥ هـ/١٠٧٣م[٧] .

- ومن علماء أصفهان ، الذين رحلوا إلى خراسان: عبدالرحمن بن منده، الحافظ العالم المحدث ، رحل إلى خراسان وسمع أبا سعيد الصيرفى بنيسابور ، واجاز لزاهر ابن أحمد السرخسى، وانتفع أهل خراسان بعلمه ، ت ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م[٨] .

- ومن علماء العراق، عالم العراق: أبو اسحاق الشيرازى إبراهيم بن على الشافعى[٩] ، رحل إليه الطلاب من الأقطار وتخرج به أئمة كبار، وعندما ذهب إلى خراسان كان يقول

---

١) ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب، ج٣، ص ٣٠٨.

٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص ١١٠ .

٣)مرغينان: بالفتح ثم السكون وغين معجمه وراء مكسوره وياء ساكنه ونون وأخره نون أخرى، بلد بما وراء النهر من أشهر البلاد من نواحى فرغانه ، خرج منها جماعة من الفضلاء . ياقوت / معجم البلدان، ج٨، ص ٢٥٠.

٤) الباخزرى: دميه القصر، ج٢، ص ٧٤.

٥) ياقوت الحموى: معجم الأدباء ، ج٥، ص ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

٦) الإيلاقى: بكسر الألف وسكون الياء المنقوله بنقطتين من تحتها ، وفى آخرها الكاف، هذه النسبة إلى إيلاق وهى بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك ، خرج منها جماعة من الأئمة . السمعانى: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.

٧)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٨٦.

٨)الذهبى: تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ١١٦٥ ، ١١٦٦ .

٩)الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص ٤٠٨.

" خرجت إلى خراسان[١]، فما دخلت بلدة ولا قرية ، إلا وكان قاضيها أو مفتيها ، أو خطيبها تلميذى، أو من أصحابى ت ٤٧٦ هـ/ ١٠٨٣م[٢] .

- وممن تفقه بخراسان ،وصار قاضى القضاة فى العراق العلامة البارع، مفتى العراق ، أبو عبدالله محمد بن على بن محمد بن حسن بن عبدالوهاب بن حسوية الدامغانى[٣]،تفقه بخراسان ،وقدم بغداد شاباً وسمع من علمائها،ت ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥[٤].

- أبو بكر الشاشى محمد بن على بن حامد شيخ الشافعية تفقه ببلاده، ورحل إلى غزنة وهى فى أول حدود الهند، واستوطنها ودرس فيها ، وصنف وحدث ، وبعد صيته، فاستدعاه الوزير السلجوقى نظام الملك إلى هراة، فشق على أهل غزنه مفارقته ، وولاه الوزير التدريس فى نظامية هراة ، وتوفى سنة ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م[٥].

- ومن الرحالة الجوالين فى طلب الحديث هبة الله بن عبدالوارث بن على بن أحمد بن بورى الشيرازى ، رحل وسمع بخراسان وغيرها ، ورحل إلى العراق وقومس وخوزستان والجبال، ثم رجع إلى مرو ، وبقى فيها إلى أن توفى ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م[٦].

- ومن المحدثين التجار الشيخ الثقة العابد التاجر أبو القاسم الفضل بن أبى حرب أحمد بن عيسى الحرجانى، رحل إلى خراسان ، وكان صاحب سماع كثير، ومسانيد جياد ، وكان أجود الناس فى مواساه الفقراء، حدث بالعراق ، ومكه ، وخراسان، وأقام بنيسابور ولقب بالنيسابورى التاجر توفى سنة ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م[٧].

- أبو تراب المراغى [٨] ، عبدالباقى بن يوسف بن على بن صالح، سمع ببغداد من أبالطيب الطبرى وتفقه عليه، وسمع بالموصل وبأصفهان، ورحل إلى نيسابور ونزلها وسمع بها، وتشاغل بالتدريس والمناظرة والفتوة، وكان يقول" أحفظ أربعة آلاف مسألة فى الخلاف، واحفظ الكلام فيها ويمكننى ان أناظر فى جميعها " وتوفى سنة ٤٩٢ هـ/ ١٠٩٩م[٩].

- ومن الأمراء الذين رحلوا إلى خراسان، الأمير الشاعر أبى الهيجاء، شبل الدولة، مقبل بن عطيه البكرى الحجازى، رحل إلى بغداد وغزنه وخراسان، واختص بنظام الملك، ثم نزل هراة ، واستطونها إلى أن توفى سنة ٥٠٥ هـ/ ١١١١م[١٠].

---

١) الشيرازى: أبى أسحاق ت ٤٧٦ هـ/ ١٠٨٣م، طبقاة الفقهاء ، حققه وقدم له د. على محمد عمر، ط١، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م، مقدمة المترجم، ص ٥.

٢) الدامغانى: بالدال المفتوحة المشددة المهملة، والميم المفتوحة والغين المنقوطة، نسبة إلى دامغان بلدة من بلاد قومس. السمعانى: الأنساب ج٢، ص٥٠٦.

٣) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤١٤ .

٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص ١٤٧.

٥)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٢، ص ٣٧٥ .

٦) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص ٧٤ ، ٧٥.

٧) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٤٠ .

٨) المراغى: نسبة إلى مراغة وهى بلدة مشهورة عظيمة ، أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص ٢٣٨.

٩)ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص١١٠ ، ١١١.

١٠)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٨١ ، ٤٨٢ .

- ومن علماء الحديث الذين رحلوا فى طلب العلم الحافظ عبدالله بن أحمد بن عمر بن أبى الأشعث ولد بدمشق وسمع بها من أبى بكر الخطيب البغدادى، ببغداد، ورحل إلى أصبهان، ونيسابور وعنى بالحديث وألف معجماً فى مجلد، وكان من الثقات النقاد ، توفى سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢م[١].

- ومن علماء الحديث الذين، جالوا فى مدن خراسان،الحافظ الأوحد المفيد الرحال، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الأصبهانى، وكانت اولى رحلاته إلى خراسان فى سنة ٤٦٦ هـ/ ١١٧٣م، فسمع بنيسابور وطوس ، وسرخس ومرو وهراة وبلخ ، كما رحل إلى ماوراء النهر ، فأصبح بذلك الحافظ الأوحد ، ومن كبار المحدثين ، وتوفى سنة ٥١٦ هـ/ ١١٢٢م[٢].

- ومن الرحالة فى طلب الحديث أيضاً: سهل بن محمود بن محمد بن اسماعيل البرانى البخارى، رحل وسمع الحديث الكثير وحدث وتفقه ، ورحل إلى خراسان ، وكان بها إماماً فاضلاً مناظراً، واعظاً متشاغلاً بالتعبد، وتوفى ببخارى سنة ٥٢٤ هـ/ ١١٣٠م[٣]

- ومن الصوفية الذين رحلوا إلى خراسان وأقاموا بها، الشيخ أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمذانى ، أوحد الأئمة ، وانتهت إليه تربية المريدين بخراسان ، واجتمع عنده بالخانقاه المنسوبة إليه من العلماء والصلحاء جماعة كثيرة، وانتفعوا به وبعلمه، وتوفى بمرو سنة ٥٣٥ هـ/ ١١٤١م[٤].

- ومن الفقهاء الذين رحلوا إلى خراسان عبدالجبار بن محمد بن أحمد أبو محمد الخوارى- نسبة إلى خوار بلد بالرى- الشافعى المفتى، رحل إلى نيسابور وتفقه فى صباه على إمام الحرمين وأبوبكر البيهقى وأبو القاسم القشيرى، فأصبح إمام جامع نيسابور، وتوفى سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م[٥].

- أحمد بن محمد البخارى، سمع من أبيه الحديث وتفقه عليه وسمع من غيره ، ورحل إلى خراسان، وأفتى وناظر وأملى الحديث، وتوفى بسرخس، وحمل إلى مرو، ثم إلى بخارا ودفن بها سنة ٥٤٢ هـ/ ١١٤٨م[٦].

- أبو تمام أحمد بن أبى العز محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشمى العباسى البغدادى، الرحال، نزيل خراسان، وتوفى بنيسابور سنة٥٤٣هـ/ ١١٤٩م[٧].

- ومن بلاد الأندلس الرحالة عبدالله بن عيسى بن عبدالله بن أحمد بن أبى حبيب، أبو محمد الأندلسى ، صرف عمره فى طلب العلم، وولى القضاء بالأندلس ثم دخل مصر والاسكندرية وجاور بمكه ثم قدم بغداد، فأقام بها مدة ثم رحل إلى خراسان ، وأقام بها

---

١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص٤٩ .

٢) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٥١١.

٣) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص١٩.

٤) عبدالوهاب الشعرانى: الطبقات الكبرى، جزءان فى مجلد، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، بدون، ج١، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .

٥) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١١٣ .

٦) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص ١٢٦ ، ١٢٧.

٧) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٣٥.

ينشر العلم، وتنقل بين مدنها بنيسابور وبلخ وهراة، وكان غزير العلم فى الحديث والفقه والأدب ، وتوفى بهراة سنة ٥٤٨ هـ/ ١١٥٠م[١].

- الإمام المفيد حمزة بن محمد بن بحسول أبو الفتح الهمذانى، جال فى بلاد الإسلام فى طلب الحديث ، ونزل هراة ، وافاد علماءؤها وطلابها بقراءته ، ثم رحل إلى بلخ، وعقد مجلس الأملاء بها، إلى أن توفى هناك سنة ٥٤٩هـ/ ١٥٥١م[٢].

- على بن معصوم بن أبى ذر المغربى الشافعى ، كان إمام فاضل، عالم بالمذهب ، بحر فى الحساب استوطن العراق وتفقه بها، ثم انتقل إلى خراسان ، وانتفع الطلاب والعلماء بعلمة، وتوفى باسفرايين سنة ٥٥٠ هـ/ ١٥٥٢م، وقيل سنة ٥٥١هـ/ ١٥٥٣م[٣].

- ورحل إلى خراسان أيضاً: محمد بن أبى جعفر بن على الهمذانى، وسمع بها وبالعراق وبلاد الجبل وتوفى ٥٥٥هـ/ ١٥٥٧م[٤].

- ومن الرحالة النحويين الحسن بن صافى بن عبدالله ، أبو نزار الملك بملك النحاة، رحل وتفقه، ودرس النحو وبرع فيه، رحل إلى خراسان، وكان أئمة النحاه، متفنناً فى العلوم ، وتوفى سنة ٥٦٨هـ/ ١٦٦٠م.[٥]

- وكان للنساء العالمات نصيب فى إزدهار الحركة الفكرية عن طريق الرحلات العلمية، فقامت النساء بالرحلة إما فى طلب العلم أو إفادة الطلاب، وممن رحلن من خراسان إلى بغداد الواعظة خديجة بنت محمد بن على بن عبدالله المعروفة بالشاهجية المروزية ت ٤٦٣ هـ/١١٦٨م، كانت تعظ ببغداد[٦] ، وممن حدث عنها أبو البدر الكرخى إبراهيم بن محمد بن منصور ت ٥٣٩هـ/ ١١٤٥م[٧].

- كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، سمعت الحديث، وقرأ عليها الأئمة كالخطيب البغدادى وابن السمعانى، توفيت بمكه ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م[٨].

- ومن النساء الذين رحلوا إلى خراسان فاطمة بنت على بن المظفر بن دعبل أم الخير البغدادية ، رحلت إلى خراسان ، ونزلت نيسابور ولقبت بالنيسابورية ، حدث وروت صحيح مسلم وغريب الخطابى ، وكانت تلقن النساء، وتوفيت ٥٣٣هـ/ ١١٣٩م[٩].

---

١) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص ١٤٥.

٢)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٤

٣) أبن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٥٨ ، ١٥٩.

٤) ابن العماد الحنبلى: نفسه، ص١٥٧.

٥) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص٦٣.

٦)أبن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص٢٥.

٧) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٢١ .

٨) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص٢٧٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص١١٣.

٩) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٠٠ .

هكذا كانت الرحلات العلمية وإسهاماتها فى إزدهار وتطور الحياة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى.

الفصل الثالث
المراكز والمؤسسات العلمية فى إقليم خراسان

- أولاً: المركز العلمية فى إقليم خراسان

<u>نيسابور وأهم مدنها وقراها</u>

أ-نيسابور ب- طوس ج-طابران د- نوقان
هـ-باخرز و- مالين ز-قهستان ح-قاين
ط-زوزن ى- طبس ك-تون ل-طريثيث
م-بيهق ن- خسروجرد س-جوين ع-خواف
ف-ميدان ص- اسفرايين ش-استوا ر -شقان
ق- الشامات ت- شرمقان أ- ملقاباذ بَ- أرغيان
جَ-الشاذياخ

<u>مرو وأهم مدنها وقراها:</u>

أ-مرو ب- سرخس ج-نسا د-أبيورد
هـ-ميهنة و- ماهيان ز-توث ح-سنج
ط-خرق ى-كشميهين

<u>هراة وأهم مدنها وقراها:</u>

أ-هراة ب- بوشنج ج-خرجرد د-بغشور
هـ-إسفزار و-كروخ

<u>بلخ وأهم مدنها وقراها</u>

أ-بلخ ب-طخارستان ج-الطالقان د-أندرابة هـ-الجوزجان

ثانياً: المؤسسات العلمية فى إقليم خراسان

أ-الكتاتيب ب- المساجد ج- المدارس د- المكتبات
هـ-منازل العلماء و-حوانيت العلماء ز-حوانيت الوراقين ح-المجالس العلمية
ط-البيمارستانات ى- الزوايا والأربطة والتكايا ك-القلاع والحصون

أولاً: المركز العلمية فى إقليم خراسان

١-نيسابور وأهم مدنها وقراها

أ-نيسابور ب- طوس ج-طابران د- نوقان
هـ-باخرز و- مالين ز-قهستان ح-قاين
ط-زوزن ى- طبس ك-تون ل-طريثيث
م-بيهق ن- خسروجرد س-جوين ع-خواف
ف-ميدان ص- اسفرايين ش-استوا ر -شقان
ق- الشامات ت- شرمقان أ- ملقاباذ بَ- أرغيان
جَ-الشاذياخ

٢-مرو وأهم مدنها وقراها:

أ-مرو ب- سرخس ج-نسا د-أبيورد
هـ-ميهنة و- ماهيان ز-توث ح-سنج
ط-خرق ى-كشميهين

٣-هراة وأهم مدنها وقراها:

أ-هراة ب- بوشنج ج-خرجرد د-بغشور
هـ-إسفزار و-كروخ

٤-بلخ وأهم مدنها وقراها

أ-بلخ ب-طخارستان ج-الطالقان د-أندرابة هـ-الجوزجان

لقد شهد إقليم خراسان فى العصر السلجوقى نهضة علمية كبيرة ، نتيجة تشجيع السلاطين والوزراء للعلم والعلماء، إلى جانب الرحلات العلمية من إقليم خراسان وإليه. وقد ساعد على ازدهار الحياة الفكرية فى إقليم خراسان ، ما كانت تموج به المدن الرئيسية بالفرق الدينية وصراعها المذهبى والتى اتخذت العلم والثقافة وسيلة لتحقيق السياسة، وخلف رجال العلم من السنة والشيعة كثيراً من الآثار العلمية والأدبية التى تميز بها العصر السلجوقى[١].

وقد تميزت مدن خراسان فى هذا العصر بقوة الحركة العلمية والأدبية مثل نيسابور ، ومرو ، وهراة، وبلخ.

١- نيسابور وأهم مدنها وقراها:

أ- نيسابور:

نيسابور بفتح النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين وفتح السين المهملة وبعد الألف باء منقوطة بواحده وفى آخرها الراء[٢].

كانت مدينة نيسابور مركزاً مهما من مراكز أهل السنة، والشافعية منهم بوجه الخصوص، ونيسابور عاصمة إقليم خراسان الذى عرف عن أهله أنهم أكثر الناس رغبه فى الدين والعلم[٣] . وكانت أول عاصمة للسلاجقة فى عهد السلطان طغرلبك ،وقال عنها ياقوت[٤]: نيسابور مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، لم أرفيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها".

ولقد ظهر بنيسابور طبقة من كبار المحدثين والفقهاء، وقامت على أيديهم حركة إنشاء المدارس، وذلك عندما رأى الشافعية ضعف مركزهم فى عهد طغرلبك ، وجهوا اهتمامهم إلى دراسة المذهب الشافعى الأشعرى وأصوله والدعوه له، ومن هؤلاء الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران الاسفرائينى الذى بنى مدرسته المشهورة بنيسابور ، وقام بتدريس الفقه بها[٥].

وقد خرج منها من أئمة العلم من لايحصى[٦]، منهم الشيخ الأمام الصالح القدوة ، الزاهد ، مسند خراسان ، أبو حفص ، عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن مسرور النيسابورى ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٥م، حدث عنه عبيد الله بن ابى القاسم القشيرى[٧].

وممن ينسب إلى نيسابور ايضا أحمد بن سهل ، أبو بكر السراج النيسابورى ت ٤٩١هـ/١٠٩٧م، كان يحسن الكلام على فقه الحديث[٨] .

---

١) محمد محمود إدريس: تاريخ العراق، ص٢٥٠.

٢) السمعانى: الأنساب ، ج٥، ص٤٥٢. أبى الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٠.

٣) القزوينى: آثار البلاد ، ص٣٦١

٤)ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص٤٢٢ .

٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٥.

٦)ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص٤٢٤.

٧) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٤٨.

٨) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص١٧ ، ١٨.

وممن ينسب إليها من الصوفية: الفضل بن محمد بن عبيد القشيرى الصوفى النيسابورى ت ٥٠٦هـ/ ١١١٣م[١] .

وممن ينسب إليها من أهل الحديث محمد بن أحمد بن صاعد أبو سعيد الصاعدى النيسابورى ولد ٤٤٤هـ/ ١٠٥١م، وسمع الحديث من أبى القاسم القشيرى ، ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣من ورحل إلى بغداد سنة ٥٠٣هـ/ ١١١٠ م، وحدث بها ، وكانت له منزلة عظيمة عند الخواص والعوام وتوفى بنيسابور ٥٢٧هـ/ ١١٣٤م[٢].

وممن ينسب إليها من الفقهاء هبة الله بن سهل أبو محمد البسطامى النيسابورى الفقيه الصالح المتعبد ت ٥٣٣هـ/ ١١٤٠م[٣].

ومن فقهاء نيسابور أيضاً الحسن بن ذى النون بن ابى القاسم بن أبى الحسن النيسابورى ، قدم بغداد، فوعظ بها ، وكان ينال من الأشاعرة فأحبته الحنابلة، وجرت بسببة فتنه ببغداد ، وتوفى سنة ٥٤٥هـ/ ١١٥٢م[٤].

---

١) ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب، ج٤، ص١٤.

٢) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٠، ص٣٣.

٣) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٠٣.

٤) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٤٦.

ب- طوس:

بضم الطاء وسكون الواو والسين[1] ، ذات قرى كثيرة، عاصمتها طابران ونوقان ، ولهما أكثر من ألف قرية والنسبة إليها وإلى قراها طوسى ، ولا يحصى من نسب إليها من أهل العلم والفضل.[2]

وطوس هى مسقط رأس الوزير نظام الملك ن ولذلك فقد اهتم بها وبنى بها مدرسة نظامية حملت اسمه نظامية طوس[3]. ولم تزل طوس حتى اليوم تحتفظ بمكانتها العلمية ومكتبتها النادرة التى تحتوى على أندر المخطوطات القديمة.[4]

وممن ينسب إليها من الفقهاء : محمد بن إسماعيل بن محمد أبو على القاضى الطوسى ، من أهل طوس، رحل إلى العراق، وتفقه بها، وكان فقيهاً فاضلاً، وعاد إلى طوس وتولى القضاء فيها، ت ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م.[5]

وممن ينسب إليها ايضا محمد بن أحمد، أبو القاسم ، الشعرى الطوسى، من شيوخ الشافعية المتعصبين فى المذهب ت ٤٨٤ هـ/ ١٠٩١م.[6]

وممن ينسب إليها أيضاً أبو القاسم عبدالله بن على بن إسحاق الطوسى ت ٤٩٨هـ/ ١٠٩٦م، أخو الوزير نظام الملك الطوسى ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م[7]

ج- طابران:

بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء المهملة وبعد الألف نون[8]، والنسبة إليها الطابرانى، وهى أحدى مدينى طوس[9] ، طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابران والأخرى نوقان[10]، ولقد زارها السمعانى ت ٥٦٢هـ/ ١٠٦٩م، أكثر من مرة ، وأقام بها مدة [11]، وقد خرج منها جماعة من العلماء ممن نسبوا إلى طوس[12]، منهم العباس بن محمد أبى منصور العصارى أبو محمد الطوسى المعروف بعباية من أصحاب الطابران، كان شيخاً صالحاًن سكن نيسابور، وكان يعظ فى بعض الأوقات بمسجد عقيل بنيسابور ت ٥٤٩هـم ١٠٥٧م[13].

د- نوقان:

٩١أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٠.

٢) ياقوت الحموى: المشترك، ص٢٩٧.

٣)محبوبة: نظام الملك، ص٣٩٠، محمد عبدالعظيم أبو النصر: نظم الحكم، ص٤٧٩.

٤)عبدالهادى رضا: الوزارة ونظام الملك الوزير السلجوقى، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٥٩م، ص٣٦٢.

٥) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص٢٤٧، ٢٤٨.

٦) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٤، ص١١٣ .

٧) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٤٠٩.

٨) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٤٨.

٩) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٣.

٩١٠ ياقوت : معجم البلدان، ج٦، ص٢٣٧، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٤٩.

١١) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٣.

١٢) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٦، ص٢٣٧.

١٣) ياقوت : نفسه.

بفتح النون، وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون[١]، أحدى مدينتى طوس[٢]، ويقول السمعانى[٣] "دخلتها ست مرات، وأقمت بها مدة ، وكتبت عن جماعة كثيرة من أهلها"، وقدخرج منها خلق كثير من العلماء.[٤]

منهم : الامام أبو منصور، محمد بن أحمد بن أبى بكر، راوى الحديث، وكان ثقة ، فاضلاً ، مكثراً، ت ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م[٥].

ومن أدباء نوقان:

إسماعيل بن زاهر بن محمد بن عبدالله بن محمد، أبو القاسم النوقانى، رحل إلى البلاد وسمع من الكثير، وكان ثقة صدوقاً فقيهاً أديباً، حسن السيرة ، ت ٤٧٩هـ/١٠٨٦م[٦]

---

١) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٢.

٢) ياقوت الحموى: المشترك، ص٤٢٣.

٣) السمعانى: الأنساب، ج٥، ص٤٣٨.

٤) ياقوت الحموى: معجم البلدان ، ج٨، ص٤٠٨.

٥) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٤٧.

٦) ابن الجوزى:المنتظم، ج٩، ص٣١، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٦٣.

ومن فقهاء نوقان:

القاضى أبو على ناصر بن إسماعيل النوقانى الحاكم، كان فاضلاً كبيراً من وجوه أصحاب الشافعى ، حسن الكلام، فى المناظرة ، درس سنين بنوقان، وكان قاضيها ت ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م[١].

ومن علمائها ايضا: الإمام أبو محمد عبدالواحد بن محمد بن عبدالجبار بن عبدالواحد المروزى التوثى، كان من تلاميذ أبى المظفر السمعانى المتوفى ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م ، وسمع منه ومن غيره ، وتوفى التوثى ٥٤٨هـ/ ١١٥٧م[٢].

هـ- باخزز:

بفتح الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفى آخرها الزاى[٣]، تشتمل على مائه وثمان وستين قريةن عاصمتها مالين[٤] ، وهى ناحية من نواحى نيسابور[٥] ، خرج منها جماعة كثيرة من أهل الأدب والفقه والشعر[٦]، منهم أبو الحسن الباخرزى ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م، وكان أديبا فاضلاً، أشعاره غاية فى الحسن ومعانية فى اللطف ، وله ديوان كبير أكثره فى مدح الوزير نظام الملك الطوسى ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، كما مدح بعض الأدباء والشعراء فى الدولة السلجوقية[٧].

و- مالين:

بفتح الميم وسكون الألف وكسر اللام وسكون المثناة من تحتها وفى آخرها نون[٨]، ومالين موضعين أحدهما قرى مجتمعة علىفرسخين من هراة يقال لجميعها مالين وأهل هراة يقولون مالان[٩]، والأخرى عاصمة باخزز[١٠]، وممن ينسب إلى مالين باخرز أبا نزار عبدالباقى بن يوسف المالينى الباخززى ت ٥٤٦هـ/ ١١٥٣م[١١].

ز- قوهستان " قهستان"

بضم القاف وسكون الواو وكسر الهاء وسكون السين والتاء فوقها نقطتان، وألف ونون وهو تعريب كوهستان معناه ناحية الجبال[١٢]، ناحية كبيرة بخراسان بين نيسابور وهراة[١٣] ، وقوهستان عاصمتها قاين، ومدنها زوزن وطبس وبون وطريثث وغيرها ، والمدن والقرى التى بقوهستان متباعدة ، والجامع فى وسط المدينة، وبها "قهندز" أى قلعة[١٤]، والنسبة إليها القهستانى[١] ، وكانت قهستان ومدنها جبال سقطت فى يد الاسماعيلية الباطنية فى العصر السلجوقى[٢].

---

١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٦٤.

٢) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٠٥.

٣) السمعانى: الأنساب، ج١، ص٢٥٨.

٤) ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٥٢.

٥) السمعانى: الانساب، ج١، ص٢٥٨

٦) ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٢٥٢.

٧)القزوينى: آثار البلاد، ص٣٣٨.

٨)أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٦.

٩) ياقوت: معجم البلدان، ج٧، ص١٩٨.

١٠) السمعانى: الأنساب، ج٥، ص٥٩.

١١)ياقوت: معجم البلدان، ج٧، ص ١٩٨.

٩١٢ياقوت الحموى: المشترك، ص٣٦٢ ، ٣٦٣ .

١٣) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٥٤٣.

١٤)ياقوت الحموى: البلدان، ج٧، ص١٠٣.

ح- قاين:

بفتح القاف وبعد الألف ياء مثناه تحتيه مكسورة ونون، وقاين عاصمة قهستان "قوهستان"، وقهستان من خراسان[3]، وهى بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان[4]، وينسب إليها خلقاً كثيراً من أهل العلم والفقه[5]، كما خرج منها جماعة من المحدثين قديماً وحديثاً، والنسبة إليها القاينى[6].

وممن ينسب إليها من أهل الحديث أبو منصور محمد بن على القاينى الدباغ، أحد المشهورين بالخير، سمع من الأمام أبى بكر البيهقى ، وأبا القاسم القشيرى ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وسمع منه أبو المظفر السمعانى ت ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م، وروى عنه خلق كثير[7]، أما أبنه فهو الجنيد بن محمد بن على القاينى ، الإمام القدوة المحدث، شيخ الصوفية، نزل هراة وحدث بها كما كان فقيهاً فاضلاً توفى سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م[8].

ومن فقهاء قاين أيضاً، جعفر بن أبى طالب أحمد بن محمد بن عبدالله ابن عوانه، أبو الفخر القاينى ، سمع من أبى إسماعيل الأنصارى ، ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م، وروى عنه أبو سعد السمعانى، ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م، وولى القضاء بقرية غورج على باب هراة، وتوفى سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م[9].

ط- زوزن:

يضم أوله وقد يفتح وسكون ثانية وزاى أخرى ونون[10]، من مدن قوهستان مع قاين[11]،زوزن، بلدة كبيرة حسنة بين هراة ونيسابور ن وكان بعض الكبراء يقول: زوزن هى البصرة الصغرى، لكثرة فضلائها وعلمائها[12]، ويحسبونها من أعمال نيسابور[13]، خرج منها جماعة من العلماء فى كل فن[14]. منهم على بن محمود بن إبراهيم بن ماخرة أبو الحسن الزوزنى الصوفى، شيخ الصوفية، سكن بغداد ، وصار شيخ الرباط وسمى رباط الزوزنى، وتوفى ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، ودفن بالرباط.[15]

---

١) السمعانى: الانساب، ج٤، ص٥٤٣.
٢) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٧، ص١٠٣.
٣) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٢ ، ٤٥٣.
٤) السمعانى: الانساب، ج٤، ص٤١٦ ، ٤١٧.
٥) ياقوت: معجم البلدان، ج٧، ص١٤.
٦) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٤١٦.

٧) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٤١٦.
٨) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٨ .
٩) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص٥٤ .
١٠) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٤، ص٤٨٨.
١١) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٣.
١٢) السمعانى: الأنساب، ج٣، ص١٩٥ .
١٣) ياقوت الحموى: البلدان، ج٤، ص٤٨٨.
١٤) السمعانى: المصدر السابق، ج٣، ص ١٩٥.
١٥) ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص٢١٤ .

ومن محدثى زوزن المشهورين:الشيخ المسند الكبير، أبو مسعود أحمد بن محمد بن على بن محمود الزوزنى، رحل إلى بغداد، وأصبح من مشاهير الصوفية وسمع بها، وحدث عن أبو المظفر السمعانى المتوفى سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م،وتوفى سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤١م[١]، وابنه أبو الفتوح محمد بن أحمد بن محمد الزوزنى، سمع من شيوخ زوزن وغيرها [٢].

ى- طبس

بفتح الطاء المهملة والباء الوحدة ثم سين مهملة، من أعمال قهستان[٣] بين نيسابور وأصبهان[٤]، وهذه المدينة موضعان يقال لأحدهما طبس العناب وللاخرى طبس التمر[٥]، وسمى الطبسين[٦] ، والعرب يقولوا الطبسان طبس كيلكى وطبس مسنيان[٧]، والطبسان فى هذا الموضع ، وخرج منها جماعة من المحدثين والعلماء[٨] ، منهم : أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبى جعفر الطبسى الحافظ ، صاحب التصانيف الكثيرة، جال فى معظم نواحى خراسان ، وتوفى بطبس سنة ٤٨٢ هـ/ ١٠٩٨م[٩].

وممن ينسب إليها أيضاً أبو المحاسن عبدالرازق بن محمد الطبسى ، كان يقرأ الحديث على المشايخ ويفيد الناس، وكان صحيح القراءة[١٠].

ويقول السمعانى [١١]عنه" سمعت الصحيحين بقراءته من الأمام محمد بن الفضل الفراوى، وكتبت عنه الحديث عن أبى الفضل الطبسى الحافظ".

وقد سمع أبو الفضل الطبسى ت ٤٨٠هـ/ ١٠٩٦م، الحديث من أبو المحاسن عبدالرازق بن محمد الطبسى بطبس، وتوفى أبو المحاسن هذا بنيسابور بعد ٥٣٠هـ/ ١١٣٧م[١٢].

ك- تون:

بضم التاء وسكون الواو ونون من بلاد خراسان[١٣]، مدينة من نواحى قهستان قرب قاين[١٤]، ولم يزل أهلها أهل سنة وصلاح إلى أن ملكها الاسماعيلية الباطنية فى

---

١) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٥١ .
٢) السمعانى: الانساب ، ج٣، ص١٩٧.
٣)ابو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٤٨.
٤) القزوينى: آثار البلاد، ص٤٠٦
٥) ياقوت: المشترك، ص٢٩٢.
٦) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٤٩ .
٧) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٢٦ .
٨) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٦، ص٢٥٠.
٩) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٢٩ .
١٠) السمعانى: الأنساب: ج٤، ص٢٧ .
١١) الأنساب، ج٤، ص٢٧ .
١٢) السمعانى: نفس المصدر ونفس الصفحة.
١٣) ياقوت الحموى: المشترك، ص٨٦ .
١٤) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص٤٦٨ .

العصر السلجوقى[1]، خرج منها جماعة من الأئمة والعلماء[2] ، منهم أحمد بن العباس التونى المحدث، كان فقيهاً مدرسا ورد هراة وسكنها إلى أن توفى ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م[3].

وممن ينسب إليها أيضا: أبو طاهر إسماعيل بن عبدالله بن أبى سعد التونى، خادم مسجد عقيل ، سمع من إسماعيل بن عبدالغافر، وقتله الغز بنيسابور فى شوال سنة ٥٤٩هـ/ ١١٦٦م[4].

ل- طريثيث

بضم أوله وفتح ثانية ثم ياء مثناه من تحت وثاء مثلثة، تصغير الطرثوث وهو نبت كالفطر، ومستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة يؤبس، وهو دباغ للمعدة منه مرر منه حلو جعل فى الأدوية [5]، وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور، بها قرى كثيرة، يقال لها بالفارسية ترشيز[6]، وكانت منبعاً للفضلاء، وموطناً للعلماء وأهل الدين والصلاح[7] . وقد استولى عليها الاسماعيلية الباطنية[8] ، كما استولوا على قهستان وزوزن فى العصر السلجوقى[9] ، وخرج منها جماعة من اهل العلم، منهم:

المحدث أبو الحسن ، على بن محمد بن جعفر الطريثيثى ، سمع الحديث ورواه، وحدث عنه زاهر الشحامى وبقى إلى سنة ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م.[10]

ومن فقهاء طريثيث :

أحمد بن على بن الحسين بن ذكريا الطريثيثى ، المسند ، الصوفى ، شمع من أباه ، وغيره ، وروى عنه جماعة ، وكان شيخ له قدم فى التصوف، وكان حسن التلاوة ت ٤٩٧ هـ/ ١١٠٤م[11].

ومن الأدباء والنحويين :

عبدالله بن محمد بن طاهر الطريثيثى ، القاضى النحوى، كانت له يد باسطة فى النحو واللغة والأدب ت ٥٠٣هـ/ ١١١٠م.[12]

م- بيهق

بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنين من تحتها وبعدها الهاء وفى آخرها القاف، وهى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور، وكانت عاصمتها خسروجرد فصارت سبزاور ويقال لها سابزوار [13] وأصلها بالفارسية بيهة يعنى بهاءين ومعناه

---

١) ياقوت : المشترك، ص٨٦ .

٢) السمعانى: الانساب، ج١، ص٥١٩ .

٣) ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص٤٦٨ .

٤) السمعانى: الانساب، ج١، ص٥١٩.

٥) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٦، ص٢٦٠ .

٩٦ السمعانى: الانساب، ج٤، ص ٤٣

٧) ياقوت: معجم البلدان، ج٦، ص٢٦٠

٨) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٤٣ .

٩) ياقوت : معجم البلدان، ج٦، ص٢٦٠ .

١٠) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٧٧.

١١)السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٩ ، ٤٠ .

١٢) السيوطى: بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، ج٢، ص٥٣ .

١٣)السمعانى: الانساب، ج١، ص٤٦١ .

بالفارسية الأجود، وتشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية[1]، وقد أخرجت وقراها من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء[2]، ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضة (الشيعة) الغلاة[3] .

---

١) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص٤٢٢

٢)السمعانى: المصدر السابق ، ج١، ص٤٦١.

٣)ياقوت الحموى: المصدر السابق، ج٢، ص٤٢٢ .

وممن ينسب إليها من العلماء

أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م، وكان إماماً فى الحديث والفقه على مذهب الشافعى، وكان زاهداً وتوفى بنيسابور ونقل إلى بيهق[١].

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الحسين بن على البيهقى من العلماء والمحدثين توفى سنة ٤٨٢ هـ/ ١٠٨٩م.[٢]

وممن ينسب إليها أيضاً شيخ القضاه أبو على إسماعيل ابن الامام المحدث أحمد بن الحسين البيهقى، أكبر رواة الأحاديث فى عصره، توفى سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٣م.[٣]

ن- خسروجرد

بضم أوله وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفى آخرها الدال المهملة[٤] من أعمال نيسابور ، وكانت عاصمة بيهق وهى أحدى قراها ، وفى العصر السلجوقى أصبحت سابزوار عاصمة بيهق[٥]، خرج منها جماعة من الأئمة [٦]، عامتهم منسوبون إلى بيهق [٧]، منهم.

أبو منصور محمد بن أحمد بن الحسين الخسروجردى، وكان له بخسروجرد آثار ومبررات، روى عن المشايخ الأحاديث وتوفى بها سنة ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م.[٨]

وممن ينسب إليها أيضاً: أحمد بن على بن حامد البيهقى الخسروجردى وكان الخسروجردى، المدرس والمناظر بها ت ٤٨٣ هـ/ ١٠٩٠ م.[٩]

وممن ينسب إليها أيضا: المفتى أحمد بن على البيهقى الخسروجردى، وقد دعاه نظام الملك الطوسى ت ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م، من خسروجرد للإقامة بسابزوار ، وكان من فحول تلاميذ الامام أبى محمد عبدالله بن يوسف الجوينى ت ٤٣٨ هـ/ ١٠٤٦م، وكان الخسروجردى عالماً حافظاً[١٠]

س- جوين:

بضم الجيم وفتح الواو وياء ساكنة ونون، وهى من مدن نيسابور[١١] وأهل خراسان يسمونها كويان، فعرب وجعل جوين، ولها قرى كثيرة متصلة بعضها ببعض وعاصمتها أزاذوار[١٢]. وخرج منها جماعة من المحدثين والأئمة[١]، وينسب إلى جوين خلق كثير من الأئمة والعلماء.[٢]

---

١) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج٢، ص١٨٥

٢) البيهقى: على بن زيد ت ٥٦٥ هـ/ ١١٧١م، تاريخ بيهق، ترجمة عن الفارسية وحققه يوسف الهادى، ط١، سوريه ، دمشق ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٣٩٣ .

٣) البيهقى: نفسة، ص٣٩٣ ، ٣٩٤

٤)السمعانى: الأنساب، ج٢، ص٤١٧ .

٥) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٢٣٤ ، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٤٩ .

٦) السمعانى: الانساب ، ج٢، ص٤١٧ .

٧) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٢٣٤ .

٨) البيهقى: تاريخ بيهق، ص٣٧٩ .

٩) السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص٢٨ .

١٠) البيهقى: تاريخ بيهق، ص ٣٨١ .

١١)ياقوت الحموى: المشترك، ص١١٥.

١٢) أبى الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥١ .

منهم أبو محمد الجوينى شيخ الشافعية قرأ الأدب بناحية جوين، وتفقه بها ، حتى صار إماماً فى التفسير والفقه والأدب وتوفى سنة ٤٣٨ هـ/ ١٠٤٦ [٣] .

وممن ينسب إليها من العلماء أيضاً : أبو الحسن على الجوينى عم إمام الحرمين، رحل وسمع الكثير، وكان يعرف بشيخ الحجاز، غلب عليه التصوف، توفى ذى القعدة سنة ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م.[٤]

وأشهر من انتسب إلى جوين : إمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله بن يوسف أبو المعالى الجوينى ، وتفقه فى صباه على والده حتى سلم إليه التدريس والمحراب والمنبر ومجلس التذكير يوم الجمعة وكان يحضر درسه كل يوم نحو ثلثمائه وتخرج به جماعة من الأكابر، وتوفى الجوينى سنة٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م.[٥]

وممن ينسب إليها من رواة الحديث : أبو عبدالله الجوينى ، محمد بن حموية بن محمد بن حمويه، كان من المشهورين بالعلم والزهد، وكان صادقاً فى رواية الحديث توفى سنة ٥٣٠ هـ/ ١١٣٦ م[٦]

ع- خواف

بفتح الخاء المعجمة وفى آخرها الفاء بعد الواو والألف[٧] ، ناحية كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان قرب نسا،[٨] يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراه[٩]، والجانب الآخر متصل بزوزن هراة ، كان منها جماعة من العلماء والمحدثين [١٠]، كما ينسب إليها جماعة من أهل الأدب والعلم منهم[١١]

أبو منصور عبدالله بن سعيد بن مهدى الخوافى الكاتب، وكان أديباً كاتباً فاضلاً توفى فى حدود ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٦م[١٢] .

وينسب إليها ايضاً: أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافى ت ٥٠٠هـ/ ١١٠٧م، تفقه على إمام الحرمين ، وكان من خيار تلاميذه ، وقد ولى القضاء بطوس ونواحيها ، كان مشهوراً بحسن المناظرة وإفحام الخصوم[١٣] .

وكان أبو المظفر له ولدان عبدالله بن أحمد الخوافى، ومسعود بن أحمد الخوافى، والثانى كان إمام فاضل.[١٤]

---

١) السمعانى: الأنساب، ج٢، ص١٦٠ .

٢) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٩٨ .

٣) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٦١ .

٤) الأسنوى:جمال الدين عبدالرحمن ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م ، طبقات الشافعية ، طبعة جديدة منقحة ومصححة، باشراف مكتب البحوث والدراسات ، ط١، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م، ص١١١.

٥) ابن الجوزى: المنتظم ،ج٩، ص١٨ ،١٩

٦) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٠، ص٦٣ ، ٦٤ .

٧) السمعانى: الأنساب ، ج٥، ص٤٧٠ .

٨) القزوينى: آثار البلاد، ص ٣٦٤ .

٩) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٢٥٥ .

١٠) السمعانى: الانساب ، ج٥، ص٢٥٥ .

١١) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص٢٥٥ .

١٢) السمعانى: الانساب ، ج٥، ص٤٧٠ .

١٣) ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص ١٨١ .

١٤) السمعانى: الانساب ، ج٥، ص٤٧٠ . ولم يذكر تاريخ وفاتها.

ف- ميدان:

بفتح اليم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الدال المهملة ، وفى أخرها النون[1]، وميدان محلة بنيسابور[2] ، وينسب إليها أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى النيسابورى الأديب اللغوى، وله فى اللغة تصانيف مفيدة منها "كتاب الأمثال"، لم يعمل مثله، وكتاب " السامى فى الإسامى" ، كما سمع الحديث ايضاً ، وتوفى بنيسابور ودفن بميدان ت ٥١٨هـ/ ١١٢٤م.[3]

وممن ينسب إلى ميدان ايضاً: أبو سعد سعيد بن أحمد مؤلف كتاب " الأسمى فى الأسماء" وغيره ت ٥٣٩ هـ/ ١١٤٥م[4].

ص- اسفرايين:

بكسر الألف وسكون السين المهملة، وفتح الفاء والراء المهملة، وكسر المثناه من تحتها وفى آخرها نون، بلدة بنواحى نيسابور[5]، وتشتمل على أربعمائة واحدى وخمسين قرية ، وينسب إليها خلق كثير من أعيان الأئمة[6]، وقيل أن نساو أبيورد واسفرايين عرائس ينشزن على المبتدعين ، وخرج منها جماعة من العلماء فى كل فن[7] وممن ينسب إليها من الفقهاء:-

شهفور بن طاهر بن محمد الأسفراينى الفقيه والمفسر ، وكان من المقربين للوزير نظام الملك المطوسى ت ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م، وكانت له الرحلة فى طلب العلم، وتوفى سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م[8].

ومن ينسب إليها يعقوب بن سليمان بن داود الاسفراينى، وكان فقيهاً أصولياً، نحوياً لغوياً، شاعراً ، حسن الخط، سمع وحدث، وسافر الكثير، وتوفى سنة ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م[9].

وممن ينسب إليها من المحدثين : أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الأسفراينى الصوفى، وكان محدثاً متقناً، ت ٤٩١هـ/ ١٠٩٨م[10].

وممن ينسب إليها من العلماء أبو الفتوح الاسفراينى محمد بن الفضل بن محمد الواعظ المتكلم، وكان رأساً فى الوعظ أوحد فى مذهب الأشعرى ، وله تصانيف فى الأصول والتصوف ، ت ٥٣٨ هـ/ ١١٤٤م.[11]

١السمعانى: الأنساب، ج٥، ص٣٢٤ ، ٣٢٥ .

٢) ياقوت : معجم البلدان، ج٨، ص٣٥٤ .

٣) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص٥٨.

٤) ياقوت: المشترك، ص٤١٢ .

٥)أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

٦) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج١، ص١٤٥.

٧) السمعانى: الأنساب، ج١، ص١٤٨ .

٨) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص١١.

٩) الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٣٥

١٠) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٦١ .

١١)الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٣٩ . ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١١٨.

ش-استوا:

بضم الألف وسكن السين المهملة وفتح التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين أو ضمها وبعدها الواو والألف ، وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى والخير[1] ،وتقرن بخوجان ، فيقال استواوخوجان وحدودها متصلة بحدود نسا، خرج منها خلق من العلماء والمحدثين[2] منهم:-

وممن ينسب إليها من الفقهاء أبو العلا الأستوائى الشافعى، صاعد بن محمد بن أحمد النيسابورى الحنفى، قاضى نيسابور، وعالمهم، ت ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م.[3]

وممن ينسب إليها من الفقهاء أيضا: أبو حامد الأستوائى، أحمد بن محمد بن أحمد ، وكان ينتحل فى الفقه مذهب الشافعى، وفى الأصول مذهب الأشعرى ، وله حظ فى معرفة الأدب، والعربية، ت ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م[4].

ر- شقان:

بفتح الشين المعجمة، وتشديد القاف، وفى آخرها النون[5] ، من قرى نيسابور والنسبة إليها بكسر الشين ولكن فتحها أشهر، وقد ينسب إليها شاقانى[6] ، والمشهور من الفقهاء المحدثين منها[7].

- الفقية والمحدث ، أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد الحسنوى النيسابورى، الشقانى، أحد من أفنى، عمره فى طلب الحديث ، وطال عمره، وتفرد، توفى سنة ٥٠٦هـ/ ١١١٢م، وكان له ولدان أبو بكر محمد ، واحمد يرويان الحديث[8].

وابنه أبو بكر محمد بن العباس بن أحمد بن أحمد الشقانى، سمع من والده وسمع منه أبى سعد السمعانى المتوفى ٥٦٢هـم ١١٦٦م، وكان يروى صحيح مسلم، وتوفى سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م[9].

وأخوه أبو العباس أحمد بن العباس بن أحمد الشقانى ، كان شيخاً صالحاً، روى الحديث بنيسابور، وتوفى سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٤م[10].

ق- الشامات:

بفتح الشين المعجمة ، وفى آخر الكلمة تاء منقوطة من فوقها بنقطتين[11]، والشامات من نواحى نيسابور، وهى من حدود جامع نيسابور، إلى حدو تشت، طولا،

---

١)السمعانى: الانساب، ج١، ص١٣٨ .

٢) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج١، ص١٤٤ .

٣) القرشى الحنفى: محيى الدين أبى محمد عبدالقادر بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبى الوفا، ت ٧٧٥هـ/ م . الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، ٥ أجزاء ، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج٢، ص٢٦٥ ، ٢٦٦. ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٢، ص٢٤٨ .

٤) ياقوت الحموى: معجم الأدباء ، ج٢، ص٢١، الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٢٩، السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص٦٠.

٥) السمعانى: الانساب، ج٣، ص٤٦١ .

٦) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص١٤٨.

٧) السمعانى: الانساب ، ج٣، ص٤٦١ .

٨)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٦١.

٩) السمعانى: الأنساب، ج٣، ص٤٦١

١٠) السمعانى: نفسه.

١١) السمعانى: الانساب ، ج٣، ص٤٠٨ .

وفيها من القرى ما يزيد على ثلاثمائة قرية ، خرج منها جماعة من أهل العلم والرواية والأدب[١]، كما خرج منها جماعة من الفقهاء المحدثين[٢].

منهم الشيخ الإمام الفقيه ، شيخ القراء أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أحمد بن منصور النيسابورى، الشاماتى ، المقرئ كان شيخ فاضل ، ثقه عالم بالقراءات، توفى ٤٥٤هـ/١٠٦٢م.[٣]

ومن أدباء الشامات : الأديب أبو الحسن على بن أحمد بن الحسين الشاماتى ، كانت له مصنفات فى الأدب ، وشروح فى الشعر، توفى سنة ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م[٤].

وممن ينسب إليها من المحدثين ، الشيخ أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد الأديب الشاماتى ، كان شيخ ثقه أديب فاضل عفيف، روى الحديث بنيسابور، وبنوقان نيسابور، توفى ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م.[٥]

ت- شرمقان:

بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة، وفتح الميم والقاف وبعد الألف نون ويقال لها جزمقان وهى بلدة قريبة من اسفرايين[٦]، بنواحى نيسابور، وكانت من أعمال نسا[٧]، وبينها وبين نيسابور أربعة أيام ، وقد خرج منها طائفة من العلماء،و ينسب إليها[٨]

- أبو على الحسن بن أبى الفضل الشرمقانى المؤدب ، المقرئ، وكان أحد حفاظ القرآن العالمين باختلاف القراء ، ووجوه القراءآت ، وحدث عن جماعة ، وكان صدوقاً توفى سنة ٤٥١ هـ/ ١٠٥٩م.[٩]

ومن خطباء شرمقان: أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن خالد الشرمقانى الخطيب ، وكان شيخاً صالحاً عالماً، توفى فى آخر سنة ٥٣٨هـ/ ١٠٤٦م.[١٠]

أ- ملقاباذ:

بالضم ثم السكون والقاف وآخره دال معجمة، محلة بنيسابور [١١]،وممن ينسب إليها:

الامام الفقيه مسند نيسابور، أبو حسان محمد بن أحمد بن جعفر، الملقاباذى ، أحد الثقات الصلحاء، حدث عن والده، وحدث عنه إسماعيل بن عبدالغافر الفارسى ، توفى ٤٣٢ هـ/ ١٠٣٩م.[١٢]

---

١) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص ١١٦.

٢) السمعانى: الأنساب ، ج٣، ص٤٠٨.

٣) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٦٢ . ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٩٢ .

٤) السيوطى : بغية الوعاة، ج٢٠، ص٢٩ .

٥) السمعانى: الانساب، ج٣، ص٤٠٨.

٦) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٤٥٨ ، ٤٥٩.

٧) السمعانى: الانساب، ج٣، ص٤٤١.

٨) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص١٣٦.

٩) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص٢١٢، ٢١٣ . ابن كثير: البداية والنهاية ، ج٢، ص٩١ ، ٩٢.

١٠) السمعانى: الأنساب، ج٣، ص٤٤١.

١١)ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص٣١٦ .

١٢) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٣٢.

وممن ينسب إليها ايضا: عبدالله بن مسعود بن محمد بن منصور الملقاباذى، وكان قد انقطع للعبادة وسمع عنه أبو سعد السمعانى، ت ٥٤٠ أو ٥٤١ هـ/ ١١٤٨م، [١]

ومن المنتسبون إليها أيضاً: أبو على الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد البحترى الملقاباذى النيسابورى، من بيت العدالة والتزكية ت ٥٥١هـ/ ١١٥٩م [٢].

بَ- أرغيان:

بالفتح ثم السكون وكسر العين المعجمة، وياء وألف ونون [٣] ، من نواحى نيسابور، وبها عدة قرى مثل سنج وبان وراونير وغيرها [٤]، وينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب [٥]، منهم الحاكم أبو الفتح الأرغيانى، سهل بن أحمد بن على ، طاف فى بلاد خراسان من أجل العلم ، دخل طوس، وقرأ التفسير والأصول على شهفور الأسفراينى ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، وقرأ الكلام على إمام الحرمين ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، وعاد إلى أرغيان، وتولى القضاء وكان نزيهاً، ثم ترك القضاء ، بعد ماحج ، واشتغل بالعبادة ، وتوفى سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م. [٦]

ومن فقهاء الشافعية ايضا أبو نصر الأرغيانى محمد بن عبدالله بن أحمد ، الشافعى، صاحب الفتاوى ، توفى ٥٢٨هـ/ ١١٣٤م [٧]

والفقية أبو العباس الأرغيانى عمر بن عبدالله الأحدب ، تفقه على إمام الحرمين، سمع وحدث ، وتوفى سنة ٥٣٤هـ/ ١١٤٠م. [٨]

جَ- الشاذياخ:

بفتح الشين المعجمة الساكنة ، والياء المفتوحة باثنين من تحتها بعد الألفين، وفى آخرها الخاء المعجمة ، هذه النسبة إلى موضعين بخراسان [٩]، أحدهما من قرى بلخ [١٠] . خرج منها جماعة من العلماء [١١] ، والأخرى مدينة نيسابور [١٢]، وهى على باب بنيسابور مثل قرية متصلة بالبلد وبها دار السلطان ومنها :

---

١ ٩ ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص٣١٦ .

٢) ياقوت الحموى: نفسه.

٣)ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج١، ص١٢٧.

٤) السمعانى: الأنساب، ج١، ص١١٥ .

٥) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج١، ص١٢٧ .

٦) السبكى : طبقات الشافعية ، ج٤، ص٣٩١ ، ٣٩٢ .

٧) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص٨٩ .

٨)الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٣٨. السبكى: طبقات الشافعية، ج٦، ص١٠٨ .

٩)السمعانى: الأنساب، ج٣، ص٣٩٧ .

١٠) ياقوت: المشترك، ص ٢٦٤ ، ٢٦٥.

١١) السمعانى: الأنساب، ج٣، ص٣٩٨.

٩١٢ ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص١١١ : ١١٣.

- أبو بكر شاه بن أحمد بن عبدالله الشاذياخى الصوفى ، من أهل الخير والدين ، وكان من المختصين بخدمة أبى القاسم القشيرى ت ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٢م[١].
ومن ينسب إليها ايضا : أبو نصر محمد بن سهل السراج الشاذياخى، روى عن جماعة، وتوفى ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م[٢].

وممن ينسب إليها من أهل الحديث : الشيخ الصالح، عبدالوهاب بن شاه بن أحمد بن عبدالله النيسابورى الشاذياخى، سمع الصحيح ، وسمع الرسالة القشيرية لأبى القاسم القشيرى ت ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٢م، وكان من أهل الخير والصلاح ، وتوفى سنة ٥٣٥ هـ/١١٤١م[٣].

٢- مرو وأهم مدنها وقراها

أ- مرو

بفتح الميم وسكون الراء، وواو ، عاصمة خراسان، وتعرف بمرو الشاهجان، ومعناها روح الملك[٤]. وبالقرب منها مرو الروذ والروذ بالذال المعجمة ، وهو بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر[٥] والنسبة إليها المروروذى وإلى مرو الشاهجان المروزى.[٦]

وكان بمرو جامعان للحنفية والشافعية يجمعهما سور واحد، كما كان بها عشر خزائن للوقف لم ير مثلها فى الدنيا من كثرة ما بها من كتب ، ومنها خزانتان فى الجامع يقال لأحداهما العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجانى وكان فيها اثنا عشر ألف مجلداً أو ما يقاربها ، والأخرى يقال لها الكمالية ، وبها خزانة شرف الملك المستوفى أبو سعد محمد بن منصور المتوفى ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م فى مدرسته ، وكان حنفى المذهب، ثم خزانه نظام الملك الطوسى[٧]

ولقد قام الكثير من اهل مرو ببناء المدارس مما جعلها من أهم مراكز العلم فى العصر السلجوقى[٨].

---

٩١ السمعانى: الأنساب، ج٣، ص ٣٩٧

٢) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٤١٩، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٦٩.

٣) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٤٦ ، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٠٧.

٤) ياقوت الحموى: المشترك وضعاً ، ص ٣٩٥، أبى الفدا: تقويم البلدان ، ص ٤٥٦.

٥) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص٢٥٣.

٦) أبى الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٧.

٧) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص٢٥٤، ٢٥٥، كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٤٣ ، ٤٤٤.

٨) مواهب عبدالفتاح : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى دولة الأتراك السلاجقة على عهد ملكشاه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٨٢م، ص١٢٤.

وممن ينسب إليها من الفقهاء : ناصر بن الحسين العمرى المروزى الشافعى، مفتى أهل مرو ، كان له الفتوى والتدريس والمناظرة، وصنف كتباً كثيرة، وتوفى سنة ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م[١].

وممن ينسب إليها أيضاً محمد بن الحسن بن الحسين، أبو عبدالله المروزى، كان إماماً ، ورعاً، عارفاً ، عابدا، توفى سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م[٢].

ومن المنتسبون إليها من أهل العلم: ابو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد المروروذى ، وكان من العلماء العاملين، وصارت إليه الرحلة فى طلب العلم بمرو، وهو منسوب إلى مرو الروذ، وتوفى سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م[٣].

وممن ينسب إليها أيضاً الفقية الشافعى محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله، المروذى، سمع بن البيهقى وعبدالرحمن بن السمعانى توفى بعد ٥٥٠هـ/ ١١٥٦م[٤]

وممن ينسب إليها من فقهاء الحنفية: محمد بن محمد بن عبدالرحمن الصفار، المروزى تفقه وسمع الحديث بمرو، وسمع ببغداد من أبى القاسم هبة الله بن محمد بن سالم الحصين ت ٥٢٥هـ/ ١١٣١م، وتوفى المروزى سنة ٥٥٧ هـ/ ١١٦٣م[٥].

ب- سرخس:

بفتح السين والراء المهملتين ثم خاء معجمة ساكنة، وسين مهملة ساكنة[٦]، وهى بلدة قديمة من بلاد خراسان[٧] ، تنسب إلى مرو، وهى بين نيسابور ومرو[٨]، وقد خرج منها كثير من الأئمة والفقهاء والعلماء[٩].

منهم شيخ الشافعية ، أبو نصر السرخسى زهير بن على ، تفقه على الشيخ أبى حامد الأسفراينى، وتوفى سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م[١٠].

ومن فقهاء الحنفية ، أبو سعد السرخسى، عبدالملك بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد تفقه على أبيه عبدالرحمن السرخسى المتوفى ٤٣٩ هـ/ ١٠٤٧م، وولى قضاء البصرة، وحدث ببغداد ، وتوفى سنة ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م[١١].

ومن محدثى سرخس عبدالرحمن بن أحمد بن محمد النويرى المعروف بالزاز السرخسى، نزيل مرو، سمع الحديث من خلق كثير ، وأملى ورحل إليه العلماء والأئمة، وكان حافظاً لمذهب الشافعى[١٢]، وله كتاب كبير فى الفقه يفضله أهل سرخس ومرو، وسماه " الإملاء" ، وتوفى سنة ٤٩٤ هـ/ ١١٠٠م[١٣].

---

١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٧٢.
٢) السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص١٢٦.
٣) الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٣٦٩، ٣٧٠.
٤) السبكى: طبقات الشافعية، ج٦، ص١٢٥.
٥) القرشى الحنفى: الجواهر المضية، ج٣، ص٣٣٠ ، ٣٣١.
٦) أبى الفدا: تقويم البلدان، ص ٤٥٤.
٧) السمعانى: الأنساب، ج٢، ص٢٦٨.
٨) القزوينى: آثار البلاد، ص ٣٩٠.
٩) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص٣٧
١٠) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٣٦٥
١١) القرشى: الحنفى: الجواهر المضية، ج٢، ص٤٧٠ ، ٤٧١.
١٢) ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص١٢٥ ، ١٢٦ .
١٣) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص٣٧.

ومن الوعاظ بها أبو نصر السرخسى ، محمد بن ناصر بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبى عياض، ولد بسرخس سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م، وتوفى بها سنة ٥٣٢ هـ/ ١١٣٨م[١].

وممن ينسب إليها من الأدباء والنحويين: محمد بن الراشدى السرخسى ، وكان عالماً بالنحو والأدب ،كما كان فقيهاً فاضلاً ، يرجع اليه فى الفتوى، وتوفى سنه ٥٤٧هـ / ١١٥٣م[٢].

ج- نسا:

بفتح النون والسين مهملة والألف مقصورة، مدينة بخراسان بين أبيورد وسرخس[٣]، والنسبة المشهورة إلى هذه البلده النسوى والنسائى[٤]، وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء[٥]منهم

أبو عمرو النسوى ، محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن على الشافعى، وكان يعرف بالقاضى الرئيسى، درس الفقه بنسا على القاضى الحسن البرامانى النسوى، ثم رحل وحصل على العلم، وتولى القضاء ، بخوارزم ، وكان معظماً ومقرباً من سلاطين ووزراء السلاجقة ثم تولى قاضى القضاة بنسا، وكان له الفضل الوافر فى فنون العلوم الدينية وأنواعها الشرعية، وكان لغويا ، نحوياً مفسراً ، مدرساً فقيهاً مفتياً، مناظراً، شاعراً، محدثاً، وتوفى سنة ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م[٦].

ومن المحدثين اللغويين ، الشيخ اللغوى أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن ابراهيم النسوى ، وكان شاعراً، فاضلاً، كاتباً، حسن المحاورة، كريم الصحبة، سمع الحديث الكثير فى رحلاته ، وتوفى بنيسابور سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م[٧].

د- أبيورد:

بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وفى آخرها الدال المهملة، وهى من بلاد خراسان[٨]، تقع فى ربع مرو الشاهجان[٩]، بين سرخس ونسا، والنسبة إليها الأبيوردى[١٠].

وممن ينسب إليها من الفقهاء: شيخ الشافعية أبو سعد عبدالرحمن بن على بن محمد الأبيوردى، تفقه ببخارى ، وكان رأساً فى الفقه والأصول ، وكان يلقب بشرف الأئمة. ولد بأبيورد سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م، وتوفى سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م[١١].

---

١) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٢.

٢) السيوطى:بغية الوعاة، ج٢، ص٢٧٤.

٣) ياقوت: المشترك، ص٤١٨.

٤) السمعانى: الأنساب ، ج٥، ص٣٨١.

٥) ياقوت : معجم البلدان، ج٨، ص٣٨٤، ٣٨٥.

٦)) السبكى: طبقات الشافعية ، ج٤، ص١٧٥ ، ١٧٦

٧) ياقوت الحموى: معجم الأدباء، ج١، ص ١٧٧، ١٧٨، السيوطى: بغية الوعاة، ج١، ص٤٠٩.

٨)السمعانى: الأنساب، ج١، ص٧٦، ويذكرها ابن الفقيه " بيورد" انظر مختصر البلدان، ص٣٧٤.

٩) قحطان الحديثى: أرباع خراسان الشهيرة، ص ٩١ وما بعدها .

١٠) ياقوت: معجم البلدان،ج١، ص٧٨

١١) الذهبى: تهذيب سير أعلام البلاد، ج٢، ص ٤٦٥ ــ٤٦٦.

وممن ينسب إليها من اللغويين والأدباء والشعراء والمؤرخين أبو المظفر الأبيوردى، محمد بن أبى العباس بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أسحاق، كانت له معرفة حسنة باللغة والنسب، كما كان متبحراً فى الأدب ولذلك تسلم خزانة كتب المدرسة النظامية ببغداد، وبعد وفاة الاسفراينى ت ٤٩٨هـ/ ١٠٠٥م، ثم رحل إلى أصبهان وتوفى بها سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٣م[١].

وممن ينسب إليها من المحدثين ايضا : الشيخ أبو القاسم الفضل بن محمد العطار الأبيوردى، راوى الحديث ، توفى بنيسابور سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م[٢].

وممن ينسب إليها من الفقهاء أبو القاسم الأبيوردى ، هاشم بن على بن إسحاق ابن القاسم ، فقيه فاضل عالم، تفقه على أبى المعالى الجوينى ، وتوفى بأبيورد سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م[٣].

وممن ينسب إليها من الفقهاء والمحدثين عبدالله بن ميمون بن عبدالله القاضى أبو محمد المالكانى الكوفنى[٤] الأبيوردى، كان فقيهاً مبرزاً، له باع طويل فى المناظرة والجدل ، وسماع الحديث وروايته ، توفى بأبيورد سنة ٥٥١هـ/ ١١٥٧م[٥].

هـ- ميهنة

بالفتح ثم السكون وفتح الهاء والنون[٦]، وميهنة احدى قرى خابران[٧] ناحية سرخس وأبيور[٨]، وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم والتصوف منهم[٩]

أبو سعيد بن أبى الخير فضل الله بن أحمد بن محمد الميهنى الصوفى، الشيخ الأمام الزاهد، روى عن زاهر بن أحمد السرجسى، وروى عنه إمام الحرمين أبو المعالى الجوينى ، وتوفى سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م.[١٠]

وممن ينسب إليها ايضا: أبو الفتح طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبى سعيد الميهنى الصوفى، من بيت التصوف والمشيخة، وكان ذا قدم راسخ فى التصوف، وسافر الكثير ن ولقى الشيوخ، وتوفى سنة ٥٠٢هـ/ ١١٥٩م[١١].

---

١) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص١٧٦ ، ١٧٧، الأصفهانى: خريدة القصر، ج٢، ص٢١٧ وما بعدها ، ياقوت الحموى: معجم الأدباء ، ج٥، ص١٥٩ –١٦٢ ، السيوطى: بغية الوعاة، ج١، ص٣٧ ، ٣٨.

٢) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٨٤ .

٣) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص٣٢٣، الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٣٧.

٤))كوفن: قرية من قرى أبيورد. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٧، ص ١٦٠.

٥) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ١٣٨، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٥٨.

٦)ياقوت: معجم البلدان، ج٨، ص٣٥٨.

٧) خابران: بعد الألف باء ثم راء وأخره نون، ناحية ومدينة بمرو فيها عدة قرى بين سرخس وأبيورد من خراسان ومن قراها ميهنة ، وكانت مدينة كبيرة خرب أكثرها. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣ ، ص٢٠٦.

٨) السمعانى: الأنساب، ج٥، ص ٣٣٤.

٩) ياقوت: معجم البلدان، ج٨، ص٣٥٨

١٠)السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص٣٠٦ ، ٣٠٧، الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٣٧.

١١)السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص١١٣ ، ١١٤.

وممن ينسب إليها من الفقهاء أسعد بن أبى النصر بن الفضل الميهنى ، وكان إماماً كبيراً فى الفقه، والخلاف ، وتوفى سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٣م[١] .

و- ماهيان:
بفتح الميم، وكسر الهاء،وبعدها ياء منقوطة من تحتها بأثنين ، وفى أخرها النون[٢]، من قرى مرو والنسبة إليها الماهيانى، كان بها جماعة من المحدثين والفقهاء[٣] منهم:
- محمد بن أحمد بن الفضل الماهيانى، تفقه بمرو ،ثم مضى إلى نيسابور، فأقام مدة عند أبى المعالى الجوينى وتفقه عليه وسمع منه ومن غيره الحديث، ثم سافر إلى بغداد وتفقه بنظاميتها ،ثم عاد إلى ماهيان إلى أن توفى سنة ٥٢٥هـم ١١٣١م[٤].
- وممن ينسب إليها أيضاً أبو محمد عبدالرحمن بن أبى الفضل الماهيانى، تفقه بمرو وسمع الحديث ورواه وتوفى بماهيان سنة٥٥٠هـ/ ١١٥٦م[٥].

ز- توث
بضم التاء وسكون الواو والثاء مثلثة[٦] وهى موضعان الأولى من قرى مرو[٧] ، والأخرى من قرى اسفرايين[٨] ، وكان بتوث اسفرايين شيخ كبير يقال له : أبو القاسم على بن طاهر بن محمد التوثى، كان حسن السيرة ، سمع الحديث ببغداد ، ورواه بثوث اسفرايين،وتوفى بها ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م[٩].
وممن ينسب إلى توث إسفرانين أيضاً: الشيخ يوسف بن ابراهيم بن موسى أبو يعقوب التوثى الفقية من أهل العلم، ت ٥٤٦ هـ/ ١١٥٤م[١٠].

وممن ينسب إلى توث مرو من العلماء:
أبو طاهر التوثى المروزى محمد بن أحمد بن محمد بن مداس الخطاب، سمع وحدث ، وتوفى سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م[١١].

---

١)الأسنوى: طبقات الشافعية، ص ٣٨٤ ، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص ٨٠.
٢) السمعانى: الأنساب، ج٥، ص٦٣.
٣) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٧، ص٢٠٢.
٤) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص٢٣، الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٣٨٤.
٥) السمعانى: الانساب ، ج٥، ص٦٣، ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٧، ص٢٠٢.

٦)ياقوت الحموى: المشترك، ص٨٤.
٧) السمعانى: الأنساب، ج١، ص٥١٣.
٨) ياقوت: المشترك، ص٨٤.
٩) السمعانى: الانساب، ج١، ص ٥١٣، ٥١٤.
١٠) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص٤٦٢.
١١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٤٠٩.

ومن الفقهاء والمحدثين محمد بن أحمد بن عبدالله بن منصور التوثى، المروزى، المعروف بفقية التوث ، كان فقيهاً ، صالحاً ، عفيفاً متزهداً ، متقشفاً، وكتب الحديث الكثير، وتوفى سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٦م.[١]

ح- سنج

بكسر السين وسكون النون وجيم، وأهل مرو يقولون شنك بالشين[٢]، وهى قريتان بمرو، وإحداهما يقال لها : سنج عباد، ينسب إليها أبو منصور المظفر ابن أرد شير الواعظ العبادى ت ٥٤٧هـ/١١٥٥ م [٣]، والأخرى سنج العظمى مدينة كبيرة من أعمال مرو[٤] منها جماعة وافرة من أهل العلم منهم[٥]:-

الشيخ الأمام الحافظ الخطيب، محدث مرو وخطيبها وعالمها ، أبو طاهر محمد بن أبى بكر محمد بن عبدالله بن أبى سهل، المروزى السنجى الشافعى المؤذن الخطيب، سمع خلقاً كثيراً بخراسان والعراق والحجاز وغيرها، كما حدث عنه السمعانى وكان فقيهاً عارفاً ، بالحديث ، وتوفى ٥٤٨هـ/ ١١٥٤م[٦].

ط- خرق:

بفتح الخاء المعجمة والراء وفى آخرها ، قاف، وهى من قرى مرو، بها سوق قائمة ، وجامع كبير حسن[٧]، أخرجت جماعة من أهل العلم[٨]،

وممن ينسب إليها من الفقهاء والمحدثين عبدالرحمن بن محمد بن ثابت الثابتى الخرقى، تفقه بمرو وبغداد وبخارى ، وسمع الحديث ، وحدث به، ثم حج وجاور بمكة، فأطلق عليه مفتى الحرمين، ثم رجع إلى خرق وسكنها واشتغل بالزهد والفتوى ، وتوفى سنة ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م.[٩]

وممن ينسب إليها أيضاً: أبو القاسم الخرقى، جال فى بلاد خراسان فى طلب العلم، ثم رجع إلى خرق وأفاد الناس بعلمه، وتوفى سنة ٤٩٥هـ/ ١٠٩٢م[١٠].

ومن الأئمة أبو بكر الخرقى ، محمد بن أحمد بن الحسين ، تفقه بنيسابور ، وأحكم علم الكلام، وسمع وحدث ، ثم سكن خرق وأقام على الأفتاء والوعظ إلى أن توفى سنة ٥٣٣ هـ/ ١١٣٩م[١١].

---

١) السبكى: طبقات الشافعية، ج٦، ص٧٩ ، ٨٠.

٢) ياقوت : المشترك، ص٢٥٥.

٣) ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٧٩.

٤) السمعانى: الأنساب، ج٣، ص٣٤٢.

٥) ياقوت : المشترك، ص٢٥٥

٦) الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣١، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٥٠ .

٧)السمعانى: الأنساب، ج٢، ص٤٠١.

٨) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٦.

٩) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٤٩ .

١٠) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص٤٩٥.

١١) الأسنوى: طبقات الشافعية، ص١٥٦.

ى- كشميهين:

بالضم ثم السكون ، وكسر الميم وفتح الهاء، وسكون الياء[١]، وفى آخرها هاء، قرية من قرى مرو، خربها الرمل، خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم[٢]. منهم: أبو القاسم الكشميهنى، يحيى بن أبى على بن محمد الحمدونى، كان فقيهاً ، مدرساً ورعاً، وتوفى سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م[٣].

وممن ينسب إليها من الصوفية : أبو الفتح الكشميهنى ، محمد بن عبدالرحمن بن محمد المروزى الخطيب ، شيخ الصوفية ببلده، روى صحيح البخارى، توفى ٥٤٨هـ/ ١١٥٤ م[٤]

٣- هراة وأهم مدنها وقراها:

أ- هراة

بفتح الهاء والراء المهملة ثم ألف وهاء فى الآخر[٥]، مدينة عظيمة من مدن خراسان، لم يكن بخراسان مدينة أجل ولا أعمر ولاأحصن ولا أكثر خيراً منها[٦] ، وكانت مملوءة بالعلماء وأهل الفضل[٧] .

كانت مدينة هراة من مراكز العلم ومتعصبى الكلام فى العصر السلجوقى، ففى سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، حدثت فتنة بين أنصار الشافعى، وأحد المتكلمين ، وكان يقودهم أبو عبدالله الأنصارى الهروى ، ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م، وانتهت هذه الفتنة باخلاء الأنصارى عن هراة حتى انتهت الفتنة فأعيد سنة ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧م[٨] ، وبعدها أمر الوزير نظام الملك ببناء المدرسة النظامية بهراه وذلك لأصحاب الشافعى[٩]

وممن ينسب إليها من الفقهاء:-

شيخ الشافعية أبو عاصم العبادى محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عباد الهروى، تفقه بهراة وبنيسابور، وكان واسع العلم، وأخذ عنه ولده أبو الحسن العبادى وغيره، سمع الكثير، وحدث، وتفقه، وأفتى كثيراً فى الفقه، وتوفى سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م[١٠].

ومن قضاه الحنفية بهراة، والمنتسبون إليها أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد القاضى، ابن قاضى القضاه أبى الحسن، وكان له الفتوى ، والتدريس

---

١) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٦٣٠.

٢) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٧،

٣) الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٣٥٢.

٤) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٥٠ .

٥)أبى الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٤.

٦) القزوينى: آثار البلاد ، ص٤٨١.

٧) ياقوت الحموى: معجم البلدان ، ج٨، ص٤٧١.

٨) ابن رجب الحنبلى: ذيل طبقات الحنابلة، ج١، ص ٥٤ : ٥٦ .

٩) محبوبة: نظام الملك، ص ٣٨٨.

١٠)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٠٦.

والخطابة ، تولى القضاه مدة، ثم صار قاضى القضاه، وكانت إليه الفتوى فى عصره على مذهب أبى حنيفة وتوفى ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م[١].

وممن ينسب إليها من المفسرين والفقهاء: شيخ الإسلام أبو اسماعيل الانصارى، الهروى ، الحافظ ، العارف، الفقية، المفسر، الصوفى، كما كان على معرفة تامة بالعربية، والتواريخ، والأنساب، وتوفى سنة ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م[٢].

وممن ينسب إليها أيضاً : ابو الخير الأصم الهروى، كان من الحفاظ والزهاد المتقنين وتوفى ٥٠٧هـ/ ١١١٣م.[٣]

وممن ينسب إليها من علماء اللغة : محمد بن إسماعيل بن الفضل الفضيلى الهروى، كان عالماً باللغة ، سمع أباه وغيره، وروى عنه الناس، وتوفى سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٣م[٤].

ومن المؤرخين المحدثين الأدباء عبدالرحمن بن عبدالجبار بن عثمان الهروى ، كان مقدم المحدثين بهراة، له معرفة بالحديث والأدب ، ويعرف بمؤرخ هراة، توفى سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥٢م[٥].

ب- بوشنج:

بضم التاء الموحدة وسكون الواو، وفتح الشين المعجمة، وسكون النون وفى أخرها جيم، وهى بلدة على سبعة فراسخ من هراة[٦]، واسمها بالفارسية بوشنك، ويقال لها ايضا فوشنج بالفاء[٧]. وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم[٨]. منهم عبدالرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد، أبو الحسن الداوودى البوشنجى، وكان فقيهاً إماماً صالحاً زاهداً وارعاً، شاعراً أديباً صوفياً، أخذ عنه فقهاء بوشنج ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م[٩].

ومن أدباء بوشنج المختارين عبدالحميد بن المنتضى، بن محمد بن على ، أبو الفتح الأديب البوشنجى سكن هراه، وكان شيخاً عالماً أديباً حسن الحظ، كثير الجمع والتحصيل، جمع تواريخ وفيات الشيوخ، ت ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م.[١٠]

ومن علماء بوشنج وفقهاؤها الإمام أبو سعيد إسماعيل بن عبدالواحد بن أبى القاسم البوشنجى، كان فقيهاً ومحدثاً ومدرساً ومناظراً، دخل نيسابور ، وحضر مجالس العلم والمناظرة، فأرتضاه الأئمة والفقهاء ، نزل مرو وسمع من علمائها ، ثم سكن هراة إلى حين وفاته سنة ٥٣٦هـ/ ١١٤٢م[١١].

---

٩١ القرشى الحنفى: الجواهر المضية، ج٣، ص٥٠٧.
٢) الأدنة دى: طبقات المفسرين، ص١٣٧، ١٣٨.
٣)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٦.
٤) السيوطى: بغية الوعاة، ج١، ص٥٠.
٥) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص١٥٠، ١٥١.
٦)السمعانى: الانساب، ج١، ص٤٣٤.
٧) أبى الفدا: تقويم البلدان، ص ٤٥٥.
٨) ياقوت الحموى: معجم البلدان ، ج٢، ص٤٠٠.
٩) ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص٢٩٦، السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١١٧ –١١٩ .
١٠) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص٤٠٠ .
١١) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص٤٨ –٥٠، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١١٢ ، ١١٣

وممن ينسب إليها ايضاً الفقية أبو بكر أحمد بن محمد البوشنجى، تفقه بهراة على أبو بكر الشاشى ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، وغيره ، وبرع بالفقه ، ورى وحدث عن جماعة مثيرة وتوفى سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٩م[١].

ج-خرجرد:

بفتح الخاء وسكون الراء، ثم جيم مكسورة وراء ساكنةن ودال ، بلد قرب بوشنج[٢]

ومن ينسب إليها من العلماء : الإمام أبو سعد الخرجردى، إسماعيل بن أبى القاسم عبدالواحد بن إسماعيل، نزيل هراة، سمع وحدث ، وسمع منه أبو سعد السمعانى، المتوفى ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، بمرو، وسكن هراة ، وتوفى بها ٥٣٥هـ/ ١١٤١م[٣].

وممن ينسب إليها ايضا : أبو بكر الخرجردى، أحمد بن محمد ابن اسماعيل بن محمد بن ابراهيم بن مسلم بن بشار، تفقه بهراة ومرو، ورحل إلى نيسابور، واشتغل بالعبادة، إلى أن توفى بها سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤١م[٤].

وممن ينسب إليها من الفقهاء: الفقية الشافعى ، أبو نصر الخرجردى عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور الخطيبى، تفقه بهراة على اسماعيل الخرجردى المتوفى ٥٣٥هـ/ ١١٤٩م، ورحل إلى نيسابور ومرو، وتفقه بها ، وبرع فى الفقه ، وكان يحفظ المذهب ، كما قرأ طرفا من الأدب، وأمعن فى حفظ التواريخ والفتوح والملاحم، توفى سنة ٥٤٨هـ/ ١١٤٦م[٥].

د- بغشور

باء موحدة مفتوحة والغين المعجمة المفتوحة، ووا مهملة[٦]، وهى من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور[٧]، والنسبة إليها بغوى[٨] ، وينسب إليها جماعة من الأئمة والعلماء[٩].

الفقيه محمد بن على بن أبى صالح البغوى الدباس، أخر من روى جامع الترمذى وتوفى ببغشور سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م[١٠].

- وممن ينسب إليها من المفسرين المحدثين: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى، كان إماماً فى التفسير، والحديث ، والفقة ، توفى بمرو الروذ سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م[١١].

---

١) الاسنوى: طبقات الشافعية، ص٧٠.

٢)بو الفدا: تقويم البلدان،ص ٤٥٢، ٤٥٣.

٣) السمعانى: الأنساب، ج٢، ص٣٩٣.

٤) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٣، ٢٢٤.

٥)السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص١٥٤ ، ١٥٥، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٤٩.

٦)أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٦.

٧) السمعانى: الانساب، ج١، ص٣٩٢.

٨) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص٣٦٩.

٩) السمعانى: الانساب، ج١، ص٣٩٢.

١٠)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٩١.

١١) الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٦٨ ، ٦٩.

- وممن كانت لهم الفتوى ببغشور: المفتى أبو على الحسن بن مسعود ، وتوفى سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م.[١]

- من المقرئين الذين ينتسبون إلى بغشور: الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف البغوى المقرئ الصوفى، توفى بهراة سنة ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م[٢].

هـ - إسفزار:

بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر الفاء وفتح الزاء المعجمة وفى آخرها راء مهملة بعد الألف[٣] وهى بين هراة وسجستان [٤] ، وهى مدينة من نواحى خراسان من جهة هراة[٥]، خرج منها جماعة من اهل العلم منهم : أبو القاسم الإسفزارى ، منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصان المنهاجى، كان فقيهاً ورعاً حسن السيرة، من أصحاب الأمام أبى المظفر السمعانى، المتوفى ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م، رحل فى طلب العمل فسمع ببغشور، وغيرها ، وخرج إلى العراق وسكن بناحية الجبال عند همذان، ورحل إليه طلبة العلم، وقتل على باب جامع همذان بعد سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م،[٦]

وممن ينسب إليها ايضا: أبو العز الآسفزارى، ولد بإسفزار، ونشأ ببلاد خراسان، وكان أحد المشاهير، فصيح اللهجة، حلو الكلام، كان من علماء الصوفية سمع وحدث بنيسابور، وتوفى بعد ٥٤٠هـ/ ١١٤٦م[٧].

و- كروخ

بفتح الكاف وضم الراء المهملة ثم واو وفى أخرها خاء معجمة[٨]، وهى بلدة بنواحى هراة[٩] ، بينها وبين هراة عشرة فراسخ، وهى بلدة مشتبكة البساتين والمساجد والقرى والعمارة [١٠]، خرج منها جماعة من أهل العلم والخير منهم[١١] :

- أبو الفتح الكروخى ، عبدالملك بن عبدالله بن أبى سهل، راوى جامع الترمذى، وكان يعيش من النسخ، وتوفى سنة٥٤٨هـ/ ١١٥٤م[١٢].

---

١) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٠٦.

٢) الذهبى : نفسه، ج٣، ص٥٣.

٣)أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٦، ٤٥٧.

٤) سجسيتان: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة ، وتاء مثنه من فوق ، وآخره نون، وناحية كبيرة وولاية واسعة وبينها وبين هراة عشرة أيام وهى جنوب هراه، وينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضلن باقوت : معجم البلدان، ج٥، ص٢٣ ، ٢٤.

٥) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج١، ١١٤٦.

٦) السمعانى: الانساب، ج١، ص١٥١.

٧) السمعانى: نفسة.

٨) أبى الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٨.

٩) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٦١٥.

١٠) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٧، ص١٣٥ .

١١) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٦١٥.

١٢) ابن الجوزى: المنتظم ، ج١٠، ص١٥٤ ، ١٥٥. ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١٤٨.

- وممن ينسب إليها ايضاً: أبوداود الكروخى، سليمان بن محمد الصوفى، وكان حافظاً للقرآن ، كثير القراءة ، كثير الرحلة، كان برفقة أبو سعد السمعانى ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م وخرج من حلب إلى دمشق ، سنة ٥٣٦هـ/١١٣٢م[١] .

٤- بلخ وأهم مدنها وقراها

أ- بلخ

بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفى آخرها الخاء المعجمة[٢]، وبلخ من أجمل مدن خراسان وأكثرها خيراً[٣]. ولقد عنى بها السلاجقة ، فعمروها وبنوا فيها المساجد ،وشيدوا فيها القصور، وأسس فيها نظام الملك، المدرسة النظامية، وعهد بالتدريس فيها لأبى القاسم عبدالله بن طاهر بن محمد بن شهفور التميمى، ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م وكان إماماً فى الفروع والخلاف والأصول [٤]. وينسب إليها الكثير من العلماء والأئمة والمحدثين[٥] ومنهم:

- الحسن بن على بن محمد البلخى، طاف فى بلاد الإسلام لطلب الحديث، وتوفى سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م[٦].
- وممن ينسب إليها ايضاً: أحمد بن محمد ، الشجاعى ، الأمام ، أبو حامد البلخى، توفى سنة ٤٨٢هـم ١٠٨٩م[٧].
- وممن ينسب إليها من فقهاء الحنفية، العلامة ، شيخ الحنفية ببلخ، أبو الحسن على بن أحمد بن على البلخى، سمع وحدث بصحيح البخارى، وتوفى سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٤م[٨].
- ومن فقهائها ايضا: الفقيه الحنفى، أبو الحسن على بن الحسن بن محمد البلخى، تفقه ببخارى، ورحل إلى دمشق وسكنها، وكان فقيهاً فاضلاً، وكان مشتغلاً بنشر العلم، ت ٥٤٧هـ/ ١١٥٣م[٩] ،وقيل توفى بدمشق ٥٤٨هـ/ ١١٥٤م[١٠].

ب- طخارستان:

بفتح الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة ، وبعدها الألف وضم الراء، وسكون السين المهملة،وفتح التاء المعجمة باثنين من فوقها، وآخرها نون[١١] ، ويقال لها:طخيرستان، وهى ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد وهى من نواحى خراسان،

---

١) السمعانى: الأنساب ، ج٤، ص٦١٦ .
٢)السمعانى: الانساب، ج١، ص٤٠٧، أبى الفدا: تقويم البلدان، ص٤٦٠.
٣) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص٣٧٨.
٤) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص٦٣ . محبوبة: نظام الملك، ص٣٨٩.
٥)السمعانى: الأنساب، ج١، ص٤٠٧.
٦) ابن العماد الحنبلى:شذرات الذهب، ج٣، ص٣٠١ .
٧) القرشى الحنفى: الجواهر المضية، ج١، ص٣٢٣.
٨) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٦٣.
٩) القرشى الحنفى: الجواهر المضنية، ج٢، ص٥٦٣.
١٠) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٩.
١١) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٣٣.

وهى طخارستان العليا والسفلى[1]، ومن مدن طخارستان الطالقان وهى أكبر مدنها ، ورواليز وأندرابة[2]، خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء فى كل فن، [3]منهم:

وكان قاضى القضاه بطخارستان ، أبو المحاسن خالد بن عبدالجبار الطالقانى الطخارستانى، أقام بطخارستان، وعاد إلى بغداد للحج فى سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م[4].

ج- الطالقان:

بفتح اللام والقاف والف ونون[5]، مدينة بخراسان بين مرو الروذ وبين بلخ فيما يلى الجبل[6] ، والطالقان أكبر مدينة بطخارستان بلخ[7]، خرج منها جماعة من العلماء[8]، منهم محمد بن محمد بن محمد الطالقانى الصوفى، حدث وروى عنه العلماء ت ٤٦٦هـ/ ١١٧٣م وقيل فى سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م[9] .

- ومن فقهاء الشافعية: أبو المظفر الطالقانى، منصور بن محمد بن على ، نزيل مرو، وتفقه على الأمام أبى المظفر السمعانى ت ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م وغيره، وروى عنه أبو سعد السمعانى المتوفى ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، وغيره وتوفى الطالقانى سنة ٥٢٩هـ/ ١٠٣٥م.[10]

ومن فقهاء الشافعية ايضا أبو حفص الطالقانى ، رحل وسمع كثيراً وحدث، حتى صار معيداً بنظامية بلخ، وكان فقيهاً متكلماً، أصولياً ، وتوفى سنة ٥٣٦هـ/ ١٠٤٢م.[11]

ومن فقهاء الحنفية بالطالقان أبو المظفر الطالقانى ، إسماعيل بن عدى بن الفضل بن عبيدالله ، الأزهرى، جال فى أكناف خراسان طالباً للعلم ، وخرج إلى بلاد ماوراء النهر ، وتفقه بها، فصار فقيهاً فاضلاً ، مفتياً ، توفى سنة ٥٤٠هـ/ ١٠٤٦م.[12]

---

١) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٦، ص٢٥٢.
٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٧٤.
٣) السمعانى: الانساب، ج٤، ص٣٣.

٤) القرشى الحنفى: الجواهر المضية، ج٢، ص١٦٣.
٥)ياقوت: المشترك، ص٢٩١.
٦) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٥٩.
٧) الأصطخرى: المسالك والممالك، ص١٥٦.
٨) السمعانى: الأنساب، ج٤، ص٧.
٩) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٦، ص٢٤٠.
١٠) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٠٦.
١١)الأسنوى: طبقات الشافعية، ص٢٧٥.
١٢) القرشى الحنفى: الجواهر المضية، ج١، ص٤٢٢، ٣٢٤.

د- اندارابة[1]:

بفتح الهمزة وسكون النون ودال مهملة مفتوحة وراء وأخرها هاء موحده[2]، وهى من بلاد خراسان من نواحى بلخ، بين غزنه وبلخ[3]، واندرابة مدينة حسنة وبها تذاب الفضة التى تنقل من جبل الفضة ، خرج منها جماعة من أهل العلم[4]، منهم أبو عبدالله الاندارابى، أحمد بن أبى عمر المقرئ المعروف بأحمد الزاهد، كان شيخاً زاهداً، عالماً بالقراءات، له التصانيف الحسنة فى علم القراءات، سمع الحديث من صحيح مسلم، ورواه ، وروى عنه جماعة ، وتوفى سنة ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م[5].

هـ- الجوزجان "جوزجانان"

وهما واحد بعد الزاى جيم وفي الثانية نونان، وهى اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان وهى بين مرو والروذ وبلخ[6]، والنسبة إليها جوزجانى[7]، وعاصمتها اليهودية[8]، ومن مدنها الفارياب والأنبار وشبرقان[9] ، خرج منها جماعة من العلماء.

وهكذا كانت المدن العلمية ذات أثر واضح فى النهضة العلمية التى شهدها إقليم خراسان ، وأقاليم العالم الإسلامى، نظراً لاهتمام الحكام والمحكومين بالعلم والعلماء ، مما أدى إلى تسيد الحضارة الإسلامية التى لم تفرق فى يوم من الأيام بين عربى وأعجمى ولا سنى ولا شيعى، ومسلم وغير مسلم، مما جعلها صاحبه السيادة على كل الحضارات فى ذلك الوقت.

---

١) أندرابة" اندراب": قرية أخرى من قرى مرو ، وللسلطان سنجر السلجوقى بها منازل وقصور، ينسب إليها جماعة ، منهم أحمد الكرابيسى الاندرابى ، السمعانى: الأنساب، ج١، ص٢٥٥، ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج١، ص٢٠٨.

٢) ياقوت الحموى: المشترك، ص٢٩.

٣)أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٤٦٢، ٤٦٣.

٤) السمعانى: الأنساب، ج١، ص٢٢٥.

٥) ياقوت الحموى: معجم الأدباء، ج١، ص٥٩٣.

٦)ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٩٠.

٧) السمعانى: الأنساب، ج٢، ص١٤٧.

٨)ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٣، ص٩٠.

٩) اليعقوبى: البلدان، ص١١٦.

ثانيا: المؤسسات العلمية فى إقليم خراسان

١- الكتاتيب

٢- المساجد

٣- المدارس

أ-الأسباب التى دفعت نظام الملك إلى بناء المدارس النظامية

ب- تعين المدرسين وفصلهم ونظام التعليم والتدريس فى النظاميات.

١- درجات المدرسين فى المدارس النظامية.

- المدرسون. - المعيدون. - وظيفة الواعظ.

٢- نظام التعليم والتدريس فى النظاميات.

- استعداد المدرسين للدرس. -كيفية التدريس ومواعيد المحاضرات.
- أساليب التدريس وآداب ولغة التعليم.
- سن القبول وأختيار الطبة. - مدة الدراسة.
- البرنامج اليومى للطلبة. - علاقة الطلاب بعضهم ببعض.
- علاقة الطلاب بشيوخهم. - الأصول المالية للطلاب.
- أعداد الطلاب. - تعليم الآناث.
- التخرج والاجازة.

ج-المدارس النظامية:

- نظامية نيسابور - نظامية مرو - نظامية هراة
- نظامية بلخ - نظامية طوس

د-أهم مدارس خراسان الخرى.

هـ- مايؤخذ على النظاميات.

٤- المكتبات ٥- منازل العلماء ٦- حوانيت العلماء

٧- حوانيت الوراقين ٨- مجالس الوزراء

٩- مجالس العلماء (مجالس الحديث – مجالس الوعظ – مجالس المناظرة – مجالس الفتوى – مجالس الأدب والشعراء)

١٠-البيمارستانات ١١- الزوايا والأربطة والخوانق ١٢- القلاع والحصون

ثانيا: المؤسسات العلمية
فى إقليم خراسان

الكتاتيب
المساجد
المدارس
أ-الأسباب التى دفعت نظام الملك إلى بناء المدارس النظامية
ب- تعين المدرسين وفصلهم ونظام التعليم والتدريس فى النظاميات.
درجات المدرسين فى المدارس النظامية.
- المدرسون. - المعيدون. - وظيفة الواعظ.
نظام التعليم والتدريس فى النظاميات.
- استعداد المدرسين للدرس. -كيفية التدريس ومواعيد المحاضرات.
- أساليب التدريس وآداب ولغة التعليم.
ج- الطلاب
- سن القبول وأختيار الطبة. - مدة الدراسة.
- البرنامج اليومى للطلبة. - علاقة الطلاب بعضهم ببعض.
- علاقة الطلاب بشيوخهم. - الأصول المالية للطلاب.
- أعداد الطلاب. - تعليم الآناث.
- التخرج والاجازة.
د-المدارس النظامية:
- نظامية نيسابور - نظامية مرو - نظامية هراة
- نظامية بلخ - نظامية طوس
هـ-أهم مدارس خراسان الأخرى.
و- مايؤخذ على النظاميات.

٤- المكتبات
٥- منازل العلماء
٦- حوانيت العلماء
٧- حوانيت الوراقين
٨- مجالس الوزراء
٩- مجالس العلماء :
(مجالس الحديث – مجالس الوعظ – مجالس المناظرة – مجالس الفتوى – مجالس الأدب والشعراء)
١٠-البيمارستانات
١١- الزوايا والأربطة والخوانق.
١٢- القلاع والحصون

بعد أن عرضنا المراكز العلمية التى كانت المراكز الاساسية للحركة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى ، فقد ظل إقليم خراسان ومدنه وقراه مركزاً أساسياً من مراكز الحركة الفكرية ، مما كان له الأثر فى قيام العديد من مؤسسات التعليم التى خرجت العديد من العلماء والمفسرين والمحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء، وغيرهم ممن كان لهم دورهم فى نشر جميع أنواع العلوم والمعرفة ، وذلك عن طريق نتاجهم العلمى الضخم الذى تجلى فى العصر السلجوقى.

١- الكتاتيب:

كانت الكتاتيب فى الإسلام مكاناً يتعلم فيه الصبيان الكتابة والقراءة إلى جانب القران الكريم[١] ، كما عنى معلمو البنات بتحفيظهن القرآن،[٢] ويقول ابن خلدون[٣] فى تعليم الصبيان " اعلم أن تعليم الولدان القرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب فى رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرأن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذى يبنى عليه ما يحصل بعده من الملكات ،وسبب ذلك أن تعليم القرآن للولدان باختلافهم فى اعتبار ماينشأ عن ذلك التعليم من الملكات",

ويوصى الغزالى [٤]" بأنه على الصبى أن يتعلم فى الكتاب ، القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لينغرس فى نفسه حب الصالحين، ويحفظ من الأشعار التى فيها ذكر العشق وأهله".

ولقد عرف المسلمون نوعين من الكتاب الأول: الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة ، وكان يقوم غالباً فى منازل المعلمين، والثانى الكتاب لتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامى .[٥]

وفى الحقيقة أن الكتاب كان له دوراً بارزاً فى تعليم الصبيان القرآن وغيره من العلوم الأخرى، حيث أنه المؤسسة العلمية الأولى الذى هيأت للطالب أسباب العلم والمعرفة[٦] كما كان الكتاب هو المرحلة التمهيدية التى تهيئ الصبيان لمرحلة الدراسة التالية فى المساجد وحلقات الشيوخ التى كانت تقوم بدور بارز فى التعليم منذ صدور الإسلام.[٧]

---

١) أحمد فؤاد الأهوانى: التربية فى الأسلام ، دار المعارف، ط٦، بدون، ص٧٨ .أحمد رمضان أحمد: حضارة الدولة العباسية، ط١، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص١٣٥.

٢) شوقى ضيف: تاريخ الأدب العربى ، العصر العباسى الثانى ، دار المعارف، ط٢،بدون، ص١١٥، محمد عطية الابراشى : التربية فى الإسلام، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، ص ٤٦

٣) ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن محمد ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م، مقدمه ابن خلدون ، تحقيق المستشرق الفرنسى ، أ.م . كاترمير، ٣ مجلدات ، طبعة باريس ، ١٨٥٨م، مكتبة لبنان ، بيروت ، مج٣، ص٢٦٠ .

٤) الغزالى : أبو حامد محمد ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م، إحياء علوم الدين، ٥ أجزاء، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة، بدون ، ج٣، ص٧٨ .

٥)عبدالله عبدالدايم: التربية فى التاريخ (من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين)، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧م، ص١٤٦ .

٦)محمد محمود ادريس : تاريخ العراق ، ص٢٥١.

٧) رشاد معتوق : الحياة العلمية فى العراق، ص٢١٦ ، على بن محمد بن سعد الزهرانى، الحياة العلمية فى صقلية الإسلامية، (٢١٢ –٤٨٤ هـ/ ٦٢٨ – ١٠٩١م) جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٢٢٥.

كان معلموا الكتاتيب الخاصة يسمون المؤدبون ويحظون بمكانة طيبة ، بخلاف معلمى الكتاتيب الذين حرموا من تلك المنزلة[١].

وقد ظهر فى كتاتيب خراسان بعض المعلمين " المؤدبين" الموهوبين الذين لمعوا فى المجتمع الإسلامى من أشهرهم :

أبو على الشرمقانى الحسن بن الفضل المؤدب ، المقرئ ، كان أحد حفاظ القرآن العالمين ،كما كان يحفظ الصبيان قراءة القرآن، وتوفى سنة ٤٥١ هـ/١٠٥٩م.[٢]

ومن العلماء الذين اشتهروا بالتأديب ، عبدالله بن أحمد بن الحسين الشاماتى الأديب ، وكان يعلم الصبيان الأدب والشعر، ويشرح الدواويين الشعرية ، وغير ذلك من الشروح، ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م[٣]

ومن المؤدبين ايضاً: أبو الفضل العباس بن الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد الشقانى الحسنوى : من أهل نيسابور ، كان فقيهاً محدثاً، انفق عمره فى الكتابة ، وسمع الحديث ، وتأديب وإفادة الصبيان والشبان، توفى سنة ٥٠٦هـ/ ١١٠٣م[٤].

والمؤدب تميم بن أبى سعيد بن العباس ، مسند هراة أجاز للسمعانى ، ورى عنه طائفة ، وكان يفيد الطلاب والعلماء حتى ٥٣٠هـ/ ١١٢٧م[٥].

وكانت هناك كتاتيب للإناث ، فكانت الشيخة المقرئة الصالحة ، والمعمرة ، أم الخير فاطمة بنت زعبل على بن مظفر بن الحسن البغدادية، ثم النيسابورية ولدت ٤٣٥هـ/ ١٠٣٢م، وكانت امرأة صالحة تعلم الاناث القرآن والحديث، وتوفيت سنة ٥٣٢ -٥٣٣هـ / ١١٣٠ - ١١٣١م[٦].

٢- المساجد

يعتبر المسجد أهم المؤسسات العلمية الإسلامية، منذ الفتح الإسلامى لإقليم خراسان، ولذلك عنى الخلفاء والأمراء والقادة الفاتحون ببناء المساجد، حيث كان الوليد بن عبدالملك (٨٦ – ٩٦هـ/ ٧٠٣ –٧١٣م) ، شديد الكلف بالعمارات والأبنية ، خاصة المساجد[٧] ، وزادت عمارة البلاد فى العصر العباسى، وكذا فى عصر الدويلات المستقلة التى حكمت خراسان، خاصة العصر السلجوقى[٨]،وعمارة المساجد من أهم الأعمال التى ترضى الله سبحانه وتعالى [٩]، " قال تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ* إِنَّمَا يَعْمُرُ

---

١) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجرى، مستقاة من "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادى ، ترجمة وتلخيص ، وتعليق د. سامى الصقار، دار المريخ ، الرياض ، السعودية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٧م، ص٥٢.

٢) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص٢١٢، ٢١٣، ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص٩١ ،٩٢ .

٣) السيوطى: بغية الوعاة، ج٢، ص٢٩ .

٤) السمعانى: الانساب، ج٣، ص٤٦١ ، ٤٦٢ .

٥) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٥٤٤ .

٦)الذهبى: نفسه، ص٥٣٨ ، ٥٣٩ .

٧)ابن طباطبا: الفخرى فى الأدب السلطانية، ص١٢٧ .

٨) أبو صالح الألفى: الفن الإسلامى أصوله فلسفته ، ومدارسه، ط٣، دار المعارف، القاهرة، بدون ، ص٢١٢.

٩) على عبدالحليم محمود : المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامى، دار المعارف ن القاهرة، بدون ، ص٢٦.

مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ[١])

وقد استعملت المساجد كمؤسسات للتعليم[٢]، وكان من يريد أن يكمل تعلمه بعد الكتاتيب عليه الذهاب إلى حلقات المساجد ، وكان أشبه بمؤسسات عليا، فلم تكن فقط دوراً للعبادة ، بل كانت أيضاً دوراً بل جامعات للعلم والعلماء، إذ كان لكل عالم فى كل فرع من فروع العلم حلقة كبرى[٣] ، وكان على العالم إذا تعددت الدروس فى هذه الفروع أن يقدم تفسير القرآن ثم الحديث ثم أصول الدين ثم أصول الفقه ثم المذهب ثم النحو وغيره من العلوم الأدبية[٤]، لكى تساعدهم على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة، وكان بعض القراء والمحدثون يفتحون مجالس دروسهم بإنشاء الشعر ويختمونها به[٥].

وقد لقيت فكرة التدريس فى المساجد قبولاً من فقهاء المسلمين لأن العلوم الدينية كانت أساس التعليم، ولما كانت الدعوة الدينية دعوة تعليمية تتطلب وجود طبقة متعلمة تتحمل عبئ الدعوة ، وتتمتع بقوة الحجة والمقدرة على الإقناع، ولذلك أصبح المسجد أفضل مكان لتأدية تلك المهمة الحيوية [٦]، غير انه لما أستجدت كثير من العلوم فى الدولة الإسلامية لم يعد التدريس فى المساجد مقصوراً على العلوم الدينية بل وجدت العلوم العقلية والفلسفة، والمنطق طريقها إلى المساجد ، واصبح مكاناً للتدريس بصفة عامة يتعلم فيه الناس القرآن وتفسيره ، ويدرسون اللغة العربية والأدب والشعر، ويجتمع فيه المفكرون والعلماء من زعماء الفرق الدينية للنقاش[٧]،والمناظرة الفقهية[٨]، فقد كان الوزير نظام الملك يشرف بنفسه على هذه المناظرات ويشجعها ، بل ويشترك فيها كما حدث عندما زار مدينة هراة وشارك فى المناظرة التى حدثت بين أنصار الشافعية والحنفية وبين أبو عبدالله الأنصارى الهروى ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م، فى جامع هراة[٩].

واشتهر إقليم خراسان بكثرة مساجده، وتدلنا كتب الرحالة والجغرافيون والمؤرخون على كثرة هذه المساجد ، ودروها فى الحياة الفكرية.

ومن هذه المساجد : مسجد أبى عبدالله الخبازى ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م ، بنيسابور الذى كان يذهب إليه أبو المعالى الجوينى ت٧٤٨هـ/ ١٠٨٥م، قبل بدء الدرس، لكى يقرأ القرآن على الخبازى.[١٠]

ومن اشهر المساجد بنيسابور أيضاً: مسجد المطرز، وكان يعقد فيه المجالس العلمية ، ومن التلاميذ الذين كانوا يحضرون هذه المجالس أبو القاسم القشيرى ت ٤٦٥

---

١)سورة التوبة: الاية ١٧ -١٨

٢) أبو صالح الألفى: الفن الإسلامى، ص١٢١ .

٣) شوقى ضيف: تاريخ الأدب العربى (العصر العباسى الثانى)، ص١١٧ .

٤) ابن جماعة: بدر الدين ابن ابى أسحاق إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الكنانى، ت ٧٣٣ هـ/ ١٣٣٢م، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، بدون، ص٣٥ ، ٣٦.

٥) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم عن المسلمين، ص٥١ .

٦)محمود عبدالحليم: المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامى، ص٥ –١٣.

٧) حسين أمين: المدرسة المستنصرية ، مقال منشور بمجلة المعهد العلمى العراقى، مج٢٤، بغداد، ١٩٧٤م، ص٧ - ١٢.

٨) سبط بن الجوزى: مخطوط مرآة الزمان، ورقة ١٢٨

٩) ابن رجب الحنبلى: ذيل طبقات الحنابلة ، ج١، ص٥٤ .

١٠) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص١٧٠.

هـ/ ١٠٧٢م، وكان أستاذه هو أبو على الدقاق ت ٤٠٥ هـ/ ١٠١٣م[١]، وأصبح للقشيرى مجلس بالمسجد ، وممن حضر مجلس القشيرى محمد بن الفضل بن أحمد النيسابورى ، ت ٥٣٠هـ/ ١١٠٩م، وأصبح التلميذ إمام فكان إمام المسجد ، وعقد له مجلس الإملاء يوم الأحد من كل أسبوع ، وله مجالس الوعظ المشهورة بالنصح[٢].

ومن المساجد ايضا : الجامع المنيعى[٣] بنيسابور ، وكان خطيب هذا الجامع هو أبو عثمان الصابونى ت ٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤م، ثم خلفة إمام الحرمين أبو المعالى الجوينى ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥، وولى الخطابة بعده عبدالواحد بن عبدالكريم بن هوازن القشيرى ت ٤٩٤هـ/ ١٠٠١[٤]، وبذلك صار الجامع المنيعى هو أشهر جامع بنيسابور فى ذلك الوقت[٥].

ومن جوامع خراسان:

- جامع مرو الروز، وبناه حسان المنيعى ايضا[٦].
- جامع هراة ، وكان امام الجامع وخطيبه، الشيخ أبو الفضل بن محمد بن اسماعيل ، الانصارى الهروى الشافعى، ت ٥٣٤ هـ/ ١١١٣م، وكان يملى الحديث بالجامع ، وقد أجاز للسمعانى[٧].
- -جامع بلخ، وكان إمام الجامع وخطيبة أبو بكر محمد بن البلخى الحنفى ت ٥٤٧هـ/ ١١٨٤م، وكان متقدماً على أصحاب أبى حنيفة ، وكان مناظراً حسن الأخلاق، مفتياً، وكان يملى بالجامع[٨].
- ومن أشهر جوامع نيسابور : جامع نيسابور، وتولى الخطابة والامامة به مجموعة من أشهر علماء خراسان منهم إمام الحرمين أبو المعالى الجوينى الشافعى، الذى تولى الخطابة به،وتوفى ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م[٩].
- وممن تولى الخطابة بجامع نيسابور أيضاً، أسعد بن صاعد الحنفى، وكان من بيت العلم والقضاء والخطابة والتدريس، وكانت إليه الخطابة والتدريس بالجامع ، وتوفى بنيسابور سنة ٥٢٧ هـ/ ١١٦٤م[١٠].
- ومن تلاميذ جامع نيسابور عبدالجبار بن محمد بن أحمد الشافعى، وتفقه على إمام الحرمين بالجامع إلى أن صار مفتى وإمام جامع نيسابور ، وتوفى سنة ٥٣٦هـ/ ١١٧٣م.[١١]

---

١) السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٣٠.

٢) السبكى: طبقات الشافعية، ج٦، ص١٦٦ -١٦٨

٣) ينسب إلى حسان بن سعيد بن حسان المنيعى ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، وكان حسان هذا تاجراً حتى أصبحت لدية ثروة طائلة ، ثم أعرض عن الدنيا واشتغل بالعلم ، وسمع الحديث ، وأخذ فى بناء المساجد، وكان السلطان ألب أرسلان يتبرك به، وكان يمشى من بيته إلى المسجد ويلبس الغليظ من الثياب، ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص٢٧٠ .

٤) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص٢٢٥ ، ٢٢٨ .

٥) السبكى: نفسة ، ج٤، ص٣٠٠ .

٦) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٨، ص٢٧٠ .

٧) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٥٢ ، ٥٥٣ .

٨) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٣، ص١٥٠ .

٩) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص١١٣ .

١٠) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٠، ص٣١ ،٣٢

١١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ١١٣

وكان يملى بجامع بنيسابور كل يوم جمعة أيضاً: مسند خراسان وجيه بن طاهر الشحامى النيسابورى، توفى سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٩م[١] .

- ومن مساجد خراسان: مسجد عقيل ، وكان الأستاذ أبو اسحاق الاسفراينى ت ٤١٨هـ/ ١٠٠٥م، قد عقد أول إملاء له بهذا المسجد عندما زار نيسابور[٢]

ومن جوامع مرو: الجامع الأقدم وكان الحافظ الإمام محدث مرو وخطيبها أبو طاهر محمد بن عبدالله بن أبى سهل المروزى على الخطابة فى الجامع الأقدم ومن تلاميذة عبدالرحيم بن أبى سعد المروزى ، الذى كان يذهب الى الجامع مع والده لسماع الحديث منه فسمع مع والده من خطيب الجامع الأقدم " صحيح مسلم" والنسائى ،والاحاديث الألف المظفر لأبى السمعانى جد عبدالرحيم، وتوفى خطيب جامع الأقدم سنة ٥٤٨ هـ/ ١١٥٦م.[٣]

---

١) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٦٠.
٢) السبكى: طبقات الشافعية ، ج٤، ص٢٥٨ ، ٢٥٩ .
٣) الذهبى: تذكرة الحفاظ ، ج٤، ص١٣١٢

٣- المدارس

كانت المدارس ، وما تزال من أكبر المؤسسات التعليمية والثقافية، التى نبتت فيها الكثير من العلوم والأصول الفقهية والأدبية، وعملت على تخريج طبقة مثقفة بثقافة عربية إسلامية ، بل لا نبالغ إذا قلنا أن مدارس العصر السلجوقى خاصة " المدارس النظامية" كانت بداية التنظيم المدرسى والجامعى فى الإسلام بل والعالم كله.[١]

ولقد كان الناس يتلقون العلم فى المسجد، والبيت، والسفر، وغيره من تلك المؤسسات، ولم يطلع القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى، حتى انتشرت المدارس الأهلية فى عواصم الأقاليم الشرقية [٢]، ومنها إقليم خراسان

وكانت هذه المدارس لتدريس علوم الدين على مذهب واحد أو على المذاهب الأربعة[٣] ، وذلك أن المسجد لم يكن يحسن تخصيصه للتدريس بما يتبعه من مناظرات وجدال قد يخرج بأصحابه أحياناً عن الأدب الذى يجب مراعاته للمسجد [٤] على أن المسجد كان المكان المفضل للتدريس حتى بعد إنشاء المدارس[٥].

وفى العصر السلجوقى ، اهتم السلاطين والوزراء بإنشاء المدارس، خاصة الوزير " نظام الملك الطوسى" (٤٥٥ – ٤٨٥ هـ/ ١٠٦٣ – ١٠٩٢م) [٦]، الذى بنى المدارس النظامية[٧]، هذه المدارس التى انشأها وبثها فى أمهات المدن وحملت اسمه، وكلما وجد فى بلد أو إقليم من تميز وتبحر فى العلم بنى له مدرسة ووقف عليها وقفاً وجعل فيها دار كتب[٨]، ولما كان نظام الملك شافعى المذهب[٩]، فقد سلم منابر التدريس فى المدارس النظامية إلى علماء الشافعية،[١٠] ولم يكن الأقبال على تلك المدارس قاصراً على الطلاب بل والعلماء[١١]، ولم يكن يسمح لأحد من طلبة المدارس بالانتظام بها مالم يكن له نصيب وافر من مختلف العلوم والفنون[١٢]،فقد كان التدريس بها يشمل مختلف العلوم النقلية، كالقرآن ، والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله على المذهب الشافعى، كذلك علوم اللغة العربية كالنحو والبلاغة وغيرها[١٣] ، كما عنيت المدارس النظامية بالعلوم العقلية، كالرياضيات، والطب، والصيدلة.[١٤]

---

١)محمد عبدالعظيم: نظم الحكم، ٤٩١ .

٢) محبوبة: نظام الملك، ص٣٦٤ .

٣) أبوصالح الألفى: الفن الإسلامى، ص١٢١ .

٤) أدم متز: الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى(عصر النهضة فى الإسلام) ، تحقيق د. محمد عبدالهادى أبوريدة ، أعد فهارسه رفعت البدراوى، مجلدان ، مكتبة الخانجى، ط٤، القاهرة، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧م، مج١، ص٢٣٦.

٥)منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٦٨

٦)الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص٤١٧ .

٧) الحسينى: زبدة التواريخ، ص١٤٢ ، Bernard: The Arabs In History, P.١٤٩

٨) البندارى: آل سلجوق، ص٥٩ ، نظام الملك: سياسة نامة، المقدمة، ص٥

٩) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص١٥١ .

١) محبوبة: نظام الملك، ص ٣٥٤ ، صفية سعادة: تطور منصب قاضى القضاة ، ص١٠٧ .

١١) عبدالمجيد بدوى: التاريخ السياسى والفكرى، ص١٨٦.

١٢) خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٥٣ .

١٣) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص٦٦. مريزن عسيرى: الحياة العلمية فى العراق، ص٢٧٦ .

١٤) يحيى الخشاب: نظام الملك والمدارس النظامية ، ص٥٦٨ .

هذه المدارس النظامية ، أصبحت نموذجاً يقتديه مؤسسوا المدرسة العلمية، ومن تلك المدارس النظامية نظامية نيسابور، ونظامية مرو، ونظامية هراة، ونظامية بلخ، ونظامية طوس.[1] هذه المدارس التى أخرجت لنا كوكبة كبيرة من العلماء ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى الوزير السلجوقى نظام الملك، ولكن قبل الحديث عن هذه المدارس ومدرسيها وعلماءها ، لنا أن نتساءل ماهى الأسباب التى دفعت نظام الملك إلى بناء هذه المدارس؟

أ-الأسباب التى دفعت نظام الملك إلى بناء المدارس النظامية :

أولاً: لقد كان الدافع الرئيسى وراء تأسيس المدارس النظامية ، كان سياسياً مذهبياً، لقد كان نظام الملك شافعياً أشعرياً حريصاً على مذهبه، وعاصرت نظام الملك أفكار وآراء متباينة مختلفة كانت منتشرة فى العالم الإسلامى، كالمعتزلة والأسماعيلية (الباطنية الشيعية) وغيرهم ، وكان نظام الملك يرمى بدرجة كبيرة إلى توجيه الرعية وجهة تخدم مصلحة الدولة وتبعث على الاستقرار والأمن ، وكذلك شن حرباً لاهوادة فيها على أتباع المذاهب الأخرى، ولذلك أكد على أن يدرس الفقه واصوله الشافعية فى مدارسه فقط، وكان من شروط النظامية أن يكون المدرس من الشافعية أصلاً وفروعاً[2] .

ثانياً: مقاومة الفكر الشيعى وخاصة الاسماعيلية (الباطنية) الذين اعتبرهم نظام الملك مرتدين يحاولون هدم الإسلام ، مستحثاً السلطان على قتلهم وإبادتهم [3]، وحمل نظام الملك لواء الحرب على الشيعة وشن عليهم حرباً لا هوادة فيها، وكان التعليم من أهم الوسائل التى اعتمد عليها فى محاربة التشيع، واستفحال خطر الباطنية فى العصر السلجوقى، ولقد أدرك نظام الملك هذا الخطر على مستقبل الدولة السنية، فكان لابد وأن يقوم بحركة قوية تناهض الحركات الشيعية عامة، والباطنية خاصة، حفاظاً على كيان الدولة ، وتوجيه رعيتها وجهة تتفق ومصالح حكامها ، لذا قام بإنشاء هذه المدارس النظامية.[4]

ثالثاً: إمداد الدولة بنخبة من الموظفين من قضاة، وكتاب، وعمال ومدرسين ، يتخرجون من مدارس منهجية، يتفهمون عقائد الدين الرسمى للدولة، ويتعودون على الطاعة والنظام ضمن مناهج الدارسة ، وبذلك ضمن نظام الملك الموظفين الأكفاء الذين يطيعون أوامره ويطبقون قوانين الدولة بنزاهة واخلاص.[5]

وقد تحقق ذلك ، فقد انتشر طلاب المدارس النظامية فى العالم الإسلامى وتولوا الوظائف المختلفة ، فيقول الشيخ أبو اسحاق الشيرازى ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م وهو من أوائل مدرسى المدرسة النظامية ببغداد ، وقضى سبعة عشر عاماً يدرس

---

١) محبوبة: نظام الملك ، ص٣٧٩، ٣٩٠.

٢) حسين أمين: المدرسة النظامية من مظاهر الحضارة الإسلامية ببغداد، مقال بمجلة كلية التربية، بغداد، مج١٠، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، ص٢٣٣، محمد عبدالعظيم : نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، آداب الزقازيق، ١٩٩٥م، ص٤٩١ .

٣) نظام الملك: سياسة نامة، ٢٦٢ ــ ٢٨٢ .

٤) رسول جعفريان: الشيعة فى إيران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجرى، تعريب على هاشم الأسدى، ط١، طبعة مؤسسة الطبع للأستانة الرضوية المقدسة ، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٢٠ق، ١٣٧٨ش، ص٣١٠، ٣١١، حسين أمين، تاريخ العراق ، ص٢٢٣ .

٥) حسين أمين: المدرسة النظامية، ص٢٣٣، بدوى : التاريخ السياسى ، ص١١٥

فيها يقول انه لما توجه برسالة الخليفة المقتدى إلى خراسان " ما دخلت قرية او بلده فى خراسان إلا وكان قاضيها أو خطيبها أو فقيهاً من تلاميذى، أو أصحابى"[1].

رابعا: تدعيم العقيدة الأشعرية ، فقد كان نظام الملك شافعياً أشعرياً متحمساً للأشاعرة، لذلك انشأ المدارس النظامية فى أمهات مدن المشرق الإسلامى، وخاصة بغداد وخراسان، وذلك لنشر المذهب الشافعى عموماً، والعقيدة الأشعرية خصوصاً، حتى أنه كتب أسم أبى الحسن الأشعرى على جميع أبواب المدارس النظامية.[2]

وهكذا كانت السياسة فى تأسيس المدارس النظامية تهدف إلى تقوية المذهب الشافعى والمعتقد الأشعرى بوجه خاص، وهو المذهب الذى أخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن أفكار أهل السنة ، ومحاربة الأفكار الشيعية، وتخريج دفعات من الطلبة المثقفين المتشبعين بفكرة الدولة السلجوقية وبمبادئ المذهب الشافعى، وتعيين أولئك الخريجين بالوظائف الرسمية كقضاة وكتاب وخطباء ، ومدرسين وغيرها من الوظائف الأخرى، وقد نجحت فكرة نظام الملك وأدت مدارسة واجبها ، وكانت بها نتائج بعيدة فى تقوية المذهب الشافعى ، كما خدمت الثقافة العربية الاسلامية خدمة طيبة ، حيث ، تخرج فى تلك المدارس الكثير من الطلاب النابغين من الذين كان لهم شأن كبير فى تطور الحركة الفكرية.

وعمل نظام الملك على إنشاء وتأسيس أكبر عدد من المدارس ، حتى قيل أن له بكل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة، فى بغداد، والبصرة، والموصل ، وأمل، نيسابور، ومرو ، وهراة ، وبلخ ، وأصبهان[3]،، حتى أن جزيرة بن عمر التى هى فى زاوية من الأرض بنى بها مدرسة[4]. وحملت هذه المدارس كلها أسم مؤسسها فعرفت بالنظاميات"والتى اعتبر العصر السلجوقى بفضلها عصر انطلاقة الحركة المدرسية فى الإسلام[5] . وقد اتفقت المدرسة مع المسجد من حيث وظيفتها التعليمية والغرض منها، إلا أنها اختلفت من حيث انها أكمل وأوفى بأغراض الدراسة المتصلة بها، ولسكنى الطلاب المنقطعين للعلم، فكانت المدرسة عبارة عن دار كبيرة ذات غرف للدراسة ، ولإقامة الطلبة[6].

ب- تعين المدرسين وفصلهم ونظام التعليم والتدريس فى النظاميات

كان إختيار الأساتذة للتعليم فى النظاميات يجرى وفق تقاليد تشبه أرقى الجامعات الحديثة، فقد كان نظام الملك يختبر معلوماتهم خلال المناظرات التى كان يعقدها فى المناسبات المختلفة، ويلقى عليهم أسئلة كان قد فكر فيها وأعدها ، فإذا لمس فى أحدهم علماً وذكاء وجهة إلى المسلك الذى يريده ، فالذين يكونون أهلاً للتعليم عينهم أساتذة فى الحال ،وأسس لهم مدرسة ومكتبة ، أويوفدهم إلى ولاية للتدريس فيها.[7]

---

١) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٤٩ ، ٣٥٠

٢) مصطفى جواد: المدرسة النظامية، ص٢٢٠

٣) اسبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٤،ص٣١٤.

٤)البندارى: آل سلجوق، ص ٥٣ : ٥٥

٥)حسين أمين: تاريخ العراق، ص٢٧٤.

٦)حسين أمين : المدرسة المستنصرية، ص٢٠.

٧)سعد طلسى: نظامية بغداد، باريس ، ١٩٣٩م، ص١٤ : ١٦.

١- درجات المدرسين فى المدارس النظامية:

لقد أتبع نظام الملك نظاماً بديعاً لدرجات التدريس فى مدارسه وهو يكاد يقرب من نظامنا الحالى فى جامعات عالمنا اليوم، فقد كانت درجات المدرسين هى:-

المدرسون:

ويحدد القلقشندى وظيفة المدرس " بأنه هو الذى يتصدى لتدريس العلوم الشرعية من تفسير وحديث، وفقه ونحو وصرف وما إلى ذلك ".[١] والحقيقة التى فرضها نظام الملك هى أن المدرسين فى العادة: لا يختارون لمنصب التدريس إلا من كانت له به شهرة سابقة، ومكانة علمية مرموقة تؤهلة لهذه المهمة العلمية الجليلة.[٢]

---

[١]) صبح الأعشى، ج٥، ص٤٦٤

[٢]) حسين أمين: المدرسة النظامية، ص٢٣٨ – ٢٤٠.

المعيدون:

والمعيد دون المدرس،وأرقى درجة من عامة الطلبة، وهو الذى يعيد الدرس بعد القاء المدرس المحاضرة على الطلبة، كأنه معين الشيخ على الطلبة، وقد ظهرت هذه الوظيفة فى القرن الخامس الهجرى حيث لم يعثر على اصطلاحها الوظيفى قبل هذا التاريخ[١]، وهى وظيفة ظهرت بعد تأسيس النظاميات وكانت ذات علاقة وثيقة بوظيفة المدرس المسؤول عن الدرس وتحضير المادة، وترتيب المنهج،ويساعده المعيد[٢].

وهناك كثير من النابغين من طلاب النظاميات الذين عينوا فى وظيفة معيدين فى المدرسة نفسها، فعلاء الدين أبو الحارث أرسلان قدم بغداد ،وسكن النظامية ،واشتغل ودأب فى علوم الفقه،ورتب معيداً بها، ثم عين مدرساً للنحو وخازناً للكتب[٣]، وكان يشترط فى المعيد ان يكون شافعياً أصلاً وفرعاً.[٤]

وهكذا كان بإمكان المعيد أن يرقى إلى درجة (مدرس) فجمال الدين أبو اسحاق الشيرازى ت ٤٧٦ هـ/ ١٠٨٣م، رتب معيداً فى حلقة الشيخ أبى الطيب الطبرى ثم أصبح مدرساً للفقة فى المدرسة النظامية[٥] ، ولم يكن هناك سن معين أو نظام معين لإحالة المدرس إلى التقاعد ، فقد استمر الكثيرون منهم يدرسون حتى يوم وفاتهم ، فالشيخ أبو اسحق الشيرازى" بلغ من العمر الثلاث والثمانون سنة، وهو يدرس فى المدرسة النظامية ببغداد.[٦]

---

[١]) حسين أمين : تاريخ العراق، ص٢٣٢

[٢]) حسين أمين : المدرسة النظامية، ص٢٣٩

[٣]) ابن الفوطى: عبدالرازق بن أحمد بن محمد بن أحمد الصابونى (ت ٧٣٢ هـ/ ١٢٢١م)، تلخيص مجمع الآداب،مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، رقم ٢١٨٩، ميكروفيلم رقم ٢٤٨١، ورقة ٢٠٦

[٤]) ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص٦٦

[٥]) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١ ص ٢٩ –٣١ ، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٤٩

٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج١، ص٢٩ ، ٣٠ ،السبكى: طبقات الشافعية ج٣، ص٢١٥ ، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٤٩

وظيفة الواعظ:

كان القصد من الوعظ الارشاد نحو اتباع الأخلاق الحسنة والآداب الطيبة، وكان الواعظ يجلس للوعظ بعد أوقات الصلاة،ومن أشهر الوعاظ بالنظامية الامام أبو نصر عبدالرحيم بن الامام زين الاسلام أبو القاسم القشيرى النيسابورى ت ٥١٤هـ/ ١١٢٠م، والذى كان له مجلس وعظ يجتمع فيه الناس بالنظامية، وكان يحضره أكابر العلماء احتراماً له واكراماً لوالده ولعلمه[١]. ومن وعاظ النظامية " أبو حفص عمر بن أبى العباس أحمد الخطيى" كان فقيهاً محققا فاضلاً ، فصيح اللسان، مليح المناظرة، ووعظ بالنظامية مراراً.[٢]

٢- نظام التعليم والتدريس فى النظاميات:

كان منهج التعليم الذى سار بمقتضاه الأساتذة يشمل القرآن الكريم ، والحديث والفقه على المذهب الشافعى ، وعلى علم الكلام والنحو والبلاغة والعروض، ويتدرج المنهج من السهل إلى الصعب، ثم أخذت الدراسة تتوسع يوماً بعد يوم وأخذت العلوم الرياضية طريقها إليها.[٣] وكان هذا استجابة لروح العصر الذى شيدت من أجله المدارس النظامية ، حيث أنصب اهتمام المدارس الأكبر على تدريس ونشر وتطبيق الفقه الشافعى. وكان تسلسل المنهج وتطبيقة تربوياً سليماً إلى حد كبير، فكانت مناهج الدروس التى يسير بموجبها الطلبة تتدرج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب ، اذ تعتمد بالبدء على العلوم النقلية التى تعتمد على اللسان ومقوماته ، ثم ينقل الطالب إلى العلوم العقلية التى تعتمد على التفكير، ومن هنا كان النحو والصرف بداية المرحلة الدراسية الطويلة، وكان الفقة واصوله هما النهاية التى ترافق الطالب إلى اللحد، وذلك لأن الفقه بمعناه الخاص هو فلسفة التشريع على اختلاف مذاهبه، وهى مرحلة الاجتهاد التى تستغرق بقية العمر[٤]، ولم تزل خطة التدريس هذه باقية حتى الآن، فى أمهات المدارس والجامعات الإسلامية كالأزهر الشريف والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

وقد منح الأستاذ فى النظامية استقلالا وحرية ضمن حدود معينة كما تفرضها النظم الجامعية اليوم فهو لا يدرس عادة إلا المادة التى تخصص فيها واشتهر بها ، ومن هنا عرف موضوع التخصص الذى عنيت به المدارس النظامية عناية فائقة ، فمثلاً كان يشغل كرسى تدريس النحو فى نظامية بغداد ، الأديب واللغوى المشهور " أبو بكر التبريزى" ولما توفى سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م،[٥] عهد بتدريس الموضوع الذى شغر بوفاته

---

١) اليافعى: مرآه الجنان، ج٣ ، ص٢١٠، وكانت مجالس الوعظ والارشاد اشبه بمدارس شعبية، أحمد عبدالرازق : وسائل التسلية ، ص٨٢ ، ٨٣ .

٢) ابن هداية الله: طبقات الشافعية، ص٧٣

٣) حسين أمين : تاريخ العراق، ص٢٢٧ .

٤) عبدالهادى رضا: الوزارة ونظام الملك الوزير السلجوقى، رسالة دكتوراة، غير منشورة، آداب القاهرة، ١٩٥٩م، ص٣٤٠

٥) حسين أمين: تاريخ العراق، ص٢٢٨

إلـى النحـوى الكبيـر " علـى بـن محمـد الفـصيحى".[١] ت ٥١٦هــ/ ١١٢٢م، وكـان لكـل موضـوع فـى المدرسـة شيخ مختص بتدريسه، فكـان هنـاك أستاذ اللغـة ، وأستاذ للتفسير وآخر للحديث ، وغيرها من الموضوعات التى تـدرس فـى النظاميـة [٢] وللأستاذ الحريـة المطلقة فى الطريقة التى يفضلها لا لقاء محاضراته، وكان الطلاب يفاضلون بين الأسـاتذة بموجبها، حتى حكى عن ابى الفتح المقدسى أنه قال: صحبت امـام الحـرمين الجوينى، ثم قدمت العراق فصحبت الشيرازى، فكانت طريقتـه عنـدى أفضل من طريقـة أبـى المعـالى الجوينى.[٣]

استعداد المدرسين للدرس:

كان المدرسون يحترمون الدرس، فكان الواحد منهم اذا عزم علـى الـدرس تنظـف وتطيـب، ولـبس أحـسن ثيابـه قاصـداً بـذلك تبجيـل العلـم وتعظـيم الـشريعة، واذا تعـددت الدروس قدم الأشرف فالأشرف، والأهم فالأهم فيتقدم تفسيراً القرآن ثم الحديث، ثم أصـول الدين ، ثم أصول الفقه أو النحو أو الجدل[٤]، وكان هناك شـخص يقـال لـه" المرتـب" يرتـب الحاضـرين، ومـن يـدخل عليهم علـى قدر منـازلهم ، ويـوقظ النـائم ويـأمر بـسماع الـدرس، والانـصات لـه، وكانـت وظيفـة المرتـب موجـودة فـى جـامع المنـصور ببغـداد[٥]، وكـان أبـو الطـاهر ابـراهيم بـن شـبيان النقيلـى يرتـب فقهـاء المدرسـة النظاميـة أيـام أبـى اسـحق الشيرازى.[٦]

من أجل ذلك رغـب العلمـاء فـى التـدريس بالنظاميـة لعلـو مكانتهـا وكبـر شـهرتها ، ولكونهـا تابعـة للجهـات الرسـمية والتـى علـى مايبـدو كانـت تجـزل الرواتـب بالمـشاهرات والمـنح الدوريـة للمدرسـين والوعـاظ والمـوظفين فـى المدرسـة النظاميـة وقـد ظهـر مـن العلمـاء مـن أبـدل مذهبـه فـى سـبيل أن يتـولى وظيفـة التـدريس فيهـا، فـابن المبـارك الملقب بالوجية النحوى كان حنفيـاً، ولمـا شـغر منـصب تـدريس النحـو بالمدرسـة النظاميـة ، وكمـا ذكرنـا سلفاً ان شرط التدريس فى النظاميات أن يكون المفوض شافعى المذهب، لذا انتقل ابن المبارك النحوى إلى مذهب الشافعى ،وتولى تدريس النحو فى المدرسة النظامية[٧]

ولم تخضع المدارس النظامية لرقابة المحتسب ، مثلما خضعت الكتاتيب والمساجد التـى تمهـد للدراسـة بالنظاميـة فكانـت موضـوعات التعلـيم وطـرق التـدريس للـصغار بالكتاتيـب والمـساجد تحـت إشـراف المحتـسب لأن الـصغير ينـشأ علـى هـذه الطرائـق والموضـوعات، فاذا كانت سيئة كـان نقلهم عنهـا بعد الكبـر عسيراً، لـذلك كـان المحتسب يقرض المعلمين من توفر عمله، وحسنت طريقته ،ويمنـع من قصـر وأساء من التـصدى لمايفسد به النفوس وتخبث به الآداب[٨]، ولم يكن هذا التفيش ساريا على النظاميات.

---

[١]) عبدالهادى رضا: الوزارة، ص ٣٤٠، وما بعدها.

٢) حسين أمين: تاريخ العراق، ص٢٢٩.

٣) السبكى: طبقات الشافعية ، ج٤، ص٢٨

٤) حسين أمين: المدرسة النظامية، ج٤، ص٢٨

٩٥ ابن الأثير: الكامل ،ج٨، ص١٢٢

٦) ابن الفوطى: تلخيص مجمع الآداب، ورقة ٢٨٥

٧) ابن جبير : الرحلة ص١٧٤، حسين أمين : تاريخ العراق، ص٢٢٨ ، ٢٢٩

٨) الماوردى: الأحكام السلطانية، ص٢٨٧.

كيفية التدريس ومواعيد المحاضرات:

كانت الدراسة تبدأ منذ الفجر حتى الظهر، ثم تستأنف عصراً حتى قبيل صلاة المغرب وبعده، وينتظم الطلبة فى شكل حلقات حول الاستاذ بشكل دائرى وهو على منصة، وقد تمتلئ الدائرة بحيث لا يبقى فراغ فى داخلها ، فيبلغ عدد حضورها أحيانا ثلاثمائه او أربعمائه كما كان فى حلقات الشيخ أبو اسحق الشيرازى التى كانت لا تقل عن أربعمائة طالب[1] . وكانت حلقة امام الحرمين فى المدرسة النظامية بنيسابور تضم ثلاثمائه طالب [2]، وربما كانت تشترك الطالبات معهم فى الدرس كما حدث فى حلقة امام الحرمين بنيسابور[3] .

وكان الطلبة احراراً فى اختيار أساتذة المادة التى يرغبون فى دراستها ، وكانت المناقشة والجدل من أهم الوسائل التعليمية آنذاك ، حيث كان الطلبة أحراراً فى مناقشاتهم على ألا تتعدى الآداب العامة والمألوفة ، حتى ألف المعينون بالتربية وأصول التدريس كتباً فيها ، وكانت المحاضرات يتخللها الدعايات والنوادر[4]، كما كان يفعل الشيرازى فى محاضراته، والذى اتخذه الأساتذة مثلاً على ذلك.[5]

وقد أعطانا ابن جبير [6] ، صورة واضحة لكيفية التدريس فى "المدارس النظامية" عامة، حينما زار بغداد وحضر بعض دروس مشايخها فى الخامس من صفر سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، حيث وصف مجالس العلماء بأنها مجالس علم ووعظ، وقال عنهم أن لهم طريقة مباركة ملتزمة، وكان التدريس مرتبطاً على الأكثر بأوقات الصلاة ، خاصة بعد صلاة العصر، بعد أن يتفرغ أكثر الناس من أعمالهم خاصة دروس الوعظ لعامة الناس[7]، يقول ابن جبير [8]" وأول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضى الدين القزوينى رئيس الشافعية ، وفقيه النظامية ، والمشار إليه بالتقديم فى العلوم الأصولية ، حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة اثر صلاة العصر من يوم الجمعة، ومن الطبيعى أن المدرس كان يجلس على مكان عال وهو متطيلس (أى يرتد الطيلسان) ، والطريقة المتبعة أن الطلاب يجلسون أمام الشيخ على شكل نصف حلقة، ويبدأ الطلاب بالقراءة ، و" وكانوا يقرأون بتلاحين معجبة ونغمات محرجة مطرية" ، ومن ثم يبدأ الشيخ بتفسير الدرس " ويتصرف فى أفانين العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل ، وايراد حديث رسوله (صلى الله عليه وسلم) والتكلم على معانية.

---

١) ابن عساكر: تبيين كذب المفترى فيما نسب للامام الأشعرى ، القاهرة ١٣٤٣هـ، ص٢٨١ ، حسين على ممتحن: نظامية بغداد، مقال منشور ضمن مجلة ، راربقاى تمدن، وفرسنك ايران ، ايران ٢٥٣٥ شاهنشاهى ص١٧

٢) ابن الجوزى: المنتظم، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت ، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطان راجعة وصحه نعيم زرزور، ط١، ١٦ جزء، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٩، ص١٩

٣) ابن عساكر : تبيين كذب المفترى، ص٢٨١

٤) عبدالهادى رضا: الوزارة، ص٣٤٠

٥) الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٥١٤

٦) أبو الحسن محمد بن أحمد الكنانى الأندلسى:، ت ٦١٤ هـ/ ١٢٢٢م، رحلة ابن جبير، تحقيق حسين نصار، ط القاهرة، سنة ١٩٥٥م، ص١٧٤

٧) حسين أمين: تاريخ العراق ، ص٢٣٠، مصطفى جواد: المدرسة النظامية ص٣٢٥

٨) الرحلة: ص١٧٤ .

ويضيف ابن جبير [١] " أن الطلاب قد تجمعوا حول أستاذهم ،وقد اصطفوا على كراسيهم حول كرسيه، وبدئ الدرس بترتيل أى من الذكر الحكيم ، ثم بدأ الأمام درسة، وكان يشرح آيه من القرآن ويفسرها مستعيناً بالحديث ، وكان بعض الحاضرين يسأله شفاهاً عما أشكل عليهم فكان يجيب كلا بدوره، وكان بعضهم يكتب أسئلته ويعطيها للامام ، فكان يجيب عليها بعد أن يجمعها، وقد انتهى الدرس حين أقبل المساء.

ويبدو أن الدرس الذى حضره " ابن جبير" كان درس تفسير للقرآن الكريم" وبعد ان ينتهى الطلاب من تلاوة المقرر الواجب عليهم ، وبعد أن يشرح الشيخ المقصود من الموضوع ويستعين على تفسير القرآن بالأحاديث النبوية الشريفة ،مستشهداً بآراء السلف وكبار العلماء والتكلم على معانيها ، يبادر الطلاب بتوجيه الأسئلة فى المشاكل التى يراد فهمها ،وبعد أن تنتهى الأسئلة ، يبدأ الشيخ بالاجابة على ما قدم اليه من الأسئلة التحريرية بقصاصات من الورق يجيب عليها الواحده تلو الأخرى،[٢] وفى ذلك يقول ابن جبير [٣] : "ثم رشقت شأيب المسائل من كل جانب فأجاب وما قصر، وتقدم وما تأخر ، ودفعت إليه رقاع فيها فجمعها جملة فى يده وجمل يجاوب على كل واحدة منها، وينبذ بها إلى أن فرغ منها، وحان المساء فنزل وافترق الجميع ، فكان مجلسه مجلس علم ووعظ، وقوراً مهيباً، ظهرت فيه البركة والسكينة " . وهكذا كان للتدريس آداب ونظم ومواعيد وتقاليد ظلت دستوراً يحتذى حتى الآن.

أساليب التدريس وآداب ولغة التعليم:

كانت اللغة العربية هى لغة التعليم لجميع الطلاب ، الأمر الذى ساعد على بناء وحدة ثقافية متكاملة فى العالم الإسلامى، ويسر على الطلاب حرية التنقل فى مختلف أنحائه ، وأتاح لهم فرص التلقى عن العلماء ،وهذا ماعرف بالرحلة فى طلب العلم، فقد كان مطلوبا من الطلبة أن يدرسوا النحو والصرف والشعر واللغة والآداب باللغة العربية دون غيرها. وكان لا يغفر لهم إن ارتكبوا خطئاً لغويا. فقد كان على كل متعلم أن يتقن اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، وعلى الرغم من ان السلاجقة أعاجم، حافظوا على لسانهم التركى، ودونوا باللغة الفارسية وانهم لم يجبروا أحداً على تعلم لغتهم، بل كانت لغة المدارس النظامية هى العربية وعلومها[٤].

وكان من آداب الدرس العامة، والتى يجب على الطلاب مراعاتها أن لايمد الطالب رجليه فى المجلس ولا يتخطى زملاءه ليحتل مقعداً بالقرب من أستاذه، ولا يضحك أو يكلم أحداً غير أنه كان للأساتذة حرية تقديم مقاعد بعض الطلاب ، وتأخير بعضهم الآخر وفقاً لمايراه ، ودأب بعض الأساتذة على منع طلابهم من تدوين ملاحظاتهم فى أثناء المحاضرة لأن ذلك قد يؤثر على انتباهم، بينما أباحه أخرون، وكان من واجب الأستاذ ألا يميز فى المعاملة بين طلابه، بل كان عليه أن يرعاهم جميعاً كولده[٥].

وكان أغلب الأساتذة يمتنعون عن القيام فى أثناء المحاضرة، لتحية الخلفاء وغيرهم من الشخصيات البارزة اكباراً منهم لشرف العلم ومكانته، وكانوا حريصون

---

١) الرحلة: ص١٧٤

٢) حسين أمين: تاريخ العراق، ص٢٣٠.

٣) الرحلة : ص١٧٤

٤) البغدادى: تاريخ بغداد، ج٩، ص٤١٩، ج١٢، ص١٠٧، منير الدين أحمد : تاريخ التعليم، ص٦٢.

٥) منير الدين أحمد : المرجع السابق ، ص٦٢

علـى الجلـوس جلسة معتدلـة امـام العلمـاء ،ولا يتـصرفون إلا بمـا يليـق بمقـام العـالم مـن الوقار[1].

أساليب التدريس :

فكانت تتم عن طريق ثلاثـة نظـم، هـى السماع ، الأمـلاء ، الأجـازة وهـى تتفـاوت فيما بينها مـن حيـث الأهميـة ، فالسماع يكـون بقـراءة الأستاذ من كتابـة (أصـوله) أو مـن ذاكرتـه مايريـد روايتـه للطلبـة، وهـو أعلـى طـرق التعليـم[2]، وقـد يكـون السماع بـأن يقـرأ الطالب من كتاب استاذه أو من نسخته هو أو من ذاكراته بحضور أستاذه، وهـذا يـسمى " العـرض" أو أن يـسمع الطالـب "العـرض" مـن غيـر حـضور أسـتاذه ، وبعـض العلمـاء لـم يحبذ السماع أو العرض خشية أن يكون الطلبة غير منتبهين لما يقرأ عليهم.[3]أمـا الإمـلاء فهو خير أساليب التعليم حتى لمـن يأخـذون أسـاليب الـسماع، حيـث كانـت مجـالس الإمـلاء تعقد،ويستعان فيها بالمعيدين الذين يعيدون مايلقية الأستاذ ليسمعه البعيـدون عنـه فيكتبـوه، وكان بعضهم يتخذ الاستملاء مهنة يتعايش منها.[4]

امـا الإجـازة ، فهـى الـسماح بنقـل العلـم إلـى الآخـرين ولهـا سـتة أشـكال منهـا " المناولة" وذلك أن يعطى الشيخ كتبه أو بعضها لتلميذه أو لأحد العلمـاء ، مؤكـداً لهـم أنهـا بخط يده،ومنها أنى يجيز الـشيخ جميـع قراءاتـه ومـسموعاته للآخرين،والـشكل الثالـث هـو أن يرسل الشيخ أحاديث معينة أو أجزاء من كتب الحديث مكتوبه، ويجيزهـا لمـن أرسـلت إليـه، والـشكل الرابـع هـو إجـازة شـخص مابروايـة الأحاديـث الـصحيحة فـى كتـاب مـادون تحديد ، والشكل الخامس هو أن يتقدم أحدهم بورقـة مكتـوب فيهـا حـديث أو رأى ويـسأل الشيخ عما اذا كانـت هـى لـه ، فـإذا أيدها ذلك الـشيخ أصـبحت اجـازة لـصاحبها، والـشكل السادس هو أن يصدر الشيخ أجازة لغيره برواية ما تلقاه هو بالاجازة.[5]

ج- الطلاب:

احتضنت المدارس النظامية نخبة ممتازة مـن الطـلاب الفـضلاء الـذين كـانوا مـثلاً سـامياً فـى الـسعى والاجتهـاد لتلقـى العلـم وأصـبح لهـم فـضل كبيـر فـى نقـل العلـم وعلـوم المدرسة النظامية إلى خـارج خراسـان وغيرهـا، وتولـوا وظـائف سـامية فـى مختلـف مـدن المشرق الإسلامى.

سن القبول واختبار الطلبة:

لم يكـن هنـاك سـن محـددة للقبـول فـى هـذه المـدارس النظاميـة، فقد يـدخلها الطالـب وهو ابن الثلاثين أو أكثر ، إلا انه لا يقبل عن العشرين فى العادة، حيث يكـون قـد قـضاها فى التعليم بين المسجد والكتاتيب ، فإذا انتمى لإحدى النظاميـات وانـتظم فـى سـلك طلبتهـا،

---

١) البغدادى: المصدر السابق ، ج٩، ص٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ج١٠، ص٢١٩، ٣٧٢.

٢) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم، ص٦٣

٣) البغدادى: تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٤

٤) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٦٣.

٥) محمد أسعد طلسى: التربية والتعليم فى الإسلام، بيروت (١٩٥٦م٩ ، ص١٤ – ٣٣، منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٦٤

وتلقى دروسها فليس هناك سن معينة تمنع من سماع العلم، فقد يغادرها وهو فى الثمانين من عمره[١] ، ولقد حدد بعضهم سن الحادية عشرة لطلبة الحديث،[٢] كمالم يكن هناك وقت محدد للمدة التى يستغرقها الدرس، او عدد الدروس اليومية، فقد يستمر ساعة أو ساعتين، وقد يكون هناك درسان فى اليوم الواحد أحدهما قبل الظهر والثانى عشاء[٣].

- مدة الدراسة:

كانت المدة التى يقضيها الطالب فى الدراسة غير محددة، لأن مناهج الدراسة نفسها لم تكن محدده أيضاً ، ثم أن الطالب كانت له حرية اختيار الأستاذ، وتحديد مدة الاشتغال على يديه فطلبة الحديث مثلاً كانوا يقضون السنين فى جمعه، ثم يأخذون فى تدقيق فنونه وأسانيده، ويشرعون فى تصنيفه وتبويبه، وقد يستغرق ذلك حياتهم كلها[٤] وكانت أقصى مدة للدراسة فى العلوم الأخرى فى النظامية أربع سنوات.[٥]

- سكن الطلبة:

كانت منازل الطلاب هى دور سكنهم إلى جانب المساجد والبيوت التى يستأجرها الطلبة الغرباء، بل أن بعض الأساتذة كانوا يدعون الطلاب الغرباء للاقامة معهم فى بيوتهم ، علاوة على وجود الخانات والفنادق فى خراسان، وغيرها من مدن المشرق الإسلامى، حيث يحل المسافرون من الغرباء [٦] ، وكانت المدارس النظامية نفسها مأوى للطلاب يسكنون فى أروقتها المتعددة ،وينفق عليهم من الأوقاف الكثيرة التى توقف عليها[٧] .

- البرنامج اليومى للطلبة:

كان يوم طالب المدرسة النظامية يبدأ منذ صلاة الفجر ، وينتهى قبيل منتصف الليل ، حيث كان بعض الشيوخ يعقدون دروسهم عقب صلاة الفجر، أو قبل ذلك مما يحتم على طلابها الحضور مبكرين، وكان بعضهم يأتى من أماكن بعيدة وكانت هناك دروس يتم القاؤها بعد شروق الشمس، وأخرى تلقى بعد صلاة العصر، وقد تستمر أحياناً حتى وقت الغروب[٨]، ثم أن هناك دروساً تلقى بعد صلاة المغرب وتستمر إلى مابعد العشاء وأغلبها دروس الوعظ والارشاد[٩]، وهكذا كان البرنامج اليومى للطالب طويلاً، وفضلاً عن ذلك فقد كان على الطالب أن يحرص على حضور المحاضرات العارضة (غير

---

١) السبكى: طبقات الشافعية، ج٣ن ص٢٠٧ ، عبدالهادى رضا: الوزارة، ص٣٤١

٢) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم، ص٧٤

٣)أسعد طلس: المدرسة النظامية ص ١٥، التربية والتعليم فى الإسلام، ص٢٤،

٤) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٧٤.

٥) أسعد طلس: التربية والتعليم، ص٢٦.

٦) الخطيب : تاريخ بغداد، ج٧، ص١٣.

٧) مصطفى جواد: المدرسة النظامية، ص٣٢١.

٨)ابن جبير: الرحلة ، ص ١٧٤، ومابعدها.

٩) حسين أمين: المدرسة النظامية، ص ٢٣٨ –٢٤٢، يحيى الخشاب: نظام الملك، ص٥٦٧

المنتظمة) وعلى لقاء الشيوخ الذين ليست لهم دروس منتظمة ، بل أن بعضهم كان يجرى فى شوارع خراسان وغيرها من مدن المشرق للحاق بدرس فاته.[1]

وفضلاً عن ذلك فقد كان طالب النظامية يحرص على الحضور فى وقت مبكر ، أما ليأخذ الدرس قبل غيره من الطلاب، أو للحصول على مكان متقدم فى حلقة استاذه،وفوق ذلك كان بعضهم يعمل لكسب قوته ، إذ كان غير مقيم فى النظامية[2] ، وقد فطن نظام الملك على ذلك فأوقف الأحباس على نظامياته للانفاق منها على الطلبة حتى يتفرغوا للدراسة.

- علاقة الطلاب بعضهم ببعض:

شكل طلاب النظاميات طائفة واحدة متشابكة المصالح والاهتمام، يتعاون أعضاؤها فى أمور حياتهم وشؤون دراستهم ، وكان الطالب الجديد فى أمس الحاجة لنصائح زملائه القدامى وارشادهم، ولهذه الأسباب كانت العلاقات بين الطلاب تسودها روح الزمالة والتعاون والمساعدة، فالغنى منهم يساعد الفقير، والمتمكن من موضوعه يساعد الضعيف ، وكانوا يتبادلون الخبره، ويعرضون مدوناتهم بعضهم على بعض، ثم أن الطلاب وأساتذتهم كانوا يمثلون مزيجاً من شعوب شتى، ولعل ذلك يكون الأول من نوعه فى العالم[3] ، وكانت رابطة طلب العلم هى الرابطة العزيزة على قلوبهم والتى كانت تشدهم بعضهم إلى بعض بعد رابطة الاسلام، فضلاً عن وحدة اللغة[4]، والمذهب الشافعى الذى كان أهم ما يجمع هؤلاء الطلاب حول فكر واحد ومنهج واحد فى الدراسة داخل النظاميات.

علاقة الطلاب بشيوخهم:

كانت علاقة الطلاب بشيوخهم علاقات ود وصداقة فى الغالب الأعم ، وكان الطلبه يكنون عظيم الاحترام والتقدير لشيوخهم، اذ هم الذين اناروا لهم الطريق، وكان الطالب حراً فى موضوع دراسته والمدة التى يريد قضاءها فى الدراسة ، ولذلك فإن إرشادات الأستاذ كانت مهمة من أجل اختيار الموضوع الملائم وتوجيه الطالب الوجهة الصحيحة ، وكان الأستاذ يرحب بتلامذته فى أى وقت طرقوا بابه فيه، ويلبى مطالبهم ، ويعوض لهم مافاتهم من الدرس، وان كان ذلك على حساب راحته وراحه عائلته[5] .

وكان بعض الأساتذة يساعدون طلابهم فى الحصول على وظائف حسنة، ويحسنون ذكرهم أمام الكبراء من خلفاء وسلاطين ووزراء وأعيان، وكذلك أمام بقية الطلاب فينتشر ذكرهم فى الآفاق، وكان الطلبة يقابلون ذلك كله بالطاعة والتقدير والاحترام، ولا يسمحون أن يذكر أحد شيوخهم بسوء، بل يدعون لهم بالخير ويترحمون على الميت منهم، ويحسنون رثاءه، ويبدون الحزن العميق على من مات منهم، ويزورون قبره، فعندما مات أبو اسحاق الشيرازى سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م، أبدى تلاميذه حزناً شديداً

---

١) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم، ص٧٧

٢) الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٤٩، ٢٥٩

٣) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٧٧ ، ٧٨

٤) الخطيب : تاريخ بغداد: ج١٠، ص٣٩، ١٣٦ ، ج١١، ص٢٥٦ ، ٢٥٧، ج١٢، ص ٤٥٨، ٤٥٩

٥) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم ، ص٧٨.

عليه [1]، وعندما مات أبو المعالى الجوينى سنة ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م، أستاذ نظامية نيسابور طاف تلاميذه الأربعمائة فيها ينوحون عليه ،وأمتنعوا عن الدرس[2] .

وكان مجال المناقشة مفتوحاً أمام الطلاب ، وكان الواحد منهم لا يقنع بمجرد السماع بل يعتنى بالدراية والبحث والسؤال والمناقشة، ليتمكن من فهم المسائل العلمية، وكانت للمناقشة بين الأستاذ وطلابه آداب خاصة، تكفل للأستاذ وقاره وهيبته ومكانته، كما تحقق للطالب طريق الفهم والتعليم، يقول برهان الزرنوجى[3] " أعلم أن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله وتعظيم الأستاذ وتوقيره" ، ومن الآداب المتبعة فى النظاميات " أن لا يمشى الطالب امام أستاذة ولا يجلس مكانه، ولا يبدئ الكلام عنده الا بأذنه، ولا يكثر الكلام عند سؤاله ويراعى الوقت"[4] ، كما يجب على الأستاذ أن يحترم تلميذه ولا يهزأ برأية ولا يزدرئ المساكين من طلابه ولا يختزن علمه عنهم فهو مسئول عنهم وعن علمه[5].

الأحوال المالية للطلاب:

كان التعليم يكلف الطلاب كثير من المال، ربما بلغ فى بعض الأحيان أربعة آلاف دينار[6]، ولهذا عمل " النظام" على راحة طلابه،فأوقف الوقف على مدارسة للصرف عليهم، وما يحتاجون اليه من نفقات المعيشة والسكن، وأثمان الورق والحبر ونفقات الرحلة، وكانت الكتب غالية الثمن ،وكان أكثر الطلاب ينسخونها بأنفسهم[7]".

وكانت هناك جهات أخرى تصرف على الطلاب غير المدارس وأوقافها، فالخلفاء والوزراء والولاة والأغنياء كانوا يبعثون بالمال إلى الشيوخ لتوزيعة على الطلبة، وربما قام بعضهم بانشاء مطبخ خاص لتقديم الطعام إلى الشيوخ والطلاب على السواء[8]، فضلاً عن الطلاب الأغنياء الذين كانت تساعدهم أموالهم على تلقى العلم ، وكانوا بدورهم يساعدون زملائهم من المحتاجين.[9]

وكان التعليم قبل إنشاء النظاميات مقصوراً على أبناء الأثرياء والكبراء لأنه كما أشرنا يتطلب سعة من المال وشهرة فى الجاه، ولكن نظام الملك فتح أبواب نظامياته للنابهين إذ أنس فيهم حدة فى الذكاء ، والراغبين فى العلم إذا لمس فيهم اقبالاً عليه، وضمن لهم عيشاً رغداً كريماً.[10] لايقل عن مستوى طلبة الجامعات فى العصر الحديث بل يتعداه، وأتاح لهم حياة كريمة ينظرها الخواص والعوام بعين التجلة والاحترام، فقد كانت النظاميات تستقبل كل طارق دون التقيد بعدد الطلاب، وكان التعليم العالى فيها حراً

---

١) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٦، ص ٢٢٨ ــ٢٣١

٢) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٦، ص٢٤٧ . ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب ج٣، ص٣٥٨

٣) تعليم المتعلم: بغداد، ص١٨، ١٩٤٢م. حسين أمين : تاريخ العراق، ص٢٣٠

٤) الزرنوجى: نفسة، ص١٩

٥)محمد عبدالعظيم: نظم الحكم، رسالة دكتوارة غير منشورة، آداب الزقازيق، ١٩٩٥م، ص٥١٠.

٦) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٨٢.

٧) محمد طه الحاجرى: الورق والوراقة فى الحضارة الإسلامية، مقال منشور بمجلة المجمع العلمى العراقى، (مجلد ١٢، بغداد، سنة ١٩٦٥م) ص ٨٠ ــ٨٣ .

٨) البغدادى: تاريخ بغداد، ج٩، ص٢٧٥ ، ٤٥٦ .

٩) البغدادى: تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٦٠ ، منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٨٣.

١٠) أسعد طلس: المدرسة النظامية ، ص٣٥ وما بعدها.

لجميع المواطنين ممن يحملون مؤهلات ويرغبون في مواصلة الدراسة بشرط المذهب الشافعى فقط.[1]

أعداد الطلاب:

كان عدد طلاب المدارس النظامية غير محدد ، كما أن هيئة المدرسة لم تحدد عدهم ، بل كان التعليم مفتوحاً أمام كل شافعى، كما كان للطالب حق اختيار الأستاذ الذى يحضر دروسه ويستمع اليه، لذا نلمس بعض اختلاف أعداد الطلاب الحاضرين عند بعض الأساتذة ، فبعضهم يحضر حلقتة عشرة طلاب،والآخر تتكون حلقة دروسة من مئات الطلاب كالامام أبى المعالى الجوينى الذى كانت تضم حلقة درسة ثلاثمائه أو أربعمائه طالب[2].

تعليم الإناث:

كانت المرأة المسلمة، ماتزال تتمتع بحرية تامة فى مجال التعليم الذى كفله لها دينها الحنيف ، فكان بوسعها الذهاب إلى المسجد، كما كان بوسعها حضور الدروس المفتوحة، وكانت هناك دروس خاصة بهن يلقيها بعض الشيوخ فى المدارس أو المساجد ، وغالباً ماتكون فى المساء[3]، وكان تعليمهن يتم غالباً فى أماكن خاصة كالبيوت وداخل المساجد والمدارس، وكانت الجوارى يحظين باهتمام كبير من لدن أسيادهن ، فيعلمن النحو والشعر والغناء وآداب المجتمع.[4]، وقد وجدت الكثير من المثقفات فى الحديث، وكان لهن دور بارز فى التعليم.[5]

التخرج والإجازة:

اذا ما انتهى طالب النظامية من دراسته ، وتخرج، فكان يقام حفل كبير لتكريم هؤلاء الخريجين ، حيث يحصل الخريج على ما يعرف بالإجازة وهى الوثيقة المدرسية ، وكان الاستماع للمحاضرات من شرائطها ، لانها لا تفى بالقصد من الدراسة ، والغرض من التعلم، اذا لم يصحبها حضور، وهذا ما علل به الماوردى[6]، وعدم صحة حمل الاجازة والرواية بها الا بعد حضور الدرس، وقد يمنح الطالب عدة شهادات من شيوخ متعددين ،وطريقة الحصول عليها فى المادة،كان بناء على طلب يتقدم به لمدرسة بعد أن ينهى دراسته[7] .

وهكذا كانت النظم المتبعة فى تعيين المدرسين فى النظاميات، وأساليب التدريس بها وطرق التدريس ومناهجه وأدواته ، وطريقة استقبال الطلاب للدرس، ونظم تخرجهم ،نظم تتبعها الجامعات الحديثة اليوم،ونقلتها الحملات الصليبية إلى أوربا ، فعرفت أوربا

---

١)أسعد طلسى: المدرسة النظامية، ص٣٧، ٣٨.

٢) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٦، ص٢٤٧ ، حسين أمين: تاريخ العراق، ص٢٣١

٩٣ منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٨١

٤) البغدادى: تاريخ بغداد، ج١٤، ص٤٤٢ ، ٤٤٣

٥) انظر الفصل الثانى، ص ١١٠ ، ١١١ .

٦) الأحكام السلطانية، ص٢٢٨

٧) أسعد طلسى: المدرسة النظامية، ص٧٥ وما بعدها.

نظام الجامعات بنظمها المعروفة من اساتذة ومعيدين وتقاليد نقلناها عن أوربا ،وما يؤسف عليه فنحن المسلمين السبب فى وجودها.

د- المدارس النظامية

نظامية نيسابور:

مدينـة نيـسابور عـامرة بالمـدارس [١] ، ولأهميتهـا اتخـذها طغرلبـك وألـب أرسـلان عاصمة للسلطة مدة من الزمن ، وتأتى بعد بغداد فى الأهميـة العلميـة والدينيـة ، ولـذلك لـم يرق نظام الملك كرسى الوزارة حتى أمر بعودة المهاجرين منذ عهد سلفه الكنـدرى إلـى أوطـانهم، وعنـدما وصـل امـام الحـرمين الجـوينى إلـى نيـسابور حتـى بنـى لـه نظـام الملـك مدرسة ، وعلى غرار المدرسة النظامية فى بغداد [٢] ،ظلت تتبادل معها الأساتذة والطـلاب ، بل وتشاطرها الدعاية ونشر العلم ، والارشاد مدة طويلة إلى أن انقرضت.

ولم تذكر المراجع التاريخية تاريخ أنشاء هذه المدرسة ، ولكننا إذا عدنا إلـى القـول المتفق عليه بأن الجوينى بقى مدرسا فيها قريبا من ثلاثين سنة غير منـازع ولا مـدافع [٣] ، ومع علمنا أنه قد تـوفى ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م، يكـون عـام أفتتاحهـا مـا بـين ٤٤٨ –٤٤٩ هـ/ ١٠٥٦ –١٠٥٧ م وهذا ما لايمكن أن يصح لأن نظام الملك لم يكن وزيرا بعد [٤] ، غير أن المعـروف تاريخيـا أنـه حينمـا أسـتوزر طلـب إلـى المهـاجرين أن يعـودوا إلـى أوطـانهم ، وكان عام استيزاره سنة ٤٥٥ هـ/ ١٠٦٣م، فلابد وأن يكون تأسيس نظاميـة نيسابور مـا بين سنة ٤٥٦ - ٤٥٧هـ/ ١٠٦٣ – ١٠٦٤م، وأن عشر سنين من تلك المدة علـى التأكيـد ، كان قد قضاها الجوينى فى التدريس بالجامع الكبير حينمـا اقعد للتـدريس فيـه مكـان أبيـه أبى محمد الجوينى بعد وفاته سنة ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م [٥] .

واسـتمر الجـوينى علـى ذلـك لـه المحـراب ، والمنبـر والخطـاب ، ومجلـس الـذكر، وكـان يحـصر دروسـة حـوالى ثلاثمائـة طالـب وقيـل اربعمائـه [٦] ، وألـف عـدة كتـب لتكـون مرجعا سهلا فى متناول طلابه وغيرهم ،ومن أشـهرها "النهايـة فـى الفقـة" و"البرهـان فـى أصـوله" ،و"الشامل" ، و"الأرشاد فى أصـول الـدين" وغيرهـا [٧] ، وكـان مـن أشـهر تلاميـذه أبـو نـصر القـشيرى ت ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م الـذى بعـدما تخـرج علـى يـدى اسـتاذه ، عقـد لـه المجلـس للتـدريس فـى نظاميـة بغـداد ،ثـم نيـسابور ،وحـضر مجلـسه الخـواص ،وأبنـاء الصدور،وأحدث وعظه دويا عنيفا فى نفوس أنصار الشافعى ومناوئيه واهتزت لـه أرجـاء العراق، وأنحاء خراسان، واستمرت المعارك بين الحنابلة والأشاعرة بسبب دروسه قرابـة خمسة أعـوام ٤٦٩ –٤٧٥ هـ/ ١٠٧٦ –١٠٨٢م، فاسـتدعاه النظـام وجهـزه، وبعثـه إلـى نيسابور ، فبقى يدرس فيها إلى أن توفى سنة ٥٢٤ هـ/ ١١٢٩م [٨] .

---

[١]) المقريزى: الخطط ، ج٢، ص١٩٢

[٢]) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٣، ص١٦٦ ، ابن كثير: البداية والنهاية ، ج١٢، ص١٢٨

٩[٣] السبكى: طبقات الشافعية ،ج٢، ص٢٤٩ ، ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص١٨

[٤]) عبدالهادى رضا: الوزارة ص٣٥٣ – ٣٥٦

[٥]) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٣، ص٤٧ ، اليافعى: مرآة الجنان ، ج٣، ص١٢٣

[٦]) ابن الجوزى: المنتظم ج٩، ص١٨ ، السبكى: طبقات الشافعية ، ج٣، ص٢٤٩

[٧]) ابن تغرى بردى: النجوم، ج٥، ص١٢١

٨) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٣، ص٢٠٧

وبعده جلس الحافظ أبو الحسن عبدالغافر النيسابورى للتدريس فى نظامية نيسابور صاحب كتاب" السياق فى تاريخ نيسابور" ، و " مجمع الغرائب فى غريب الحديث" [١]، ثم أبو سعد بن أبى صالح المؤذن الذى قرأ على أستاذه كتاب الأرشاد[٢] ، وأبو القاسم الانصارى مصنف " شرح الأرشاد" و " كتاب الفقية"، وكان قد عين أميناً لخزانة الكتب بنظامية نيسابور [٣]، وأبو محمد البيهقى[٤] ، ثم أبو نصر بن أبى بكر السراج الذى برع فى الفقه حتى صار من المعيدين فى دروس أستاذة الجوينى.[٥]

ومما يرشدنا إلى مكانة هذه المدرسة الكبيرة ،ومنزلتها العلمية أنها كانت تخرج من العلماء من يصلح للتدريس فى نظامية بغداد، كالامام الغزالى ، والكيا الهراس، وغيره، فقد تخرج هؤلاء على يد الجوينى ، وصاروا من رؤساء المعيدين والمدرسين البارزين [٦] ، وكانت نظامية نيسابور تستقبل الأستاذة ،والزائرين فتعهد اليهم بإلقاء الدروس فقد زارها المحدث أبو الفضل محمد بن أحمد الطبسى المتوفى ٤٨٢ هـ/ ١٠٩٠م، شيخ الصوفية مؤلف كتاب "بستان العارفين" حيث قدم نيسابور ، وأملى بنظاميتها أياماً[٧] .

ومن أساتذة هذه المدرسة بعد الجوينى الشيخ أبو سعيد بن أبى القاسم القشيرى ت ٤٩٤ هـ/ ١١٠٠م، كان يعقد مجالس الأملاء عشيات الجمع فى النظامية ،ويخرج بنفسه للحديث ويتكلم فى المتون،ويبسط المعانى[٨] ، وأبو المعالى المعروف بالشهاب الوزير من أسرة نظام الملك ولى التدريس بمدرسة عمه ثم ارتفعت درجته حتى صار وزيرا للسلطان سنجر بن ملكشاه إلى أن توفى سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م[٩]، ومنهم أبو المعالى مسعود بن الامام أبو المظفر الخوافى تفقه على امام الحرمين بالنظامية، ثم صار مدرسيها سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠[١٠]، وكان آخر من عرفنا من مدرسى هذه المدرسة الامام " أبا المعالى قطب الدين النيسابورى" صاحب كتاب" الهادى" ودرس بنظامية نيسابور نيابة عن ابن الجوينى، ثم وصل إلى العراق والشام ، والقى الدروس فى مدارس دمشق إلى أن توفى ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م[١١] .

---

١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٣٢٢ ، السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص٢٥٥
٢) السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص٢٠٤
٣) السبكى: نفسه ، ج٤، ص٢٢٣ .
٤) السبكى: نفسه، ج٤، ص٢٤٣
٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٤٣ ، السبكى: طبقات الشافعية، ج٤، ص٣٤٤
٦) ابن خلكان : وفيات ، ج٣، ص٢٨٦ ، ٢٨٧
٧) المذهبى: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٥٦١
٨) السبكى: الطبقات ، ج٣، ص١٨٥
٩) المذهبى: سير أعلام النبلاء، ج٢ ، ص٤٢٩ .
١٠) ابن خلكان: وفيات ن ج٦، ص٢٣٢ .
١١) السبكى: طبقات ، ج٤، ص٣٠٩، وكان يصدر فرمانللتدريس بها، فقد صدر فرمان أوامر بالتدريس فى نظامية نيسابور باسم محى الدين محمد بن يحيى النيسابورى ، انظر ، مجلة يادركار: بهمن ماه (١٣٢٣، صفر – ربيع الأول ١٣٦٤ شمسية وملحق رقم (١) ،مؤيد الدولة الجوينى: " كتاب عتبة الكتبة" بتصحيح العلامة محمد قزوينى ،وعباس أقبال، تهران ١٣٢٩ شمسى، ص٦٩ –٧٢

نظامية مرو:

ويطلق عليها أحياناً مرو الشاهجان[١] ، تمييزاً لها من مرو الروذ [٢] ، واتخذها الملك جغرى بيك دارًالملكة لحصانتها[٣]، ثم اختارها حفيده سنجر بن ملكشاه عاصمة لدولته إلى أن مات بها[٤]

اسس فيها "نظام الملك" مدرسة،ووكل أمر التدريس فيها " ألأبى المظفر بن المسعانى التميمى" بعد دخوله مرو سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م، وانتقاله من مذهب أبى حنيفة الذى ظل يدافع عنه ثلاثين سنة إلى المذهب الشافعى، وكان لانتقالة صدى كبير ، وأقدم آنار الفتنة بين العراق وخراسان إلى أن توفى سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م، [٥] وكان ممن تفقه عليه،وقام بالتدريس نيابة عنه أبو الفتح أسعد الميهنى ت ٥٢٠هـ/ ١١٣٣م، الذى درس ايضا بنظامية بغداد[٦]، وبقيت المدرسة مقصد الطلاب والفضلاء من مختلف الانحاء ينزلون فيها اذا وفدوا على مرو.[٧]

نظامية هراة:

وهراة ثغر على الحدود الشمالية لافغانستان ، ومن أمهات المدن فى إقليم خراسان[٨]، وكانت من أكبر مراكز العلم ومتعصبى الكلام فى القرن الخامس الهجرى، ففى سنة ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م حدثت بين أنصار الشافعى ، واحد المتكلمين فتنة وهجم المتعصبون على أبى سعد مدرس النظامية ، وكان يقود حملة الحنابلة، " أبو عبدالله النصار" صاحب كتاب " منازل السائرين" فبعث نظام الملك وأبعده حتى هدأت الفتنة ، وأعيد سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م، وبقى فيها ألى أن توفى فى نفس العام[٩] ، فكان لابد أن يؤسس نظام الملك فى مثل تلك المدينة مدرسة لأصحاب المذهب الشافعى كعادته ،وما أن تمت حتى استدعى لها " ابو بكر الشاشى" الذى كان من مشاهير العلماء بغزنة ، وصاحب التصانيف الكثيرة، وصعب على أهلها مفارقته لهم، ولكنهم لم يجدوا بداً من امتثال أمر الوزير فجهزه بعائلته إلى هراة ، فدرس بنظاميتها إلى أن مات سنة ٤٨٥هـ/ ١١٠١م[١٠].

ومن أساتذتها أيضاً " أبو سعيد مجد الدين النيسابورى" صنف كتاب " المحيط فى شرح الوسيط" والانتصاف فى مسائل الخلاف" ، كان مدرساً بنظامية نيسابور ثم نقل إلى نظامية هراة، وبقى على تدريسها حتى استشهد على يد الغز سنة ٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م[١١]، وهو عام أندثارها.

---

١)ياقوت: معجم البلدان، ج٥، ص٤١٢

٢) لسترنج: بلدان الخلافة، ص٣٥٣

٣) البندارى: أل سلجوق ص ٢٧ ، ٢٨، الحسينى: أخبار الدولة ص٣٣ ،٣٤

٤) الروانددى: راحة الصدور، ص٢٥٥ .

٥) السبكى: طبقات الشافعية ، ج٤، ص٩٨

٦) السبكى: نفسه، ج٤، ص١٢٨

٧) عبدالهادى رضا: الوزارة، ص٣٥٣

٨) البغدادى: مراصد الاطلاع ، ج١، ص١١٠ ، عبدالهادى رضا: الوزارة ص٣٦٠

٩) ابن الجوزى: المنتظم،ج٩، ص١٥ ، ١٦ ، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ، ص٦٦ ،٦٧

١٠) السبكى: طبقات الشافعية، ج٣، ص٧٩ .

١١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٥٩

نظامية بلخ:

عنى السلاجقة ببلخ فعمروها، وشيدوا فيها القصور، واسس فيها نظام الملك مدرسة عهد بالتدريس فيها لأبى القاسم عبدالله بن شهفوربن طاهر ، الذى كان اماماً فى الفروع والخلاف والأصول ت ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م[١] ، وكان ابو حفص عمر بن أحمد البلخى ت ٥٣٦ هـ/ ١١٤١م معيداً بها[٢]، ثم عين أبو القاسم عبدالله بن عمر الطريق من أهل بلخ مدرسها فيها.[٣]

نظامية طوس:

لم نجد بين المؤرخين وكتاب السير الذين قرأنا لهم من ذكر هذه المدرسة أو أشار إلى مدرسيها سوى عدد قليل منهم[٤]، ولقد بنى نظام الملك مدرسة فى طوس قيل أنها بنيت قبل نظامية بغداد، وأن صحت هذه الرواية فلا غرابة فيها أن طوس هى مهبط رأس نظام الملك، ومقر دراسته فى صباه، ثم هى المدينة التى أقطعها السلطان ملكشاه له تقديرا لجليل أعماله وخدماته لدولته ، فأصبحت بذلك فى ممتلكاته ، فضلاً عن أنها أحب المدن الى نفسه [٥] ، وان كنت أميل إلى أنه بنى بها مدرسة قبل نظامية بغداد،ولم تزل طوس حتى اليوم تحتفظ بمكانتها العلمية ومكتبتها الغنية بنوادر المخطوطات القديمة.

وهكذا بنى "نظام الملك" مدارسه فى أغلب مدن دوله ملكشاه الواسعة ،وكانت أشهرها نظامية بغداد، والتى قصدها طلاب المذهب الشافعى كغيرها من المدارس النظامية من كل مكان، وانتشر طلابها فى مختلف الأقطار والأصقاع شرقاً وغربا وشمالاً وجنوبا مما يعطى دلالة قاطعة على أن العصر السلجوقى كان بحق عصر انطلاق الحركة المدرسية فى الإسلام.

هـ- أهم مدارس خراسان الأخرى:

وكانت النظاميات مدعاة لبناء المدارس ، ومثاراً للتنافس بعد ما أصبحت نموذجاً يجتذى به، ويقتديه مؤسسوا المؤسسات العلمية منذ بداية تشيدها إلى ما بعد ذلك بعصور طويلة، ولعل أولى المدارس التى اتخذت النظامية منافساً لها ،وشيدت على غرارها مدرسة " أبى سعد المستوفى" ت ٤٩٤ هـ/ ١٠٠١م، بمدينة مرو لأصحاب أبى حنيفة ووقف فيها كتباً نفيسة[٦]، ومدرسة " محمد بن منصور" عميد خراسان بمرو ، ووقفها لأبى بكر السمعانى ولأولادة ، كما قام ببناء مدرسة بنيسابور ايضا، وتوفى سنة ٤٩٤هـ/ ١٠٠١م[٧].

---

١) السبكى: المصدر السابق، ج٣، ص٢٠٤

٢) السبكى: نفسه، ج٣، ص٢٨٥

٣) السبكى: نفسه، ج٣، ص٢٣٥.

٤) عبدالهادى رضا: الوزارة ن ص٣٦٠ ، ٣٦١

٥) هند وشاه: بن سنجر بن عبدالله صاحبى ، ق ٨هـ/ ١٤م ،تجارب السلف بتصحيح واهتمام عباس إقبال، طهران ، ١٣١٣هـ. ش، ص١٠٥ ، خواندمير: دستور الوزراء ص٢٥٤، عقيلى: آثار الوزراء، ص١٠٧ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٤ ، ٢٥ ، اليافعى: مرآة الجنان، ج٣، ص١٣٥.

٦) ابن الجوزى: المنتظم ، ج٩، ص١٢٨ .

٧) ابن كثير : البداية والنهاية، ج٢، ص١٧٤ .

وعلى الرغم من بناء المدارس النظامية ، فقد كانت هناك عدة مدارس بخراسان منها المدرسة البهقية بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك[١]، وقد تتلمذ بهذه المدرسة أبو المعالى الجوينى ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م. وكان يتفقه بها عند أستاذة أبى القاسم الأسفراينى، وكان يواظب على مجلسة[٢]، ومن مدرسيها ايضاً أبو بكر أحمد بن محمد البوشنجى ت ٥٤٣هـم ١١٤٧م[٣].

ومن مدارس خراسان المشهورة ايضا المدرسة العميدية بمرو وكان من أكبر مدرسيها أبو سعد السمعانى الشافعى ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م[٤]، والمدرسة البلخية ببلخ وتنسب إلى الإمام أبو الحسن على بن الحسن بن محمد البلخى الحنفى، ت ٥٤٨ هـ/ ١١٥٢م[٥].

وكان هناك المدرسة السعيدية بنيسابور، بناها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود الغزنوى، ومدرسة بنيت للأستاذ أبى أسحاق الإسفراينى ت ٤١٨ هـ/ ١٠٠٥م، قيل عنها لم يبن مثلها فدرس بها وعليه تفقه القشيرى والبيهقى[٦]

ما يؤخذ على النظاميات:

فى الوقت الذى كانت النظاميات مثلاً يحتذى فى سمو أغراضها ورقى نظم الدراسة فيها، فانها كانت لا تخلو من مآخذ ومخاوف فى هذه الناحية نفسها ، وكان أول ما خشيه العلماء من ابتداع نظام الملك، لمدارسة، منح الأجور للأساتذة والطلاب، فسار العلم فى نظرهم بضاعة ،وصار أهله كتبة، وصار التزاحم عليه لا لشرف العلم وإعلائه ، بل لتحصيل المنصب والمال، وبذلك هبط مستوى التعليم ، كما نزل قدر العلماء مما دفع بعلماء ماوراء النهر الذين أصابهم الهم والحزن، عندما كوشفوا ببناء المدارس ببغداد وخراسان وغيرهما ، أن أقاموا مآتما للعلم، وقالوا " كان يشتغل بالعلم أرباب الهمم العالية، والأنفس الذكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به، فيأتون علماء ينتفع بهم ويعلمهم ،واذا صار عليه أجرة تدانى اليه الأخساد وأرباب الكسل"[٧]

ومما يؤحذ على النظاميات ايضا ربط المدارس بدوائر الحكم، وخضوع العلم للسياسة، ونفوذ الحكم ،والسياسة اذا دخلت حظيرة العلم دمرته وأفسدته إذ أن أول ما تعنى به، وتسعى لنشره انما هو لصالح الفئة الحاكمة على حساب العلم ، والدعوة لها ولمعتقداتها، وتسخير أقلام العلماء ، وألسنة الأدباء فى الثناء عليهم والدفاع عن مصالحهم ،وبذلك وصلنا ركام من التأليف والدواوين اذ وردت فى ثناياها عبارات التبجيل والتقديس ، وقصائد المديح والأطراء[٨]، ويؤخذ على النظاميات ايضا ان الوزير فرض عليها نمطاً من الدراسات فى العقائد والعلوم ، فلا يكون المدرس ولا الموظف ، إلا شافعيا ، وهذا يعنى ألا تكون الدراسات فى علوم الفقه ، وماوراء الطبيعة إلا على مذهب الشافعى

---

١) السبكى: طبقات الشافعية ، ج٤، ص٤١٣ .

٢) السبكى: نفسه، ج٥، ص١٦٩ .

٣) الاسنوى: طبقات الشافعية ، ص٧٠.

٤) السبكى: طبقات الشافعية، ج٧، ص١٨٢ .

٥) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٩.

٦) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٠٩ ، ٢١٠

٧) حاجى خليفة: كشف الظنون ، ج١، ص٥٣ ن حسين أمين : المدرسة النظامية ن ص٢٣٢

٨) عبدالهادى رضا: الوزارة ، ص٣٧٢ ـ٣٧٣ .

"الأشعرى"، وهو طريق لا يمكن للمعارف العامة فيه أن تتسع، وللفكر أن ينمو مالم تعش فى مناخ حر ،ونقد نزيه.

ولكن نظام الملك لم يمانع من تدريس المذاهب الأخرى ولكن خارج نظاميته وقد فقد كان هناك مدارس للاحناف،والحنابلة بل والشيعة إلى جانب مدارسة ،ولم يكن يضيق بكل هذه المدارس ولا بزعمائها ،وتلاميذها.

كما حدت المدارس النظامية من حرية العلماء قدر الأمكان ، ودمجهم فى الجهاز الحكومى ، السلجوقى ، وكان بغية النظام وسلاطين السلاجقة[١] ، وعلى الرغم من هذا كله فانه يعود الفضل إلى النظاميات إلى أنها كانت من خير ما أهتدى اليه العقل للتفرغ للعلم، وانها من افضل الوسائل لنشره، ويكفى أن خريجيها قد انتشروا فى العالم الإسلامى كله شرقة وغربة ،شماله وجنوبة ، وطبقت شهرتها الأرض كلها ،وقصدها طلاب العلم من كل مكان.

٤- المكتبات (خزائن الكتب)

شهد العصر العباسى حركة نشطة فى مجالات التأليف وصناعة الورق، وقد تبع ذلك ظهور كثير من الوراقين الذين يقومون بنسخ الكتب، فكثرت المكتبات التى تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها ،وأصبحت هذه المكتبات من أهم المؤسسات الثقافية الإسلامية[٢]،

ولقد اتخذت المساجد مستودعات الكتب ، فكانت خزائنها غنيه بالكتب لاسيما الكتب الدينية التى كان الناس يهبونها لها او يقفونها على القراء[٣]، وفى القرن الخامس الهجرى، أقامت الدولة الإسلامية مؤسسات علمية واضحة المعالم، هى المدارس ، ساهمت على الدوام مع المساجد فى تطوير ثقافة الشعوب[٤]

وانتشرت خزائن الكتب العامة فى المؤسسات العلمية (المساجد – المدارس) ، وانتشرت إلى جانبها خزائن الكتب الخاصة بالخلفاء العباسين فى قصورهم [٥]، مثل خزانة كتب نفيسة ، للخليفة القائم بأمر الله العباسى (٤٢٢ – ٤٦٧ هـ/ ١٠٣٠ –١٠٧٤م)[٦] ، ومكتبة الوزير عميد الملك الكندرى ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣م[٧].

ففى عصر السلاجقة زاد الاهتمام بالحركة الفكرية بشكل عام ، وبدور الكتب بشكل خاص ، فقد حظيت باهتمام المسئولين عن الإدارة فى الدولة السلجوقية حتى شاعت وانتشرت دور الكتب ، وأصبح من النادر أن تخلو مدرسة أو مسجد او مستشفى أو غير ذلك من مؤسسات العلم دون أن تجد مكتبة عامرة ملحقة بها .[٨]

---

١) صفية سعاده: تطور منصب قاضى القضاه، ص١٠٧ .

٢) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ٤ أجزاء ، النهضة المصرية ، ١٩٦٢م، ج٤، ص٤٣٠ .

٣) عبدالنعيم حسانين: سلاجقة إيران والعراق، ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

٤) يوسف العشى: دور الكتب العامة وشبه العامة، ص١٨٠ .

٥) محمد محمود إدريس: تاريخ العراق، ص٢٦٢ .

٦) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج٨، ص٤٠٦ ، ص٤٠٧ .

٧) إدريسى : تاريخ العراق، ص٢٦٢ .

٨)مريزن عسيرى : الحياة العلمية فى العراق، ص١٩٢.

فقد اهتم " نظام الملك" بالمدارس النظامية، ووقف عليها الوقوف ، ثم أنشأ بكل مدرسة دار كتب[1] وكان يختار بنفسة من يقوم على خزانة الكتب ويدقق فى اختيارة، ويجب أن يكون عالماً، عارفاً سنى المذهب شافعى اصلاً وفروعاً، له معرفة جيدة بالآداب والعلوم، حسن الخط كتب الكثير من الكتب الأدبية[2]، وكان الخط النسخ من أشهر الخطوط المستخدمة لنسخ الكتب العلمية والدينية والتاريخية والأدبية[3]، وكان نظام الملك يغدق الأموال والهدايا على خزائن الكتب، كما كان يشترى الكتب بأوفر الأثمان [4].وكانت دور الكتب مزودة بالأقلام والأحبار والورق، ليتمكن الكتاب من نسخ مايريدون من الكتب التى تشتمل الأدب وسائر العلوم [5] .

خزانة كتب نيسابور:

حظيت نيسابور بنفس الاهتمام الذى حظيت به نظامية ببغداد، فأنشأ بها نظام الملك خزانة الكتب وأوقف عليها القرمون ورتب لها خازناً وعمالاً، ورتب لهم الرواتب[6]، وحظيت خزانتها بالكثير من المؤلفات النفيسة ومنها ، ديوان أبى على الكافى العمانى، وأبى المظفر ناصر بن محمد ، وقد ظفر الباخرزى بالأول[7] ، كما عثر على الثانى والتقط منه أبياتاً أحيا به مواته ونشر رفاته[8]، ثم كتاب الحيوان بالفارسية للفقية الحكيم " أبى عبيد الله عبدالواحد الجوزجانى " من خواص تلاميذ ابن سينا وندمائه وشارح رسالة حى بن يقظان، ومفسر مشكلات القانون وكتاب المفارقات لابن سينا[9]، كما وجدت بها نسخة من كتاب وأعداد العقول والأفلاك وترتيب المبدعات، فأخذها جمال الملك بن نظام الملك، ولا ندرى اطارت بها العنقاء أم أدركها الفناء، وكان هذا الكتاب مشعوق كافة الحكماء[10] .

وعلى غرار ذلك أسس نظام الملك مكتبات الحق بكل مدرسة من مدارسه، واحدة منها، وكانت كلها عارمة بنفائس المخطوطات ، ونوادر المؤلفات فى العلم والأدب منها:

خزائن كتب مرو

كان بمرو عشر خزائن للكتب لم يرفى الدنيا من كثرة ما بها من كتب ، منها خزانتان فى الجامع، الأولى: الخزانة العزيزية، وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر عتيق الزنجانى، وكان فيها أثنى عشر مجلداً أو مايقاربها، والأخرى يقال لها الكمالية ،

---

١) البندارى : آل سلجوق، ص٥٩ .

٢) محمد ماهر حمادة: المكتبات فى افسلام ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٩٩٤م، ص١٥٣ .

٣) الدمشقى: مصطفى السباعى الدمشقى، اليقين فى معرفة أنواع الخطوط وذكر، بعض الخطاطين من الترك والفرس والعرب ، مخطوطبدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٨٥ ميكروفيلم ٨٤٣١ ورقة ٥.

٤) السبكى: طبقات الشافعية ، ج٤، ص٣٨٣ .

٥) يوسف العش: دور الكتب العامة وشبه العامة، ص١٧٤ .

٦)حسين على ممتحن: المدرسة النظامية، ص١٩

٧) دمية القصر: ج١، ص٢٤٢ ، ٢٤٣

٨) الدمية: نفس الصفحات

٩) البيهقى: على بن زيد ت ٥٦٥هـ/ ١١٧٠ ، تاريخ حكماء السلام ، تقديم وتحقيق ممدوح حسن محمد ،ط ١، نشر مكتبة الثقافة الدينيةِ ، القاهرة، ٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م، ص١١٧ –١١٨

١٠) البيهقى: نفسه، ص١١٩

وبمرو خزانة كتب أبو سعد المستوفى ت ٤٩٤هـ/ ١٠٠١م، وكانت فى مدرسته التى أوقفها لأصحاب أبى حنيفة ، ثم خزانة نظام الملك الطوسى.[١]

خزانة كتب طوس

وتحتوى على أندر الكتب والمخطوطات[٢]

٥- منازل العلماء:

قامت منازل العلماء بدور كبير فى نشر العلم ،وتوسيع النشاط الفكرى فى إقليم خراسان، وكم من مرة وقف فيها الطلبة على أبواب الشيوخ ليسألوهم أو ليسمعوا منهم ، وكان الشيوخ والعلماء يتمثلون بقول الله تعالى: أن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون"[٣].

ولقد كانت الدروس المنتظمة تلقى فى البيوت التى كان تصميم بناءها يتلاءم مع هذه الأغراض[٤]، وربما عقدت مجالس الدروس عند عتبة الباب ، حيث يجلس الطلبة فى الطريق مع شيخهم الذى يلقى عليهم دروسه[٥].

ولذلك أضطلع علماء المسلمين بمهمة التعليم الجليلة على مر العصور ،فكان من حملة الآداب التى يحرص عليها العلماء ما ذكره الغزالى[٦] " اعلم ان الأنسان فى علمه أربعة أحوال ، حال طلب واكتساب ، وحال تحصيل يغنى عن السؤال ، وحال استبصار وهو التفكير فى المحصل والتمتع به ، وحال تبصير وهو أشرف الأحوال ،فمن علم وعمل وعلم فهو الذى يدعى عظيماً فى ملكوت السموات"[٧]

ومن ذلك يتضح أنه على العالم المعلم إفادة المتعلم بالعلوم التى يدرسها له، ونظراً لزيادة النشاط الفكرى الذى تميز به إقليم خراسان ، وكثرة العلماء بخراسان ، ونزولهم منازل العلماء وإقامتهم فيها مماكان له أثر كبير فى عملية التعليم .

٦- حوانيت العلماء

كان بعض العلماء يعملوا فى الأسواق لكسب معاشهم، وكانوا يستقبلون طلابهم فى حوانيتهم التى كانت هى ايضا ملتقى العلماء، حيث كانوا يتباحثون فى مختلف المواضيع المتعلقة بالحديث النبوى والرواية والشعر، وما إلى ذلك من فقه وكلام وغيره[٨].

---

١)ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٨، ص٢٥٤ ، ٢٥٥، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٤٣، ٤٤٤ .

٢) عبدالهادى رضا: الوزارة ، ص٣٦٢ .

٣) سورة البقرة: الآية ١٥٩ .

٤) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم ، ص٧١.

٥) البغدادى: تاريخ بغداد ، ج١٢، ص٥٣٥ ، ٣٥٤ .

٦) أحياء علوم الدين، ج١، ص٦٩.

٧) ولقد حدد الغزالى وظائف العلم وأدابه فى ثمان وظائف . لمزيد من التفاصيل راجع الغزالى : أحياء علوم الدين، ج١، ص٦٩ –٧٢.

٨) منير اليدن أحمد : تاريخ التعليم، ص٧٢، محمد عبدالعظيم : الحياة الفكرية فى أصفهان، ص١٣ ، محمد سعد السيد: الحياة الفكرية فى إقليم خوارزم فى العصرين السلجوقى والخوارزمى، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب الزقازيق ، ٢٠٠٤م، ص٨٤.

ومن هؤلاء العلماء الشيخ أبو الفتوح عبدالوهاب الشاذياخى النيسابورى ت ٥٣٥ هـ/ ١١٤١م، وكان يروى الأحاديث فى حانوته[١]، بل أن أحد علماء الفقه كان يعقد مجلس درسه فى حانوته بانتظام بين صلاة المغرب والعشاء[٢].

٧-حوانيت الوراقين:

لما اتسعت الدولة الإسلامية ، وكثرت المؤلفات العلمية والدواوين ، وحرص الناس على تناقلها فى الآفاق والأمصار ، فانتسخت وجلدت وجاءت صناعة الوراقين [٣]، وكانت حوانيت الوراقين عبارة عن دكاكين صغيرة تقام قرب المساجد، وتجلس فيها باعة الكتب الذين كان أكثرهم من الخطاطين أو النساخين أو المتأدبين[٤]،

ولقد انتشرت هذه الدكاكين وغدت مسرحاً للثقافة والحوار العلمى فى العواصم والبلدان المختلفة وحفلت كل مدينة بعدد وافر منها[٥] ، وأصبحت الوراقة صورة من النشاط الفكرى والعلمى فى الحضارة الإسلامية فى إقليم خراسان، حيث كان للوراقين الأثر الفعال فى تنشيط الحركة العلمية وتيسرها، وتطوير الكتاب والافتنان فى إخراجة وتجليده وتذهيبة[٦]، وكان للفرس أو الترك على السواء عناية خاصة، بالتذهيب بالنقوش الثمينة فى الخط قديماً وحديثاً.[٧]

ونظراً لأن سكان إقليم خراسان من الفرس والترك ، فقد ازدهرت حوانيت الوراقين فى هذا الإقليم، خاصة فى العصر السلجوقى ، ونشطت تجارة الوراقين وذلك بإنشاء حوانيت للتجارة [٨]، فانتشرت المصانع فى كثير من انحاء البلاد الإسلامية ، حيث أصبح الورق من المواد الشائعة فى الكتابة والتدوين فى المدن الإسلامية [٩]، ومنها مدن وقرى إقليم خراسان.

وقد كثرت مجالس الإملاء وانتشرت فى المدن الإسلامية ، وكان كثير من مؤلفات المسلمين قد ألفت عن طريق الإملاء ، ولهذا فقد أظهرت كتب كثيرة مقرونه باسم الامالى ، منها " أمالى" شمس الأئمة السرخس الحنفى ت ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م[١٠]، " والامالى فى الفقه" لعبد الرحمن بن أحمد أبو الفرج السرخسى الشافعى ت ٤٩٤ هـ/ ١٠٠١م.[١١]

٨- مجالس الوزراء:

---

١) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٤٦

٢) البغدادى:تاريخ بغداد ، ج٤، ص١٠٣، ج١١، ص١٣٧ ، منير الدين أحمد: تاريخ التعليم ، ص٧٢ ، ٧٣

٣)ابن خلدون: المقدمة، مج٢، ص٣٤٩، هالة شاكر عبدالرحمن: الورق والوراقون فى العصر العباسى ١٣٢ ــ٦٥٦ هـ، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٢٤.

٤)عبدالنعيم حسانين: سلاجقة إيران والعراق، ص١٩٥ .

٥) عبدالله عبدالدايم : التربية عبر التاريخ، ص١٤٨.

٦) الجبورى: الكتاب فى الحضارة الإسلامية، ص١٢٤ .

٧) الدمشقى: اليقين فى معرفة أنواع الخطوط ، مخطوط، ورقة ٨.

٨) محمد طه الحاجرى: مجلة المجمع العراقى، الورق والوراقة فى الحضارة الإسلامية، مج١٢، مطبعة المجمع العلمى العراقى، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥م، ص١٣٧، ١٣٨.

٩) الجبورى: الكتاب فى الحضارة ، ص٨٠

١٠)حاحى خليفة: كشف الظنون ، ج٣، ص١٥٨٠ .

١١) اسماعيل باشا البغدادى: هدية العارفين، ج١، ص٥١٨ .

لقد حفلت قصور السلاطين والوزراء والأمراء بمجالس العلم، فكانت مجالسهم مجمعاً يفد إليه العديد من العلماء والأدباء لعرض إنتاجهم، أو للمناقشة والمناظرة مما أدى إلى إثراء الحياة الفكرية فى إقليم خراسان عامة.

وكان أول ملوك السلاجقة طغرلبك ت ٤٥٥ هـ م ١٠٦٣م.[١] ، قد استوزر محمد بن منصور بن محمد ، الملقب عميد الملك الكندرى ، الذى كان من رجال الدهر جوداً وسخاء وكتابة وشهامة.[٢]

ويقول الباخرزى[٣]: جمعنى وإياه مجلس علم... يقصد عميد الملك سنة ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م، فعاشرت فيه شابا، مهر حداثته قروح ، فرأيت هنالك حسماً كله روح .

ولقد عده النظامى العروضى[٤] : من جملة الكتاب الذين لابد للكاتب الأطلاع على كتبه، وعلى الكاتب أن يطلع على هذه الكتب ويديم مطالعتها ، حتى يصقل ذهنه، وينير طريقة ، ويستحق اسم كاتب.

على أن أعظم وزراء السلاجقة الذين اعتنوا بالعلم والعلماء هو الوزير نظام الملك ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢، الذى اعتنى ببناء المدارس ودور الكتب والمساجد ، إلى جانب ذلك كانت مجالسه مليئة بالعلماء ، حيث جعل فى دارة ندوه يوم الأثنين من كل أسبوع يرتادها العلماء والأدباء دون قيد فى سن أو شرط فى مذهب فهذا الحنبلى والمالكى إلى جانب الحنفى والشافعى[٥]،ولقد سار كثير من أولاد وأحفاد نظام الملك ممن تولوا الوزارة على نهجه فى الاعتناء بالعلم والعلماء، فكان الوزير " صدر الدين محمد بن فخر الملك بن نظام الملك" وزير السلطان سنجر ت ٥٥١هـ/ ١١٥٦م، يجالس العلماء ،ويصطحبهم ، وكثيراً مايدعوهم إلى مجلسه[٦].

وكان مجلس قوام الدين الدركزينى وزير السلطان سنجر ملئ بالفضلاء والشعراء ونظم الشعراء والفضلاء أشعاراً غراء فى مدحه ، فشملهم بعنايتة وإحسانة [٧].

٩- مجالس العلماء:

المجلس هو الشكل الآخر للتعليم بعد نظام الحلقة، وأصله المجلس الذى كان يتخذه الرسول "صلى الله عليه وسلم" وسار كثير من المسلمين على منواله، وكان يجلس الرسول " صلى الله عليه وسلم" فى مسجده وحوله الصحابه رضوان الله عليهم، ليعلمهم امور دينهم، وأصبحت مجالس المساجد للعلم سنة من بعده.[٨]

ولقد تعددت مجالس العلماء فكان هناك مجالس الحديث ، ومجالس التدريس ، والوعظ ، والمناظرة، المذاكرة ، ومجالس الشعراء ، والآداب ، والفتوى .

مجالس الحديث:

---

١) ابن العماد الحنبلى:شذرات الذهب، ج٣، ص٣٩٥ .

٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٣، ص١٣٨

٣) دمية القصر وعصرة أهل العصر، ج٢، ص١٣٨ ، ١٣٩

٤) جهار مقالة ، المقالة الأولى، ص٢٣

٥) محبوبة: نظام الملك ، ص٢٥١ .

٦) النظام العروضى ن جهار مقالة، ص٧٠

٧)خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٨٧.

٨)منير الدين أحمد : تاريخ التعليم ، ص٥٥.

وهى نوعان: عارض، ودائم ، فالعارض هو ان يكون لدى المحدث أحاديث محدودة فيجلس لروايتها فى مجلس أو مجلسين ، ومثلها المجالس التى يحضرها العامة لسماع الحديث فى المساجد أو الطرقات ، ويكون عدد الحاضرين فيها كبيراً[١]، أو مجالس الحديث التى كانت تعقد فى بيوت بعض الأعيان[٢].

اما المجالس الدائمة فهى التى يعقدها الشيوخ المتخصصون فى الحديث، فى أيام معلومة من كل أسبوع ، ويحضرها الطلبة ويداومون على حضورها حتى يفرغ الشيخ من املاء حديثه، وقد تسغرق ذلك عدة سنوات، تصل فى بعض الأحيان إلى العشرين أو الثلاثين سنة[٣]، مثل مجلس أبى القاسم القشيرى الذى كان يعقد مجالس الإملاء فى الحديث من سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م إلى أن توفى سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م[٤]، وممن كان يعقد مجالس الأملاء فى الحديث بنيسابور أحمد بن محمد بن صاعد النيسابورى إلى أن توفى سنة ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م.[٥]

وكان محمد بن أبى المظفر السمعانى ت ٥١٠هـ/ ١١٧م يعقد مجلس الحديث بمرو[٦]، ولقد شاركت النساء فى مجالس الحديث، فكانت تعقد لهن مجالس مثل مجلس بيبى بنت عبدالصمد الهروبة، سمع منها عالم لايحصون، توفيت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م.[٧]

مجالس التدريس:

وتختص هذه المجالس عادة بتدريس الفقه والنحو وعلم الكلام، وماإلى ذلك من العلوم[٨] ، وكان شيوخ هذه المجالس يتبعون منهاجاً خاصاً فى التدريس ، فيبدأون بالسهل ويتدرجون إلى الصعب منه ،[٩]ثم أن عدد الطلبة فى مجالس التدريس لم يكن محدداً، إلا أنه لم يكن فى العادة كبيراً، وكان مجلس أبى المعالى الجوينى ت ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥م، كان يحضره نحو ثلاثمائه رجل من الأئمة والطلبة.[١٠]

مجالس الوعظ:

كانت مجالس الوعظ أهمية كبرى فى الدولة الإسلامية، حيث يقوم الواعظ مقام المدرس ، ويحضر حلقته عامة الناس دون تمييز ، ويأخذ الواعظ على عاتقه بتثقيف الناس ثقافة دينية ، ويشرح لهم الشرائع ، ويجيب على جميع أسئلتهم ، وخاصة ما يتعلق بالفتاوى الدينية.[١١] ومن أشهر الوعاظ فى إقليم خراسان فى العصرالسلجوقى.

أبو عثمان الصابونى اسماعيل بن عبدالرحمن النيسابورى الشافعى الواعظ ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م، مجلس للوعظ وله عشر سنين، عندما توفى والده فأجلس مكانه ،

---

١) منير اليدين أحمد: نفسه، ص٥٥.

٢) البغدادى: تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٦٧ ، ج١٢، ص٢٤٧ ، ٢٤٨

٣) البغدادى: المصدر السابٌ، ج٨ ، ص٣٤ ، ٣٥ . منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٥٦.

٤) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص١٥٦

٥) ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص٤٩ ، ٥٠.

٦) اسماعيل باشا البغدادى: هدية العارفين، ج٢، ص٨٣ .

٧)الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٩٩ ، ٤٠٠

٨)البغدادى: أحمد بن على ، الكفاية فى علم الرواية ، حيدر باد الدكن، ١٣٥٧ / ١٩٣٨م، ص٥٤ ، ٥٥.

٩) منير الدين أحمد: تاريخ التعليم، ص٥٦

١٠) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص١٧١ .

١١) مليحة رحمة الله: ملامح من الحياة الأجتماعية فى بغداد، مقال منشور بالمجلة التاريخية المصرية ، المجلد الخامس عشر، ١٩٦٦ م، ص١٠٤ .

وحضر أول مجلس لـه أئمـة الوقت ، وكـانوا يلازمـون مجلسه ويتعجبـون مـن فصاحته ، وكمال ذكائه ، وحسن إيراده[1] .

ومجلس أبو على الصابونى ت ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، بنيسابور، وكان ينوب عن أخيه أبو عثمان فى مجلس الوعظ.[2]

ومن الوعاظ أبو القاسم الفضل بن عبدالله المحب النيسابورى وكان يعظ بنيسابور توفى ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م.[3]

ولقد شاركت النساء فى مجالس الوعظ هذه فكانت تعقد لهن مجالس يؤمها الوزراء والعلماء والعامة مثل مجلس كريمة بنت أحمد المروزية ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م، وقرأ عليها الخطيب البغدادى[4] .

مجالس المناظرة:

لقد لاقت هذه المجالس أهمية كبيرة لدى الخلفاء والسلاطين والوزراء ، فنظام الملك لم يكن يعين أحد من المدرسين فى مدارسه النظامية إلا بعد إجراء مناظرة يقف فيها على ثقافته ومذهبه[5]، وكان زعماء الفرق الدينية يتجادلون ، ويتحاورون فى حلقات المناقشة المعقودة فى المساجد أو فى منازلهم [6] ، وكانت المناظرات تتناول مختلف المواضيع الدينية والعلمية والأدبية[7]، بل كانت تعقد مجالس المناظرات بالصدفة ، مثل المناظرات التى اتفقتا بمدينة نيسابور بين أمام الحرمين ، والشيخ أبى أسحق الشيرازى عندما دخل الشيخ رسولا إلى نيسابور[8] .

وكانت هناك مجالس للمناظرة تحدث بخراسان ، فكان أبو الفتح الحداد الأصبهانى ثم الخواص النيسابورى المتوفى سنة ٥٠٠ هـ/ ١١٠٦م، يعقد مجلس المناظرة ، وكان من أنظر أهل زمانه ، وكان له السعادة فى المناظرة والعبارة الحسنة المهذبة والتميز على الخصم.[9]

- مجالس الفتوى:

كان الغرض من هذه المجالس هو إصدار الفتاوى، وربما ثم عقدها مرة فى الأسبوع ، وتكون عادة مفتوحة للجميع، وكان طلبة الفقه يحرصون على حضورها وتدوين الفتاوى التى تصدر فيها ، كى تتاج لهم الفرصة لمشاهدة ، الجانب العلمى لتطبيق الاحكام الفقهية التى درسوها [10]، وكان الجانب العلمى فى هذه المجالس ذا فائدة عظمى لايمكن إنكارها. وممن جلس للفتوى فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى[11]، أبو

---

١)ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٨٢.

٢) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص ٣٥٥ ، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٩٦. وعند الحنبلى: انه توفى ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م.

٣) ابن العماد الحنبلى: نفسه ، ج٣، ٣٤٣

٤) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٧٦ .

٥) سعيد نفيسى: مدرسة نظامية بغداد، مجلة مهر ، طهران، ١٣١٣هـ/ ١٩٤٣م، ص٤٣ ، ٤٤.

٦) حسين أمين : المدرسة المستنصرية، ص١٥

٧) البغدادى: تاريخ بغداد، ج٦،ص٢١.

٨) السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص٢٠٩ : ٢١٨.

٩) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٤١٠.

١٠) البغدادى: تاريخ بغداد، ج١٢، ص٩٥، ٩٦.

١١) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم، ص٦٠ .

المعالى الجوينى ت ٤٧٨هـم ١٠٨٥م[١]، عبدالرازق بن عبدالله بن على بن إسحاق الطوسى ، ابن أخى نظام الملك ت ٥١٥هـ/ ١٠٢٢م[٢]، وغيرهم .

- مجالس الأدب والشعراء:

كانت مجالس الأدب والشعراء كثيرة يحضرها الطلبة لتدوين مايسمعون فيها ، وكانت أحياناً فى المنازل والحوانيت ، وربما استدعاهم السلاطين والوزراء إلى قصورهم لكى يتبارى الشعراء والأدباء بشعرهم وانسابهم ، وكان لا يستحب عقدها فى المساجد لأن غير المسلمين كانت لهم مجالسهم الأدبية[٣]، ولقد اهتم سلاطين ووزراء السلاجقه بالشعر والشعراء ، وكان لهم عطاء يذكر للشعراء، وقد قرب الكندرى ونظام الملك وقوام الدين الدركزينى، وزراء طغرلبك وألب أرسلان وملكشاه وسنجر ، الشعراء، وأغدقوا عليهم الأموال فالكندرى عندما قدم عليه الباخرزى، مادحاً ، خلع عليه، ثم أمر له بألف دينار عندما فرع من انشاءه[٤].

وكان نظام الملك يعين رسماً يدفع إليهم بأنتظام [٥]، كما كان قوام الدين الدركزينى ، يشملهم بعنايتة وإحسانه[٦].

ومن أشهر من عقد مجالس الأدب والشعراء فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى الأبيوردى ت٥٠٧هـ/ ١٠١٤م[٧].

١٠- البيمارستانات:

وتختصر فى كثير من الأحوال فيقال" مارستان" وهى مأخوذه من الكلمة الفارسية "بيمار" بمعنى مريض و "إستان" بمعنى مكان، وتدل على المستشفى ، والبيمارستان فى الاصطلاح الحديث يطلق بصفة بخاصة على مكان يأوى المجانين.[٨]

وكانت البيمارستانات دوراً لعلاج المرضى[٩]، كما شملت تدريس صناعة الطب، حيث انه لابد لمن يتعلم الطب ويدرسه ويمارسه كمهنة أن يعمل فى المستشفيات حتى يتدرب ويتمرس على مهنة الطب،ويستطيع أن يكتسب الخبره من الحالات التى يقابلها

---

١) ابن الجوزى: المنتظم، ج٩، ص١٨ ، ١٩

٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص٢٠٤.

٣) منير الدين أحمد : تاريخ التعليم، ٨٥

٤) على جواد الطاهر: الشاعر فى المجتمع السلجوقى، مقال منشور بمجلة الآداب، بغداد، العدد الثالث، ١٩٦١م، ٥٥.

٥) خواندمير: دستور الوزراء ن ص٢٥٦، ٢٥٧، على جواد : الشاعر فى المجتمع السلجوقى، ص٥٥ ، ٥٦ .

٦) خواندمير: دستور الوزراء ، ص٢٨.

٧)الأصفهانى: خريدة القصر، ج٢، ص٢١٧ومابعدها.

٨) دائرة المعارف الإسلامية: مركز الشارقة للإبداع الفكرى، مج٧، ط١، ١٤٨٠هـ/ ١٩٩٨م، ص ٢٠٦٤مادة بيمارستان.

٩) توفيق الطويل : فى تراثنا العربى الإسلامى ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص١١٤

تحت إشراف أساتذة علماء[١]، كما أن بعضا من مشايخ الطب كان يجعل له مجلساً خاصاً لتدريس الطب فى منزله أو فى مدارس خاصة بذلك.[٢]

ولقد انتشرت البيمارستانات المتنقلة فى العصر السلجوقى، ولقد أجمع المؤرخون على ان السلطان السلجوقى كان يستصحب فى معسكرة بيمارستانات على أربعين جملاً.[٣]

وكان الأطباء فى إقليم خراسان ومعالجاتهم البديعة وآثارهم الطيبة الحسنة ، لخير دليل ، على وجود بيمارستانات تمارس فيها هذه المعالجات[٤].

ومنها بيمارستان نظام الملك بنيسابور[٥] ، وكان قبل نظام الملك وهناك داراً للمرضى، يقوم الأطباء بتمريض المرضى بها، وكان عبدالملك بن محمد بن إبراهيم الخركوشى النيسابورى ت ٤٠٧هـ/ ١٠١٥م الذى بنى هذه الدار يقوم بشراء الأدوية للفقراء[٦]

١١- الزوايا والأربطة والخوانق:

الزوايا جمع زاوية، وهى لفظ عربى معناه الركن من الدار ، او المكان عامة[٧]، وهى من مؤسسات العلم والثقافة ، وهى عبارة عن أبنية صغيرة منفصلة فى جهات مختلفة من المدينة فى شكل دور أو مساجد صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات الخمس ويتعبدون فيها ، ويعقدون بها حلقات الدراسة فى علوم الدين وما يتصل بالعلوم النقلية والعقلية[٨]، وكانوا يقفون هذه الزوايا ومثلها التكايا على الفقراء الصوفية ، وكانت الزوايا تبنى أحياناً لشيخ مشهور يقوم بنشر العلوم وينقطع للعبادة[٩].

أما الأربطة : فأصل الرباط ما يربط فيه الخيل[١٠]، عملاً بقول الله تعالى **"** واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم[١١]"، ثم قيل أن الرباط مكان إقامة الحامية المرابطة عند ثغور العدو[١٢]، حيث يدافع المجاهد الرابط المقيم فى الرباط عمن وراءه على طاعة الله وبدعائه عن العباد والبلاد[١٣] .

---

١)عمر فروخ وآخرون: تاريخ العلوم عند العربن دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٥٠١.

٢)محمد كامل حسين وآخرون: الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، جزءان ، المنظمة العربية للتربي والثقافة والعلوم، الجمهورية العربية الليبية، بدون ، ص٢٣٠.

٣)حنيفة الخطيب: الطب عند العرب ، الطبعة الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨م، ص٢٠٢.

٤) ابن ابى أصبيعة : موفق الدين أبو العباسى أحمد بن القاسم السعدى، ت٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، عيون الأبناء فى طبقات الأطباء، ٣ أجزاء فى مجلدان، ط٢، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج٢، ص٢٦٧.

٥) السبكى: طبقات ، ج٤، ص ٣١٤.

٦) السبكى: طبقات الشافعية، ج٥، ص٢٢٢ ، ٢٢٣.

٧) المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، حاشية ٣، ص١٨٢ .

٨) محمد محمود إدريس: تاريخ العراق، ص٢٥٠.

٩)عبدالله عبدالدايم: التربية عبر التاريخ، ص١٦٢ .

١٠) السهروردى: شهاب الدين أبى حفص عمر ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م، عوارف المعارف، تحقيق د. عبدالحليم محمود ، محمود بن الشريف، جزءان ، دار المعارف ، القاهرة، بدون ، ج١، ١٨٠.

١١) سورة الأنفال: الآية ٥.

١٢) السهروردى: المصدر السابق، ج١، ص١٨٠.

١٣) لمزيد من التفصيل عن خصائص الأربطة، راجع السهرودى، ج١، ص١٨٣ : ١٩٢.

ومع مرور الزمن تغيرت وظيفة الأربطة فى البلاد الإسلامية، فلم تعد مكاناً عسكرياً، بل أصبحت أماكن لحياة الزهد والتقشف ، والتصوف يرتادها الصوفية كما أصبحت تؤدى خدمات إجتماعية ودينية ، إضافة إلى دورها الثقافى فى الوعظ والإقراء والتحديث والسماع والأفتاء ومنح الاجازات العلمية وتصنيف الكتب، وساعد على ذلك أن الواقفين لهذه الرباطات قد انشأوا فيها الخزائن، ووقفوا بها الكتب ، فكان الزهاد والمتصوفة يترددون على مكتباتها، وكذلك يفعل الطلاب الذين يرحلون فى طلب العلم، وكان العلماء يتخذون من الرباط ، أماكن للقراءة والمطالعة والاستنساخ والتأليف، وساعدهم على ذلك مكتبات الأربطة العامرة، وإمكانية مكوثهم فيها وقتاً طويلاً وماتهيأ لهم فيها من معونة بشرية تتمثل فى الطلاب والمتصوفه ، الذين كانوا على استعداد تام للتعاون طلباً للتوبه[١].

ولقد انتشرت الأربطة فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى ، خاصة فى عهد الوزير نظام الملك الذى بنى الرباطات فى مدن خراسان [٢]، كما قام العلماء ببناء الرباطات ، فقام حسان بن سعيد المنيعى ببناء الأربطة فى نيسابور ومرو [٣]، وقام أبو سعد النيسابورى ت ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م، ببناء رباط بنيسابور ، وكان شيخ الرباط ، وكان له مريدوه، وكان نظام الملك يعظمة ،وناب عنه فى مشيخة الرباط ولده إسماعيل وجلس مكانه وكان يدخل راكباً على جمله من باب الرباط.[٤]

- رباط فيروز أبادة بهراة، وكان شيخ الصوفية بالرباط الجنيد بن محمد القاينى لمدة اربعين عام حتى توفى سنة ٥٤٧هـ/ ١٠٥٥م[٥].

- رباط عبدالله بن أحمد المروزى ت ٥٣٩هـ/ ١١٤٥م، لقد أنشأه للمحدثين واشترى كتب كثيره، ووقفها فى رباطه[٦].

اما الخوانق: فهى جمع خانقاه، والخانقاه كلمة فارسية معناها البيت، وهى حديثة فى الإسلام ، فى حدود الأربعمائه، وجعلت لتخلى الصوفية فيها للعبادة والتصوف[٧] ، وكانت تبنى غالباً على شكل مساجد الصلاة ، إلا أن فيها غرفا عديدة لمبيت الفقراء والصوفية وبيتاً كبيراً لصلاتهم مجتمعين والقيام بأورادهم وأذكارهم ، ولا يكون فيها فى الغالب منبر لأن صلاة الجمعة لا تقام فيها إلا نادراً.[٨]

ومن هذه الخوانق:

خانقاة الغزالى ابتناها أبو حامد الغزالى ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م، بطوس للصوفية ولزمها ووظف أوقاته فى التلاوة والتدريس والنظر فى الأحاديث، ومجالسه أهل القلوب حتى توفى بطوس.[٩]

---

١) مريزن عسيرى: الحياة العلمية فى العراق، ص ٢٣٩ ، الزهرانى: الحياة العلمية فى صقلية ، ص٢٤٢

٢) السبكى: طبقات الشافعية ، ج٤، ص٣١٢

٣) ابن الجوزى: المنتظم، ج٨، ص٢٧٠ .

٤) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢، ص١٣٦، ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٦٣، وذكر ابن العماد انه توفى ٤٧٩هـ/ ١٠٦٨م.

٥)السبكى: طبقات الشافعية ، ج٧، ص٥٤ ،٥٥.

٦) الذهبى: تهذيب سير اعلام النبلاء، ج٢، ص٥٦١

٧) المقريزى: السلوك ، ج١، حاشية ٤ن ص١٨٢ ، أبو صالح الألفى : الفن الإسلامى، ص١٢٢

٨)عبدالله عبدالدايم: التربية عبر التاريخ، ص١٦٠

٩) ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ج٤، ص ١٢.

"خانقاة زولاه" بنواحى مرو، وكان شيخ الصوفية بها أبو منصور محمد بن محمود المروزى ، ت ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م، وصارت الخانقاه مقصداً لطلبة الحديث، وقد سمع منه أبو سعد المسعانى ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، وصارت زولاه مقصداً لطلبة الحديث والعلم [١].

١٢- القلاع والحصون

اشتهر إقليم خراسان ببناء القلاع والحصون والأسوار لحمايتها ولقد اتخذت هذه القلاع والحصون كنقاط حربية إلى جانب كونها مكاناً للتعليم حيث كان يرابط فيها الفقهاء والعلماء والطلاب فتحولت من قلاع حربية إلى قلاع علمية.[٢]

ومن هذه القلاع والحصون : حصن بذخشان [٣]، وحصن هراة.[٤]

ولاية قهستان ، وكانت أحد بلاد خراسان المليئة بالحصون والقلاع وأستولى عليها الحسن الصباح سنة ٤٨٤ هـ/ ١٠٩١م[٥]

طبس:

وكانت أحد حصون خراسان، وأستولى عليها الحسن الصباح أيضا سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م[٦]، واستطاع السلاجقة إعادتها بعد عشر سنوات من الصراع عليها وذلك سنة٤٩٧هـ/ ١١٠٤م[٧].

قاين:

قلعة حصينة من قلاع خراسان ، وكان الحسن الصباح قد أرسل أحد دعاته ويدعى " حسين القاينى " إلى قهستان ليتولى الدعوة بها وبقاين وطبس، فاستجاب له جماعة من أهلها ،واستقل بقهستان وقلاعها ، وعينه الصباح نائبا عليها[٨].

قلعة كردكوه أحد قلاع خراسان واستولى على الاسماعيلية وكانت أحد قلاعهم الحصينة [٩].

---

١) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٢٥ .

٢) محمد عبدالعظيم: الحياة الفكرية فى أصبهان ، ص١٢

٣) السمعانى: الانساب ، ج١، ص٣١٤ ، بذخشان فى أعالى طخارستان ملازمة لبلاد الترك ، وبها رباط بنته زبيدة جعفر بن أبى جعفر المنصور. السمعانى: الانساب، ج١، ص٣١٤ .

٤) المقدسى: أحسن التقاسيم، ص٢٤٣.

٥)الجوينى: جهانشاى، ج٣، ص٢١٦.

٦) برنارد لويس: الحشاشون، ص٩٠.

٧) الذهبى: دول الإسلام، ج١، ص٤٣٤.

٨) الجوينى: المصدر السابق، ص١٩٤.

٩) يحيى الوزنه: الدولة السلجوقية، ص٢٠٩

وبذلك كانت القلاع أحد المؤسسات العلمية التى أتخذها الشيعة – الاسماعيلية مقراً لنشر دعوتهم الباطنية، وبذلك كانت القلاع والحصون لخدمة الباطنية.

وهكذا كانت المؤسسات العلمية ذات أثر واضح فى النهضة الفكرية التى شهدها إقليم خراسان ، وأقاليم العالم الإسلامى ، بفضل اهتمام السلاطين والوزراء والعلماء ببناء هذه المؤسسات العلمية ، التى أنجبت لنا علماء أجلاء كان لهم الفضل فى تسيد الحضارة الإسلامية ، على الحضارات الأخرى فى تلك الفترة.

الفصل الرابع
النتاج العلمي والأدبي في إقليم خراسان في العصر السلجوقي

أولا: العلوم النقلية:

العلوم الدينية "الشرعية".

أ-علوم القرآن " القراءات"

ب- علم التفسير.

ج-علم الحديث

د- علم الفقه وأصوله

هـ- علم التصوف

و- علم التوحيد

العلوم الأدبية واللغوية:

أ- علم اللغة.

ب- علم النحو

ج- علم الأدب

١- الشعر ٢- النثر ٣- المقامة

ثانيا: العلوم العقلية

علم الطب. ٢.علم الكيمياء.

٣.علم الصيدلة. ٤.علم الرياضيات.

٥.علم الفلك والتنجيم. ٦.الفلسفة وعلم الكلام.

٧.علم التاريخ. ٨. علم الجغرافيا

أولا: العلوم النقلية

١-العلوم الدينية "الشرعية".

أ-علوم القرآن " القراءات"

ب- علم التفسير.

ج-علم الحديث

د- علم الفقه وأصوله

هـ- علم التصوف

و- علم التوحيد

تطور النتاج العلمي والأدبي في إقليم خراسان خلال العصور السابقة , حتى بلغ درجة عظيمة من الازدهار والتطور في العصر السلجوقي , بفضل اهتمام السلاطين والوزراء بالعلم والعلماء , حيث زخر بلاطهم , وبلاط خلفاء بني العباس في عهدهم , بالعلماء , والأدباء , والشعراء , الذين أثروا المكتبات الإسلامية بكثير من مؤلفاتهم العلمية , مما ساعد علي ازدهار الثقافة الإسلامية.

ولقد قسم المسلمين العلوم إلى قسمين : علوم نقلية , وعلوم عقلية , والعلوم النقلية هي التي تتصل بالقرآن الكريم , وتشمل علم القراءات , وعلم التفسير , وعلم الحديث , والفقه وأصوله , والتصوف , والتوحيد , واللغة , والنحو , والمعاني والبيان , والأدب , أما العلوم العقلية فتشمل , علم الطب , الكيمياء , الصيدلة , الهندسة , علم الفلك والتنجيم , الفلسفة وعلم الكلام , التاريخ , الجغرافيا[١]

ولقد برز الكثير من العلماء في العلوم النقلية (الشرعية) والعقلية , فنجد في العلوم النقلية علماً ألموا بأكثر من فرع منها , فنجد العالم قد ألم بالدراسات القرآنية عموماً , مما يجعلنا نشيرا أحياناً إلى هذا العالم في أكثر من موقع في البحث , فنذكره مثلا في مجال علم القرآن , ثم نشير إليه عند حديثنا عن الفقه أو التفسير مثلاً علي اعتبار أن ذلك العالم مقرئ وفقيه , أو مقرئ , ومفسر , أو محدث وفقيه أو مفسر ومحدث وفقيه , وغير ذلك.

---

١)حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام , جـ٣ , ص٢٣٩ , مواهب عبد الفتاح الحياة السياسية , ص١٣٧

أولا : العلوم النقلية وتنقسم إلى العلوم شرعية (الدينية) والعلوم الأدبية

العلوم الدينية (الشرعية)

أ-علوم القرآن "القراءات" :

القرآن الكريم هو أصل الشريعة[١] , وهو معجزة الإسلام الخالدة , أنزله الله علي رسولنا محمد "صلى الله عليه وسلم" ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.[٢]

وعلوم القرآن هي أول العلوم التي أهتم بها المسلمون عبر العصور الإسلامية لذلك حرص المسلمون علي تعلمه وتعليمه لإبنائهم , بالمداومة علي قراءته وتجويده , وتلاوته , وحفظه مستعينين في ذلك قول رسول الله صلي الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[٣]

ويعتبر هذا الحديث دافعاً قوياً عند أهل السنة والجماعة في تعلم القرآن[٤] كما يوضح هذا الحديث أن كتاب الله هو المنقذ من الفتن , الهادي إلى صراط المستقيم المنجي لصاحبه من عذاب القبر وسوء الحساب [٥].

والعلوم المتعلقة بالقرآن كثيرة , أدمجها السيوطي[٦] : في ثمانون نوعاً , ولقد عرف ابن خلدون [٧]علم القرآن بقوله "القرآن هو كلام الله المنزل علي نبيه المكتوب بين دفتي المصحف , وهو متواتر بين الأمة , إلا أن الصحابة رووه عن الرسول صلى الله عليه وسلم علي طرق مختلفة وكيفيات الحروف في أدائها"

وأول علوم القرآن التي اهتم بها المسلمون , علم القراءات الذي يعني بمذاهب الأئمة في قراءة القرآن الكريم , وهذه المذاهب باقية أجماعاً يقرأ بها الناس ومنشئوها اختلاف في اللهجات , وكيفية النطق , وطرق الأداء من تضخيم، وترقيق، وإمالة، وإدغام، وظهور، وإشباع , ومد وقصر , وتشديد وتخفيف[٨] .

وكانت جميع القراءات جائزة عند المسلمين في الأقاليم الإسلامية[٩] , وعند الأئمة, الجميع علي صواب[١] , وكان المسلمون يرجعون في إثبات صحة القراءة إلى الإسناد

---

١)الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري , ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م , أدب الدنيا والدين , حققه وعلق عليه د/ مصطفى السقا , ط ٥ , مصطفى البابي الحلبي , ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م , ص ٩٥

٢)مناع القطان : مباحث في علوم القرآن , ط١٠ نشر , مطبعة وهبة , مطبعة المدني , القاهرة , ١٤١٧ هـ /١٩٩٧م , ص٣.

٣) الزبيدي : أبي العباس أحمد ت ٨٩٣هـ/١٤٨٧م , التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح , مختصر "صحيح البخاري" تحقيق د/ عماد عامر , جزءان , ط٣ , دار الحديث , القاهرة , ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م , حديث رقم ١٨١٧ , ص ٥٢٨.

٤) رشاد معتوق : الحياة العلمية في العراق , ص٢٨٣ , الزهراني : الحياة العلمية في صقلية الإسلامية , ص ٢٥٤.

٥) ثناء علي مخيمر الشيخ : مباحث في علوم القرآن , ط١ , الزقازيق , ١٤١٩ , ١٩٩٨م , ص١٧٤

٦) جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ/١٥٠٥م , الإتقان في علوم القرآن , ٤ أجزاء , تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم , مكتبة دار التراث , القاهرة , بدون , حـ١ , ص١٤-١٧ , مناع القطان : مباحث في علوم القرآن , ص٥٠،٤٩.

٧) ابن خلدون : المقدمة , حـ٢ , ص٣٨٨.

٨) السيوطي : الإتقان , حـ١ , ص١٣.

٩) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي , ٣ أجزاءه راجعه وعلق عليها د/ حسين مؤنس , دار الهلال , القاهرة , بدون , جـ٣ , ص٦٨ , محمد عبد السلام إبراهيم: المحتويات في الحضارة الإسلامية , كلية الآداب , جامعة الزقازيق , بدون , ص ١٧٩.

بالتسلسل , كقولهم قرأ فلان علي فلان , حتى ينتهي إلى قرأ علي بن أبي طالب علي النبي صلى الله عليه وسلم[2].ولقد اهتم سلاطين ووزراء السلاجقة بالقرآن الكريم وعلومه , فقد كان الوزير نظام الملك الطوسي ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م , قد حفظ القرآن وهو في الحادية عشرة من عمره [3].

ومن علماء خراسان في علم القراءات خلال العصر السلجوقي :

المقرئ الواعظ إسماعيل بن أحمد, أحد أئمة المسلمين , ت ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٧م, وله تصانيف مشهورة في علوم القرآن والقرءات[4].

ومن أشهر قراء خراسان : شيخ القراء : أبو عبد الله , محمد بن علي بن محمد النيسابوري الخبازي, وكان شيخ نبيل , عارف بالقراءات توفى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧[5] , ومن تتلمذ عليه في هذا العلم , أبو المعالي الجويني ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م , كان يبكر كل يوم , إلى المسجد , ويقرأ عليه القرآن [6].

ومن مقرئي خراسان في العصر السلجوقي أيضاً : أبو سعد بن أبي شمس النيسابوري أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ المجود , وروى "الغاية في القراءات" وتوفى ٤٥٤هـ / ١٠٦٣م[7].

وممن كان لهم معرفة تامة بالقرآن وتفسيره , علي عبدالله بن أحمد النيسابوري ت ٤٥٨هـ/١٠٦٧م [8].

ومن صنف في علوم القرآن , أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله الخرقي، الفقيه، الشافعي, وله "جماع أبواب وجوه قراءة القرآن , وتوفي ٤٥٨هـ/١٠٦٧م[9].

والمقرئ أحمد بن أبي عمر , أبو عبدالله الأندرابي , وكان شيخاً زاهداً, عابداً, عالماً بالقراءات , له التصانيف الحسنة في علم القراءات , توفى ٤٧٠هـ /١٠٧٩م[10] "

وممن كان إماماً في علم القراءات , شيخ القراء محمد بن أحمد بن علي بن حامد , ابو نصر المروزي , شيخ القراء بخراسان , سافر الكثير في طلب علم القرآن , حتى صار إماماً في القراءات , وأوحد وقته وصنف فيه التصانيف[11] ومن مصنفاته الحسنة

---

١) المقدسي : أحسن التقاسيم , ص٤٦.
٢) جرجي زيدان , المرجع السابق، ج٣ , ص ٦٨.
٣) خواندمير : دستور الوزراء , ص ٢٤٥.
٤) ياقوت الحموي : معجم الأدباء , جـ٢ , ص ١٩٣.
٥) الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ ٢ , ص ٣٥١.
٦) السبكي : طبقات الشافعية , حـ٥ , ص ١٧٠
٧) ابن العلماء الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٣ , ص٢٩٢
٨) ياقوت : معجم الأدباء , حـ٤ , ص١٤١،١٤٠
٩) إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين , حـ١ , ص٦٨
١٠) ياقوت : معجم الأدباء , حـ١ , ص ٥٩٣
١١) ابن الجوزي : المنتظم , حـ٩ , ص٦٠ , الذهبي : تهذيب سير أعلام والنبلاء , حـ٢ , ص٤٣١ , ٤٣٢ , ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٣ , ص٣٧٢

كتاب "المعول" وكتاب "التذكرة لأهل البصرة" [١]. ومن أقواله : أن نصف القرآن في قوله تعالى "لقد جئت شيئاً نكرا"[٢]

النون والكاف في النصف الأول , والراء والألف من النصف الثاني [٣] , وفي ذلك يقول السيوطي [٤] : قال بعض القراء : القرآن العظيم له أنصاف اعتبارات , فنصفه بالحروف النون , والكاف من النصف الثاني , وقيل : إن النصف بالحروف الكاف من "نكرا".

ومن مقرئى خراسان الذين صنفوا في علم القراءات أيضا: أحمد بن محمد بن علي الهروي ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦م , وصنف "التذكرة في القراءات الثمان"[٥]

ومن كان لهم معرفة بعلوم القرآن : محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري المقرئ ت٤٩٠هـ / ١٠٩٧م , وكان عارفاً بعلوم القرآن , وتخرج به جماعة [٦].

وممن صنف في علم القراءات أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي ت ٥١٦هـ/١٠٢٣م , وصنف "الكفاية في القراءة"[٧]

وابن الغزال علي بن محمد بن محمد النيسابوري المقرئ , وله تصانيف مفيدة في القراءات , وتوفى ٥١٦هـ / ١٠٢٣م [٨].

وكذلك لأبى جعفر أحمد بن علي المعروف بجعفر ك ت ٥٤٤هـ / ١٠٥١م, "المحيط بلغات القراءات"[٩]

ومن مقرئى خراسان المقرئ أبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن إسماعيل الهروي, وتفرد بهذا العلم , وكان حياً سنة ٥٥٥هـ / ١٠٥٧ م [١٠].

ب- علم التفسير :

كان تفسير القرآن الكريم أحد فروع العلوم الدينية الإسلامية , التي ساهم فيها مفسرو خراسان في العصر السلجوقي.

وعلم التفسير يعرف به فهم كتاب الله المنزل على الرسول "صلي الله عليه وسلم", وبيان معانية , واستخراج أحكامه , وحكمه , واستمداد ذلك من علم اللغة , والنحو, والبيان , وأصول الفقه , والقراءات [١١].

---

١) ياقوت : معجم الأدباء , حـ٥ , ص١٥٧
٢) سورة الكهف : الآية ٧٤
٣) ياقوت : معجم الأدباء , حـ٥ , ص١٥٨
٤) السيوطي : الاتقان في علوم القرآن , حـ١ , ص١٩٨
٥) اسماعيل باشا : البغدادي : هدية العارفين , حـ١ , ص ٨١
٦) السيوطي : بغية الوعاة , حـ١ , ص ٣١٢
٧) البغدادي : هدية العارفين، ج١، ص٣١٢
٨) البغدادي : نفسه , ص ٦٩٦
٩) حاجي خليفه : كشف الظنون , حـ٣ , ص١٦١٩
١٠) الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٣ , ص٣٥
١١) الزركشي : بدر الدين محمد بن عبدالله ت ٧٩٤ هـ / ١٤٨٩ م , البرهان في علوم القرآن , عدة أجزاء , تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية , بيروت , لبنان , بدون , حـ١ , ص ١٣.

ويقول ابن خلدون [1]: "أعلم أن القرآن نزل بلغة العرب , وعلي أساليب بلاغتهم, وكانوا كلهم يفهمونه , ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه , وكان ينزل جملاً جملاً , وآيات آيات , لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع". ومع هذا فلم يكن القرآن جميعه في متناول الصحابة جميعاً يستطيعون أن يفهموه – إجمالاً وتفصيلاً – بمجرد أن يسمعوه [2] , ومما لا شك فيه أن في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تحتاج إلى تفسير [3].

ولما صار الإسلام دولة , وإقليم خراسان منها , احتاجوا إلى الأحكام والقوانين, كان القرآن مصدر استنباطها , فزادت العناية في تفسيره , وأصبح القراء والمفسرون مرجع المسلمين في استخراج تلك الأحكام [4].

ارتقى علم التفسير في العصر السلجوقي رقيا كبيرا , لوجود العديد من الفرق الدينية , كالسنة , والشيعة , والمتصوفة , والمعتزلة , حيث حاولت كل فرقة إثبات عقائدها في كتب تفسيرها , حيث كان كل علماء كل فرقة ينظرون إلى القرآن , ويفسرونه من وجهة نظرهم , ويكتفون في أحكامهم بالاعتماد علي تفكيرهم واطلاعهم , باحثين في نطاق ما تخصصوا فيه من فنون , فالعالم النحوي مثلاً ينظر في القرآن من جهة قواعد النحو , والفقية من حيث قواعد الفقه , وعالم الأخبار ينظر فيه من جهة القصص والأخبار , والصوفي من ناحية التصوف [5].

ولقد اتجه المفسرون في تفسير القرآن الكريم اتجاهين :

الأول :

يعرف بالتفسير النقلي "المأثور" , ويستند إلى الآثار المنقولة عن السلف , وهي معرفة الناسخ والمنسوخ , وأسباب النزول , ومقاصد الرأي , وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين [6]. أي ما روى عن الرسول "صلى الله عليه وسلم" من شرح وتفسير القرآن الكريم , وما آثر عن كبار الصحابة والتابعين [7] , وقد حظى هذا النوع بتشجيع الأئمة الكبار بخراسان , وفي ذلك يقول إمام الحرمين الجويني [8] : "فالأولى الأتباع , وترك الإبداع" , وقد وجد العامة أن هذا النوع من التفسير يلائمهم لسهولة فهمه وبساطة شرحه وبعده عن التعقيد [9].

ومن أشهر مفسري خراسان في هذا النوع من التفسير أبو المعالي الجويني إمام الحرمين ت٤٧٨هـ / ١٠٨٥م , الذي ظل طوال حياته يفسر المذهب الشافعي , ويدافع

---

١) المقدمة : حـ٢ ، ص ٣٩١

٢) أحمد أمين : فجر الإسلام , ط٢ , لجنة التأليف والترجمة والنشر , ١٩٦٤ م , القلارة ص١٩٥.

٣) يحيي وهيب الجبوري : الكتاب في الحضارة , ص ٥٧

٤) الخربوطلي : الحضارة العربية الإسلامية، ص٢٤٧.

٥) أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة , ص ٣٧٩ , ٣٨٠ , عبد اللطيف حمزة : الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي , ط٢ , الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩م , ص١٨٧.

٦) ابن خلدون : المقدمة , حـ٢ , ص٣٩٢

٧) أحمد أمين : فجر الإسلام , ص٢٠٠ , علي محمد عمر : دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية , إلمنيا بدون , ص ٣١٦

٨) عبد الملك بن عبدالله بن يوسف ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥م , العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية , بغداد, ١٩٥٥ م ص٧٥

٩) القابسي : التعليم في رأي القابسي , بغداد , ١٩٦٩م , ص ٧٤ , ٧٥

عن العقيدة الأشعرية التي كانت تواجه , المعتزلة في ذلك الوقت , ومن أهم أثارة التفسير المسمى "تفسير الجويني" و "تفسير إمام الحرمين"[١] .

أما النوع الثاني من التفسير وهو التفسير العقلي وهو الذي يرجع إلى اللسان عن معرفة اللغة والبلاغة في تأدية المعنى بحسن المقاصد والأساليب , وهذا الصنف من التفسير قل أن ينفرد عن الأول , إذ الأول هو المقصود بالذات , وإنما جاء هذا بعد أن صار اللسان وعلومه صناعات[٢] . أي أن هذا النوع من التفسير , كان يعتمد علي العقل أكثر من اعتماده علي النقل , وذلك سمي التفسير بالرأي أيضاً , وقد شغف به المعتزلة , والباطنية "الشيعة" , حيث لجأوا إلى تفسير وتأويل القرآن بما يتفق وعقيدتهم , وقد أحيط أصحاب هذا النوع من التفسير في العصر السلجوقي بكثير من القيود لتعارض أرائهم مع رأي سلاطين ووزراء السلاجقة[٣] .

ومن أشهر التفاسير في هذا النوع أيضاً "الكشاف في تفسير القرآن" للزمخشري المعتزلي ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م [٤] .

ومن أشهر علماء هذا النوع محمد بن الحسين بن علي , أبو جعفر الطوسي، الشيعي ت ٥٤٠هـ/ ١١٤٦م، وله "تفسير الطوسي" , وقد أحرقت داره وكتبه عدة مرات[٥] .

ومن أقطاب التفسير في خراسان خلال العصر السلجوقي أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ت٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م , وله "التفسير الكبير"[٦] , وسماه "كتاب التيسير في علم التفسير" , وهو من أجود التفاسير[٧] , وعلي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري ت٤٦٨ هـ / ١٠٧٥م , وصنف التفاسير الثلاثة البسيط في نحو ستة عشر مجلداً , و"الوسيط" في أربع مجلدات , و"الوجيز" , ومنه أخذ الغزالي ت ٥٠٥ هـ / ١١١١م هذه الأسماء [٨]

ومن مفسري خراسان أيضاً أبو المظفر الاسفرايني ت ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م , وصنف تفسيره المسمي "تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم"[٩]

والمفسر شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨م , وكان إماماً كاملاً في التفسير , وفسر القرآن زماناً [١٠] , أبو المظفر السمعاني ت ٤٨٩ هـ /

---

١) حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله القسطنطي الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م , كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , ٧ أجزاء ٣ مجلدات , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , المكتبة الفيصلية , مكة المكرمة , حـ١ , ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص٤٤٣.

٢) ابن خلدون : المقدمة , حـ٢ , ص ٣٩٤

٣) رضا زاده شفق : تاريخ الأدب الفارسي , ص٨٢.

٤) ابن خلدون : المقدمة , حـ٢ , ص ٣٩٤ , الزركلي : خير الدين , الاعلام , "قاموس تراجم" , ط٢ , طبعة كوستاتسوماس , بدون , حـ٨ , ص٥٥

٥) السبكي : طبقات الشافعية , حـ٤ , ص١٢٦ , ١٢٧ , ابن كثير : البداية والنهاية , جـ١٢ , ص١٠٥ , حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٤٥٢.

٦) ابن الجوزي : المنتظم , حـ٨ , ص٢٨٠

٧) الأدنة دي : طبقات المفسرين , ص ١٢٦

٨) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ ٣ , ص ٣٣٠

٩) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٤٤٢

١٠٩٦م , ولـه "تفسير القرآن"[٢] , الغزالـي ت ٥٠٥ هــ / ١١١١م وصـنف فـي التفسير "ياقوت التأويل في تفسير القرآن" في أربعين مجلداً [٣], أبو المحاس مسعود بن علي بن أحمد البيهقى ت ٥٤٤ هـ / ١١٤٩م , وله "تفسير القرآن أيضاً" [٤].

ومن مفسري الفترة المتأخرين: أبي سعد السمعاني ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦ م , ولـه "تفسير القرآن"[٥] ايضاً.

جـ- علم الحديث

عنى المسلمون بالحديث النبوي عناية خاصة منذ عهد الرسول "صلى الله عليه وسلم" , وأقدم من سمع هذه الأحاديث, الصحابة وحفظوها , ولذلك فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي , فوضعوا له قوانين الرواية , وكان من أهم هذه القوانين البحث عن سند الحديث , وفحص أحوال الرواة , وبذلك تمكنوا من تقسيم الأحاديث بحسب متونها من جهة , وبحسب أسانيدها من جهة أخرى , واستنبطوا مصطلحات خاصة عرفوا بها , ودققوا في الالتزام بها , فأصبح علماً قائماً بذاته[٦] .

قال السمعاني[٧] "أعلم وفقك الله أن علم الحديث , أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى , إذ الأحكام مبنية عليها ومستنبطة منهما , والله سبحانه وتعالى شرف نبينا عليه الصلاة والسلام , حيث قال : "وما ينطق عن الهوى , إن هو إلا وحي يوحى"[٨] .

ويقول ابن الصلاح في مقدمته[٩] : "إن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة , وأنواع الفنون النافعة" , كما ذكر فهرست لأنواع الحديث , فعدده خمسة وستون نوعاً[١٠].

وعلم الحديث من أهم مصادر التشريع الإسلامي , ولذلك نالت دراسته الكثير من الأهتمام والرعاية , وكان الراغبون في دراسته يتنقلون في البلاد للسماع من كبار المحدثين الذين اشتهروا بالدقة والتحقيق[١١] , وقد نال الحديث حظاً وافراً من جهود الفقهاء , كما عنى سلاطين ووزراء السلاجقة بعلم الحديث , فتولى الكثير من المحدثين في

---

١) الأدنة دي : طبقات المفسرين , ص ١٣٧ , ١٣٨

٢) ابن كثير : البداية والنهاية , حـ١٢ , ص ١٦٥ , البغدادي : هدية العارفين ,حـ١ , ص ٤٧٣

٣) الأدنة دي : طبقات المفسرين , ص ١٥٢

٤) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص ٤٤٤

٥) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص ٤٤٩

٦) علي الزهراني : الحياة العلمية في صقلية الإسلامية , ص ٢٨٠

٧) السمعاني : أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م , أدب الإملاء والاستملاء , دار الكتب العلمية , بيروت، بدون , ص٣.

٨) سورة النجم : الآية ٤.

٩) ابن الصلاح : أبو عمر بن عثمان ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٤ م , مقدمه ابن الصلاح في علوم الحديث , مكتبة المثني , بدون , ص٣.

١٠) ابن الصلاح : المقدمة , ص ٤ : ٧ , للمزيد راجع ابن خلدون : المقدمة , حـ٢ , ص٣٩٥:٣٩٧.

١١) عبد الهادي رضا : الوزارة ونظام الملك الطوسي , رسالة دكتوراه غير منشورة , آداب القاهرة , بدون, ص ٢١٠،٢١١.

عهدهم القضاء[1] , وزخرت نيسابور ومرو , وهراة , وبلخ , بالمحدثين وقد كان علي المحدث أو المفسر أو الراغب في تعلم الحديث أن يعرف أسانيد الرجال وأسماؤهم , ومراتبهم , ويحفظ قدراً كبيراً من الأحاديث , ويقرأ الكتب الستة الصحيحة وهي : صحيح البخاري, وصحيح مسلم , سنن ابن ماجه , وسنن أبي داوود , وجامع الترمذي, وسنن النسائي , كما كان الواجب أن تكون قراءته تلك علي أستاذ كي يحصل منه في النهاية علي تصريح برواياتها , وكان عليه أيضاً أن يحفظ كتاب مسند الإمام أحمد بن حنبل أو موطأ الأمام مالك[2] .

وقد اعتمد علماء الحديث اعتماداً كبيراً علي الرحلة في طلب الحديث ولقيا الشيوخ , والتثبت من الأسانيد , وهي ظاهرة مهمة جداً تدل علي مدى العناية والأهتمام بحديث رسول الله , وعلي الرغم من ذلك ظهرت الوجادة[3] , إلا إنها لم تحل محل الرحلة التي كان يقوم بها طلاب الحديث من قبل للقاء رجاله , كما ذكر آدم متز[4] , وإنما تمثل أسلوباً من أساليب تطور تلقى الحديث , فلقد استمرت الرحلة عند علماء الحديث وطلابه عبر العصور[5] .

وتطورت طرق نقل الحديث من خلال الرحلة في طلب العلم , ولم تقتصر علي السماع وإنما اتسعت إلى الإجازة , حين يجيز الشيخ لشخص معين فيقول "أجزت تلك الكتاب الفلاني" أو "ما أشتملت عليه فهرستي هذه" فهذا أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة[6] واشترطوا في صحة المناولة اقترانها بالإذن بالراوية , وهي أرفع أنوع الإجازة[7] .

وعندما يكتب الشيخ إلي الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه أو يكتب له ذلك , وهو حاضر يلحق بذلك , ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه إليه , يسمى ذلك بالمكاتبة , وهي إما أن تتجرد عن الإجازة , أو تقترن بها وذلك بأن يكتب الإجازة[8] , وإما أن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته أو سفره لشخص ما فيعرف ذلك بالوصية[9] .

لقد أدى هذا التنوع الكبير في أساليب تلقى الحديث إلى تطور علم الحديث في خراسان , كما نشطت بعض المؤلفات في معرفة الحديث , ومعرفة الغريب منه , من خلال الرحلة إلى الأقطار الإسلامية , لتلقي هذا العلم الجليل , مما أدى إلى ظهور عدد

---

١) جعفر حسين خصباك : القضاء في العراق في العهد السلجوقي , بحث مستخرج من المجلة التاريخية العراقية , العدد الثالث , بغداد , ١٩٧٤م , ص٣٢١.

٢) أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة , ص ٣٨٣ , ٣٨٤

٣) الوجادة : وهي مصدر لـ "وجديجد" والوجادة هي أن يقف علي كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطة ولم يلقه , ولم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه , فيقول "وجدت بخط فلان أو قرأت بخط فلان , أو في كتاب فلان بخطه , أو قرأت بخط فلان عن فلان. ابن الصلاح : المقدمة , ص٨٦".

٤) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري , حـ١ , ص٣٥٣ , ٣٥٤

٥) رشاد معتوق : الحياة العلمية , ص ٢٩١ , الزهراني : الحياة العلمية , ص٢٨١

٦) ابن الصلاح : المقدمة , ص٧٢

٧) ابن حجر العسقلانى : أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ /١٤٤٩م , نخبة الفكر في مصطلح أهل الفكر , تحقيق وتدقيق د/ محمود محمد حمودة , ط١ , مكتبة الآداب , القاهرة , ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١م , ص٣٣

٨) ابن الصلاح : المقدمة , ص٨٣

٩) ابن الصلاح : نفسه , ص٨٥

كبير من المفسرين والفقهاء وممن برعوا في هذا العلم , كما برز عدد من محدثي خراسان في العصر السلجوقي منهم :

أبو الحسين عبد الغافر بن محمد عبد الغافر الفارسي, ثم النيسابوري ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م , روى صحيح مسلم , وغريب الخطابي وكان عدلا جليل القدر [١] .

وأبي عثمان الصابوني ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م , وله "الأربعين في الحديث" [٢] وأبي بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م , وله "المحيط" في الحديث [٣] , وأبي القاسم القشيري ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م , سمع الحديث , وحدث كثيراً , [٤] وله الأربعين في الحديث [٥] .

ومن رجال الحديث في خراسان أبو محمد عبدالله بن عطاء بن عبدالله بن أبي منصور بن الحسن الهروي , المحدث الحافظ, أحد الحفاظ المشهورين الرحالين , سمع بهراة من شيخ الإسلام الأنصاري ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨م , وبنيسابور من القشيري ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م , وغيرهم وكتب بخطه الكثير , وخرج التاريخ للشيوخ , وحدث وروى عنه جماعة , وتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٧٤ م [٦]

ومن محدثي مرو أبو بكر محمد بن منصور بن عبد الجبار بن أبي المظفر السمعاني ت ٥١٠ هـ / ١٠١٧ م , سمع الحديث من أبيه أبي المظفر ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م , وجماعة , ورحل في طلب الحديث , وعاد إلى مرو وأملى بها مائة وأربعين مجلساً في جامعها [٧] .

والحافظ أبو الفتح نصر بن إبراهيم الهروي ت ٥١١ هـ / ١٠١٨ م , وله مصنفات في الحديث منها "المسند في الحديث" في ثلاث مجلدات [٨] .

وأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمود البغوي ت ٥١٦ هـ / ١٠٢٣ م , ومن تصانيفه في علم الحديث , "الجمع بين الصحيحين مسلم وبخاري" و "شرح السنة في الحديث , و "مصابيح السنة" في أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثاً [٩] ".

ومن أعيان المحدثين بخراسان , المحدث الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل بن أبي الحسيني عبد الغافر بن محمد الفارسي , ثم النيسابوري , وصنف في علم الحديث "المفهم لشرح مسلم" , وتوفى ٥٢٩ هـ / ١١٣٤م [١٠] .

د- علم الفقه وأصوله :

---

١) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٣ , ص٢٧٧ , ٢٧٨
٢) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٥٣
٣) البغدادي : هدية العارفين , حـ١ , ص٧٨
٤) ابن كثير : البداية والنهاية , حـ١٢ , ص١١٥ , ١١٦
٥) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٥٨
٦) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٣ , ص٣٥٢ , ٣٥٣
٧) ابن الجوزي : المنتظم , حـ٩ , ص١٨٨
٨) الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٢ , ص٤٩٩
٩) البغدادي : هدية العارفين , ص١ ,ص٣١٢
١٠) الذهبي : تذكرة الحفاظ , حـ٤ , ص١٢٧٥

يطلق لفظ الفقه في اللغة علي الفهم مطلقاً , إذ يقال فهمت كلامك[١] , قال تعالى "فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً"[٢]

ويعد الفقه من أبرز العلوم الدينية الإسلامية التي اشتغل بها المسلمون , فقد احتيج إليه لتيسير شئون أحوالهم الشخصية ومعاملتهم المدنية , وذلك عن طريق وضع الأحكام الشرعية بين الرعاية , وكان أساسه القرآن والسنة.

يقول ابن خلدون [٣]: "الفقه هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والندب والكراهة والإباحة, وهي متلقاه من الكتاب والسنة , وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه"

وبذلك فإن المسلمون استخرجوا أحكامهم من القرآن والسنة , وكانت السنة شارحة للقرآن الكريم , تبين مجمله , فالسنة أو أحاديث الرسول بينت كثيراً من آيات القرآن , كالذي في آيات الصلاة والزكاة , فالقرآن لم يبين هيئات الصلاة ولا أوقاتها , ولم يبين المقادير الواجبة في الزكاة ولا شروطها , إنما يبين ذلك الرسول "صلى الله عليه وسلم" بقوله أو فعله[٤].

أما علم أصول الفقه فقد عرفه حاجي خليفة [٥]: فقال "هو علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الأجمالية الأربعة الكتاب والسنة والأجماع[٦] القياس"[٧]

وأول من كتب في هذا العلم الشافعي رضي الله عنه وأصحابه , ثم كتاب فقهاء الحنفية , وكتب المتكلمون أيضاً فيه [٨].

وحظى علم الفقه وأصوله في عهد السلاجقة باهتمام كثرة من المؤلفين , خلفوا لنا العديد من الكتب التي بلغت من التنظيم والتعليل , وابداء وجهات النظر في المشكلات الشرعية مرحلة لا نجد لها نظير من قبل , وتقدم علم الأصول بصورة لم يحدث نظيرها في العصور السابقة علي العصر السلجوقي , وتجلى ذلك واضحاً في كتب الأئمة , كالقشيري ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٣ م والجويني ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م والغزالي ت ٥٠٥ هـ / ١١١١م , والسمعاني ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م وغيرهم , وبدت أكثر وضوحاً في الآثار التي استخلصت من أحكام الشريعة في نظام الإدارة والحكم وواجبات الملوك بعد أن كانت داخلة فيها ممزوجة بها[٩] .

---

١) السيد عبد العزيز العدوي : المرشد في الفقه الإسلامي , جزءان , ط١ , مكتبة مروة للطباعة , ١٤٢١هـ /٢٠٠١م ,حـ١ , ص١٢

٢) سورة النساء : الآية ٧٨

٣) ابن خلدون : المقدمة , حـ٣ , ص١

٤) أحمد أمين : فجر الإسلام , ص٢٣٣

٥) صاحب خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص١١٠

٦) الإجماع : هو اتفاق الصحابة من المهاجرين والأنصار , وكذلك اتفاق العلماء في الأمصار في كل عصر دون غيرهم من العامة . الخوارزمي : محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب ن ٣٦٦هـ /٩٧٦م , مفاتيح العلوم , ط٢ , مكتبة الكليات الأزهرية , القاهرة , ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م , ص٧

٧) القياس : نوعان : قياس علة , وقياس شبه . فقياس العلة : أن تجمع المقيس والمقيس به. والقياس شبه : أن لا تجمع المقيس والمقيس به عله . ولكن يقاس به علي طريق التشبيه , وكثير من الفقهاء لا يفرقون بينها. الخوارزمي : مفاتيح العلوم , ص ٧ , ٨ ابن خلدون : المقدمة , حـ٢ , ص٢١

٨) ابن خلدون : المقدمة , حـ٢ , ص٢١

٩) الماوردي : الأحكام السلطانية , ص٢

وكانت المذاهب الفقهية الأربعة الشافعية , والحنفية , والحنبلية , والمالكية , تدرس وتلقي الأتباع من الدارسين علي تعلمها , غير أن نظام الملك كان يخص أصحاب المذهب الشافعي بالاهتمام[1] , مما دعا بعض الدارسين للانتقال إلى المذهب الشافعي مثل ابن السمعاني وكان كل من يبلغ درجة معينة من الفقه ينال إجازة من كبار الفقهاء[2] .

ومن أشهر فقهاء الشافعية في هذا العصر : أبو الفتح القرشي , ناصر بن الحسين العمري المروزي الشافعي , مفتي أهل مرو , ت ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م , وصار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة , وصنف كتبا كثيرة[3] .

والفقيه الشافعي أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المروزي ت ٤٦١ هـ / ١٠٦٨ م , وصنف "الأبانة" في الفقه الشافعي وهو كتاب مشهور بين الشافعية في خراسان والشرق الإسلامي[4] , ومن تلاميذه عبد الرحمن بن المأمون بن علي بن إبراهيم جمال الدين أبو مسعد الفقيه النيسابوري الشافعي ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٣ م , وقام بتتمة "الأبانة" في الفقه لأستاذه , وصنف "الغنية في الأصول"[5]

ومن فقهاء الشافعية الذين صنفوا في المذهب شيخ الشافعية العبادي القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن عباد الهروي , صاحب التصانيف المشهورة , منها "أدب القاضي" و"الهادي" , و"كتاب المياه" , و"كتاب الأطعمة" , و"كتاب الزيادات" , "زيادات الزيادات" , و"كتاب طبقات الفقهاء" , ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م[6] , ومن تلاميذه محمد بن أحمد بن يوسف الهروي ت ٥١٨ هـ / ١٠٢٥ م , وصنف "شرح أدب القاضي" علي مذهب الشافعي , لأستاذه أبي عاصم[7] .

ومن فقهاء الشافعية أيضاً أبو نصر الأرغياني الشافعي ت ٥٢٨ هـ/ ١٠٣٥ م, ومن تصانيفه الفتاوي المستخرجة من نهاية المطلب وتعرف بفتاوي النهاية[8] .

شيخ الشافعية محمد بن يحيي , أبو مسعد النيسابوري , وله التصانيف المشهورة في الفقه الشافعي , ومنها كتاب "المحيط في شرح الوسيط" , وأصبح أستاذ الفقهاء في عصره , وتوفى ٥٤٨ هـ / ١٠٥٥ م[9] .

هـ - علم التصوف

ليس من السهل تعريف علم التصوف , لإختلاف علماء الصوفية في تعريفه[10] , كما أن التصوف كان له في كل عصر مفهوم خاص[1] , علي أنه تعرض لتعريف

---

١) عقيلي : آثار الوزراء , ص٢٠٧
٢) البغدادي : تاريخ بغداد , حـ١٢ , ص٢٣٤
٣) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٣ , ص٢٧٢
٤) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص١
٥) البغدادي : هدية العارفين , حـ١ , ص٥١٨
٦) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٣ ,ص٣٠٦
٧) البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٨٤
٨) البغدادي : نفسه , حـ٢ , ص٨٧
٩) الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٣ , ص٣٦
١٠) أحسان إلهي ظهير : التصوف المنشأ والمصادر , ط١ , نشر إدارة ترجمان السنة , لاهور , باكستان , ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م , ص ٣٦ , فايزة محمد خاطر : قضايا الزهد والتصوف , القاهرة , ٢٠٠٠م , ص٥

التصوف العشرات من علماء الصوفية , حيث ورد في كتاب طبقات الصوفية (التصوف هو تصفية القلب عن موافقة البشرية .... والوفاء لله سبحانه وتعالى علي الحقيقة , واتباع الرسول "صلى الله عليه وسلم" في الشريعة[٢]), وورد في الرسالة القشيرية "أن التصوف هو أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت"[٣] .

ويرى ابن خلدون[٤]: أن علم التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة واصله "أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة , وكبارها من الصحابة والتابعين , ومن بعدهم طريقة الحق والهداية , وأصلها العكوف علي العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها , والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة , وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف , فلما خشا الإقبال علي الدنيا في القرن الثاني الهجري وما بعده , وجنح الناس إلى مخالفة المقبلون علي العبادة باسم الصوفية والمتصوفة".

ويرى ابن الجوزي [٥] : "أن الصوفية كانوا يختصون بلبس الصوف , فقال "ومن الصوفية من يلبس الصوف , ويحتج بأن الرسول "صلى الله عليه وسلم" لبس الصوف".

ويرى ابن خلدون أيضاً [٦] : "أن الصوفية كانوا يختصون بلبس الصوف فقال عنهم "وهم مختصون بلبسه , لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف" , ويرى القشيرى غير ذلك , فيقول[٧]: "إذا تصوف لبس الصوف , ولكنهم لم يختصوا بلبس الصوف".

كان نتيجة لظهور السلاجقة في القرن الخامس الهجري أثره في ازدياد نفوس التصوف في إيران وخراسان[٨] , أكثر من ذي قبل , مما أدى إلى انتشار وجهة نظر الصوفية المتشائمة بالنسبة للحياة المادية والدنيوية[٩] , وكانت مجالس الوزير نظام الملك الطوسي ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م , مأهولة بالأئمة والزهاد[١٠] , وانتشرت في عهده الزوايا، والأربطة، والخوانق , وكان من نتيجة ذلك أن أصبح إقليم خراسان مقراً للصوفية.

---

١) مريزن عسيري : الحياة العملية في العراق , ص١٥٦

٢) السلمي : أبي عبد الرحمن ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١م , طبقات الصوفية , تحقيق أحمد الشرباصي , ط٢ , مؤسسة دار الشعب ص١٥٩ ,١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

٣) القشيري : أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م , الرسالة القشيرية , تحقيق د/عبد الحليم محمود , د/محمود بن الشريف , جزءان , دار المعارف , القاهرة , بدون , حـ٢ , ص٤٤١

٤) ابن خلدون : المقدمة , حـ٣ , ص٥٩ , ٦٠

٥) ابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م , تلبيس أبليس , دراسة وتحقيق وتعليق د / السيد الجميلي , دار الريان للتراث , القاهرة , بدون , ص٢٧٩

٦) ابن خلدون : المقدمة , حـ٣ , ص٦٠

٧) القشيري : الرسالة , حـ٢ , ص٤٤٠

٨) بطروشوفسكي : الإسلام في إيران , ترجمة د/ السباعي محمد السباعي , ط٢ , نشر دار الزهراء , ١٤١٢هـ/ ١٩٩٣م , ص٣٣٤

٩) نظام الملك : سياسة نامة , ص٥

١٠) بطروشوفسكي : الإسلام في إيران , ص٣٣٤

ولقد تطور علم التصوف , وانتشرت الطرق الصوفية , وكان لكل منها شيوخها ومؤسسوها التي تسمى الطريقة باسمهم , والذين كان لهم بدورهم خلفاء أو شيوخ , وانتشرت كل واحدة من هذه الطرق انتشاراً واسعاً[١] .

ولقد ظهرت عند العلماء والشعراء والكتاب المتصوفة الخراسانيين عقائد الصوفية بأحلى مظاهرها في آثارهم المنظومة والمنشورة , ونظموا احساستهم الدقيقة في عباراتهم الرقيقة كذلك , وأشهر هؤلاء في العصر السلجوقي الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير من محمد بن أحمد الميهني ت ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م , طاف بلاد خراسان , لدراسة علوم الدين , ثم لم يلبث أن ترك دراسته واعتنق الصوفية , ومارس الرياضة الصوفية فترة طويلة , وانتهى به الأمر إلى أن أصبح من كبار مشايخ وشعراء الصوفية المعروفين في العصر السلجوقي , وتوفي في موطنه ميهنة سنة ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م [٢]

ولقد تتلمذ في صوفيته علي يد كبار مشايخ عصره أمثال الشيخ أبي الفضل السرخسي , وغيره , ولبس خلعة الطريقة علي يد الصوفي الكبير أبي عبد الرحمن السلمي ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م , ولكنه بلغ منزلة خاصة بين هؤلاء , حتى أصبح من أشهر مشايخ الصوفية في خراسان , بل ومن أشهر شعراء الرباعيات الصوفية , التي حببت الأفكار الصوفية , وألبستها أطيب حلة[٣] .

ومن أعلام التصوف في العصر السلجوقي أبو القاسم القشيري ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م , وصنف الرسالة القشيرية في التصوف , وهي على أربعة وخمسين باباً , وثلاثة فصول , وهي عمدة في هذا العلم[٤].

أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام , عبداله بن محمد بن علي الهروي الصوفي ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م , وكان شيخ الصوفية بخراسان , وصنف عدة مصنفات في التصوف [٥] منها "ذم الكلام" وهو مخطوط محفوظ بالمتحف البريطاني , وكتاب "منازل السائرين" وتوجد منه نسخ متعددة في مكتبات أوربا [٦].

ومن علماء الصوفية أيضاً أحمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن جرير الخراساني الصوفي ت ٥٣٦ هـ / ١٠٤٣ م ومن تصانيفه "أنس المستأنسين" , "وأنيس التأنيس" , "سراج السائرين" في ثلاث مجلدات, وكتاب الأعتقادات , "التذكيرات" , "مفتاح النجاة" وغير ذلك. [٧]

---

١) بطروشوفسكي : الإسلام فى إيران ,ص٣٣٨ .

٢) إداور براون : تاريخ الأدب في إيران , ترجمة وتعليق أحمد كمال الدين حلمي , ط١ , لجنة التأليف والتعريب والنشر , الكويت , ١٩٩٦ م , حـ١ , ص ٣١٣ , ٣١٤ , إسعاد عبد الهادي : فنون الشعر , ص١٧١.

٣) رضا زاده شفق : تاريخ الأدب , ص٧٢.

٤) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٢ , ٨٨٢.

٥) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٣ , ص٣٦٥ , ٣٦٦

٦) إسعاد عبد الهادي : فنون الشعر , ص ١٨٧

٧) البغدادي : هدية العارفين , حـ١ , ص٨٣

و- علم التوحيد

اعلم أن التوحيد دعوة الرسل , وأول منازل الطريق , وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله [1] , قال تعالى "لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره"[2]

ومن أشهر علماء التوحيد في إقليم خراسان في العصر السلجوقي شيخ الإسلام عبدالله الأنصاري ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م , ومن مصنفاته "منازل السائرين" "مجالس التذكير" [3] , وله بالفارسية أشعاراً ورباعيات غاية في العذوبة أشهرها "مناجاة" [4] , وصنف بالفارسية أيضاً "زاد العاقبة" , "وأسرار" بالفارسية أيضاً[5].

٢- العلوم الأدبية واللغوية:

أ- علم اللغة.

ب- علم النحو

ج- علم الأدب

١- الشعر

٢- النثر

٣- المقامة

١) ابن أبي العز الحنفي : صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٩م , شرح العقيدية الطحاوية في العقيدة السلفية , مكتبة دار التراث , القاهرة , بدون , ص ١٢.

٢) سورة الأعراف : الآية ٥٩

٣) ابن رجب الحنبلي : طبقات الحنابلة , حـ١ , ص٥١

٤إسعاد عبد الهادي : فنون الشعر , ص١٨٧

٥النظامي المعروض : جهاز مقالة , ص١٧٧ , ١٧٨

عندما فتح المسلمون إقليم خراسان ،وبدأ انتشار الإسلام بين السكان، أخذوا فى تعلم اللغة العربية، التى هى لغة القرآن ، مما أضطرهم إلى تعلم النحو، لإصلاح لغتهم الأصلية ، وعندما بدأ العلماء المسلمون فى تفسير القرآن احتاجوا إلى ضبط المعانى والألفاظ ، وتفهم أساليب عباراته ، مما جعلهم يبحثون فى أساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم ، وأمثالهم، فجرهم هذا إلى تعلم العلوم الأدبية من نحو وبلاغة، وأدب ، وشعر وغيره من هذه العلوم التى كانت تدرس فى المؤسسات العلمية، مما ساعد على ظهور علماء أجلاء فى مختلف أنواع العلوم الدينية والأدبية، مما أدى إلى انتاج العديد من المؤلفات الأدبية الكثيرة التى ساهمت بدورها فى تطور الحياة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى.

أ-علم اللغة

حظيت اللغة العربية وعلومها المختلفة بعناية كبيرة جداً منذ أن شرفها الله تعالى، بأن أنزل القرآن الكريم بها، لذلك نرى أن أهل هذه اللغة، قد اهتموا بها كثير الاهتمام ، فأرخوا لها ، وجمعوا واستبطوا منها الأصول.

وفى ذلك يقول ابن خلدون[1]: " أن هذا العلم هو بيان الموضوعات اللغوية، وذلك أنه لما فسدت ملكه اللسان العربى فى الحركات المسماة عند أهل النحو بالاعراب واستنبطت القوانين لحفظها ، ثم أستمر ذلك الفساد بملابسة العجم، ومخالطتهم حتى تأدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب فى غير موضعه عندهم ميلا مع هجنة المتعربين فى اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس ومانيشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك" . وكان أكثر المشتغلين فى جمع اللغة "العجم" لحاجتهم إلى ذلك أكثر من العرب[2].

وكان لعلماء خراسان وأدباؤها نتاج لغوى كبير أثر فى تطور اللغة فى المدن الإسلامية عامة ، وإقليم خراسان خاصة.

ومن أشهر علماء اللغة: أبو عبدالله الحسينى بن أحمد الزونى ت ٤٨٦ هـ/ ١٠٩٣م، وكان من اشهر علماء خراسان فى اللغة ، وله " المصادر" فى اللغة، "شرح سبعاً معلقة"، "ترجمان القرآن"[3] .

وأشتهر ايضا عبدالملك بن على المؤذن الهروى ت ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٦من وله "المحيط فى اللغه"[4].

ومن اللغويين أبو الفضل الميدانى النيسابورى ٥١٨هـ/ ١١٢٦ م ومن مصنفاته "غريب اللغة" ،و " المصادر فى اللغة"[5] ، "السامى فى الإسامى"[6] .

١)المقدمة: ج٣، ص٢٨٣ ن ٢٨٤
٢) جورجى زيدان، تاريخ التمدن، ج٣، ص٨٧

٣) ابن خلكان: وفيات الآعيان، ج٣، ص٢٢١ -٢٢٢
٤) حاجى خليفة: كشف الظنون، ج٣، ص١٦٢١
٥) البغدادى: هدية العارفين ، ج١، ص٨٢
٦) الأنبارى: نزهة الألباء، ص٢٨٨

ومن اللغويين ايضا أبى جعفر أحمد بن على البيهقى المعروف بجعفرك ت ٥٤٤هـ/ ١١٥٢م، ومن مصنفاته " ينابيع اللغة"[١] " تاج المصادر فى اللغة" وهو مصنف جمع فيه مصادر القرآن ، ومصادر الأحاديث ، وجردها عن الأمثال والأشعار واتبعها الأفعال التى تكثر فى دواوين العرب[٢].

ب- علم النحو:

دعت الفتوح الإسلامية إلى الأختلاط بالأعاجم، مما دعى إلى فساد اللغة، خصوصاً فى قراءة القرآن، فأختصوا بحاجة شديدة إلى ضبط قواعد اللغة[٣]، وظهرت الحاجة إلى علم النحو،إذ به تتبين أصول المقاصد بالأدلة، فيعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الأفادة[٤].

وأول من وضع النحو هو أبو الأسود الدؤلى ظالم بن عمر[٥] ، ويقول ابن خلكان [٦]، قيل أن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ،وضع له الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف، ثم رفعة إليه وقال له تمم على هذا.

وإنما سمى بالنحو لأن أبا الأسود قال: أستأذنت على بن أبى طالب رضى الله عنه، ان أضع نحو ما وضع ، فسمى بذلك نحو والله اعلم[٧]

ولقد تطور هذا العلم فى سائر البلدان الإسلامية، وخاصة إقليم خراسان،.

ومن أشهر علماء النحو : محمد بن أحمد المعمورى البيهقى ت ٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م، وصنف كتاب فى النحو ، وكتاب فى التصريف[٨]،.

أبو الحسن النيسابورى ت ٥١٦هـ/ ١١٢٤ م، وله تصانيف مفيدة فى النحو [٩].

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى النيسابورى ، أبو الفضل الإمام الفاضل ت ٥١٨هـ/ ١١٢٦ م، الأديب النحوى اللغوى، وصنف " الأنموذج فى النحو"، " نزهة الطرف فى علم الصرف"[١٠] و"الهادى الشادى"، فى النحو ايضا.[١١]

---

١) البغدادى: المصدر السابق، ج١، ص٨٤

٢) حاجى خليفة: المصدر السابق ، ج١، ص٢٦٩

٣) جرجى زيدان: تاريخ التمدن، ج٣، ص٨٥

٤) ابن خلدون: المقدمة ، ج٢، ص٢٧٩ .

٥) اليافعى: عفيف الدين عبدالله بن أسعد ت ٧٦٨هـ/ ١٢٧٦م، مرآه الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان، تحقيق عبدالله الجبورى، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ج١، ص٢٣١ ، ٢٣٢، على النجدى ناصف : تاريخ النحو، دار المعارف ، القاهرة ، بدون ، ص٨.

٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ج٥، ص٥٣٥، أحمد أمين : ضحى الإسلام، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٢م، ص٢٦١.

٧) الذهبى: تهذيب سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٦٨، على محمد عمر: دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية، ص٣٣٠.

٨) البغدادى: هدية العارفين، ج١، ص٧٧

٩) البغدادى: نفسه ،ص٦٩٦ .

١٠) السيوطى: بغية الوعاة، ج١، ص٣٤٢.

١١) الأنبارى: نزهة الألباء، ص٢٨٨.

ج-علم الأدب (الشعر – النثر)

حظى الأدب بالعناية والاهتمام فى العصر السلجوقى، فقد حفلت هذه الفترة بأدباء أجلاء، ألفوا فى فنون الأدب وبلاغته وتاريخه.

وكان الأدب يحوى فروع السان العربى متداخلة " فكان المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهى الاجادة فى المنظوم والمنثور على أساليب العرب، ومناحيهم من شعر عالى الطبقة وسجع متساو فى الإجادة ومسائل من اللغة والنحو مثبوته فى اثناء ذلك، متفرقة ، يستقرى منها الناظر الغالب معظم قوانين العربية. والمقصود بذلك كله لا يخفى على الناظر فيه، شئ من كلام العرب وأساليبهم ومناحى بلاغتهم"[١].

وعندما أخذ المسلمون فى تفسير القرآن احتاجوا إلى ضبط معانى ألفاظه، وتفهم أساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم [٢]. وفى ذلك يقول ابن خلدون [٣]" الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف يريدون من علم اللسان ، والعلوم الشرعية من حيث متونها فقط، وهى القرآن والحديث ، إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم فى كلام العرب، إلا ماذهب إليه المتأخرون".وهكذا كان القرآن منبعاً لثقافة روحيه وعقلية جديدة.[٤]

كان الأدب فى العصر السلجوقى المرآه التى عكست الوضع الاجتماعى والسياسى والفكرى ،كما كان النتاج الأدبى الضخم فى هذا هو الذى أظهر الوضع الثقافى والعلمى والفكرى والأدبى.[٥]

كما أن السلاجقة شجعوا العلماء ،وانفقوا على الأدباء العرب والفرس على السواء.

ومن أدباء خراسان أبو الحسن الأديب عبدالله بن أحمد بن الحسين ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م، ومن مصنفاته " شرح ديوان المتنبى" ، و"شرح الحماسة"، و"شرح أبيات أمثال عبيده".[٦]

والأديب أبو منصور عبدالله بن سعيد بن مهدى الخوافى ت ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م، وكان أديباً فاضلاً ،كثير الرواية ،وأكثر رواياته كتب الأدب ، وكان قد جمع كتباً من كل فن[٧].

ومن علوم الأدب (الشعر والنثر)

---

١) ابن خلدون: المقدمة، ج٣، ص٢٩٤، ٢٩٥، حاجى خليفة : كشف الظنون، ج١، ص٥٥

٢) جرجى زيدان: تاريخ التمدن، ج٣، ص٨٧

٣) المقدمة: ص ٢٩٥ .

٤) أحمد أمين : ضحى الإسلام، ج١، ص٣٢٨ .

٥) مريزى عسيرى: الحياة العلمية فى العراق، ص ٢٧٦ ، ٣٧٧.

٦) السيوطى: بغية الوعاة ، ج٢، ص٢٩.

٧) الأنبارى: نزهة الأنباء، ص٢٦٢ .

١-علم الشعر

الشعر صناعة بها الشاعر يؤلف ، المقدمات الموهمة، والقياسات المنتجة على وجه يجعل المعنى الصغير كبيرا، والكبير صغيراً، ويرد الحسن فى زى القبيح ، ويجلو القبيح فى صورة الحسن.[١]

تعددت أنواع الشعر فى العصر السلجوقى ، ووجدنا شعراء عرباً ، وشعراء فرساً، وهؤلاء الفرس هم الذين أمدوه بكثير من ألوان الخيال الخصب، ودقة التعبير وعمق الأحساس، كما أضافوا إليه مجموعة من الأراء الجديدة التى اكتسبوها من الحياة الإسلامية، ولكن يلاحظ أن أسلوب الشعر فى بداية العصر السلجوقى كان خاضعاً لتأثير الأسلوب الشعرى الذى ساد فى العصر الغزنوى ، كما كان بعض شعراء السلاجقة يحاولون إحياء الأسلوب السامانى ،ومع ذلك كان شعراء العصر السلجوقى بتأثير عوامل أدبية وفكرية جديدة، أصحاب ابتكارات خاصة تعد سمة بارزة لتطور الأسلوب فى أشعار عهدهم.[٢]

ومن شعراء خراسان من أصحاب الدواوين الشعرية على بن عبدالله النيسابورى ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦م، وكان له ديوان شعر [٣].

ومن شعراء خراسان المقربين من الوزراء ، الباخرزى ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م، وكان مقرباً من الوزير أبى نصر الكندرى ت ٤٥٧ هـ/ ١٠٦٤م، وكان يحضر مجلسه، ومن مصنفاته "خريدة القصر وعصره أهل العصر" وتناول فيه شعراء عصره[٤]

الأمير المعزى النيسابورى ت ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م ، وكان صاحب حظوة فى بلاد السلطان سنجر المتوفى ٥٥٢ هـ/ ١١٥٧م، وقد نال لقب " أمير الشعراء" فى بلاط سنجر [٥]، ومن مؤلفاته ديوان شعر ملئ بالقصائد والغزليات والرباعيات.[٦]

ومن شعراء الرباعيات أيضاً أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام ، النيسابورى ، وكان معاصراً للسلطان ملكشاه، وأدرك عهد أبنائه بركياروق، وسنجر (٤٨٥ –٥٢٢هـ / ١٠٩٢ – ١١٥٧م)[٧]وترجع شهرة الخيام إلى رباعياته التى أشتهرت فى العالم أجمع ، وترحمت إلى أغلب لغات العالم.[٨]

ومن شعراء خراسان المشهورين فى العصر السلجوقى أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردى، ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م، وقد أحب الأبيوردى الشعر والأدب ، وألم من كل علم بطرف، وكان أوحد زمانه فى علوم عديدة، كالنحو واللغة والأدب[٩].

---

١) النظامى العروضى: جهار مقاله، المقالة الثانية، ص٣٤
٢) ذبيح الله صفا: تاريخ أدبيات در إيران، ج٢، ص٣٣٥
٣) البغدادى: هدية العارفين، ج١، ص٦٩٦
٤) ياقوت الحموى: معجم الأدباء، ج٤، ص١٧ : ٢٢
٥) رضا زاده شفيق: تاريخ الأدب، ٨٩ ، ٩٠
٦) أحمد كمال الدين: السلاجقة، حاشية ٢، ص٣٢٢
٧) النظامى المعروضى: جهار مقالة ، ص ٦٩ ، ٧٠.
٨) أحمد كمال الدين حلمى: عمر الخيام، ص٥٣٥.
٩) ممدوح حقى: الأبيوردى ممثل القرن الخامس فى برلمان الفكر العربى، ص٩١ ، ٩٢، أحمد كمال الدين: السلاجقة، ص٣١١، ٣١٢.

٢- علم النثر:

كان الشعر يشغل مكانة مهمة بين علوم اللسان العربى السائدة فى إقليم خراسان، إلا أنه كان التقدير والإجلال للكلام المنثور، إلى جانب تقديم الشعر، وكانت ملكة الخطابة تعتبر شيئاً آخر مخالفاً للملكة الشعرية.[١]

وقد زاد الإسلام ملكة الخطابة بلاغة وحكمة بما كان تيوخاه الخطباء من مجاراة أسلوب القرآن، واقتباس الآيات القرآنية ، وكانت الخطابة اوسع مجالاً لهذا الأقتباس من الشعر،[٢] وكانت طريقة كتابة الرسائل للتمرين على إظهار صورة البلاغة وأساليبها [٣]، وصورة البلاغة هنا كما يقول ابن خلدون [٤] " مطابقة الكلام للمعنى من جميع وجوهه" ويقول ابن خلدون أيضاً[٥] "أن صناعة الكلام نظماً ونثراً إنما هو فى الألفاظ لا فى المعانى".

ولقد ظهرت وتطورت دواوين الرسائل والانشاء فى هذا العصر ، كما كان يمتاز العصر السلجوقى بظاهرة فريدة، وهى أنه أول عصر يظهر فيه أول شعراء الصوفية ، وأول عصر يظهر فيه أول مؤلفات عرفانية نثرية باللغة الفارسية.[٦]

ومن الأدباء فى علم النثر: أبو حامد محمد بن إسحاق بن على داود الزوزنى البحاثى ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م، وكان له طريقة فى الهجاء فى النظم والنثر لم يسبق إليها،[٧].

والأديب البارع على بن أحمد النيسابورى ، صاحب النظم والنثر الجارئين فى سلك السلاسة ، ت ٥١٣ هـ/ ١٠٢١م.[٨]

٣-المقامة:[٩]

تطور فن آخر من فنون الأدب العربى، هو فن المقامة، وأول من طور المقامة فى المواعظ فى هذا العصر هو القاسم على بن محمد بن عثمان الحريرى ت٥١٦هـ/ ١١٢٤م، وهو أحد أئمة الأدب واللغة ، فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وأنشأ المقامات ن وسار فى الآفاق ذكرها وانتشرت ، وكتبت بها النسخ المتعدده[١٠].

---

١) آدم متز: الحضارة الإسلامية ، ج١، ص٤٤٤.

٢) جرجى زيدان: تاريخ التمدن، ج٣، ص١١٥.

٣) أدم متز: الحضارة ، ج١، ص٤٤٤

٤) ابن خلدون: المقدمة ، ج٣، ص٣١٣

٥) ابن خلدون: نفسه، ص٣٤٤.

٦) أحمد كمال الدين حلمى : السلاجقة، ص ٢٦٠ .

٧) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص ٢٢٨ ومابعدها.

٨) السيوطى: بغية الوعاة ، ج٢، ص١٤٢

٩) المقامة: الراجح أن هذه الكلمة أسم مكان من " أمام " والمعنى أنها موضع للأقامة ، ثم انتقل من هذا المعنى ، فأصبحت دالة على حديث شخص ، فى المجلس سواء أكان قائماً أم جالساً . شوقى ضيف: فنون الأدب العربى (الفن القصصى) المقامة ، ط٧، دار المعارف، القاهرة، بدون، ص٧، ٨ ، مريزن عسيرى: الحياة العلمية، ص٣٩٤.

١٠) رضا زاده شفق: تاريخ الأدب، ص٢٤٦، ٢٤٧

ومن آدباء خراسان الذين الفوا فى المقامات خلال العصر السلجوقى حميد الدين البلخى ت ٥٥٩ هـ/ ١٠٦٧م وله مقامات حميدى " باللغة الفارسية وهى عبارة عن ٢٣ مقامة مشهورة.[١]

هكذا كانت العلوم الأدبية واللغوية مرتبطة أرتباطاً وثيقاً بالعلوم الدينية " الشرعية"، لاحتياج العلماء وخاصة العجم لتعلم اللغة العربية، التى هى لغة القرآن ، وتعلم النحو والأدب لاحتياجهم لضبط المعانى والألفاظ لتفهم أساليب عبارات القرآن الكريم، مما دفعهم إلى تعلم العلوم الأدبية واللغوية من لغة، ونحو ،وأدب ، وشعر وغيره من تلك العلوم.

---

١) البغدادى: هدية العارفين، ج١، ص٢٣٤

ثانيا: العلوم العقلية

١. علم الطب.

٢. علم الكيمياء.

٣.علم الصيدلة.

٤.علم الرياضيات.

٥.علم الفلك والتنجيم.

٦.الفلسفة وعلم الكلام.

٧.علم التاريخ.

٨. علم الجغرافيا

تضافرت عدة عوامل في العصر السلجوقي لتأخذ بيد العلوم العقلية إلى طريق الضعف , ومن هذه العوامل , الاهتمام بالوضع السياسي والاجتماعي , وما كان يلقاه علماء الدين من تأييد , وما كانوا عليه من قوة ونفوذ , وتعصب الفقهاء والعلماء والسلاطين والوزراء بل والخلفاء , وذوي الجاه بشدة لعقائدهم المذهبية[1] .

ومن المعروف أن العلوم العقلية , وعلى رأسها الفلسفة , قد قوبلت بتعصب ومقاومة شديدين , وكان علماء السنة والحديث والمعتقدين بظواهر الأحكام والآيات من بين المسلمين يرون في كل ألوان البحث والاستدلال واللجوء إلى العقل لحق بالمعضلات الدينية خسارة كبيرة تزيد عن الحد المألوف , ومن جملة العلوم التي حوربت , العلوم الفلسفية والحكمية [2] , وقد بدأ ذلك منذ عهد الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ – ٨٦١م) الذي أصدر أوامره القاسية باضطهادهم[3] , وتسبب ذلك في الصاق تهمة الكفر والزندقة بالرياضيين , والفلاسفة , والمتكلمين , والمعتزلة ونظائرهم , وكان ذلك فرصة لظهور الأشعري والأشاعرة[4] .

وحل المفسرون والمحدثون والفقهاء والمتكلمون من الأشعرية خاصة في العصر السلجوقي مكان الشخصيات البارزة في الفلسفة والكيمياء , والطب , والرياضيات , وكان تعلم العلوم العقلية ممنوعاً في المدارس النظامية في خراسان وغيرها , ولم يكن يدرس بها سوى العلوم الدينية والأدبية[5] , إلى جانب إزدياد الصوفية في العصر السلجوقي، التي خالفت كل العلوم واعتبرتها حجاب الحقيقة[6] , كل ذلك أدى إلى أن قل رونق العلوم العقلية ورواجها , وقل اهتمام طلاب العلم بها.

وعلي الرغم من ذلك وجدت الكثير العلوم العقلية , وبرع فيها علماء , إلا أنهم لم يكونوا بعدد وكثرة علماء العلوم النقلية , ومن أهم العلوم العقلية.

١- علم الطب

يعرف ابن أبي أصيبعة صناعة الطب[7] فيقول : أن صناعة الطب من أشرف الصنائع , وأربح البضائع , وقدور تفصيلها في الكتب الآلهية والأوامر الشرعية , حيث جعل علم الأبدان قريناً بعلم الأديان , قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" "لكل داء دواء"[8] , وهذا حديث جامع للطب.

ويتجلى اهتمام المسلمون بنشر الثقافة الطبية في إنشاء البيمارستانات , واعداد المكتبات الطبية , كما كانوا يعقدون المؤتمرات الطبية في مواسم الحج , حيث يعرض كل عالم نتائج بحثه , وأصبحت خراسان من أهم المراكز الطبية في المشرق[9] .

وعلي الرغم من أن علماء العصر السلجوقي لم يتقدموا تقدماً ملحوظاً في الطب, ولم يتجاوزا ما أحرزه الأطباء السابقون علي عهدهم , إلا أنهم تركوا لنا مؤلفات شهيرة

١) أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة , ص ٣٨٩
٢) أحمد كمال : نفسه
٣)أحمد أمين : ظهر الإسلام , ص٤٣
٤) أحمد كمال : السلاجقة , ص٣٨٩
٥)حسين أمين : المدرسة النظامية , ص٢٣١
٦) أحمد كمال : السلاجقة , ص٣٩٠
٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء , حـ١ , ص٧
٨) صحيح مسلم , حـ٧ , حديث رقم ٢٣٠٤/٩٦ , ص٤٤٧
٩) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام , حـ٤ , ص٥٢٣

في الطب , كتبوا جانبا منها بالفارسية , وبذلوا خدمات جليلة لهذا العالم , عن طريق ضبط الكثير من المصطلحات الطبية بالفارسية المتداولة في ذلك العصر واثباتها وتسجيلها[١] , ولقد كانت الحكومات في العصر الإسلامي تمنح شهادات رسمية للأطباء الذين يرون فيهم الكفاءة للتطبيب , قبل بدءهم مزاولة الطب[٢] , وكان علي من يريد مزاولة الطب أن يكون علي علم بعدد من المؤلفات الطبية عددها النظامي العروض : حيث ذكر عدداً من هذه المؤلفات في علم الطب فيقول [٣] : "وعلي الطبيب أن يطلع في علم الطب علي عدد من المؤلفات الطبية" , مثل "الذخيرة الخواز مشاهية في الطب" , وهي بالفارسية , أثنى عشر مجلد ألفه زين الدين أبو إبراهيم إسماعيل بن حسن بن أحمد الحسيني الجرجاني المروزي المقيم بمرو حتى توفى بها سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م[٤] .

ومن المصنفات الطبية للمروزي كتاب "الأغراض في الطب" فارسي في مجلدان[٥] , وهو كتاب في علم الطب باللغة الفارسية ألفه , ولخصه عن كتابه السابق , ورتبه علي ست وعشرين مقاله في كل منها أبواب كثيرة , أوله أما بعد حمدلله سبحانه وتعالى .... الخ [٦] , وله أيضاً "كتاب في الطب باللغة الفارسية [٧] وله كتاب "يادكار" في الطب الفارسي في مجلد واحد [٨] , وله "زبدة الطب" وهو مجلد يشتمل علي حقائق الأبدان الظاهرة ودقائقها الباطنية [٩] .

ويقول ياقوت الحموي عنه [١٠] : كان عارفاً بالطب جداً ألف فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها باللغة العربية والفارسية , انتقل إلى خورازم وأقام بها , ثم عاد إلى مرو فأقام بها , وكان من أفراد زمانه , وتوفى بها سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦م.

ومن مشاهير الأطباء في هذا العصر : أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري , وكان طبيب فاضل بارع في العلوم الحكمية , كثير الدراية للصناعة الطبية ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧م , بعد أن ترك الكتب منها " تفسير منافع الأعضاء" لجالينوس , وشرح "المسائل في الطب" لحنين , "شرح فصول أ بقراط" ويعد من أفضل الشروح [١١] .

---

١) النظامي العروضي : ص٨٥-٩٣ , أحمد كمال الدين : السلاجقة , ص٣٩٧

٢)علي عبدالله الدفاع : أعلام العرب والمسلمين في الطب , ط١ , مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م , ص٤٢

٣)النظامي العروضي : جهاز مقالة , المقالة الرابعة , ص٧٦

٤)النظامي العروضي : جهار مقالة ، ص٧٦.

٥) ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء , حـ٣ , ص٤٨

٦) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص١٣٠

٧) النظامي المعروضي : جهاز مقالة , حواشي المقالة الرابعة , حاشية ١٤ , ص١٦٧

٨)ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء , حـ٣ , ص ٤٨

٩)حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٢ , ص٦٥٢

١٠) ياقوت الحموي : معجم البلدان , حـ١ , ص٤٥

١١) ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء , حـ١ , ص٣٢ , ٣٣

ومن مشاهير الأطباء في العصر السلجوقي :

أبو سعيد محمد بن علي المتطبب ت ٥٣٦ هـ / ١١٤١م , أقام ببلخ , وقضى عمره في التصانيف الطبية , وله تصانيف كثيرة , ومن قوله في بعض تصانيفه : إن التصانيف في الصناعات الطبية مبسوطة ومختصرة , فلكل جامع نظم وترتيب مفرد , ولكل غرض صحيح ليس لسواه"[١] .

والطبيب علي بن محمد الحجازي المقيم ببهيق , وكان طبيباً وقوراً , فيه آداب الأطباء مجموعة , وله رسائل في الطب والمعالجات , وقد صنف باسم السلطان السلجوقي سنجر ٥٥٢ هـ / ١١٥٧م كتاباً "مفاخر الأتراك" كما صنف لآتسز حاكم خوارزم المتوفى ٥٥١هـ/ ١١٥٦ كتاباً في " الحكمة" , وتوفى سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م ومن تلاميذه عمر الخيام[٢] .

ومن أطباء خراسان الذين مارسوا الطب أيضاً : أبو علي المروزي الحسن بن علي بن محمد ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م , وكان عالماً بالطب وعلوم الأوائل , وغلب عليه اسم الطب , وصنف فيه , وكان له دكان بمرو يجلس في للتطبب[٣] .

ومن أطباء خراسان أيضاً عمر الخيام تلميذ علي بن محمد الحجازي الطبيب , وتمكن الخيام من علاج السلطان سنجر السلجوقي ٥٥٢ هـ / ١١٥٧م , من الجدري , إلا أنه لم يستمر في مزاولة الطب لانشغاله بالعلوم الأخرى[٤] .

ويتضح مما سبق أن نظرة الناس في ذلك العصر إلى الأطباء كانت ملؤها الجلال والإكبار ، إذ الطبيب حينذاك ينبغي أن يكون ملماً بأصناف العلوم [٥] , كما أن أكثر علماء العصر , لم يكتفوا بترجمة الكتب السابقة وشروحها , بل تخطوا إلى التأليف حيث تمكن الأطباء من التأليف أكثر من الترجمة [٦] , كما يتضح جلياً أنه كانت للحضارة الفارسية تأثيرها الواضح على الحضارة العربية , وبذلك تقترب هذه الحضارة من الحضارة العربية[٧] .

٢- علم الكيمياء

هو علم ينظر فى المادة التى يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة، ويشرح العمل الذى يوصل إلى ذلك فيتصفحون المكونات كلها بعد معرفة أمزجتها وقواها لعلهم يعثرون على المادة المستمدة لذلك حتى من الفضلات الحيوانية كالعظام والريش والشعر والبيض فضلاً عن المعادن ثم يشرح الأعمال التى يخرج بها تلك المادة من القوة إلى الفعل[٨] .

---

١) البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام , ص١٨٩

٢) البيهقي : نفسه , ص١٥٨

٣) السيوطي : بغية الوعاة , حـ١ , ص٤٩٤

٤)النظامي العروضي : جهاز مقالة , ص٨٧ : ٩٣ , أحمد حامد الصراف : عمر الخيام في الأدب الإيراني , بغداد , ١٩٣٥م , ص٦

٥) محبوبة : نظام الملك , ص١٦٨

٦)محمد رجائي : صفحات من تاريخ الطب , ط١ , نشر الزهراء للإعلان العربي , ١٤٠٩هـ / ١٩٩٨م , ص٦٣

٧) عامر النجار : في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية , ط٣ , دائرة المعارف , ١٩٩٤م , ص٨٠

٨) ابن خلدون: المقدمة، مج٣،ص١٩١.

ويلخص هذا التعريف حاجى خليفة[١] فيقول: هو علم يعرف به سلب الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة لها.

هذا وقد أشار العالم أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى المتوفى [٢](٣٦٦هـ/١٩٧٦م) إلى أسماء بعض الأجهزة والأدوات والآلات الكيميائية التى استخدمها علماء العرب والمسلمين فى إقليم خراسان وغيرها من المدن والأقاليم الإسلامية فى علم الكيمياء ومن بين هذه الآلات:

الراط: وهو الذى يفرغ فيه الجسد المذاب من فضة أو ذهب ويسمى المسبكة وهى من حديد، ومن آلاتهم بوط أبربوط : وهى بوطقة مثقوبة من أسفلها توضع على أخرى ويجوز الوصل بينهما بطين ثم يذاب الجسد فى البوطقة ويسمى هذا الفعل الاستنزال.

إن الحديث عن دور علماء خوراسان فى مجال علم الكيمياء، يكاد يكون معدوماً ، وذلك لأن المصادر لم تمدنا بمعلومات عن علماء خراسان فى هذا المجال.

ولقد أشارت المصادر إلى أن البيرونى من رواد علم الكيمياء[٣] ، و له كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر ، يتضمن الكلام فى الجواهر وأنواعها ومايتعلق بهذا المعنى[٤]. أوله الحمد لله رب العالمين الذى لما توحد بالأزل والأبد[٥].... الخ. وقسم الكتاب إلى مقالتين الأولى فى الجواهر[٦]، تحدث فيها عن الياقوت وأشباه اليواقيت منها والماس، والسنباذج الذى يعاون الماس فى الصلابة والحل والحلاء،واللؤلؤ والمرجان، والزمرد وأصنافه ،والفيروز ،والعتيق،وما إلى ذلك من الأحجار الكريمة ونصف الكريمة، والكهرباء والمغناطيس[٧].

أما المقالة الثانية فى الفلزات[٨] : فقد استهلها بالزئبق ثم الذهب والفضة والنحاس والحديد والأسرب، وتحدث عن المركبات أو " الشبه المعمولات والممزوجات بالصفة"، وينهى الفلزات بالأسفيذ روى[٩] والبترورى[١٠] والطاليقون[١١]. وبالكتاب ملحق لتبيان مناجم الجواهر والفلزات[١٢].

---

١) حاجى خليفة: كشف الظنون، مج٢، ص ١٥٢٦.

٢) الخوارزمى الكاتب: مفاتيح العلوم، ص ١٤٦، عمر فروخ: تاريخ العلوم عندالعرب، ص ٢٢٣.

٣) حنيفة الخطيب: الطب عند العرب، ص ٢٢٧.

٤) ابن ابى أصيبعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ج٣، ص ٣٠.

٥) البيرونى: (أبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى) ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م،الجماهر فى معرفة الجواهر، مكتبة المتنبى،القاهرة ،بدون، ص١.

٦) البيرونى: نفسه، ص ٣٢: ٢٢٨.

٧) يمنى طريف الخولى: بحوث فى تاريخ العلوم عند العرب، ص١٥١.

٨) البيرونى: الجماهر فى معرفة الجواهر، ص٢٢٨: ٢٦٧.

٩) الأسفيزوى: اسم فارسى معناه النحاس الأبيض ويسمى صفراً وذلك بالشبه أو لصفرته. البيرونى: الجماهر فى معرفة الجواهر، ص ٢٦٤.

١٠) البترورى: نحاس كسرت حمرته بأسرب ألقى عليه حتى اختلط ومنه تفرع الهواوين والطناجير، وإذا كان الملقى عليه شبها عليه الصفر ويسمى شبها مفرغاً يعمل منه المنارات والمسارج. البيرونى: نفسه ، ص ٢٦٦

١١)الطاليقون: يقول البيرونى: يجئ ذكر الطاليقون فىالكتاب من غير إيضاح ، ولم اتحققه ،ولكنى سمعت أن العين تمرد وتفسد بالنظر فى مرآه معمولة من الطاليقون ، وقيل: أنه جنس من النحاس إلا أن الأوائل نسبوه من الأدوية الحادة السامة التى تضر باللحم والدم اذا خالطهما. البيرونى: نفسه ،ص ٢٦٧.

١٢) يمنى الخولى: بحوث فى تاريخ العلوم، ص ١٥١: ١٥٢.

ويمكن التعرف على خصائص الطريقة العلمية عند البيرونى وموقفه فى الكيمياء الهندية ومن علم الكيمياء بوجه عام من تحليل كتابة عن الهند[١].

وعلى أيه حال فإن البيرونى الخوارزمى كان له اليد الطولى فى عصره فى تطور هذا العلم بما يخدم علم الطب ، وذلك من خلال تجاربه الكيميائية ، ودراسته للفلزات ، والأحجار الكريمة والأعشاب والمركبات ، مما كان له الأثر فى علم الصيدلة، هذا العلم الذى يبحث فى أصول الأدوية من حيث تركيبها ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية[٢]. وهو ماسوف نتحدث عنه فى علم الصيدلة.

٢- علم الصيدلة

علم الصيدلة فرع من فروع الطب، وهو علم يبحث فيه عن تميز المتشابهات من أشكال النباتات من حيث أنها صينية أو هندية أو رومية وعن معرفة زمانها صيفية أم خريفية وعن تميز جيدها عن الردئ، وعن معرفة خواصها والغرض والفائدة منه ظاهر[٣]

وبذلك كان علم الصيدلة فى بادئ الأمر تابع لعلم الطب ، غير مستقل عنه إذ كان الطبيب فى الوقت نفسه صيدلانيا . وكان له أعوان يساعدونه فى عمله، فيجمعون له الأعشاب الطبيعية[٤]، إلا أن الاهتمام الكبير الذى لقيه إحياء العلوم وتقدمها من الخلفاء العباسيين، وما كان من تشجيعهم للقائمين بها وبخاصة فى علوم الصيدلة والطب، وبذلك تطور علم الصيدلة[٥].

إن الحديث عن دور علماء خراسان فى مجال علم الصيدلة ،يكاد يكون معدوماً،وذلك لأن المصادر لم تمدنا بمعلومات عن علماء خراسان فى هذا المجال.

ولقد أشارت المصادر إلى أبى الريحان البيرونى محمد بن أحمد ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، وله كتاب "الصيدلة فى الطب" استقصى فيه معرفة ما هيات الأدوية ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدمين ، وما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه، وقد رتبه على حروف العجم[٦].

وقد ألفه فى أواخر حياته ويعتبر هذا الكتاب ذخيرة علمية ومرجعاً هاماً فى مجال الصيدلة[٧].

وكان أسلوب البيرونى الذى أتبعه فى تأليف كتابه بالنسبة لوصف عقار فى أن يقوم بدراسته تحت اسمه العربى،ثم يبحث مرادفاته فى اللغات الأخرى، ثم يقوم أخيراً بتحديده[١].

---

١) مصطفى لبيب عبدالغنى : دراسات فى تاريخ العلم عند العرب، ص ٢٠٠.
٢) توفيق الطويل: فى تراثنا العربى، ص ١١١.
٣) حاجى خليفة: كشف الظنون،مج٢، ص ١٠٨٥.
٤) حنيفة الخطيب: الطب عند العرب، ص ٢٢١.
٥) عبدالعظيم حنفى صابر، عبدالحليم منتصر: الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ج٢، موجز تاريخ الصيدله، ص ٣١٤.
٦) ابن أبى أصبيعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٣٠.
٧) عبدالعظيم حنفى صابر،وعبدالحليم منتصر: الموجز، ص ٤٠٢.

وككان يوجد بخراسان بعض العقاقير التى توصف للمرضى مثل عقار كان ينبت بخراسان يسمى الطرثوث لعلاج المعدة، وكان يدخل فى تركيب الأدوية[٢].

وهكذا وجد الطب العربى فى الكيمياء والصيدلة غذاء، زاده حيوية وخصوبة وثراء[(٣)] ومن هذا يتضح أن تطور علم الكيمياء والصيدلة ساعد فى تطور علم الطب.

---

١) أحمد سعيد الدمرداش: سلسلة أعلام الاسلام ٢، البيرونى أبو الريحانى محمد بن أحمد، ص ٦١: ٦٢.

٢) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ص٢٦٠

٣) توفيق الطويل: فى تراثنا العربى الإسلامى، ص ١١٣.

٤- علوم الرياضيات:

وتشتمل على ثلاثة علوم الأول الحساب والثانى الهندسة والثالث المثلثات.

أ-علم الحساب:

ويعرفه النظامى العروضى[١]" الحساب صناعة يعرف بها أحوال أنواع الأعداد وخصائص كل منها بذاته، ونسبة الأعداد إلى بعضها وتوالدها ثم فروع الحساب من تصنيف وتضعيف وضرب وقسمة وجمع وتفريق وجبر ومقابلة.

فالجبر والمقابلة إذا " صناعة من صناعات الحساب وتدبير حسن لإستخراج المسائل العويصة فى الوصايا والمواريث والمعاملات والمطارحات وسميت بهذا الأسم لما يقع فيها من جبر فى النقصانات والاستثناءات ومن المقابلة بالتشبيهات والقائها[٢].

وأول من كتب فى هذا الفن محمد بن موسى الخوارزمى[٣] المتوفى بعد سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م، وكان مقربا من الخليفة المأمون ت ٢١٨هـ/٨٣٣م[٤] وألف كتاباً سماه " الجبر والمقابلة" [٥]، ويرجع الفضل فى تسمية الجبر بهذا الأسم إلى هذا الرياضى الخوارزمى العظيم[٦].

والدافع الأساسى وراء ابتكار الخوارزمى للجبر هو علم الميراث الذى أطلق عليه ابن خلدون[٧] علم الفرائض وعرفه بأنه " صناعة حسابية فى تصحيح السهام لذوى الفروض فى الوراثات اذا تعددت وهلك بعض الوراثين وانكسرت سهامه على وراثته أو زادت الفروض عند اجتماعها وتزاحمها على كله أو كان فى الفريضة إقرار وإنكار من بعض الورثة دون بعض".

ولذلك فقد ابتدع محمد بن موسى الخوارزمى طرقاً جبرية لتسهيل هذا العمل فكتب كتاباً مشهوراً[٨] باسم " الكتاب المختصر فى حساب الجبر والمقابلة"[٩].

لقد أشرنا إلى الخوارزمى الذى ظهر فى الفترات السابقة للعصر السلجوقى ، لأن أعماله أصبحت مصدراً للمعرفة الرياضية فى الشرق والغرب لقرون عديدة[١٠]، لكن حقيقة الأمر أن الأبحاث والدراسات الرياضية للمسلمين نضجت نضوجاً كبيراً فيما تلى

---

١) جهار مقالة: المقالة الثالثة ، ص ٦٢، لمزيد من التفاصيل راجع ابن خلدون: المقدمة ، مج٣، ص ٩٥، حاجى خليفة: كشف الظنون ، مج٢، ص ٥٧٨، فاطمة محجوب الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، عدة مجلدات، دار الغد العربى، القاهرة، بدون، مج١٣، ص ٥٦٦ –٥٦٧,

٢) الخوارزمى: مفاتيح العلوم، ص ١١٦.

٣) ابن خلدون: المقدمة ، مج٣، ص ٩٨، عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم عند العرب، ص ٤٨٧.

٤) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، ج٤، ص ١٦٢، ١٦٣.

٥) ابن القفطى: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ١٨٨.

٦) عمر فروخ وآخرون: تاريخ العلوم عند العرب، ص ١٩٧.

٧) ابن خلدون: المقدمة، مج٣، ص ٩٩، حاجى خليفة كشف الظنون، مج٢، ص ١٢٤٤.

٨) الدفاع: نوابغ علماء العرب والمسلمين فى علم الرياضيات، دار الاعتصام، بدون، ص٣٤.

٩) بروكلمان: تاريخ الأدب العربى، ج٤، ص١٦٣.

١٠) الدفاع: نفسه، ص ٣٤.

ذلك من القرون خاصة عصر البيرونى ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م فهو من أبرز علماء ومفكرى الإسلام فى علم الرياضيات فى هذه الفترة[١].

ومن علماء خراسان في الحساب والجبر

محمد بن أحمد البيهقي ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م , وله كتب في الأعمال التي تتعلق بالحساب[٢].

عمر الخيام , وله رسالة في شرح مشكلات الحساب من مصادرات كتاب أقليدس[٣] , ورسالة في براهين الجبر والمقابلة مع خمسة ألواح للأشكال كتبها باللغة العربية [٤] , وتم ترجمتها إلى الفرنسية طبعت بباريس لأول مرة عام ١٨٥١م , وكان لها صداها الطيب في نفوس المشتغلين بهذا العلم[٥].

وكانت دراسات الخيام في علم الجبر أول محاولة ناجحة لحل المعادلات التكعيبية , وقد ميز منها ثلاث عشر معادلة , ولم يحلها حلاً جبرياً فحسب , بل حلاً هندسياً أيضاً[٦].

ب- علم الهندسة

هو صناعة يعرف بها أصول أوضاع الخطوط وأشكال السطوح المجسمات والنسبة الكلية بين المعايير وما يقدر بها ونسبة هذه إلى الأوضاع والأشكال"[٧].

ويقول ابن خلدون[٨] " هذا العلم هو الناظر فى المقادير أما المتصلة كالخط والسطح والجسم أو المنفصلة كالأعداد وفيها يعرض لها من العوارض الذاتية مثل أن كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل أن كل خطين متوازيين لا يلتقيان فى جهة ولو خرجا إلى غير نهاية، ومثل أن كل خطين متقاطعين فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان ومثل أن الأربعة المقادير المتناسبة ضرب الأول منها فى الثالث كضرب الثانى فى الرابع وأمثال ذلك".

وهذه الصناعة تسمى باليونانية "جومطريا" وهى صناعة المساحة: وأما الهندسة فكلمة فارسية معربة وفى الفارسية " اندازه" أى المقادير[٩].

وقد اهتم علماء المسلمين بالهندسة اهتماماً كبيراً. والخطوة الأولى التى اتخذها علماء المسلمين هى ترجمة كتاب إقليدس فى علم الهندسة ، وزاد على نظرياته ، ويحتوى كتاب إقليدس على خمس عشرة مقالة ، منها أربع مقالات فى السطوح الهندسية ، ومقالة فى المقادير المتناسبة، وأخرى فى نسب السطوح، وثلاث مقالات فى العدد والتمثيل

---

١)عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب ، ص ٤٩١.
٢) البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٨٢
٣)أحمد كمال الدين حلمي : عمر الخيام , ص١٢٢
٤)حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٢ , ص٥٨٤
٥)أحمد كمال الدين : المرجع السابق , ص١٢٢
٦) أحمد كمال الدين : نفسه٠
٧) النظامى العروضى: جهار مقالة،المقالة الثالثة، ص٦٢.
٨)ابن خلدون: المقدمة، مج٣، ص ١٠١.
٩) الخوارزمى: مفاتيح العلوم، ص ١١٧.

الهندسى، وخمس مقالات فى المجسمات(١). ونقل كتاب إقليدس لأول مرة إلى اللغة العربية فى عهد الخليفة العباسى أبى جعفر المنصور (١٣٦-١٥٧هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ، وهو أول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم، وأول خليفة ترجمت له الكتب السريانية واليونانية والأعجمية بالعربية(٢).

وتطور علم الهندسة عن طريق هذه الترجمات إلى العربية، كما زادت مؤلفاتهم الهندسية، وخاصة فى بداية العصر السلجوقى على يد الرياضى الشهير البيرونى وسوف نعرض مؤلفاته .

ومن علماء الهندسة

محمد بن أحمد المعموري البيهقي ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م , وله كتاب المخروطات في الهندسة[٣].

والحكيم أبو الفتح عبد الرحمن الخازن , وحصل علوم الهندسة , وكمل فيها , وكان معاصراً للسلطان سنجر , ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م , وكان نقي الجيب عن الأطماع الخسيسة , وبعث إليه السلطان سنجر ألف دينار , فردها إليه وقال : لا أحتاج إليها , ويكفيني كل سنة ثلاثة دنانير[٤] .

ومن العارفين بالهندسة أيضاً أبو مضر محمود الضبي الأصفهاني, وكان عالماً, عارفاً بالهندسة وتوفى بمرو سنة ٥٠٧هـ / ١١١٣ م[٥] .

ج- علم المثلثات :

ارتبط علم المثلثات لدى اليونانيين بعلم الفلك ، كما قطع الهنود شوطاً طويلاً فى هذا العلم خاصة فيما يتعلق بقياس جيب زاوية المثلث(٦). غير أنه يرجع الفضل فى وضع علم حساب المثلثات بطريقة منتظمة ومستقلة عن علم الفلك إلى بعض علماء العرب، وبفضلهم اعتبر علم المثلثات علماً عربياً(٧) . هذه الطريقة المنتظمة كان لها أكبر الأثر فى تطور العلوم الرياضية بصفة عامة.

والفكرة الأساسية فى علم حساب المثلثات هى قياس المساحات الكبيرة والمساقط الطويلة بطريقة غير مباشرة، وكلمة علم حساب المثلثات فى جميع اللغات تعنى قياس الارتفاعات(٨).

وبصفة عامة لقد تطورت العلوم الرياضية وتقدمت على أيدى العلماء المسلمين حتى جاء عصر البيرونى. وسوف نذكر كل مؤلفاته التى حصلنا عليها من المصادر فى

---

١) عبدالحليم منتصر: تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه، ص ٦٧، الدفاع : نوابغ علماء العرب والمسلمين فى الرياضيات، ص ٥٣.

٢) السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص ٣١٩.

٣) البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٧٧

٤) البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٨١

٥) ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٥ , ص٤٨٧

٦) رشاد معتوق: الحياة العلمية فى العراق فى العصر البويهى: ص ٣٧٢.

٧) عبدالحليم منتصر: تاريخ العلم ، ص ٦٩.

٨) الدفاع: نوابغ علماء العرب والمسملين فى الرياضيات، ص٤٦

علم الرياضيات ، حيث شهد له العلماء فى أنواع الرياضيات والذى كان موضع إحترام من قبل ملوك العصر والعصور اللاحقة، كما كانت موضوع تقدير لعلماء خراسان فى العصر السلجوقى.

وأهم هذه المؤلفات:

كتاب فى "الحساب" وشرح فيه الأرقام الهندسية شرحاً وافياً،وهى الأرقام التى أتخذت أساساً للأرقام العربية(١).

كتاب " القانون المسعودى" المترجم، وهو كتاب يغطى على أثر كل كتاب صنف فى تنجيم أو حساب(٢) ويحدثنا البيروتى فى مقدمة المقالة الثالثة من القانون المسعودى قائلاً.

" أن الصناعة إذا أريد إخراجها إلى الفعل بمزاولة الحساب فيها والأعداد المفتقرة إلى معرفة أوتار الدوائر ، ولذلك سمى أهلها كتبها العلمية زيجات من الزيق الذى هو بالفارسية زه بمعنى الوتر، وسموا أنصاف الأوتار جيوباً ، وأن اسم الوتر بالهندية جيبا،ونصفه جيبارد، ولكن الهنود لم يستعلموا غير أنصاف الأوتار، وأوقعوا اسم لكل على النصف تخفيفاً فى اللفظ(٣).

لذلك وجدنا البيرونى يهتم بالمسائل المتعلقة بجيب الزوايا وتقسيها واستخدام النسب المثلثية وإيجاد قيم لجيوب الزوايا المطلوبة(٤).

كذلك أمكن البيرونى أن يقسم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية(٥) ، وله أيضاً رسالة بحث فيها بعض المحاولات لتقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية(٦) .

كان البيرونى الخوارزمى٤٤٠هـ/١٠٤٨م أول عالم رياضى فى التاريخ يستعمل النسب المثلية،وفى مجال الهندسة نجد البيرونى يعالج الأشكال الهندسية المنتظمة، ويوجد أطوال الأضلاع عن طريق حل معادلات الدرجة الثانية والثالثة(٧) . ووضع فى الهندسة حلولاً لنظريات سميت فيما بعد باسمه(٨).

ويدين علم حساب المثلثات Trigonometry بوجوده لرياضى العرب ، فهم أول من أقامه علماً مستقلاً عن علم الفلك ،بعد أن كان مجرد معلومات تخدم الفلك وأرصاده. وبفضل قوانين هذا العلم تقدمت بحوث الهندسة والمساحة والطبيعة. ولعل البيرونى هو أول رواد هذا الفرع من الرياضيات ، فقد وضع التحليلات المثلثية الزوايا مكان المربعة الزوايا لبطليموس، وأدخل خطوط التماس ، ووضع النسب الحسابية

---

١) مصطفى لبيب عبدالغنى: دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب، ص ١٩٨.

٢) ياقوت الحموى: معجم الأدباء، مج٥، ص ١٢٦

٣) أحمد سعيد الدمرداش: سلسلة أعلام الإسلام (٢)، البيرونى أبو الريحان محمد بن أحمد ، ص ١٣٠، عمر فروخ: تاريخ العلوم عند العرب ، ص٤٩١.

٤) عمر فروخ: المصدر السابق ، ص٤٩٢.

٥) عمرو فروخ: تاريخ العلوم عند العرب ، ص ٤٩٣.

٦) الدفاع: نوابغ علماء العرب والمسلمين فى الرياضيات ، ص ١٧٦.

٧) فروخ: المصدر السابق ، ص٤٩٣.

٨) ول ديورانت: قصة الحضارة (عصر الإيمان) مج٧،ج١٣، ص١٦٨.

المثلثية على النحو الذى تعرف به اليوم[1]. ومن خلال علم حساب المثلثات إستطاع إيجاد وتر العشر فى الدائرة بعد أن توصل إلى المعادلة التالية:

وتر العشر = نق٢ +١/٤نق٢ – نق/٢

وبافتراض نق =١

العشر = ٥-١ = ٠,٦١٨٣

١

،وتر العشر يقابل زاوية ٣٦°

نصف وتر العشر يقابل ١٨ °

وبما أنه يساوى ٠,٣٠٩١٥

فإن جيب ١٨ °= ٠,٣٠٩١٥ بالحساب المذكور[2]

هكذا كان العلماء المسلمين، من مؤسسى علوم الرياضيات خلال العصور السابقة ،ثم كان لهم تأثير فى تطور هذه العلوم فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى.

٥- علم الفلك والتنجيم

أطلق بن يوسف الخوارزمي [3] علي علم الفلك اسم "علم الهيئة" وعرفه بأنه "معرفة" تراكيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض.
أرتبط علم الفلك والتقويم بواقعهم المعاشي الأقتصادي والإجتماعي والديني [4] , كما كان لشغفهم الشديد بمراقية النجوم والشمس والقمر وحركتهم , مما أدى إلى تقدم علم الفلك [5]
ومما يدل علي اهتمام الإسلام والمسلمين بمسألة النجوم والشمس والكواكب والفلك والتقويم , ما ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى "هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون"[6] .

كل ذلك أدى إلى اهتمام علماء المسلمين في إقليم خراسان في العصر السلجوقي, إلى دراسة علم الفلك حرصاً منهم علي فهم الآيات القرآنية , وأظهر علماء المسلمين

١) توفيق الطويل : فى تراثنا العربى الإسلامى ، ص٢٣٩
٢) أحمد سعيد الدمرداش: البيرونى، ص١٣٨.
٣) مفاتيح العلوم , ص١٢٥ , للمزيد راجع ابن خلدون : المقدمة , حـ٣ , ص١٠٥
٤)عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم عند العرب , ص٢٣٤
٥)علي عبدالله الرافع : أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك , ط٣ , مئسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م , ص٢٧
٦) سورة يونس : الآية ٥ , ٦

بتشجيع من الخلفاء والسلاطين والوزراء عنايتهم بهذه العلوم , بإقامة المراصد, وتأليف المصنفات الفلكية التي انتشرت في البلاد الإسلامية[1] .

أما علم التنجيم "النجوم" فيعرفه حاجي خليفة [2] : "هو علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون والفساد بالتشكيلات الفلكية , وهي أوضاع الأفلاك والكواكب , كالمقارنة , والمقابلة , والتثليث , والتسديس , والتربيع , إلى غير ذلك".

قال تعالى "هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون"[3] . ومن هذه الآية الكريمة ما يدل علي أثر النجوم للاستدلال علي الطرق براً وبحراً.

أطلق النظامي العروضي : علي هذا العلم "علم الأحكام" وعرفه علي أنه علم من فروع العلم الطبيعي وأساسه التخمين , والمقصود به الاستدلال من أشكال الكواكب بقياس بعضها إلى بعض , ومقياس الدرج والبروج , علي مجرى الحوادث التي تفيض عن حركاتها , من أحوال أدوار العالم , والملك والممالك, والبلدان , والمواليد , والتحاويل , والتسايير , والاختيارات , والمسائل[4] .

وأشتهر في علم الفلك من العلماء المسلمين في بداية العصر السلجوقي أبو الريحان البيروني المتوفى ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , الذي لم يعرف أحذق منه في علم الفلك , وقد شهد له العلماء في هذا العلم [5] , كما عرف بأنه إمام وقته في علم النجوم , فقد تكسب البيروني عيشه من عمله كمنجم [6] , وله الكثير من التصانيف في علم الفلك والتنجيم , هذه المصنفات أطلع عليها علماء خراسان وغيرها للإفادة منها في هذا العلم , ومن أهم مؤلفاته "التفهيم في صناعة التنجيم"[7] , وكتاب "مقاليد الهيئة" [8] وغيرها.

وكان لمؤلفات البيروني ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , أكبر الأثر في تطور هذا العلم في العصر السلجوقي , مما يدل علي أن البيروني كان أحد أهم ممثلي هذا العلم الذي ازدهر وانتشر ظلاله في ربوع الدنيا في عصره , والعصور اللاحقة[9] .

ومن الفلكيين الذين عاشوا في العصر السلجوقي : عمر الخيام , وله مصنفات في هذا العلم , منها "بعض الجداول الفلكية في النجوم"[10]

ومنهم أيضاً , أبو المظفر بن عبدالله النيسابوري ت ٥٦٠هـ / المشهور بالفلكي , نسبة إلى تجره في علم الفلك[11] .

---

١) عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم , ص ٢٣٦ , الدفاع : أثر علماء العرب , ص١٦

٢) كشف الظنون , حـ٢ , ص١٩٣٠

٣)سورة الأنعام : الآية ٩٧

٤) جهاز مقالة : المقالة الثالثة , ص٦٢ , ٦٣

٥) محبوبة : نظام الملك , ص١٦٧

٦)يمنى ظريف الخولي : بحوث في تاريخ العلوم عند العرب , دار الثقافة للنشر , القاهرة , ١٩٩٨م ص ١٧٦

٧)ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء , حـ٣ , ص٣٠ , النظامي العروضي : جهاز مقالة , ص٦٢

٨)ابن أبي أصيبعة , نفسه , حـ٣ , ص٣٠

٩)آناماري يشمل : الإسلام دين الإنسانية , ترجمة وتعليق د/ صلاح عبد العزيز محبوب , راجعه د/ محمود فهمي حجازي , ط٢ , العدد ٩٥ , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية , سلسلة تصدر كل شهر عربي , القاهرة , ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م , ص٩٩

١٠)أحمد كمال الدين حلمي : عمر الخيام , ص١٣٣

١١) الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٣ , ص٥٦ , ابن العلماء الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٤ , ص١٨٨

ولقد ارتبط علم الفلك والتنجيم بالعلوم الدينية , فقد كان أكثر علماء المسلمين يرون ضرورة الاشتغال به لخدمة الدين , ومنهم المفسر والفقيه والمتكلم , فخر الدين الرازي المعمر ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م , نزيل هراة , وكان إلى جانب اهتماماته بالعلوم الشرعية يهتم أيضاً بعلم الفلك وغيره من العلوم العقلية , ومن مصنفاته هذا العلم الأحكام العلائية في التأثيرات السماوية [١] , وهو كتاب فارسي مختصر في الأخبار النجومية , ومرتبه علي مقالتين الأولى في الكليات المثالية والثانية في الجزيئات [٢] .

ومن أشهر المنجمين في العصر السلجوقي "عمر الخيام ت ٥٢٦ هـ /١١٣١م", وكان السلطان ملكشاه ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م شديد الولع بعلم النجوم , وكان يسير وفق ما يشير به علماؤه , وكان لا يخرج لصيد أو حرب دون استطلاع رأي عمر الخيام عن طالع يومه , ومن هذا كان اهتمامه ورعايته للخيام , ومصاحبته له غدوه ورواحة , وفي صيده , ولهوه , وحروبه[٣] .

يعتبر الخيام من أشهر منجمي خراسان في العصر السلجوقي , حيث تقدم علي يديه علم الفلك والرياضة في العصر السلجوقي , ويدل علي ذلك "الزيج الجلالي" – التقويم السنوي الذي وضع في عهد ملكشاه , وبناء علي توصية نظام الملك , وتحت إشرافه , حينما جمع مشاهير منجمي عصره لوضعه[٤] , والذي قال فيه النظامي العروضي : "أنه عدم القرين في علم النجوم والحكم به"[٥] .

ولم يبلغ أي من المنجمين في ذلك العصر ما بلغه الخيام , وكان يعظمه أيضاً شمس الملوك حاكم بخاري , غاية التعظيم ويجلسه علي سريره [٦] , وروي النظامي العروضي [٧] : "أن عمر الخيام ومظفر الاسفزازي " نزلا دار الأمير أبي سعيد في مدينة بلخ سنة ٥٠٦ هـ / ١١١٢م , وكان النظامي العروضي متصلاً بهذا الأمير , فسمع عمر الخيام يقول في أثناء مجلس السمر "سيكون قبري في موضع تؤرجه ريح الشمال بشذى الورد كل ربيع" وأضاف العروضي أنه لما زار نيسابور سنة ٥٣٠هـ / ١١٣٧م , وقد مرت أربع سنوات علي وفاة الخيام ذهب لزيارة قبر أستاذه يوم جمعة , فرأى قبره أسفل جدار بستاني , قد أطلت منه أشجار الكمثري والمشمش , وقد تناثر علي القبر كثير من الزهر حتى غطاه.

وعلي الرغم مما بلغه الخيام من شأن في علم النجوم, لم يعتقد في أحكامها قط[٨] , وكان ذلك سبب سيطرة العقيدة الدينية علي الناس آنذاك , إذ ورد في الأثر الشريف "كذب المنجمون ولو صدقوا" , ولقد علق النظامي العروضي [٩] نفسه علي أحكام النجوم بقوله "أنه برغم انتشارها لا يجوز الاعتماد عليها , ولا ينبغي للمنجم أن يمعن فيها , بل عليه أن يحيل كل حكم يراه علي القضاء والقدر".

---

١)ابن القفطي : أخبار العلماء , ص١٩٢
٢) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص١٩
٣) النظامي العروضي : جهار مقالة , ص٦٩
٤)القزويني : آثار البلاد , ص٣١٨
٥) جهار مقالة , ص ٦٩ , ٧٠
٦) النظامي : نفسه , ص١٥٦ , ١٥٧
٧) النظامي , نفسه , ص ٦٩ , ٧٠
٨) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام , حـ٤ , ٥٢٧
٩) جهار مقالة , ص٧٠

ومن الفلكيين أيضاً محمد بن أحمد بن بشر المروزي وله من الكتب "تبصرة في الهيئة" , "منتهى الإدراك في تفسير الأفلاك"[1] .

٦- الفلسفة وعلم الكلام

الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا , وتفسيرها محبة الحكمة , فلما عربت قيل فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه[2] .

ولقد قرأ المسلمون الفلسفة في الكتب اليونانية , وأضافوا إليها أراءهم [3] , مما نتج عنه تكوين الفكر الإسلامي [4] , كما جاءت أفكار الهند إلى بلاد الإسلام عن طريق غزنة وفارس [5] .

وهكذا انتقل التراث الفلسفي اليوناني إلى المسلمين[6] , فبعد أن قرأ المسلمون كتب الفلسفة , عمدوا إلى الكتابة في تلك الموضوعات من عند أنفسهم , ويندر أن يشتغل العالم منهم في الفلسفة دون الطب والنجوم , أو في الطب دون الفسلفة والنجوم , أو بالعكس[7] .

ومن أكبر فلاسفة المسلمين وأشهرهم في العصر السلجوقي الغزال ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م , الذي يعد من أشهر فلاسفة الإسلام , وكان مصلحاً دينياً واجتماعيا , وألف كتاب "المنقذ من الضلال" لهذا لغرض , ويكفى كتابه "تهافت الفلاسفة" للرد علي فلاسفة عصره[8] .

٧- علم التاريخ

كان علم التاريخ جزءاً من التطور الفكري في إقليم خراسان في العصر السلجوقي , والتاريخ في اللغة "الإعلام بالوقت يقال أرخت الكتاب وورخته أي بينت وقت كتابته"[9]

ويقول ابن خلدون "اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب حجم الفائدة اذ يقفنا علي أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم والملوك في دولتهم وسياستهم" [10] . ولفظ "التأريخ , تعريب لكلمة "ماه روز" الفارسية , ومعناها حساب الأيام

---

١) البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٨٨

٢)الخوارزمي : مفاتيح العلوم , ص٧٩ , عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفي في الإسلام , ط٢ , دار المعارف , القاهرة , بدون , ص١٦٣

٣)جرجي زيدان : تاريخ التحدن الإسلامي , حـ٣ , ص١٩٦

٤) جوزيف شاخب , كليفورد د.أ . بز زورث : تراث الإسلام , ترجمة محمد زهير السمهوري , حسين مؤنس , إحسان صدقي العمدة , تعليق وتحقيق شاكر مصطفى , مراجعة فؤاد ذكريا , ط٢ , مكتبة عالم المعرفة الكويت , ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م , حـ٢ , ص٦٧

٥)ول ديورانت : قصة الحضارة , ترجمة د/ ذكي نجيب محمود , محمد بدران , عبد الحميد يونس , فؤاد أندراواسي , محمد علي أبو درة , ٢٢ مجلد في ٤٢ جزء , مكتبة الأسرة , ٢٠٠١م , عصر الإيمان , ترجمة محمد بدران , حـ١٣ , ص١٩٧

٦) محمد محمود أبو قحف : الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام ومدارسه , المكتبة القومية الحديثة , طنطا , ١٩٩٣م , ص٣٧

٧) جورجي زيدان : تاريخ التمدن , حـ٣ , ص١٩٦

٨) محمد عبد العظيم : نظم الحكم , ص٥٥٢

٩) السخاوي محمد عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م , الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ , ط١ , دار الجبل , بيروت , ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م , ص٦.

١٠)ابن خلدون : المقدمة , حـ١ , ص٨ , للمزيد راجع حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٢٣١

والشهور , فقالوا مؤرخ وجعلوا مصدره التأريخ [١] , وتوحى لفظه "ماه روز" بأن المراد منها تعيين بدء الشهر القمري"[٢].

إن الغرض من دراسة التاريخ هو معرفة الوقائع البشرية والأحداث التاريخية والظروف التي حدثت فيها , وأسبابها علي وجه الحقيقة, والفكر التاريخي لكي يتطور , يتطلب اتباع منهج النقد والتحليل , غير أن الكتابة التاريخية لا تخلو عادة من الغرض , أو الوقوع تحت تأثير المؤثرات الدينية كانت أو الشخصية , أو السياسية , غير أن ذلك يجري بدرجات متفاوتة , تخضع لمدى وضوح الهدف, وقوة وضوح شخصية الباحث , وقدرته علي الالتزام بموقف الحياء[٣].

ذخر العصر السلجوقي بطائفة من كبار مؤرخي خراسان , الذين أمدونا بمعلومات وفيرة عن مدن خراسان , وعن العصر السلجوقي ومن أشهرهم.

- أبي بكر البيهقي ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م , وله "جامع التواريخ"[٤].
- محمد بن حسين بن عبدالله الروذراوي ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٦ م , وله كتاب "ذيل تجارب الأمم" [٥].
- أبي يوسف يعقوب الأسفرايني ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٦ م , وصنف "سير الخلافة" [٦].

ولقد جمع كثير من أئمة وعلماء المسلمين بين علمي الحديث والتاريخ , حيث كان أكثر علماء المسلمين يرون ضرورة الإشتغال به لخدمة الغرض الديني حتى يصبح علم التاريخ علي هذا النحو , وسيلة لفهم الفقه والشريعة والوقوف علي أصول رواة الحديث , وتواريخ شيوخه , ومن هؤلاء العلماء : الإمام الحافظ , محدث هراة ومؤرخها.

الحاكم عبدالله الحسين من محمد الكتبى الهروي , المؤرخ الحافظ , وكانت له عناية تامة بالتواريخ لخدمة الحديث , وتوفى سنة ٤٩٤ هـ / ١١٠١م [٧].

كما جمع كثير من الأدباء بين الأدب والتاريخ , منهم الحسن بن المظفر النيسابوري ت ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠م , وألف كتاب "تاريخ زيادات أخبار خوارزم" [٨].

الأديب والشاعر أبو المظفر الأبيوردي ت ٥٠٧ هـ / ١١١٤ م , وكانت له معرفة حسنة باللغة والنسب , ولذلك أطلق عليه اللغوي الشاعر الأخباري النسابة , صاحب التصانيف والبلاغة والفصاحة , ومن مؤلفاته التاريخية "تاريخ أبيوردونسا" , "والمختلف والمؤتلف في أنساب العرب" , وغير ذلك" [٩] .

---

١) البيروني : أبو الريحاني محمد بن أحمد ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , الآثار الباقية عن القرون الخالية , مكتبة المثنى , القاهرة , بدون , ص٢٩

٢) السيد عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخين العرب , نشر مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , ١٩٩٩م , ص١٨

٣) مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق , ص٤٣٠.

٤) البغدادي : هدية العارفين , حـ١ , ص٧٨

٥) ابن الجوزي : المنتظم , حـ٩ , ص٩٠ , وما بعدها

٦) حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٣ , ص١٠١٣

٧) الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٢ , ص٤٥٨ , ٤٥٩

٨) ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٣ , ص٩٥

٩) ابن الجوزي : التنظيم , حـ٩ , ص١٧٦ , ١٧٧ , ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٤ , ص ١٨:٢٠

والأديب محمود بن مسعود البلخي الأديب المؤرخ ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م , وله "زينة الزمان في التاريخ" [١].

أبي نصر المروزي, محمد بن محمد ت ٥٢٩ هـ / ١١٣٦ م , وله "أخبار العلماء" , وهو كتاب يتحدث فيه عن أخبار العلماء وتواريخهم [٢].

وممن جمع بين الفقه والتاريخ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الفقيه الشافعي ت ٥٢١ هـ / ١١٢٨م , صنف " تاريخ هراة , وذيل علي , ذيل تجارب الأمم" لأبي شجاع المتوفى ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ [٣].

ومن علماء التاريخ الذين لهم عناية خاصة بتواريخ المدن أبي روح بن عيسي الهروي ت ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م , مصنف "تواريخ هراة" [٤] .

أبى محمد بن عبدالجبار الخرقي ت ٥٥٣ هـ / ١١٥٨م وصنف "تواريخ مرو" [٥]

.

أبي الحسن عبد الغافر ت ٥٢٩ / ١٠٣٦ م , له تتمة تاريخ نيسابور "سياق التاريخ" [٦].

وعلي بن أبي صالح الخواري البيهقى, وكان حياً في ٥٢٦ هـ / ١١٣٣ م , وله "تاريخ بيهق" , وهو في عدة أجزاء [٧].

ومن العلماء الذين جمعوا الفقة والحديث والتاريخ , السمعاني ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م , ويعد من علماء الأنساب , وله مؤلف مهم هو "الأنساب" , وذيل علي "تاريخ بغداد" وله "تاريخ مرو" [٨]

وأبي الحسن علي بن زيد البيهقي ت ٥٦٥ هـ / ١٠٦٩ م , وصنف "تاريخ بيهق" [٩].

٨- علم الجغرافيا

تجمع قواميس اللغة علي اختلافها بأن الجغرافيا هي العلم المختص بدراسة سطح الأرض [١٠] . ولقد نشأ الفكر الجغرافي نشأة عفوية تلقائية , لكي يجنب الأنسان التخبط في المكان , أو لكي يرشد التعايش في المكان [١١].

---

١) البغدادي : هدية العارفين , جـ٢ , ص٤٠٣

٢) حاجي خليفة : كشف الظنون , جـ١ , ص٢٧

٣) البغدادي : هدية العارفين , جـ٢ , ص٨٥

٤) حاجي خليفة : كشف الظنون , جـ١ , ص٣٩

٥) البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٧٣ , حاجي خليفة : كشف الظنون , جـ١ , ص٣٠٣ وقد ذكر البيهقي وفاته ٥٣٣ هـ / ١١٣٨م

٦) البيهقي : تاريخ بيهق , ص٨

٧) البيهقى : تاريخ بيهق , ص٩

٨) ابن كثير : البداية والنهاية , جـ١٢ , ص٢٧٤ , ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , جـ٤ , ص ١٩ , ٢٠

٩)حاجي خليفة : كشف الظنون , جـ١ , ص٢٨٩

١٠) طه عثمان الفرا ومحمد محمود حمدين : المدخل إلى علم الجغرافيا , ط٢ , نشر دار المريخ , طبعة الرياض , ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م , ص٤.

١١)صلاح الدين علي الشامي : الفكر الجغرافي سيرة وعسيرة , نشر منشأة المعارف , الإسكندرية , ١٩٨٠م , ص١٧

تطور الفكر الجغرافي في العصر السلجوقي , وكان أول من ساهم في هذا التطور الجغرافي البيروني ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م , حيث بحث في الجغرافية الفلكية من خلال كتابه "القانون المسعودي" , [١]كما بحث في الجغرافية الأقليمية والدراسات التي توصل إليها واضحة جلية في كتابه "تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن[٢]" , كما أعطى للمدن الإسلامية وصفاً دقيقاً تاريخياً وجغرافياً في كتابه تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"[٣].

ومن علماء خراسان الرحالة الذين ألفوا في الجغرافيا ناصر خسر وعلوي القباذياني ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م الرحالة، وتحدث عن بلاد خراسان ابتداء من رحلته عندما خرج من مرو. [٤]

كما اشتهرت المعاجم الجغرافية في العالم الإسلامي , وتناولت بعض الكتب أنماطاً من التصنيف المعجمي الجغرافي , وأشهرها المعجم الجغرافي ذو الشهرة الواسعة "معجم البلدان" لمؤلفه ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م والذي كانت له الرحلة إلى خراسان , وطاف في بلادها , وتحدث عنها فى معجمة الضخم، يعد هذا المع المختلفة كل ذلك في ترتيب هجائي , ويعتبر هذا المعجم أفضل مصنف من نوعه لمؤلف مسلم في العصور الوسطى[٥].

هكذا شهد إقليم خراسان في العصر السلجوقي , كثيراً من العلماء والأدباء في مختلف العلوم , ساهموا بجهدهم وفكرهم وإنتاجهم العلمي والأدب في حماية اللغة العربية والإسلام , مما أدى إلى تطور الحضارة الإسلامية , ونتاجهم العلمي والأدبي شاهداً علي هذا التطور الذي حدث في هذا الإقليم في ذلك العصر.

---

١) ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٥ , ص١٢٦

٢) البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٦٥

٣) النظامي العروضي : جهار مقالة , حواشي المقالة الثانية , حاشية (١) , ص ١٤٧ , أحمد سعيد الدمرداش : البيرونى أبو الريحاني محمد بن أحمد , سلسلة أعلام الإسلام , ص١٣٠

٤) القباذياني : ناصر حسروعلوي ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م , سفرنامة , ترجمة يحيي الخشاب , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٣م , ص٨

٥) عثمان الفرا : المدخل , ص٢٥

الخاتمة

بعد ما سبق عرضه على امتداد صفحات هذا البحث، نستطيع أن نستخلص عدةنتائج هامة تتعلق بتطور الحياة الفكرية فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى .

- لقد لعب إقليم خراسان درواً بارزاً فى تطور الحياة الفكرية ، فقد كانت مدن خراسان عواصم للدولة السلجوقية، فأصبحت بذلك مراكز رئيسية للأشعاع الفكرى، كما كانت خراسان مناراً للعلم ومقراً للعلماء على أختلاف تخصصاتهم العلمية، حيث انتشرت المؤسسات العلمية ، وشملت مدن وقرى إقليم خراسان كافة، فخرج منه علماء كان لهم تأثير فى كافة الأقاليم الإسلامية بما نشروه من علم وفكر خلال العصر السلجوقى.
- لعب سلاطين السلاجقة ووزرائهم دوراً بارزاً فى تطور الحياة الفكرية، من خلال اهتمامهم بالعلم والعلماء ، وبناء المؤسسات العلمية، مما أدى إلى نشاط العلم والتعليم ، وإزدهار العلوم وضخامة الإنتاج العلمى والأدبى.
- كما كان سلاطين السلاجقة أنفسهم ، يدرسون الفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة، بينما كان معظم وزرائهم على المذهب الشافعى، فقد كان السلاطين يقومون ببناء المدارس والمساجد لتدريس مذهب أبى حنيفة، فى نفس الوقت الذىيقوم الوزراء ببناء مدارس لأصحاب مذهب الإمام الشافعى ، مثل السلطان ملكشاه وألب أرسلان ،ووزيرهما نظام الملك ، ولقد أدى هذ الأختلاف فى المذهب فى إقليم خراسان إلى نشاط علمى وفكرى كبيرين تمثل فى نشر هذه المذاهب وتدريسها، والتأليف فيها لمذهب معين كالشافعية والحنفية، كما أصبحت هناك مؤلفات شيعية ومعتزلية وغيره من هذه الفرق والمذاهب.
- كان للرحلات العلمية من إقليم خرسان وإليه لإلقاء العلم أو تلقيه أثر مباشر فى تطور الحياة الفكرية، كما كانت للكتب التى دخلت إلى خراسان أثرها البالغ فى نشاط الحركة الفكرية ، مثل كتب البيرونى ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨فى الرياضيات والكيمياء والصيدلة ، هذه المؤلفات التى أعتمد عليها علماء خراسان والبلدان الإسلامية فى الشرح والتوضيح والتلخيص والتأليف.
- كان للمؤسسات العلمية وخاصة المدارس دوراً بارزاً فى تطور الحياة الفكرية، فقد قام الوزير نظام الملك ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م، ببناء المدارس النظامية للتدريس على مذهب الأمام الشافعى ، مما أدى إلى قيام علماء الحنفية ببناء المدارس لتدريس مذهبهم وأصوله، فانتشرت المؤلفات على مذهب الشافعى ومناقبة،، جنباً إلى جنب مع

- كل هذا أدى إلى نزاع فكرى طوال العصر السلجوقى نتج عنه نشاط فكرى أثرى الحياة العلمية بهذه المؤلفات الضخمة ، فانتشرت المؤلفات العلمية وخاصة فى العلوم النقلية ، فانتشرت التفاسير ، كما انتشرت المؤلفات العقلية، وأرتبطت أرتباطاً وثيقاً بالعلوم النقلية ، فنجد مثلاً المؤرخ ، محدثا وفقيهاً واديباً ، فأنتشرت المؤلفات فى علم التاريخ، وخاصة تواريخ مدن خراسان ، مما أدى إلى تطور علم التاريخ فى العصر السلجوقى.
- هكذا كان إقليم خراسان فى العصر السلجوقى ، قد شهد تطوراً كبيراً فى الحركة الفكرية، مما جعل منه مركزاً من مراكز الأشعاع الفكرى والحضارى ، واضحى مقصداً للعلماء والطلاب ، لعرض ومناقشة إنتاجهم العملى والأدبى فى المؤسسات العلمية ، مما نتج عنه حركة فكرية مزدهرة ، لم تقف عند حد العرض والمناقشة ، بل امتدت إلى الشروح والتوضيح والإختصار والتأليف مما نتج عنه هذا الكم الهائل من المؤلفات العلمية فى مختلف أنواع العلوم النقلية والعقلية ، هذه المؤلفات التى كان لها الفضل **الأكبر فى حماية اللغة العربية ، والحضارة الإسلامية بل والإسلام.**

الملاحق

ملحق رقم (١)

أمر (فرمان) التدريس فى نظامية نيسابور باسم حيى الدين محمد بن يحيى النيسابورى

بقلم السيد/ عبدالحسين نوائى

مراتب طبقات العالمين ودرجات أصناف الخلائق متفاوته ، ومعارج ومدارج كل شخص بقدر علمه وعقله مختلفة كما أخبرنا القرآن المجيد الذى لا يـأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، من هذا المعنى والمشعر من هذا الحال، ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ، وأصحاب العقول الذين هم أشرف خلائق المولى تعالى ، وأنفس صنائعة، إن فضل السبق فى حلبات المحاسن والآداب ،ومنقبه العلوم بين جماهير أولى الألباب مسلم لعلماء الدين وأئمة علم الشريعة الذين هم ورثه الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ،وأعلام دولة الأسلام مظفرة ومنصورة، ومشاهدة ومعاهدة بشريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وتظل مضيئة ومعمورة بمواعظه وزواجره، وعندما يتكرم المولى سبحانه وتعالى على العبد (أنا) بالسعادة الأبدية ، ويمنحة منزلة الأخيار، والأبرار فى الدنيا والعقبة ، فسيجعله حريصاً على إعلاء معالم الشريعة ، ويوفقة إلى تشييد الأبنية العالية وتمهيد أساس معاهد الخيرات ، وتربية واصطناع أئمة الدين كما انه تغمد السيد الشهيد نظام الملك بغفرانه سبحانه وتعالى، وجعل فى جوهره المطهر وصدره الطاهر الحرص على تقديم كل ما وصل إلى قبضة اقتداره من بركات ملك العالم، وصار الناس غرقى رهن انعامه واحسانه ، فأخذوا فى الثناء والشكر فى عدله وانصافه ، وانتصرت رايات ملة الإسلام برأية الصائب، وأشرقت على كافة خلائق المشرق والمغرب شمس جاهه وحشمته، وسوف تكون مبانى ومعانى الطاعات والعبادات ومساكن ومواطن العلماء والعباد والأئمة والزهاد ومعابر ومسالك أخبار وأشراف الأفاق براً وبحراً وغوراً و نجدا وسوف يكون من شواهد وبراهين علو همته وعقيدته الطاهرة التى لاشبهة فيها ، وذلك حتى انقراض الكائنات وانقطاع الموجودات ، وينادى لسان حاله فى الدنيا قائلاً شعر:-

هذا العلاء وماعداه سفال　　هذا الجلال وما سواه محال
يبقى نظام الملك مابقيت له　　وهو الخلود حقيقة أطلال

وبالرغم من أن الربع المسكون قد زين بآثار وأبنية نظام الملك ولم تخل وتحرم مدينه من مدن الإسلام من تلك الحلية والزينة ، ونحن نطلب من المولى سبحانه وتعالى عز أسمه التوفيق لكى نعد ترتيبأتنا فى فترة بقاء واستمرار دولتنا بما يعود عليها بالرونق والبهاء، ونجعلها مقدمه على أمهات ومهمات الدنيا ولتقرب بقدر السعى الذى يتيسر لنا فى هذا الشأن وبالروح المقدسة للسيد الشهيد نور الله مضجعه ، ويكون ذلك التقرب سببا لمرضاة المولى سبحانه وتعالى ،وموجباً للفوز والنجاة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ونحن نعرف أنه يتعين علينا الاهتمام بالمصالح التى هى مذكورة ومشهورة فى هذا الشأن فى نيسابور التى هى واسطة عقد الممالك وقبضة ديار خراسان والعراق، ونجد الهمة لذلك العبئ والثقل خصوصاً المدرسة النظامية التى هى مهبط الرحمة الآلهية ومنشأ الحقائق الإسلامية ، ومستقر ومتكأ فقهاء علماء الدين الذين هم مفاتيح أنوار الهدى ، ومصابيح أنوار الورع والتقوى، وقد كانوا دائماً عظماء صدور ومقتدى ، ومدرسى هذه المدرسة الذين رحل إلى جوارهم نحارير علماء الآفاق من كل فج عميق ، ورغبوا فى خدمتهم واغترفوا واقتبسوا من بحار علوم ، وأنوار آدابهم،

وطالما أن زماننا قد تجمل بجمال وكمال وفضل وعلم وعفه السيد الأمام الأجل محيى الدين محمد بن يحيى متعه الله بطول البقاء وغدى الوالى وجملة الأكابر، وفحول علماء الفريقين حرس الله اقتدارهم منقادين له طائعين اياه فى عالم علومه الدينية لخاطره المتقد ومستفيدين منه مقتبسين من فيضه ومتفقين ومتحدين على تعظمه وتقدمه ومثابرين ومواظبين فى الثناء والاطراء ، وصل محيى الدين فى العفاف والديانة وتحقيق منها ج الحق على مرتبة عالية حيث أثنى عليه أرواح أتقياء السلف رضوان الله عليهم أجمعين وهنأه المعاصرون على مكانته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، ورأينا من الواجب بل اعتبرناه عين الفرض بعد استخارة المولى عز وجل " يتم منح محيى الدين منصب التدريس الذى هو أشرف المناصب فى المدرسة النظامية التى هى أشرف مدارس الدنيا وأعز بقاع طلبة العلم، وأضيف له رعاية مصالح الفقهاء والمدرسة والأوقاف وترتيب كل ما يتعلق بها ، ونسبها إلى عهده وعلمه وعفته وديانته ، طالما أنه من المأثور عنه والمعهود به سداد وحسن طريقته وسيرته وعقيدته وغزارة فضله وفطنته ، ليعتنق تلك المهام الجسام بواجباتها وبطلب التوفيق من الله ، وتنطبق بذلك حجة الوقف لاقامة متطلباتها ، وقد وصلنا نسيم من سير وسنن أئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين ولما علمنا أن محيى الدين الأفضل فى هذا الشأن وانه يحتاج إلى وصاية فى ملابسة هذا الخبر العظيم، وقد طوينا بسياط الأطناب الذى أعتيد عليه حتى يقدم رأيه الصائب ما يراه مستحسناً لتقديم تلك القواعد ، ويصل إلى أقصى درجات الإمكان فى إظهار آثار الخير، وبرحنا من تلك المهمة الدينية ، وينتشر ذكر الجميل كل يوم أكثر من زى قبل، ويسرع المتعلمون والراغبين فى العلم من اقاصى البلاد إلى بقعة العلم، وخطة الشرع تلكم برغبته صادقة، ويغتنموا أيام محيى الدين ، وتصل بركات الإفادة والاستفادة من العلم إلى الدولة القاهرة، وتلحف الروح المقدسة للسيد الشهيد نظام الملك إلى الروح والراحة إن شاء الله، وسبيل المشاهير والائمة والأكابر والعلماء ولقضاة العظام من نيشابور آدام الله تاييدهم هو انهم يتلقون هذا التفويض والتقليد بالفرح والارتياح ، ويقدمون التهنئة بشروط الاعزاز والمراسيم، ويحصلون فى مساعدة ومتابعة جانب محيى الدين ، ويلتحقون من مصر رياسة ومجلس القضاء حماهما الله ويقدمون كل ما يزيد من حرمة وتمهيد اساس المرتبة والمنزلة لمحيى الدين ،ويتوفرون على احترام العلماء والفقهاء الذين يتصلون بمحيى الدين، ويميزونهم عن الأقران والأكفاء بمزيد من الاعزاز والتبجيل، ويمضى متصوغوا الأوقاف دام غرهم حسب الاشارات والصواب الذى ارتآه محى الدين تنفيذاً لهم ومشاهرة لهم، ويستريح بالهم، ويساندونه فى عمارة المدرسة واصلاح ما يراه لازماً ، ولايحيدون عما كان يشير إليه محيى الدين ويرى فيه مصلحة ، ويتابعون رأيه ، ويتمثلون لحكمه ويعتبرون رضانا وسخطنا من نتائج الثناء عليه، والشكر له إن شاء الله وحده.

مستخلص من مجلة يادكار
بهمن ماه ــ ١٣٢٣
ربيع الأول ١٣٦٤ شمسية
ومن كتاب" عتبة الكتبة" ، لمؤيد الدولة الجوينى
طهران ــ ١٣٢٩ شمسيه

ملحـق رقم (٢)

خلفاء بنى العباس فى العصرين السلجوقى

- الخليفة **القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م).**
- **الخليفة المقتدى بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م)**
- **الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م).**
- **الخليفة المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م).**
- **الخليفة الراشد بالله (٥٢٩-٥٣٢هـ/١١٣٤-١١٣٧م).**
- **الخليفة المقتفى لأمر الله (٥٣٢-٥٥٥هـ/١١٣٧-١١٦٠م).**
- **الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م).**

ملحــق رقـــم (٣)

سلاطين السلاجقة

- السلطان طغرلبك (٤٢٩-٤٥٥هـ/١٠٣٧-١٠٦٣م).
- السلطان ألب آرسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م).
- السلطان ملكشاه بن ألب آرسلان (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢).
- السلطان بركيارق بن ملكشاه (٤٨٩-٤٩٨هـ/١٠٩٥-١١٠٤م).
- السلطان محمد بن ملكشاه (٤٩٨-٥١١هـ/١٠٩٥-١١١٧م).
- السلطان سنجر بن ملكشاه (٥١١-٥٥٢هـ/١١١٧-١١٥٧م).
- السلطان محمود بن ملكشاه (٥١١-٥٢٥هـ/١١١٧-١١٣٠م).
- السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه (٥٢٦-٥٢٩هـ/١١٣١-١١٣٤م).
- السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه (٥٢٩-٥٤٧هـ/١١٣٤-١١٥٢م).
- السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد (٥٤٧-٥٤٨هـ/١١٥٢-١١٥٣م).
- السلطان محمد بن محمود بن محمد (٥٤٨-٥٥٤هـ/١١٥٣-١١٥٩م).
- السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه (٥٥٤-٥٥٦هـ/١١٥٩-١١٦٠م).
- السلطان آرسلان بن طغرل بن محمد ملكشاه (٥٥٦-٥٧١هـ/١١٦٠-١١٧٥م).

الخرائط

ثانياً : العلوم العقلية

تضافرت عدة عوامل في العصر السلجوقي لتأخذ بين العلوم العقلية إلى طريق الضعف , ومن هذه العوامل , الاهتمام بالوضع السياسي والاجتماعي , وما كان يلقاه علماء الدين من تأييد , وما كانوا عليه من قوة ونفوذ , وتعصب الفقهاء والعلماء والسلاطين والوزراء بل والخلفاء , وذوي الجاه بشدة لعقائدهم المذهبية[1] .

ومن المعروف أن العلوم العقلية , وعلي رأسها الفلسفة , قد قوبلت بتعصب ومقاومة شديدين , وكان علماء السنة والحديث والمعتقدين بظواهر الأحكام والآيات من بين المسلمين يرون في كل ألوان البحث والاستدلال واللجوء إلى العقل لحق بالعضلات الدينية خسارة كبيرة تزيد عن الحد المألوف , ومن جملة العلوم التي حوربت , العلوم الفلسفية والحكمية [2] , وقد بدأ ذلك منذ عهد الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ – ٨٦١م) الذي أصدر أوامره القاسية باضطهادهم[3] , وتسبب ذلك في الصاق تهمة الكفر والزندقة بالرياضيين , والفلاسفة , والمتكلمين , والمعتزلة ونظائرهم , وكان ذلك فرصة لظهور الأشعري والأشاعرة[4] .

وحل المفسرون والمحدثون والفقهاء والمتكلمون من الأشعرية خاصة في العصر السلجوقي مكان الشخصيات البارزة في الفلسفة والكيمياء , والطب , والرياضيات , وكان تعلم العلوم العقلية ممنوعاً في المدارس النظامية في خراسان وغيرها , ولم يكن يدرس بها سوى العلوم الدينية والأدبية[5] , إلى جانب إزدياد الصوفية في العصر السلجوقي التي خالفت كل العلوم واعتبرتها حجاب الحقيقة[6] , كل ذلك أدى إلى أن كل رونق العلوم العقلية ورواجها , وكل اهتمام طلاب العلم بها.

وعلي الرغم من ذلك وجدت الكثير العلوم العقلية , وبرع فيها علماء , إلا أنهم لم يكونوا بعدد وكثرة علماء العلوم النقلية , ومن أهم العلوم العقلية.

١- علم الطب

يعرف ابن أبي أصيبة صناعة الطب[7] فيقول : أن صناعة الطب من أشرف الضائع , وأربح البضائع , وقدور تفصيلها في الكتب الآلهية والأوامر الشرعية , حيث جعل علم الأبدان قريناً بعلم الأديان , قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" "لكل داء دواء"[8] , وهذا حديث جامع للطب.

ويتجلى اهتمام المسلمون بنشر الثقافة الطبية في إنشاء البيارستانات , واعداد المكتبات الطبية , كما كانوا يعقدون المؤتمرات الطبية في مواسم الحج , حيث يعرض كل عالم نتائج بحثه , وأصبحت خراسان من أهم المراكز الطبية في المشرق[9] .

١أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة , ص ٣٨٩

٢أحمد كمال : نفسه

٣أحمد أمين : ظهر الإسلام , ص٤٣

٤ أحمد كمال : السلاجقة , ص٣٨٩

٥حسين أمين : المدرسة النظامية , ص٢٣١

٦أحمد كمال : السلاجقة , ص٣٩٠

٧عيون الأنباء في طبقات الأطباء , جـ١ , ص٧

٨صحيح مسلم , جـ٧ , حديث رقم ٢٣٠٤/٩٦ , ص٤٤٧

٩حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام , جـ٤ , ص٥٢٣

وعلي الرغم من أن العلماء العصر السلجوقي لم يتقدموا تقدماً ملحوظاً في الطب , ولم يتجاوزا ما أحرزه الأطباء السابقون علي عهدهم , إلا أنهم تركوا لنا مؤلفات شهيرة في الطب , كتبوا جانبا منها بالفارسية , وبذلوا خدمات جليلة لهذا العالم , عن طريق ضبط الكثير من المصطلحات الطبية بالفارسية المتداولة في ذلك العصر واثباتها وتسجيلها[١] , ولقد كانت الحكومات في العصر الإسلامي تمنح شهادات رسمية للأطباء الذين يرون فيهم الكفاءة للتطبيب , قبل بدءهم مزاولة الطب[٢] , وكان علي من يريد مزاولة الطب أن يكون علي علم بعدد من المؤلفات الطبية عددها النظامي المعروض : حيث ذكر عدداً من هذه المؤلفات في علم الطب فيقول [٣] : "وعلي الطبيب أن يطلع في علم الطب علي عدد من المؤلفات الطبية" , مثل الذخيرة الخواز مشاهية في الطب , وهي بالفارسية , أثنى عشر مجلد ألفه زين الدين أبو إبراهيم إسماعيل بن حسن بن أحمد الحسيني الجرجاني المروزي المقيم بمرو حتى توفى بها سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م[٤] .

ومن المصنفات الطبية للمروزي كتاب "الأغراض في الطب" فارسي في مجلدان[٥] , وهو كتاب في علم الطب باللغة الفارسية ألفه , ولخصه عن كتابه السابق , ورتبه علي ست وعشرين مقاله في كل منها أبواب كثيرة , أوله أما بعد حمدلله سبحانه وتعالى .... الخ [٦] , وله أيضاً "كتاب في الطب باللغة الفارسية [٧] وله كتاب "يادكار" في الطب الفارسي في مجلد واحد [٨] , وله "زبدة الطب" وهو مجلد يشتمل علي حقائق الأبدان الظاهرة ودقائقها الباطنية [٩] .

ويقول ياقوت الجوي [١٠] : كان عارفاً بالطب جداً ألف فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها باللغة العربية والفارسية , انتقل إلى خورازم وأقام بها , ثم عاد إلى مرو فأقام بها , وكان من أفراد زمانه , وتوفى بها سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦م.

ومن مشاهير الأطباء في هذا العصر : أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيابوري , وكان طبيب فاضل بارع في العلوم الحكمية , كثير الدراية للصناعة الطبية ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧م , بعد أن ترك الكتاب "ما" تفسير منافع الأعضاء

١النظامي العروضي : ص٨٥-٩٣ , أحمد كمال الدين : السلاجقة , ص٣٩٧

٢علي عبدالله الدفاع : أعلام العرب والمسلمين في الطب , ط١ , مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م , ص٤٢

٣النظامي العروضي : جهاز مقالة , المقالة الرابعة , ص٧٦

٤النظامي العروضي : نفسه

٥ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء , جـ٣ , ص٤٨

٦حاجي خليفة : كشف الظنون , جـ١ , ص١٣٠

٧النظامي المعروضي : جهاز مقالة , حواشي المقالة الرابعة , حاشية ١٤ , ص١٦٧

٨ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء , جـ٣ , ص ٤٨

٩حاجي خليفة : كشف الظنون , جـ٢ , ص٦٥٢

١٠ياقوت الحموي : معجم البلدان , جـ١ , ص٤٥

الجالينوس , وشرح "المسائل في الطب" لحين , "شرح فصول أ بقراط" وبعد من أفضل الشروح , وغيرهم في علم الطب[1] .

ومن مشاهير الأطباء في العصر السلجوقي :

أبو سعيد محمد بن علي المتطبب ت ٥٣٦ هـ / ١١٤١م , أقام ببلخ , وقضى عمره في التصانيف الطبية , وله تصانيف كثيرة , ومن قوله في بعض تصانيفه : إن التصانيف في الصناعات الطبية مبسوطة ومختصرة , فلكل جامع نظم وترتيب مفرد , ولكل غرض صحيح ليس لسواه[2] .

وعلي بن محمد الحجازي المقيم ببهيق , وكان طبيباً وقوراً , فيه آداب الأطباء مجموعة , وله رسائل في الطب والمعالجات , وقد صنف باسم السلطان السلجوقي سنجر ٥٥٢ هـ / ١١٥٧م كتاباً في الكلمة , وتوفى سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م ومن تلاميذه عمر الخيام[3] .

ومن أطباء خراسان الذين مارسوا الطب أيضاً : أبو علي المروزي الحسن بن علي بن محمد ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م , وكان عالماً بالطب وعلوم الأوائل , وغلب عليه اسم الطب , وصنف فيه , وكان له دكان بمرو يجلس في للتطبب[4] .

ومن أطباء خراسان أيضاً عمر الخيام تلميذ علي بن محمد الحجازي الطبيب , وتمكن الخيام من علاج السلطان سنجر السلجوقي ٥٥٢ هـ / ١١٥٧م , من الجدري , إلا أنه لم يستمر في مزاولة الطب لانشغاله بالعلوم الأخرى[5] .

ويتضح مما سبق أن نظرة الناس في ذلك العصر إلى الأطباء كانت ملؤها الجلال والإكبار ' إذا الطبيب حينذاك ينبغي أن يكون ملماً بأصناف العلوم [6] , كما أن أكثر علماء العصر , لم يكتفوا بترجمة الكتب السابقة وشروحها , بل تخطوا إلى التأليف حيث تمكن الأطباء من التأليف أكثر من الترجمة [7] , كما يتضح جلياً أنه كانت للحضارة الفارسية تأثيرها الواضح على الحضارة العربية , وبذلك تقترب هذه الحضارة من الحضارة العربية[8] .

علم الكيمياء

هو علم ينظر فى المادة التى يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة، ويشرح العمل الذى يوصل إلى ذلك فيتصفحون المكونات كلها بعد معرفة أمزجتها وقواها لعلهم يعثرون على المادة المستمدة لذلك حتى من الفضلات الحيوانية كالعظام والريش والشعر

١ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء , جـ١ , ص٣٢ , ٣٣

٢البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام , ص١٨٩

٣البيهقي : نفسه , ص١٥٨

٤السيوطي : بغية الوعاة , جـ١ , ص٤٩٤

٥ النظامي العروضي : جهاز مقالة , ص٨٧ : ٩٣ , أحمد حامد الصراف : عمر الخيام في الأدب الإيراني , بغداد , ١٩٣٥م , ص٦

٦ محبوبة : نظام الملك , ص١٦٨

٧ محمد رجائي : صفحات من تاريخ الطب , ط١ , نشر الزهراء للإعلان العربي , ١٤٠٩هـ / ١٩٩٨م , ص٦٣

٨ عامر النجار : في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية , ط٣ , دائرة المعارف , ١٩٩٤م , ص٨٠

والبيض فضلاً عن المعادن ثم يشرح الأعمال التى يخرج بها تلك المادة من القوة إلى الفعل[١].

ويلخص هذا التعريف حاجى خليفة[٢] فيقول: هو علم يعرف به سلب الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة لها.

هذا وقد أشار العالم أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى المتوفى [٣](٣٦٦هـ/١٩٧٦م) إلى أسماء بعض الأجهزة والأدوات والآلات الكيميائية التى استخدمها علماء العرب والمسلمين فى إقليم خوارزم وغيرها من المدن والأقاليم الإسلامية فى علم الكيمياء ومن بين هذه الآلات:

الراط: وهو الذى يفرغ فيه الجسد المذاب من فضة أو ذهب ويسمى المسبكة وهى من حديد، ومن آلاتهم بوط أبربوط : وهى بوطقة مثقوبة من أسفلها توضع على أخرى ويجوز الوصل بينهما بطين ثم يذاب الجسد فى البوطقة ويسمى هذا الفعل الاستنزال.

إن الحديث عن دور علماء خوارزم فى مجال علم الكيمياء، يكاد يكون معدوماً ، وذلك لأن المصادر لم تمدنا بمعلومات عن علماء خوارزم فى هذا المجال.

ولقد أشارت المصادر إلىأن البيرونى من رواد علم الكيمياء[٤] ، وله كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر ، يتضمن الكلام فى الجواهر وأنواعها ومايتعلق بهذا المعنى[٥]. أوله الحمد لله رب العالمين الذى لما توحد بالأزل والأبد[٦].... الخ. وقسم الكتاب إلى مقالتين الأولى فى الجواهر[٧]، تحدث فيها عن الياقوت وأشباه اليواقيت منها والماس، والسنباذج الذى يعاون الماس فى الصلابة والحل والحلاء،واللؤلؤ والمرجان، والزمرد وأصنافه ،والفيروز ،والعتيق،وما إلى ذلك من الأحجار الكريمة ونصف الكريمة، والكهرباء والمغناطيس[٨].

أما المقالة الثانية فى الفلزات[٩] : فقد استهلها بالزئبق ثم الذهب والفضة والنحاس والحديد والأسرب، وتحدث عن المركبات أو " الشبه المعمولات والممزوجات بالصفة"، وينهى الفلزات بالأسفيذ روى[١٠] والبترورى[١] والطاليقون[٢]. وبالكتاب ملحق لتبيان مناجم الجواهر والفلزات[٣].

---

(١) ابن خلدون: المقدمة، مج٣،ص١٩١.

(٢) حاجى خليفة: كشف الظنون، مج٢، ص ١٥٢٦.

(٣) الخوارزمى الكاتب: مفاتيح العلوم، ص ١٤٦، عمر فروخ: تاريخ العلوم عندالعرب، ص ٢٢٣.

(٤) حنيفة الخطيب: الطب عند العرب، ص ٢٢٧.

(٥) ابن ابى أصيبعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ج٣، ص ٣٠.

(٦) البيرونى: (أبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى) ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م،الجماهر فى معرفة الجواهر، مكتبة المتنبى،القاهرة ،بدون، ص١.

(٧) البيرونى: نفسه، ص ٣٢: ٢٢٨.

(٨) يمنى طريف الخولى: بحوث فى تاريخ العلوم عند العرب، ص١٥١.

(٩) البيرونى: الجماهر فى معرفة الجواهر، ص٢٢٨: ٢٦٧.

(١٠) الأسفيزوى: اسم فارسى معناه النحاس الأبيض ويسمى صفراً وذلك بالشبه أو لصفرته. البيرونى: الجماهر فى معرفة الجواهر، ص ٢٦٤.

ويمكن التعرف على خصائص الطريقة العلمية عند البيرونى وموقفه فى الكيمياء الهندية ومن علم الكيمياء بوجه عام من تحليل كتابة عن الهند[٤].

وعلى أيه حال فإن البيرونى الخوارزمى كان له اليد الطولى فى عصره فى تطور هذا العلم بما يخدم علم الطب ، وذلك من خلال تجاربه الكيميائية ، ودراسته للفلزات ، والأحجار الكريمة والأعشاب والمركبات ، مما كان له الأثر فى علم الصيدلة، هذا العلم الذى يبحث فى أصول الأدوية من حيث تركيبها ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية[٥]. وهو ماسوف نتحدث عنه فى علم الصيدلة.

علم الصيدلة

علم الصيدلة فرع من فروع الطب، وهو علم يبحث فيه عن تميز المتشابهات من أشكال النباتات من حيث أنها صينية أو هندية أو رومية وعن معرفة زمانها صيفية أم خريفية وعن تميز جيدها عن الردئ، وعن معرفة خواصها والغرض والفائدة منه ظاهر[٦]

وبذلك كان علم الصيدلة فى بادئ الأمر تابع لعلم الطب ، غير مستقل عنه إذ كان الطبيب فى الوقت نفسه صيدلانيا . وكان له أعوان يساعدونه فى عمله، فيجمعون له الأعشاب الطبيعية[٧]، إلا أن الاهتمام الكبير الذى لقيه إحياء العلوم وتقدمها من الخلفاء العباسيين، وما كان من تشجيعهم للقائمين بها وبخاصة فى علوم الصيدلة والطب، وبذلك تطور علم الصيدلة[٨].

إن الحديث عن دور علماء خوارزم فى مجال علم الصيدلة ،يكاد يكون معدوماً،وذلك لأن المصادر لم تمدنا بمعلومات عن علماء خوارزم فى هذا المجال.

ولقد أشارت المصادر إلى أبى الريحان البيرونى محمد بن أحمد ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، وله كتاب "الصيدلة فى الطب" استقصى فيه معرفة ما هيات الأدوية ومعرفة أسمائها واختلاف آراء المتقدمين ، وما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه، وقد رتبه على حروف العجم[٩].

---

(١) البتروى: نحاس كسرت حمرته بأسرب ألقى عليه حتى اختلط ومنه تفرع الهواوين والطناجير، وإذا كان الملقى عليه شبها عليه الصفر ويسمى شبها مفرغاً يعمل منه المنارات والمسارج. البيرونى: نفسه ، ص ٢٦٦

(٢)الطاليقون: يقول البيرونى: يجئ ذكر الطاليقون فىالكتاب من غير إيضاح ، ولم اتحققه ،ولكنى سمعت أن العين تمرد وتفسد بالنظر فى مرآه معمولة من الطاليقون ، وقيل: أنه جنس من النحاس إلا أن الأوائل نسبوه من الأدوية الحادة السامة التى تضر باللحم والدم اذا خالطهما. البيرونى: نفسه ،ص ٢٦٧.

(٣) يمنى الخولى: بحوث فى تاريخ العلوم، ص ١٥١: ١٥٢.

(٤) مصطفى لبيب عبدالغنى : دراسات فى تاريخ العلم عند العرب، ص ٢٠٠.

(٥) توفيق الطويل: فى تراثنا العربى، ص ١١١.

(٦) حاجى خليفة: كشف الظنون،مج٢، ص ١٠٨٥.

(٧) حنيفة الخطيب: الطب عند العرب، ص ٢٢١.

(٨) عبدالعظيم حنفى صابر، عبدالحليم منتصر: الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ج٢، موجز تاريخ الصيدله، ص ٣١٤.

(٩) ابن أبى أصيبيعة: عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ص ٣٠.

وقد ألفه فى أواخر حياته ويعتبر هذا الكتاب ذخيرة علمية ومرجعاً هاماً فى مجال الصيدلة[(١)].

وكان أسلوب البيرونى الذى أتبعه فى تأليف كتابه بالنسبة لوصف عقار فى أن يقوم بدراسته تحت اسمه العربى،ثم يبحث مرادفاته فى اللغات الأخرى، ثم يقوم أخيراً بتحديده[(٢)].

وهكذا وجد الطب العربى فى الكيمياء والصيدلة غذاء، زاده حيوية وخصوبة وثراء[(٣)] ومن هذا يتضح أن تطور علم الكيمياء والصيدلة ساعد فى تطور علم الطب.

علم الحساب

ومن علماء خراسان في الحساب والجبر

محمد بن أحمد البيهقي ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م , وله كتب في الأعمال التي تتعلق بالحساب[٤] .

عمر الخيام , وله رسالة في شرح مشكلات الحساب من مصادرات كتاب أقليدس[٥] , ورسالة في براهين الجبر والمقابلة مع خمسة ألواح للأشكال كتبها باللغة العربية[٦] , وتم ترجمتها إلى الفرنسية طبعت بباريس لأول مرة عام ١٨٥١م , وكان لها ضداها الطيب في نفوس المشتغلين بهذا العلم[٧] .

وكانت دراسات الخيام في علم الجبر أو محاولة ناجحة لحل المعادلات التكعيبية , وقد ميز منها ثلاث عشر معادلة , ولم يحلها حلاً جبرياً فحسب , بل حلاً هندسياً أيضاً[٨] .

علم الهندسة

ومن علماء الهندسة

محمد بن أحمد المعموري البيهقي ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م , وله كتاب المخروطات في الهندسة[٩] .

والحكيم أبو الفتح عبد الرحمن الخازن , وحصل علوم الهندسة , وكمل فيها , وكان معاصراً للسلطان سنجر , ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م , وكان نقي الجيب عن الأطماع الخسيسة , وبعث إليه السلطان سنجر ألف دينار , فردها إليه وقال : لا أحتاج إليها , ويكفيني كل سنة ثلاثة دنانير[١٠] .

---

(١) عبدالعظيم حنفى صابر،وعبدالحليم منتصر: الموجز، ص ٤٠٢.

(٢) أحمد سعيد الدمرداش: سلسلة أعلام الاسلام ٢، البيرونى أبو الريحانى محمد بن أحمد، ص ٦١: ٦٢.

(٣) توفيق الطويل: فى تراثنا العربى الإسلامى، ص ١١٣.

٤البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٨٢

٥أحمد كمال الدين حلمي : عمر الخيام , ص١٢٢

٦ حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٢ , ص٥٨٤

٧أحمد كمال الدين : المرجع السابق , ص١٢٢

٨أحمد كمال الدين : نفسه٠

٩ البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٧٧

١٠ البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٨١

ومن العارفين بالهندسة أيضاً أبو مضر محمود الضبي الأصفهاني , وكان عالماً , عارفاً بالهندسة وتوفى بمرو سنة ٥٠٧هـ / ١١١٣ م[١] .
ومن علماء الهندسة أيضاً .

علم الفلك والتنجيم

أطلق بن يوسف الخوارزمي [٢] علي علم الفلك اسم "علم الهيئة" وعرفه بأنه "معرفة" تراكيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض.

أرتبط علم الفلك والتقويم بواقعهم المعاشي الأقتصادي والإجتماعي والديني [٣] , كما كان لشغفهم الشديد بمراقية النجوم والشمس والقمر وحركتهم , مما أدى إلى تقدم علم الفلك [٤]

ومما يدل علي اهتمام الإسلام والمسلمين بمسألة النجوم والشمس والكواكب والفلك والتقويم , ما ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى "هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون"[٥] .

كل ذلك أدى إلى اهتمام علماء المسلمين في إقليم خراسان في العصر السلجوقي , إلى دراسة علم الفلك حرصاً منهم علي فهم الآيات القرآنية , وأظهر علماء المسلمين بتشجيع من الخلفاء والسلاطين والوزراء عنايتهم بهذه العلوم , بإقامة المراصد , وتأليف المصنفات الفلكية التي انتشرت في البلاد الإسلامية[٦] .

أما علم التنجيم "النجوم" فيعرفه حاجي خليفة [٧]: "هو علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون والفساد بالتشكيلات الفلكية , وهي أوضاع الأفلاك والكواكب , كالمقارنة , والمقابلة , والتثليث , والتسديس , والتربيع , إلى غير ذلك".

قال تعالى "هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون"[٨] . ومن هذه الآية الكريمة ما يدل علي أثر النجوم للاستدلال علي الطرق براً وبحراً.

أطلق النظامي العروضي : علي هذا العلم "علم الأحكام" وعرفه علي أنه علم من فروع العلم الطبيعي وأساسه التخمين , والمقصود به الاستدلال من أشكال الكواكب بقياس بعضها إلى بعض , ومقياس الدرج والبروج , علي مجرى الحوادث التي تفيض عن حركاتها , من أحوال أدوار العالم , والملك والممالك, والبلدان , والمواليد , والتحاويل , والتسايير , والاختيارات , والمسائل[٩] .

١ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٥ , ص٤٨٧

٢مفاتيح العلوم , ص١٢٥ , للمزيد راجع ابن خلدون : المقدمة , حـ٣ , ص١٠٥

٣عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم عند العرب , ص٢٣٤

٤ علي عبدالله الرافع : أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك , ط٣ , مئسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م , ص٢٧

٥ سورة يونس : الآية ٥ , ٦

٦ عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم , ص ٢٣٦ , الدفاع : أثر علماء العرب , ص١٦

٧ كشف الظنون , حـ٢ , ص١٩٣٠

٨ سورة الأنعام : الآية ٩٧

٩جهاز مقالة : المقالة الثالثة , ص٦٢ , ٦٣

وأشتهر في علم الفلك من العلماء المسلمين في بداية العصر السلجوقي أبو الريحان البيروني المتوفى ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , الذي لم يعرف أحذق منه في علم الفلك , وقد شهد له العلماء في هذا العلم [١] , كما عرف بأنه إمام وقته في علم النجوم , فقد تكسب البروني عيشه من عمله كمنجم [٢] , وله الكثير من التصانيف في علم الفلك والتنجيم , هذه المصنفات أطلع عليها علماء خراسان وغيرها للإفادة منها في هذا العلم , ومن أهم مؤلفاته "التفهيم في صناعة التنجيم" [٣] , وكتاب "مقاليد الهيئة" [٤] وغيرها.

وكان لمؤلفات البيروني ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , أكبر الأثر في تطور هذا العلم في العصر السلجوقي , مما يدل علي أن البيروني كان أحد أهم ممثلي هذا العلم الذي ازدهر وانتشر ظلاله في ربوع الدنيا في عصره , والعصور اللاحقة[٥].

ومن الفلكيين الذين عاشوا في العصر السلجوقي : عمر الخيام , وله مصنفات في هذا العلم , منها "بعض الجداول الفلكية في النجوم"[٦]

ومنهم أيضاً , أبو المظفر بن عبدالله النيابوري ت ٥٦٠هـ / المشهور بالفلكي , نسبة إلى تجره في علم الفلك[٧].

ولقد ارتبط علم الفلك والتنجيم بالعلوم الدينية , فقد كان أكثر علماء المسلمين يرون ضرورة الاشتغال به لخدمة الدين , ومنهم المفسر والفقيه والمتكلم , فخر الدين الرازي المعمر ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م , نزيل هراة , وكان إلى جانب اهتماماته بالعلوم الشرعية يهتم أيضاً بعلم الفلك وغيره من العلوم العقلية , ومن مصنفاته هذا العلم الأحكام العلائية في التأثيرات السماوية [٨], وهو كتاب فارسي مختصر في الأخبار النجومية , ومرتبه علي مقاعتين الأولى في الكليات المثالية والثانية في الجزيئات [٩].

ومن أشهر المنجمين في العصر السلجوقي "عمر الخيام ت ٦٥٢٦ هـ / ١١٣١م" , وكان السلطان ملكشاه ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م شديد العلوم بعلم النجوم , وكان يسير وفق ما يشير به علماؤه , وكان لا يخرج لصيد أو حرب دون استطلاع رأي عمر الخيام عن طالع يومه , ومن هذا كان اهتمامه ورعايته للخيام , ومصاحبته له غدوه وراحة , وفي صيده , ولهوه , وحروبه[١٠].

١محبوبة : نظام الملك , ص١٦٧

٢يمنى ظريف الخولي : بحوث في تاريخ العلوم عند العرب , دار الثقافة للنشر , القاهرة , ١٩٩٨م ص ١٧٦

٣ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء , حـ٣ , ص٣٠ , النظامي العروضي : جهاز مقالة , ص٦٢

٤ابن أبي أصيبعة , نفسه , حـ٣ , ص٣٠

٥ آناماري يشمل : الإسلام دين الإنسانية , ترجمة وتعليق د/ صلاح عبد العزيز محبوب , راجعه د/ محمود فهمي حجازي , ط٢ , العدد ٩٥ , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية , سلسلة تصدر كل شهر عربي , القاهرة , ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م , ص٩٩

٦أحمد كمال الدين حلمي : عمر الخيام , ص١٣٣

٧الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٣ , ص٥٦ , ابن العلماء الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٤ , ص١٨٨

٨ابن القفطي : أخبار العلماء , ص١٩٢

٩حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص١٩

١٠ النظامي العروضي : جهار مقالة , ص٦٩

يعتبر الخيام من أشهر منجمي خراسان في العصر السلجوقي , حيث تقدم علي يديه علم الفلك والرياضة في العصر السلجوقي , ويدل علي ذلك "الزرج الجلالي" – التقويم السنوي الذي وضع في عهد ملكشاه , وبناء علي توصية نظام الملك , وتحت إشرافه , حينما جمع مشاهير منجمي عصره لوصفه[١] , والذي قال فيه النظامي العروضي : "أنه عدم القرين في علم النجوم والحكم به"[٢].

ولم يبلغ أي من المنجمين في ذلك العصر ما بلغه الخيام , وكان يعظمه أيضاً شمس الملوك حاكم بخاري , غاية التعظيم ويجلسه علي سريره [٣] , وروي النظامي العروضي [٤]: "أن عمر الخيام ومظفر الاستفزازي ت ٤٨٠ هـ / ١٠٧٨م " نزلا دار الأمير أبي سعيد في مدينة بلخ سنة ٥٠٦ هـ / ١١١٢م , وكان النظامي العروضي متصلاً بهذا الأمير , فسمع عمر الخيام يقول في أثناء مجلس السمر "سيكون قبري في موضع تؤرخه ريح الشمال بشذى الورد كل ربيع" وأضاف العروضي أنه لما زار نيسابور سنة ٥٣٠هـ / ١١١٦م , وقد مرت أربع سنوات علي وفاة الخيام ذهب لزيارة قبر أستاذه يوم جمعة , فرأى قبره أسفل جدار بستاني , قد أطلت منه أشجار الكمثري والمشمش , وقد تناثر علي القبر كثير من الزهر حتى غطاه.

وعلي الرغم مما بلغه الخيام من شأن في علوم النجوم , لم يعتقد في أحكامها قط [٥], وكان ذلك سبب سيطرة العقيدة الدينية علي الناس آنذاك , إذ ورد في الأثر الشريف "كذب المنجمون ولو صدقوا" , ولقد علق النظامي العروضي [٦] نفسه علي أحكام النجوم بقوله "أنه برغم انتشارها لا يجوز الاعتماد عليها , ولا ينبغي للمنجم أن يمعن فيها , بل عليه أن يحيل كل حكم يراه علي القضاء والقدر".

ومن الفلكيين أيضاً محمد بن أحمد بن بشر المروزي وله من الكتب "تبصرة في الهيئة" , "منتهى الإدراك في تفسير الأفلاك"[٧].

الفلسفة وعلم الكلام

الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا , وتفسيرها محبة الحكمة , فلما رتب قيل فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه[٨].

ولقد قرأ المسلمون الفلسفة في الكتب اليونانية , وأضافوا إليها أراءهم [٩], مما نتج عنه تكوين الفكر الإسلامي [١] , كما جاء أفكار الهند إلى بلاد الإسلام عن طريق غزنة وفارس [٢] .

١القزويني : آثار البلاد , ص٣١٨

٢ جهار مقالة , ص ٦٩ , ٧٠

٣ النظامي : نفسه , ص١٥٦ , ١٥٧

٤ النظامي , نفسه , ص ٦٩ , ٧٠

٥ حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام , حـ٤ , ٥٢٧

٦ جهار مقالة , ص٧٠

٧ البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٨٨

٨الخوارزمي : مفاتيح العلوم , ص٧٩ , عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفي في الإسلام , ط٢ , دار المعارف , القاهرة , بدون , ص١٦٣

٩جرجي زيدان : تاريخ التحدن الإسلامي , حـ٣ , ص١٩٦

وهكذا انتقل التراث الفلسفي اليوناني إلى المسلمين[3] , فبعد أن قرأ المسلمون كتب الفلسفة , عمدوا إلى الكتابة في تلك الموضوعات من عند أنفسهم , ويندر أن يشتغل العالم منهم في الفلسفة دون الطب والنجوم , أو في الطب دون الفسلفة والنجوم , أو بالعكس[4] .

ومن أكبر فلاسفة المسلمين وأشهرهم في العصر السلجوقي الغزال ت ٥٠٥ هـ / ١١١١م , الذي يعد من أشهر فلاسفة الإسلام , وكان مصلحاً دينياً واجتماعيا , وألف كتاب "المنقذ من الضلال" لهذا لغرض , ويكفى كتابه "تهافت الفلاسفة" للرد علي فلاسفة عصره[5] .

علم التاريخ

كان علم التاريخ جزءاً من التطور الفكري في إقليم خراسان في العصر السلجوقي , والتاريخ في اللغة "الإعلام بالوقت يقال أرخت الكتاب ودرخته أي بينت وقت كتابته"[6]

ويقول ابن خلدون "اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب حجم الفائدة اذيقفنا علي أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولتهم وسياستهم" [7] . ولفظ "التأريخ , تعريب لكلمة "ماه روز" الفارسية , ومعناها حساب الأيام والشهور , فقالوا مؤرخ وجعلوا مصدره التأريخ [8] , وتوحى لفظه "ماه روز" بأن المراد منها تعيين بدء الشهر القمري"[9] .

إن الغرض من دراسة التاريخ هو معرفة الوقائع البشرية والأحداث التاريخية والظروف التي حدثت فيها , وأسبابها علي وجه الحقيقة , والفكر التاريخي لكي يتطور , يتطلب اتباع منهج النقد والتحليل , غير أن الكتابة التاريخية لا تخلو عادة من الغرض ,

---

١ جوزيف شاخب , كليفورد د.أ . بز زورث : تراث الإسلام , ترجمة محمد زهير السمهوري , حسين مؤنس , إحسان صدقي العمدة , تعليق وتحقيق شاكر مصطفى , مراجعة فؤاد ذكريا , ط٢ , مكتبة عالم المعرفة الكويت , ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م , حـ٢ , ص٦٧

٢ول ديورانت : قصة الحضارة , ترجمة د/ ذكي نجيب محمود , محمد بدران , عبد الحميد يونس , فؤاد أندراواسي , محمد علي أبو درة , ٢٢ مجلد في ٤٢ جزء , مكتبة الأسرة , ٢٠٠١م , عصر الإيمان , ترجمة محمد بدران , حـ١٣ , ص١٩٧

٣محمد محمود أبو قحف : الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام ومدارسه , المكتبة القومية الحديثة , طنطا , ١٩٩٣م , ص٣٧

٤ جورجي زيدان : تاريخ التحدي , حـ٣ , ص١٩٦

٥ محمد عبد العظيم : نظم الحكم , ص٥٥٢

٦ السخاوي محمد عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م , الإعلان بالتوضيح لمن ذم التاريخ , ط١ , دار الجبل , بيروت , ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م , ص٦

٧ابن خلدون : المقدمة , حـ١ , ص٨ , للمزيد راجع حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٢٣١

٨ البيروني : أبو الريحاني محمد بن أحمد ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , الآثار الباقية عن القرون الخالية , مكتبة المثنى , القاهرة , بدون , ص٢٩

٩ السيد عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخين العرب , نشر مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , ١٩٩٩م , ص١٨

أو الوقوع تحت تأثير المؤثرات الدينية كانت أو الشخصية , أو السياسية , غير أن ذلك يجري بدرجات متفاوتة , تخضع لمدى وضوح الهدف , وقوة وضوح شخصية الباحث , وقدرته علي الالتزام بموقف الحياء[١].

ذخر العصر السلجوقي بطائفة من كبار مؤرخي خراسان , الذين أمدونا بمعلومات وفيرة عن مدن خراسان , وعن العصر السلجوقي ومن أشهرهم.

- أبي بكر البيهقي ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م , وله "جامع التواريخ"[٢].
- محمد بن حسين بن عبدالله الروذراوي ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٦ م , وله كتاب "ذيل تجارب الأمم" [٣].
- أبي يوسف يعتمدون الأسفرايتي ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٦ م , وصنف "سير الخلافة" [٤].

ولقد جمع كثير من أئمة وعلماء المسلمين بين علمي الحديث والتاريخ , حيث كان أكثر علماء المسلمين يرون ضرورة الإشتغال به لخدمة الغرض الديني حتى يصبح علم التاريخ علي هذا النحو , وسيلة لفهم الفقه والشريعة والوقوف علي أصول رواة الحديث , وتواريخ شيوخه , ومن هؤلاء العلماء : الإمام الحافظ , محدث هراة ومؤرخها , الحاكم عبدالله الحسين من محمد الكتب الهروي , المؤرخ الحافظ , وكانت له عناية تامة بالتواريخ لخدمة الحديث , وتوفى سنة ٤٩٤ هـ / ١١٠١م [٥].

كما جمع كثير من الأدباء بين الأدب والتاريخ , منهم الحسن بن المظفر النيابوري ت ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠م , وألف كتاب "تاريخ زيادات أخبار خوارزم" [٦], الأديب والشاعر أبو المظفر الأبوردي ت ٥٠٧ هـ / ١١١٤ م , وكانت له معرفة حسنة باللغة والنسب , ولذلك أطلق عليه اللغوي الشاعر الأخباري النسابة , صاحب التصانيف والبلاغة والفصاحة , ومن مؤلفاته التاريخية "تاريخ أبيوردونا" , "والمختلف والمؤتلف في أنساب العرب , وغير ذلك" [٧] , والأديب محمود بن مسعود البلخي الأديب المؤرخ ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م , وله "زينة الزفان في التاريخ" [٨], أبي نصر المروزي, محمد بن محمد ت ٥٢٩ هـ / ١١٣٦ م , وله "أخبار العلماء" , وهو كتاب يتحدث فيه عن أخبار العلماء وتواريخهم[٩].

وممن جمع بين الفقه والتاريخ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الفقيه الشافعي ت ٥٢١ هـ / ١١٢٨م , صنف " تاريخ هراة , وذيل علي , ذيل تجارب الأمم" لأبي شجاع المتوفى ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥[١٠].

---

١ مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق , ص٤٣٠هـ

٢ البغدادي : هدية العارفين , حـ١ , ص٧٨

٣ ابن الجوزي : المنتظم , حـ٩ , ص٩٠ , وما بعدها

٤ حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٣ , ص١٠١٣

٥ الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٢ , ص٤٥٨ , ٤٥٩

٦ ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٣ , ص٩٥

٧ ابن الجوزي : التنظيم , حـ٩ , ص١٧٦ , ١٧٧ , ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٤ , ص ١٨:٢٠

٨ البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٤٠٣

٩ حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٢٧

١٠ البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٨٥

ومن علماء التاريخ الذين لهم عناية خاصة بتواريخ المدن أبي روح بن عيسي الهروي ت ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م , مصنف "تواريخ هراة" [١] , أب محمد بن الببار الحزقي ت ٥٥٣ هـ / ١١٥٨م وصنف "تواريخ مرو" [٢] أبي الحسن عبد الغافر ت ٥٢٩ / ١٠٣٦ م , له تتمة تاريخ نيابور "سياق التاريخ" [٣].

وعلي بن أبي صالح الخواري البيهق , وكان حياً في ٥٢٦ هـ / ١١٣٣ م , وله تاريخ بيهق , وهو في عدة أجزاء [٤].

ومن العلماء الذين جمعوا الفقة والحديث والتاريخ , والسمعاني ت ٥٢٦ هـ / ١٠٦٦م , ويعد من علماء الأنساب , وله مؤلف مهم هو "الأنساب" , وذيل علي "تاريخ بغداد" وله "تاريخ مرو" [٥]

وأبي الحسن علي بن زيد البيهقي ت ٥٦٥ هـ / ١٠٦٩ م , وصنف "تاريخ بيهق" [٦].

علم الجغرافيا

تجمع قواميس اللغة علي اختلافها بأن الجغرافيا هي العلم المختص بدراسة سطح الأرض [٧] . ولقد نشأ الفكر الجغرافي نشأة عفوية تلقائية , لكي يجنب الأنسان التخبط في المكان , أو لكي يرشد التعايش في المكان [٨].

تطور الفكر الجغرافي في العصر السلجوقي , وكان أول من ساهم في هذا التطور الجغرافي البيروني ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م , حيث بحث في الجغرافية الفلكية من خلال كتابه "القانون المسعودي , [٩] كما بحث في الجغرافية الأقليمية والدراسات التي توصل إليها واضحة جلية في كتابه "تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن [١٠]" , كما

---

١ حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٣٩

٢ البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٧٣ , حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٣٠٣ وقد ذكر البيهقي وفاته ٥٣٣ هـ / ١١٣٨م

٣ البيهقي : تاريخ بيهق , ص٨

٤ البيهق : تاريخ بيهق , ص٩

٥ابن كثير : البداية والنهاية , حـ٢ , ص٢٧٤ , ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٤ , ص ١٩ , ٢٠

٦حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٢٨٩

١) ٧ طه عثمان الفرا ومحمد محمود حمدين : المدخل إلى علم الجغرافيا , ط٢ , نشر دار المريخ , طبعة الرياض , ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م , ص٤

٨صلاح الدين علي الشامي : الفكر الجغرافي سيرة وعسيرة , نشر منشأة المعارف , الإسكندرية , ١٩٨٠م , ص١٧

٩ ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٥ , ص١٢٦

١٠ البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٦٥

أعطى للمدن الإسلامية وصفاً دقيقاً تاريخياً وجغرافياً في كتابه تحقيق مالكهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"[1].

ومن علماء خراسان الرحالة الذين ألفوا في الجغرافيا ناصر خسر وعلوي القياذياني ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م الرحالة وتحدث عن بلاد خراسان ابتداء من رحلته عندما خرج من مرو.[2]

كما اشتهرت المعاجم الجغرافية في العالم الإسلامي , وتناولت بعض الكتب أنماطاً من التصنيف المعجمي الجغرافي , وأشهرها المعجم الجغرافي ذو الشهرة الواسعة "معجم البلدان" لمؤلفه ياقوت الحموني ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م والذي كانت له الرحلة إلى خراسان , وطاف في بلادها , ويعد هذا المعجم موسوعة سجلت وصفاً لما استطاع المؤلف أن يعلم عنه شيئاً من المدن والمواضيع المختلفة كل ذلك في ترتيب هجائي , ويعتبر هذا المعجم أفضل مصنف من نوعه لمؤلف مسلم في العصور الوسطى[3].

هكذا اشهر إقليم خراسان في العصر السلجوقي , كثيراً من العلماء والأدباء في مختلف العلوم , ساهموا بجهدهم وفكرهم وإنتاجهم العلمي والأدب في حمايته اللغة العربية والإسلام , مما أدى إلى تطور الحضارة الإسلامية , ونتاجهم العلمي والأدبي شاهداً علي هذا التطور الذي حدث في هذا الإقليم في ذلك العصر.

---

١ النظامي العروضي : جهار مقالة , حواشي المقالة الثانية , حاشية (١) , ص ١٤٧ , أحمد سعيد الدمرداش : البيرون أبو الريحاني محمد بن أحمد , سلسلة أعلام الإسلام , ص١٣٠

٢ القباذياني : نصر حسروعلوي ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م , سفر تامة , ترجمة يحيي المنشأ , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٣م , ص٨

٣ عثمان العراء : المدخل , ص٢٥

ثانياً : العلوم العقلية

تضافرت عدة عوامل في العصر السلجوقي لتأخذ بين العلوم العقلية إلى طريق الضعف , ومن هذه العوامل , الاهتمام بالوضع السياسي والاجتماعي , وما كان يلقاه علماء الدين من تأييد , وما كانوا عليه من قوة ونفوذ , وتعصب الفقهاء والعلماء والسلاطين والوزراء بل والخلفاء , وذوي الجاه بشدة لعقائدهم المذهبية[١] .

ومن المعروف أن العلوم العقلية , وعلي رأسها الفلسفة , قد قوبلت بتعصب ومقاومة شديدين , وكان علماء السنة والحديث والمعتقدين بظواهر الأحكام والآيات من بين المسلمين يرون في كل ألوان البحث والاستدلال واللجوء إلى العقل لحق بالعضلات الدينية خسارة كبيرة تزيد عن الحد المألوف , ومن جملة العلوم التي حوربت , العلوم الفلسفية والحكمية [٢] , وقد بدأ ذلك منذ عهد الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ – ٨٦١م) الذي أصدر أوامره القاسية باضطهادهم[٣] , وتسبب ذلك في الصاق تهمة الكفر والزندقة بالرياضيين , والفلاسفة , والمتكلمين , والمعتزلة ونظائرهم , وكان ذلك فرصة لظهور الأشعري والأشاعرة[٤] .

وحل المفسرون والمحدثون والفقهاء والمتكلمون من الأشعرية خاصة في العصر السلجوقي مكان الشخصيات البارزة في الفلسفة والكيمياء , والطب , والرياضيات , وكان تعلم العلوم العقلية ممنوعاً في المدارس النظامية في خراسان وغيرها , ولم يكن يدرس بها سوى العلوم الدينية والأدبية[٥] , إلى جانب إزدياد الصوفية في العصر السلجوقي التي خالفت كل العلوم واعتبرتها حجاب الحقيقة[٦] , كل ذلك أدى إلى أن كل رونق العلوم العقلية ورواجها , وكل اهتمام طلاب العلم بها.

وعلي الرغم من ذلك وجدت الكثير العلوم العقلية , وبرع فيها علماء , إلا أنهم لم يكونوا بعدد وكثرة علماء العلوم النقلية , ومن أهم العلوم العقلية.

١- علم الطب

يعرف ابن أبي أصيبة صناعة الطب[٧] فيقول : أن صناعة الطب من أشرف الضائع , وأربح البضائع , وقدور تفصيلها في الكتب الآلهية والأوامر الشرعية , حيث جعل علم الأبدان قريناً بعلم الأديان , قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" "لكل داء دواء"[٨] , وهذا حديث جامع للطب.

ويتجلى اهتمام المسلمون بنشر الثقافة الطبية في إنشاء البيارستانات , واعداد المكتبات الطبية , كما كانوا يعقدون المؤتمرات الطبية في مواسم الحج , حيث يعرض كل عالم نتائج بحثه , وأصبحت خراسان من أهم المراكز الطبية في المشرق[٩] .

وعلي الرغم من أن العلماء العصر السلجوقي لم يتقدموا تقدماً ملحوظاً في الطب , ولم يتجاوزا ما أحرزه الأطباء السابقون علي عهدهم , إلا أنهم تركوا لنا مؤلفات شهيرة في الطب , كتبوا جانبا منها بالفارسية , وبذلوا خدمات جليلة لهذا العالم , عن طريق ضبط الكثير من المصطلحات الطبية بالفارسية المتداولة في ذلك العصر واثباتها وتسجيلها (١) , ولقد كانت الحكومات في العصر الإسلامي تمنح شهادات رسمية للأطباء الذين يرون فيهم الكفاءة للتطبيب

---

[١] أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة , ص ٣٨٩

[٢] أحمد كمال : نفسه

[٣] أحمد أمين : ظهر الإسلام , ص٤٣

[٤] أحمد كمال : السلاجقة , ص٣٨٩

[٥] حسين أمين : المدرسة النظامية , ص٢٣١

[٦] أحمد كمال : السلاجقة , ص٣٩٠

[٧] عيون الأنباء في طبقات الأطباء , جـ١ , ص٧

[٨] صحيح مسلم , جـ٧ , حديث رقم ٢٣٠٤/٩٦ , ص٤٤٧

[٩] حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام , جـ٤ , ص٥٢٣

, قبل بدءهم مزاولة الطب (٢) , وكان علي من يريد مزاولة الطب أن يكون علي علم بعدد من المؤلفات الطبية عددها النظامي المعروض : حيث ذكر عدداً من هذه المؤلفات في علم الطب فيقول (٣) : "وعلي الطبيب أن يطلع في علم الطب علي عدد من المؤلفات الطبية" , مثل الذخيرة الخواز مشاهية في الطب , وهي بالفارسية , أثنى عشر مجلد ألفه زين الدين أبو إبراهيم إسماعيل بن حسن بن أحمد الحسيني الجرجاني المروزي المقيم بمرو حتى توفى بها سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦ م (٤) .
ومن المصنفات الطبية للمروزي كتاب "الأغراض في الطب" فارسي في مجلدان (٥) , وهو كتاب في علم الطب باللغة الفارسية ألفه , ولخصه عن كتابه السابق , ورتبه علي ست وعشرين مقاله في كل منها أبواب كثيرة , أوله أما بعد حمدلله سبحانه وتعالى .... الخ (٦) , وله أيضاً "كتاب في الطب باللغة الفارسية (٧) وله كتاب "يادكار" في الطب الفارسي في مجلد واحد (٨) , وله "زبدة الطب" وهو مجلد يشتمل علي حقائق الأبدان الظاهرة ودقائقها الباطنية (٩) .
ويقول ياقوت الجوي (١٠) : كان عارفاً بالطب جداً ألف فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها باللغة العربية والفارسية , انتقل إلى خورازم وأقام بها , ثم عاد إلى مرو فأقام بها , وكان من أفراد زمانه , وتوفى بها سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٦م.
ومن مشاهير الأطباء في هذا العصر : أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيابوري , وكان طبيب فاضل بارع في العلوم الحكمية , كثير الدراية للصناعة الطبية ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧م , بعد أن ترك الكتاب "ما" تفسير منافع الأعضاء الجالينوس , وشرح "المسائل في الطب" لحين , "شرح فصول أ بقراط" وبعد من أفضل الشروح , وغيرهم في علم الطب (١١).
ومن مشاهير الأطباء في العصر السلجوقي :
أبو سعيد محمد بن علي المتطبب ت ٥٣٦ هـ / ١١٤١م , أقام ببلخ , وقضى عمره في التصانيف الطبية , وله تصانيف كثيرة , ومن قوله في بعض تصانيفه : إن التصانيف في الصناعات الطبية مبسوطة ومختصرة , فلكل جامع نظم وترتيب مفرد , ولكل غرض صحيح ليس لسواه (١).
وعلي بن محمد الحجازي المقيم ببهيق , وكان طبيباً وقوراً , فيه آداب الأطباء مجموعة , وله رسائل في الطب والمعالجات , وقد صنف باسم السلطان السلجوقي سنجر ٥٥٢ هـ / ١١٥٧م كتاباً في الكلمة , وتوفى سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م ومن تلاميذه عمر الخيام (٢).
ومن أطباء خراسان الذين مارسوا الطب أيضاً : أبو علي المروزي الحسن بن علي بن محمد ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م , وكان عالماً بالطب وعلوم الأوائل , وغلب عليه اسم الطب , وصنف فيه , وكان له دكان بمرو يجلس في للتطبب (٣).
ومن أطباء خراسان أيضاً عمر الخيام تلميذ علي بن محمد الحجازي الطبيب , وتمكن الخيام من علاج السلطان سنجر السلجوقي ٥٥٢ هـ / ١١٥٧م , من الجدري , إلا أنه لم يستمر في مزاولة الطب لانشغاله بالعلوم الأخرى (٤).
ويتضح مما سبق أن نظرة الناس في ذلك العصر إلى الأطباء كانت ملؤها الجلال والإكبار ' إذا الطبيب حينذاك ينبغي أن يكون ملماً بأصناف العلوم (٥) , كما أن أكثر علماء العصر , لم يكتفوا بترجمة الكتب السابقة وشروحها , بل تخطوا إلى التأليف حيث تمكن الأطباء من التأليف أكثر من الترجمة (٦) , كما يتضح جلياً أنه كانت للحضارة الفارسية تأثيرها الواضح علي الحضارة العربية , وبذلك تقترب هذه الحضارة من الحضارة العربية (٧).
علم الكيمياء
من الرسالة , ص ١٤٢ , ١٤٣
علم الصيدلة من الرسالة ص ١٤٤
علم الحساب
ومن علماء خراسان في الحساب والجبر

محمد بن أحمد البيهقي ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م , وله كتب في الأعمال التي تتعلق بالحساب (١).
عمر الخيام , وله رسالة في شرح مشكلات الحساب من مصادرات كتاب أقليدس (٢) , ورسالة في براهين الجبر والمقابلة مع خمسة ألواح للأشكال كتبها باللغة العربية (٣) , وتم ترجمتها إلى الفرنسية زطبعت بباريس لأول مرة عام ١٨٥١م , وكان لها ضداها الطيب في نفوس المشتغلين بهذا العلم (٤).
وكانت دراسات الخيام في علم الجبر أو محاولة ناجحة لحل المعادلات التكعيبية , وقد ميز منها ثلاث عشر معادلة , ولم يحلها حلاً جبرياً فحسب , بل حلاً هندسياً أيضاً (٥).
علم الهندسة
ومن علماء الهندسة
محمد بن أحمد المعموري البيهقي ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م , وله كتاب المخروطات في الهندسة (١).
والحكيم أبو الفتح عبد الرحمن الخازن , وحصل علوم الهندسة , وكمل فيها , وكان معاصراً للسلطان سنجر , ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م , وكان نقي الجيب عن الأطماع الخسيسة , وبعث إليه السلطان سنجر ألف دينار , فردها إليه وقال : لا أحتاج إليها , ويكفيني كل سنة ثلاثة دنانير (٢).
ومن العارفين بالهندسة أيضاً أبو مضر محمود الضبي الأصفهاني , وكان عالماً , عارفاً بالهندسة وتوفى بمرو سنة ٥٠٧هـ / ١١١٣ م (٣).
ومن علماء الهندسة أيضاً .
علم الفلك والتنجيم
أطلق بن يوسف الخوارزمي (١) علي علم الفلك اسم "علم الهيئة" وعرفه بأنه "معرفة" تراكيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض.
أرتبط علم الفلك والتقويم بواقعهم المعاشي الأقتصادي والإجتماعي والديني (٢) , كما كان لشغفهم الشديد بمراقية النجوم والشمس والقمر وحركتهم , مما أدى إلى تقدم علم الفلك (٣) ومما يدل علي اهتمام الإسلام والمسلمين بمسألة النجوم والشمس والكواكب والفلك والتقويم , ما ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى "هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يتقون"(٤).
كل ذلك أدى إلى اهتمام علماء المسلمين في إقليم خراسان في العصر السلجوقي , إلى دراسة علم الفلك حرصاً منهم علي فهم الآيات القرآنية , وأظهر علماء المسلمين بتشجيع من الخلفاء والسلاطين والوزراء عنايتهم بهذه العلوم , بإقامة المراصد , وتأليف المصنفات الفلكية التي انتشرت في البلاد الإسلامية (٥).
أما علم التنجيم "النجوم" فيعرفه حاجي خليفة (٦) : "هو علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون والفساد بالتشكيلات الفلكية , وهي أوضاع الأفلاك والكواكب , كالمقارنة , والمقابلة , والتثليث , والتسديس , والتربيع , إلى غير ذلك".
قال تعالى "هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون" (٧). ومن هذه الآية الكريمة ما يدل علي أثر النجوم للاستدلال علي الطرق براً وبحراً.
أطلق النظامي العروضي : علي هذا العلم "علم الأحكام" وعرفه علي أنه علم من فروع العلم الطبيعي وأساسه التخمين , والمقصود به الاستدلال من أشكال الكواكب بقياس بعضها إلى بعض , ومقياس الدرج والبروج , علي مجرى الحوادث التي تفيض عن حركاتها , من أحوال أدوار العالم , والملك والممالك, والبلدان , والمواليد , والتحاويل , والتسايير , والاختيارات , والمسائل (١).

وأشتهر في علم الفلك من العلماء المسلمين في بداية العصر السلجوقي أبو الريحان البيروني المتوفى ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , الذي لم يعرف أحذق منه في علم الفلك , وقد شهد له العلماء في هذا العلم (٢) , كما عرف بأنه إمام وقته في علم النجوم , فقد تكسب البروني عيشه من عمله كمنجم (٣) , وله الكثير من التصانيف في علم الفلك والتنجيم , هذه المصنفات أطلع عليها علماء خراسان وغيرها للإفادة منها في هذا العلم , ومن أهم مؤلفاته "التفهيم في صناعة التنجيم"(٤) , وكتاب "مقاليد الهيئة" (٥) وغيرها.
وكان لمؤلفات البيروني ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , أكبر الأثر في تطور هذا العلم في العصر السلجوقي , مما يدل علي أن البيروني كان أحد أهم ممثلي هذا العلم الذي ازدهر وانتشر ظلاله في ربوع الدنيا في عصره , والعصور اللاحقة (٦).
ومن الفلكيين الذين عاشوا في العصر السلجوقي : عمر الخيام , وله مصنفات في هذا العلم , منها "بعض الجداول الفلكية في النجوم"(٧).
ومنهم أيضاً , أبو المظفر بن عبدالله النيابوري ت ٥٦٠هـ / المشهور بالفلكي , نسبة إلى تجره في علم الفلك (٨).
ولقد ارتبط علم الفلك والتنجيم بالعلوم الدينية , فقد كان أكثر علماء المسلمين يرون ضرورة الاشتغال به لخدمة الدين , ومنهم المفسر والفقيه والمتكلم , فخر الدين الرازي المعمر ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م , نزيل هراة , وكان إلى جانب اهتماماته بالعلوم الشرعية يهتم أيضاً بعلم الفلك وغيره من العلوم العقلية , ومن مصنفاته هذا العلم الأحكام العلائية في التأثيرات السماوية (٩) , وهو كتاب فارسي مختصر في الأخبار النجومية , ومرتبه علي مقاعتين الأولى في الكليات المثالية والثانية في الجزيئات (١٠).
ومن أشهر المنجمين في العصر السلجوقي "عمر الخيام ت ٦٥٢٦ هـ / ١١٣١م" , وكان السلطان ملكشاه ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م شديد العلوم بعلم النجوم , وكان يسير وفق ما يشير به علماؤه , وكان لا يخرج لصيد أو حرب دون استطلاع رأي عمر الخيام عن طالع يومه , ومن هذا كان اهتمامه ورعايته للخيام , ومصاحبته له غدوه وراحة , وفي صيده , ولهوه , وحروبه (١).
يعتبر الخيام من أشهر منجمي خراسان في العصر السلجوقي , حيث تقدم علي يديه علم الفلك والرياضة في العصر السلجوقي , ويدل علي ذلك "الزرج الجلالي" – التقويم السنوي الذي وضع في عهد ملكشاه , وبناء علي توصية نظام الملك , وتحت إشرافه , حينما جمع مشاهير منجمي عصره لوصفه (٢) , والذي قال فيه النظامي العروضي : "أنه عدم القرين في علم النجوم والحكم به" (٣).
ولم يبلغ أي من المنجمين في ذلك العصر ما بلغه الخيام , وكان يعظمه أيضاً شمس الملوك حاكم بخاري , غاية التعظيم ويجلسه علي سريره (٤) , وروي النظامي العروضي (٥) : "أن عمر الخيام ومظفر الاستفزازي ت ٤٨٠ هـ / ١٠٧٨م " نزلا دار الأمير أبي سعيد في مدينة بلخ سنة ٥٠٦ هـ / ١١١٢م , وكان النظامي العروضي متصلاً بهذا الأمير , فسمع عمر الخيام يقول في أثناء مجلس السمر "سيكون قبري في موضع تؤرخه ريح الشمال بشذى الورد كل ربيع" وأضاف العروضي أنه لما زار نيابور سنة ٥٣٠هـ / ١١١٦م , وقد مرت أربع سنوات علي وفاة الخيام ذهب لزيارة قبر أستاذه يوم جمعة , فرأى قبره أسفل جدار بستاني , قد أطلت منه أشجار الكمثري والمشمش , وقد تناثر علي القبر كثير من الزهر حتى غطاه.
وعلي الرغم مما بلغه الخيام من شأن في علوم النجوم , لم يعتقد في أحكامها قط (٦) , وكان ذلك سبب سيطرة العقيدة الدينية علي الناس آنذاك , إذ ورد في الأثر الشريف "كذب المنجمون ولو صدقوا" , ولقد علق النظامي العروضي (٧) نفسه علي أحكام النجوم بقوله "أنه برغم انتشارها لا يجوز الاعتماد عليها , ولا ينبغي للمنجم أن يمعن فيها , بل عليه أن يحيل كل حكم يراه علي القضاء والقدر".

ومن الفلكيين أيضاً محمد بن أحمد بن بشر المروزي وله من الكتب "تبصرة في الهيئة" , "منتهى الإدراك في تفسير الأفلاك" (٨).

الفلسفة وعلم الكلام

الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا , وتفسيرها محبة الحكمة , فلما رتب قيل فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه (١).

ولقد قرأ المسلمون الفلسفة في الكتب اليونانية , وأضافوا إليها أراءهم (٢) , مما نتج عنه تكوين الفكر الإسلامي (٣) , كما جاء أفكار الهند إلى بلاد الإسلام عن طريق غزنة وفارس (٤) .

وهكذا انتقل التراث الفلسفي اليوناني إلى المسلمين , فبعد أن قرأ المسلمون كتب الفلسفة , عمدوا إلى الكتابة في تلك الموضوعات من عند أنفسهم , ويندر أن يشتغل العالم منهم في الفلسفة دون الطب والنجوم , أو في الطب دون الفسلفة والنجوم , أو بالعكس (٦).

ومن أكبر فلاسفة المسلمين وأشهرهم في العصر السلجوقي الغزال ت ٥٠٥ هـ / ١١١١م , الذي يعد من أشهر فلاسفة الإسلام , وكان مصلحاً دينياً واجتماعيا , وألف كتاب "المنقذ من الضلال" لهذا لغرض , ويكفى كتابه "تهافت الفلاسفة" للرد علي فلاسفة عصره (٧).

علم التاريخ

كان علم التاريخ جزءاً من التطور الفكري في إقليم خراسان في العصر السلجوقي , والتاريخ في اللغة "الإعلام بالوقت يقال أرخت الكتاب ودرخته أي بينت وقت كتابته"(١)

ويقول ابن خلدون "اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب حجم الفائدة اذيقفنا علي أحوال الماضيين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولتهم وسياستهم" (٢). ولفظ "التأريخ , تعريب لكلمة "ماه روز" الفارسية , ومعناها حساب الأيام والشهور , فقالوا مؤرخ وجعلوا مصدره التأريخ (٣) , وتوحى لفظه "ماه روز" بأن المراد منها تعيين بدء الشهر القمري" (٤).

إن الغرض من دراسة التاريخ هو معرفة الوقائع البشرية والأحداث التاريخية والظروف التي حدثت فيها , وأسبابها علي وجه الحقيقة , والفكر التاريخي لكي يتطور , يتطلب اتباع منهج النقد والتحليل , غير أن الكتابة التاريخية لا تخلو عادة من الغرض , أو الوقوع تحت تأثير المؤثرات الدينية كانت أو الشخصية , أو السياسية , غير أن ذلك يجري بدرجات متفاوتة , تخضع لمدى وضوح الهدف , وقوة وضوح شخصية الباحث , وقدرته علي الالتزام بموقف الحياء (٥).

ذخر العصر السلجوقي بطائفة من كبار مؤرخي خراسان , الذين أمدونا بمعلومات وفيرة عن مدن خراسان , وعن العصر السلجوقي ومن أشهرهم.

- أبي بكر البيهقي ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م , وله "جامع التواريخ" (٦).
- محمد بن حسين بن عبدالله الروذراوي ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٦ م , وله كتاب "ذيل تجارب الأمم" (٧).
- أبي يوسف يعتمدون الأسفرايني ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٦ م , وصنف "سير الخلافة" (٨).

ولقد جمع كثير من أئمة وعلماء المسلمين بين علمي الحديث والتاريخ , حيث كان أكثر علماء المسلمين يرون ضرورة الإشتغال به لخدمة الغرض الديني حتى يصبح علم التاريخ علي هذا النحو , وسيلة لفهم الفقه والشريعة والوقوف علي أصول رواة الحديث , وتواريخ شيوخه , ومن

هؤلاء العلماء : الإمام الحافظ , محدث هراة ومؤرخها , الحاكم عبدالله الحسين من محمد الكتب الهروي , المؤرخ الحافظ , وكانت له عناية تامة بالتواريخ لخدمة الحديث , وتوفى سنة ٤٩٤ هـ / ١١٠١م (١).
كما جمع كثير من الأدباء بين الأدب والتاريخ , منهم الحسن بن المظفر النيابوري ت ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠م , وألف كتاب "تاريخ زيادات أخبار خوارزم" (٢) ,
الأديب والشاعر أبو المظفر الأبوردي ت ٥٠٧ هـ / ١١١٤ م , وكانت له معرفة حسنة باللغة والنسب , ولذلك أطلق عليه اللغوي الشاعر الأخباري النسابة , صاحب التصانيف والبلاغة والفصاحة , ومن مؤلفاته التاريخية "تاريخ أبيوردونا" , "والمختلف والمؤتلف في أنساب العرب , وغير ذلك" (٣) , والأديب محمود بن مسعود البلخي الأديب المؤرخ ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م , وله "زينة الزفان في التاريخ" (٤) , أبي نصر المروزي , محمد بن محمد ت ٥٢٩ هـ / ١١٣٦ م , وله "أخبار العلماء" , وهو كتاب يتحدث فيه عن أخبار العلماء وتواريخهم (٥).
وممن جمع بين الفقه والتاريخ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الفقيه الشافعي ت ٥٢١ هـ / ١١٢٨م , صنف " تاريخ هراة , وذيل علي , ذيل تجارب الأمم" لأبي شجاع المتوفى ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ (٦).
ومن علماء التاريخ الذين لهم عناية خاصة بتواريخ المدن أبي روح بن عيسي الهروي ت ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م , مصنف "تواريخ هراة" (٧) , أب محمد بن الببار الحزقي ت ٥٥٣ هـ / ١١٥٨م وصنف "تواريخ مرو" (٨) أبي الحسن عبد الغافر ت ٥٢٩ / ١٠٣٦ م , له تتمة تاريخ نيابور "سياق التاريخ" (٩).
وعلي بن أبي صالح الخواري البيهق , وكان حياً في ٥٢٦ هـ / ١١٣٣ م , وله تاريخ بيهق , وهو في عدة أجزاء (١).
ومن العلماء الذين جمعوا الفقة والحديث والتاريخ , والسمعاني ت ٥٢٦ هـ / ١٠٦٦م , ويعد من علماء الأنساب , وله مؤلف مهم هو "الأنساب" , وذيل علي "تاريخ بغداد" وله "تاريخ مرو" (٢).
وأبي الحسن علي بن زيد البيهقي ت ٥٦٥ هـ / ١٠٦٩ م , وصنف "تاريخ بيهق" (٣).
علم الجغرافيا
تجمع قواميس اللغة علي اختلافها بأن الجغرافيا هي العلم المختص بدراسة سطح الأرض (١) .
ولقد نشأ الفكر الجغرافي نشأة عفوية تلقائية , لكي يجنب الأنسان التخبط في المكان , أو لكي يرشد التعايش في المكان (٢).
تطور الفكر الجغرافي في العصر السلجوقي , وكان أول من ساهم في هذا التطور الجغرافي البيروني ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م , حيث بحث في الجغرافية الفلكية من خلال كتابه "القانون المسعودي , (٣) كما بحث في الجغرافية الأقليمية والدراسات التي توصل إليها واضحة جلية في كتابه "تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن (٤)" , كما أعطى للمدن الإسلامية وصفاً دقيقاً تاريخياً وجغرافياً في كتابه تحقيق مالكهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"(٥).
ومن علماء خراسان الرحالة الذين ألفوا في الجغرافيا ناصر خسر وعلوي القياذياني ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م الرحالة وتحدث عن بلاد خراسان ابتداء من رحلته عندما خرج من مرو. (٦)
كما اشتهرت المعاجم الجغرافية في العالم الإسلامي , وتناولت بعض الكتب أنماطاً من التصنيف المعجمي الجغرافي , وأشهرها المعجم الجغرافي ذو الشهرة الواسعة "معجم البلدان" لمؤلفه ياقوت الحموني ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م والذي كانت له الرحلة إلى خراسان , وطاف في بلادها , ويعد هذا المعجم موسوعة سجلت وصفاً لما استطاع المؤلف أن يعلم عنه شيئاً من المدن والمواضيع المختلفة كل ذلك في ترتيب هجائي , ويعتبر هذا المعجم أفضل مصنف من نوعه لمؤلف مسلم في العصور الوسطى (٧).

هكذا اشهر إقليم خراسان في العصر السلجوقي , كثيراً من العلماء والأدباء في مختلف العلوم , ساهموا بجهدهم وفكرهم وإنتاجهم العلمي والأدب في حمايته اللغة العربية والإسلام , مما أدى إلى تطور الحضارة الإسلامية , ونتاجهم العلمي والأدبي شاهداً علي هذا التطور الذي حدث في هذا الإقليم في ذلك العصر.

•

• (١) أحمد كمال الدين حلمي : السلاجقة , ص ٣٨٩
(٢) أحمد كمال : نفسه
(٣) أحمد أمين : ظهر الإسلام , ص٤٣
(٤) أحمد كمال : السلاجقة , ص٣٨٩
(٥) حسين أمين : المدرسة النظامية , ص٢٣١
(٦) أحمد كمال : السلاجقة , ص٣٩٠
(٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء , حـ١ , ص٧
(٨) صحيح مسلم , حـ٧ , حديث رقم ٢٣٠٤/٩٦ , ص٤٤٧
(٩) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام , حـ٤ , ص٥٢٣
النظامي العروضي : ص٨٥-٩٣ , أحمد كمال الدين : السلاجقة , ص٣٩٧
علي عبدالله الدفاع : أعلام العرب والمسلمين في الطب , ط١ , مؤسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م , ص٤٢
النظامي العروضي : جهاز مقالة , المقالة الرابعة , ص٧٦
النظامي العروضي : نفسه
ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء , حـ٣ , ص٤٨
حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص١٣٠
لنظامي المعروضي : جهاز مقالة , حواشي المقالة الرابعة , حاشية ١٤ , ص١٦٧
ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء , حـ٣ , ص ٤٨
حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٢ , ص٦٥٢
ياقوت الحموي : معجم البلدان , حـ١ , ص٤٥
ابن أبي أصبيعة : عيون الأنباء , حـ١ , ص٣٢ , ٣٣
البيهقي : تاريخ حكماء الإسلام , ص١٨٩
البيهقي : نفسه , ص١٥٨
السيوطي : بغية الوعاة , حـ١ , ص٤٩٤
النظامي العروضي : جهاز مقالة , ص٨٧ : ٩٣ , أحمد حامد الصراف : عمر الخيام في الأدب الإيراني , بغداد , ١٩٣٥م , ص٦
محبوبة : نظام الملك , ص١٦٨
محمد رجائي : صفحات من تاريخ الطب , ط١ , نشر الزهراء للإعلان العربي , ١٤٠٩هـ / ١٩٩٨م , ص٦٣
عامر النجار : في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية , ط٣ , دائرة المعارف , ١٩٩٤م , ص٨٠
البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٨٢
أحمد كمال الدين حلمي : عمر الخيام , ص١٢٢
حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٢ , ص٥٨٤
أحمد كمال الدين : المرجع السابق , ص١٢٢
أحمد كمال الدين : نفسه
(١) البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٧٧

(٢)البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٨١
(٣)ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٥ , ص٤٨٧
مفاتيح العلوم , ص١٢٥ , للمزيد راجع ابن خلدون : المقدمة , حـ٣ , ص١٠٥
عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم عند العرب , ص٢٣٤
علي عبدالله الرافع : أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك , ط٣ , مئسسة الرسالة , بيروت , ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م , ص٢٧
سورة يونس : الآية ٥ , ٦
عمر فروخ وآخرون : تاريخ العلوم , ص ٢٣٦ , الدفاع : أثر علماء العرب , ص١٦
كشف الظنون , حـ٢ , ص١٩٣٠
سورة الأنعام : الآية ٩٧
جهاز مقالة : المقالة الثالثة , ص٦٢ , ٦٣
محبوبة : نظام الملك , ص١٦٧
يمنى ظريف الخولي : بحوث في تاريخ العلوم عند العرب , دار الثقافة للنشر , القاهرة , ١٩٩٨م ص ١٧٦
ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء , حـ٣ , ص٣٠ , النظامي العروضي : جهاز مقالة , ص٦٢
ابن أبي أصيبعة , نفسه , حـ٣ , ص٣٠
آناماري يشمل : الإسلام دين الإنسانية , ترجمة وتعليق د/ صلاح عبد العزيز محبوب , راجعه د/ محمود فهمي حجازي , ط٢ , العدد ٩٥ , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية , سلسلة تصدر كل شهر عربي , القاهرة , ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م , ص٩٩
أحمد كمال الدين حلمي : عمر الخيام , ص١٣٣
الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٣ , ص٥٦ , ابن العلماء الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٤ , ص١٨٨
ابن القفطي : أخبار العلماء , ص١٩٢
حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص١٩
النظامي العروضي : جهار مقالة , ص٦٩
القزويني : آثار البلاد , ص٣١٨
جهار مقالة , ص ٦٩ , ٧٠
النظامي : نفسه , ص١٥٦ , ١٥٧
النظامي , نفسه , ص ٦٩ , ٧٠
حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام , حـ٤ , ٥٢٧
جهار مقالة , ص٧٠
البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٨٨
الخوارزمي : مفاتيح العلوم , ص٧٩ , عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفي في الإسلام , ط٢ , دار المعارف , القاهرة , بدون , ص١٦٣
جرجي زيدان : تاريخ التحدن الإسلامي , حـ٣ , ص١٩٦
جوزيف شاخب , كليفورد د.أ . بز زورث : تراث الإسلام , ترجمة محم ىزهير السمهوري , حسين مؤنس , إحسان صدقي العمدة , تعليق وتحقيق شاكر مصطفى , مراجعة فؤاد ذكريا , ط٢ , مكتبة عالم المعرفة الكويت , ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م , حـ٢ , ص٦٧

ول ديورانت : قصة الحضارة , ترجمة د/ ذكي نجيب محمود , محمد بدران , عبد الحميد يونس , فؤاد أندراواسي , محمد علي أبو درة , ٢٢ مجلد في ٤٢ جزء , مكتبة الأسرة , ٢٠٠١م , عصر الإيمان , ترجمة محمد بدران , حـ١٣ , ص١٩٧
جورجي زيدان : تاريخ التحدي , حـ٣ , ص١٩٦
محمد محمود أبو قحف : الفسلفة الإسلامية وعلم الكلام ومدارسه , المكتبة القومية الحديثة , طنطا , ١٩٩٣م , ص٣٧
محمد عبد العظيم : نظم الحكم , ص٥٥٢
السخاوي محمد عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م , الإعلان بالتوضيح لمن ذم التاريخ , ط١ , دار الجبل , بيروت , ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م , ص٦
ابن خلدون : المقدمة , حـ١ , ص٨ , للمزيد راجع حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٢٣١
البيروني : أبو الريحاني محمد بن أحمد ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م , الآثار الباقية عن القرون الخالية , مكتبة المثنى , القاهرة , بدون , ص٢٩
السيد عبد العزيز سالم : التاريخ والمؤرخين العرب , نشر مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , ١٩٩٩م , ص١٨
مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق , ص٤٣٠هـ
البغدادي : هدية العارفين , حـ١ , ص٧٨
ابن الجوزي : المنتظم , حـ٩ , ص٩٠ , وما بعدها
حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ٣ , ص١٠١٣
الذهبي : تهذيب سير أعلام النبلاء , حـ٢ , ص٤٥٨ , ٤٥٩
ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٣ , ص٩٥
ابن الجوزي : التنظيم , حـ٩ , ص١٧٦ , ١٧٧ , ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٤ , ص ١٨:٢٠
البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٤٠٣
حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٢٧
البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٨٥
حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٣٩
البيهقي : حكماء الإسلام , ص١٧٣ , حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٣٠٣ وقد ذكر البيهقي وفاته ٥٣٣ هـ / ١١٣٨م
البيهقي : تاريخ بيهق , ص٨
البيهق : تاريخ بيهق , ص٩
ابن كثير : البداية والنهاية , حـ٢ , ص٢٧٤ , ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , حـ٤ , ص ١٩ , ٢٠
حاجي خليفة : كشف الظنون , حـ١ , ص٢٨٩
طه عثمان الفرا ومحمد محمود حمدين : المدخل إلى علم الجغرافيا , ط٢ , نشر دار المريخ , طبعة الرياض , ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م , ص٤
صلاح الدين علي الشامي : الفكر الجغرافي سيرة وعسيرة , نشر منشأة المعارف , الإسكندرية , ١٩٨٠م , ص١٧
ياقوت الحموي : معجم الأدباء , حـ٥ , ص١٢٦
البغدادي : هدية العارفين , حـ٢ , ص٦٥

النظامي العروضي : جهار مقالة , حواشي المقالة الثانية , حاشية (١) , ص ١٤٧ , أحمد سعيد الدمرداش : البيرون أبو الريحاني محمد بن أحمد , سلسلة أعلام الإسلام , ص١٣٠

القباذياني : نصر حسروعلوي ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م , سفر تامة , ترجمة يحيي المنشأ , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٣م , ص٨

عثمان العراء : المدخل , ص٢٥

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

ابن الجوزى: أبوالفرج عبدالرحمن بن على بن محمد ، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.
شذور العقود فى تاريخ العهود، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩٤ تاريخ ميكروفيلم رقم ٣٥٨٢٦.

ابن الفوطى: عبدالرازق بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الصابونى ، ت ٧٣٢هـ/ ١١٢٢م. تلخيص مجمع الآداب، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ، رقم ٢١٨٩، تاريخ، ميكروفيلم رقم ٢٤٨١.

الداودارى: أبوبكر عبدالله بن أيبك ، ألفه ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م.
كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٣٤، تاريخ بعنوان (الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية) ميكروفيلم رقم ٦٤٨٣.

الدمشقى: مصطفى السباعى الدمشقى، بدون
اليقين فى معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر الخطاطين من الترك والفرس والعرب، مخطوط بدار الكتب الم
صرية رقم ٣٢٨٥ ميكروفيلم ٨٤٣١.

سبط بن الجوزى: أبوالمظفر شمس الدين يوسف بن قزوأغلى، ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م
مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١ تاريخ ميكروفيلم ٦٤٣٥.

- **العينى:** بدر الدين محمود ، ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م
عقد الجمعان فى تاريخ أهل الزمان، مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٥٨٤، ميكروفيلم رقم ٦٣٥٨.

ثانياً: المصادر العربية المطبوعة:

القرآن الكريم.

صحيح البخارى.

صحيح مسلم.

ابن أبى أصيبعة:موفق الدين أبوالعباسى أحمد بن القاسم السعدى،ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م.
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ٣ أجزاء فى مجلدان، ط٢، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ابن أبى العز الحنفى:على بن على بن محمد بن أبى العز الحنفى،ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م.
شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون.

ابن أبى الوفا: محيى الدين أبى محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبى الوفاء القرشى الحنفى، ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م.
الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، تحقيق د/ عبدالفتاح محمد الحلو، ٥ أجزاء ، الطبعة الثانية ، دار هجر ، القاهرة، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

ابن الأثير: أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيبانى، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.
الكامل فى التاريخ ، راجعة وصححه ،د/ محمد يوسف الدقاق، ١٠ مجلدات، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧.

ابن أعثم الكوفى: أبى محمد أحمد بن أعثم الكوفى، ت ٣١٤هـ/٩٢٦م.
كتاب الفتوح، ٨ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان ، بدون.

ابن بطوطة: أبوعبدالله محمد بن ابراهيم اللواتى، ت ٧٧٩هـ، ١٣٧٧م
تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف برحلة ابن بطوطة، دار صادر ، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ابن تغرى بردى: أبو المحاسن جمال الدين يوسف، ت ٧٤هـ/ ١٤٧٠م.
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج٥، ط دار الكتب المصرية، ١٩٢٩م/ ١٩٣٣م.

ابن جماعة : أبى اسحاق ابراهيم ابن أبى الفضل سعد الله ابن جماعة الكتانى، ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م.
تذكرة السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون.

ابن جبير: أبو الحسين محمد بن أحمد الكنانى الأندلسى، ت ٦١٤هـ/ ١٢٢٢م
رحلة ابن جبير ، تحقيق حسين نصار، طبعة القاهرة ، ١٩٥٥م.

ابن الجوزى: أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق د/ محمد عبدالقادر عطا، ود/ مصطفى عبدالقادر عطا، راجعة وصححه نعيم زرزور،١٨ جزء، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤٢١هـ/١٩٩٢م، طبعة دار صادر ، ١٠ اجزاء ، بيروت، لبنان،**١٣٥٩هـ**.

تلبيس إبليس، تحقيق د/ السيد الجميلى، دار الريان للتراث ، بدون.

ابن حجر العسقلانى: أحمد بن على بن حجر العسقلانى، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م.

نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر، تحقيق محمود محمد محمود حمودة، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

ابن حوقل: أبى القاسم بن حوقل النصيبى، ت ٣٧٠هـ/٩٩٢م.

صورة الأرض، طبعة ٩الفاروق الحديثة، الناشر دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، بدون.

ابن خرداذبة: أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله، ت ٣١٠هـ/٩٣٢م.

المسالك والممالك ، طبعة ليدن، ١٨٨٩م.

ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد بن جابر ، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م.

مقدمة ابن خلدون: تحقيق المستشرق الفرنسى أ.م. كاترمير، ٣ مجلدات ، طبعة باريس، سنة ١٨٥٨م، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، سنه ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر، ٨ مجلدات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د/ إحسان عباس، ٨ مجلدات، طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

ابن رجب : زين الدين أبى الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادى الحنبلى، ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م.

الذيل على طبقات الحنابلة، وقف على طبعة وصححه محمد حامد الفقى، جزءان، دار إحياء الكتب العربية، طبعة البابى الحلبى ، القاهرة، بدون.

ابن رستة: أبى على أحمد بن عمر، ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م.

الأعلاق النفيسة، طبعة ليدن، سنه ١٨٩١م.

ابن الصلاح : أبوعمرو عثمان بن الصلاح الشهرزورى، ت ٦٤٣هـ/١٢٤٤م

مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون.

ابن طباطبا: محمد بن على المعروف بابن الطقطقا، ت ٧٠٩هـ/١٢٤٧م.

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون.

- ابن عساكر: أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله، ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م

تبيين كذب المفترى فيما نسب للإمام الأشعرى، القاهرة، ١٣٤٣م.

ابن عرب شاه: أحمد بن محمد بن عرب شاه، ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م.

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، تقديم وتحقيق وشرح د/ محمد رجب النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

ابن العماد الحنبلى : أبى الفلاح عبدالحى بن على بن محمد، ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م.
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ٨ أجزاء فى ٤ مجلدات، طبعة مكتبة القدسى، القاهرة، بدون.

أبوالفدا: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر شاخشاه، صاحب حماه ، ت٧٣٢هـ/١٣٣١م.
تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعة ريفود، والبارون ماك كوكين ديسلان، طبعة باريس، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، دار صادر ، بيروت ، لبنان، بدون.
المختصر فى أخبار البشر، ٤ أجزاء فى مجلدان، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون.

ابن الفقية الهمذانى: أبو بكر أحمد بن محمد الهمذانى ، ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٣م
مختصر تاريخ البلدان، ليدن ، مطبعة بريل، دار صادر ، بيروت ، ١٣٠٢هـ.

ابن القفطى: جمال الدين على أبى الحسن على بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م.
أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون.
أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق د/ محمد أبوالفضل إبراهيم، ٤ أجزاء ، الطبعة الأولى، دار الفكر العربى، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ابن كثير : عماد الدين إسماعيل بن عمر أبوالفدا الدمشقى، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م.
البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبدالوهاب فتيح، ١٦ جزء فى ٨ مجلدات، الطبعة الخامسة، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ابن الوردى: زين الدين عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م.
تاريخ ابن الوردى، المعروف بتتمة المختصر فى تاريخ البشر، جزءان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

ابن النديم : محمد بن إسحاق ، ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م.
الفهرست، تحقيق محمد أحمد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون.

ابن هداية الله: أبو بكر بن هداية الله الحسينى ، ت ١٠١٤هـ/ ١١٠٥م.
طبقات الشافعية ، حققه عادل نويهض، بيروت ، ١٩٨٢م.

أبو شجاع: محمد بن الحسين ظهير الدين الروذراورى، ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م.
ذيل تجارب الأمم ، نشر آمدوزر ، مطبعة التمدن، القاهرة ، ١٣٣٤هـ/، ١٩١٦م.

الأدنة وى: أحمد بن محمد الأدنة وى، من علماء القرن الحادى عشر الهجرى.
طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح الخزى، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

الإدريسى: أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس ، ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م.

كتاب: نزهة المشتاق فى أختراق الآفاق، مجلدان ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

إسماعيل باشا البغدادى: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن محمد مير سليم البابانى، البغدادى، بدون.
هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) عنى بتصحيحة وطبعة على نسخة المؤلف محمد شرف الدين بالتقابارئيس أمور الدين، ورفعت بيلكه الكليسى ، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، عنى بتصحيحة وطبعة محمد شرف الدين بالتقابا، ورفعت بيلكه الكليسى، مجلدان ، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

الأسنوى: جمال الدين عبدالرحيم، ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م
طبقات الشافعية ، طبعة جديدة منقحة ومصححة، ط١، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

الأشعرى:أبى الحسم على بن إسماعيل ت ٣٢٤هـ/ م
كتاب مقالات الإسلامين وإختلاف المصلين ، عنى بتصحيحة هلموت ربتر، ط٣، دار نشر فرانز شتاينر بفيسبادن، جمعية المستشرقين الإلمانية ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

الأصطخرى: ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى المعروف بالكرخى، ت ٣٠٩هـ/٩٥١م.
المسالك والممالك، تحقيق د/ محمد جابر عبدالعال الحينى، راجعه محمد سفيق غربال، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
الأصفهانى: عماد الدين الأصفهانى، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.
خريدة القصر وجريدة العصر، تقديم وتحقيق د/ عدنان محمد آل طعمه، ٣ أجزاء ، الطبعة الأولى، الناشر مرآة التراث، طهران، إيران، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
الأنبارى: أبى البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ/١١٨١م
نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، تحقيق د./ محمد أبوالفضل إبراهيم دار الفكر العربى، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
الباخرزى: أبوالحسن على بن الحسن بن أبى الطيب، ت ٤٦٧هـ/١٠٧٤م.
دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق د/ سامى مكى العاينى، جزءان، الطبعة الثانية، نشر مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
البغدادى: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد الأسفرائينى التميمى ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م
الفرق بين الفرق، حققه وعلق حواشية محمد محيى الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون.

البغدادى: أبو بكر أحمد بن على ، ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م.
تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
الكفاية فى علم الرواية، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م
البغدادى: صفع الدين عبدالمؤمن عبدالحق، ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٥م
مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنه والبقاع، تحقيق وتعليق على محمد البجاوى ، ط دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٥٣.
البكرى**: أبى عبدالله عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٥م.**
معجم ما استعجم من أسماء البقاع والمواضع، ج٢، ط١، نشر لجنة التاليف والترجمة، القاهرة، ١٩٤٥م.
البندارى: الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى، ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م.
تاريخ دولة آل سلجوق، الطبعة الثالثة،دار الآفاق الجديدة، بيروت ، لبنان،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
البلاذرى: أبى العباس أحمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م.
فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلق عليه عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
البيرونى: أبوالريحان محمد بن أحمد، ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م.
الآثار الباقية عن القرون الخالية، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون.
كتاب الجماهير فى معرفة الجواهر، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون.
الجوينى: عبدالملك بن عبدالله بن يوسف ت ٤٧٨هـم ١٠٨٥م
العقيدة النظامية فى الأركان الإسلامية، بغداد ١٩٥٥م.
حاجى خليفة: مصطفى عبدالله القسطنطنى الرومى الحنفى الشهير بالملا كاتب الحلبى، ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م.
كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، مجلدان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة القنصلية، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
الحسينى : صدر الدين على بن ناصر ، ت بعد ٦٢٢هـ/١٢٢٥م.
أخبار الأمراء والملوك السلجوقية المعروف " زبدة التواريخ" ، تحقيق د/ محمد نور الدين، الطبعة الثانية، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
الحميرى: محمد بن عبدالمنعم ، من علماء القرن الثامن الهجرى
الروض العطار فى خبر الأقطار، "معجم جغرافى" ، تحقيق د/ أحسان عباس، الطبعة الثانية ، طبعة هيدلبرغ، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
الخوارزمى: أبى عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب، ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م.
مفاتيح العلوم، الطبعة الثانية، منشورات مكتبة الكليات الآزهرية، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
الذهبى: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.
تذكره الحفاظ، مجلدان،فى ٤ أجزاء، دار احياء التراث العربى، بدون.

تهذيب سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز الحمصى،٣ أجزاء، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

دول الإسلام، حققة وعلق عليه حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له محمود الأرنؤوط ، جزءان، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الزبيدى: أبى العباس أحمد، ت ٨٩٣هـ/١٤٨٧م.

التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح " مختصر صحيح البخارى"، جزءان فى مجلد ، تحقيق عماد عامر، الطبعة الثالثة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الزركشى: بدر الدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤هـ/ ١٤٨٩م

البرهان فى علوم القرآن ، عدة أجزاء ، تحقيق د./ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان، بدون.

الزركلى: خير الدين الزركلى، بدون

" الأعلام"، قاموس تراجم، الجزء الثامن، الطبعة الثانية، طبعة كوستاتسوماس وشركاه، بدون.

سبط بن الجوزى: شمس الدين أبى المظفر قزو أغلى بن عبدالله، ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م.

مرآه الزمان فى تأريخ الأعيان، الحقبة (٣٤٥-٤٤٧هـ/٩٥٦-١٠٥٥م)، دراسة وتحقيق جنان جليل محمد الهموندى، وزارة الثقافة والإعلام، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

السخاوى: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م.

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، الطبعة الأولى، دار الجبل ، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

السبكى: تاج الدين أبى نصر عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى، ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م.

طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحى، عبدالفتاح محمد الحلو، ١٠ أجزاء، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بدون.

السلمى: أبى عبدالرحمن السلمى، ت ١٤١٢هـ/١٠٢١م.

طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شريبة، الطبعة الثالثة، نشر مكتبة الخانجى، القاهرة،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م الشرباصى، طبعة مؤسسة دار الشعب، القاهرة، تحقيق د/ أحمد الشرباصى، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

السمعانى: أبى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور، ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م.

أدب الأملاء والأستملاء، تحقيق ماكس فايسقايلر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون.

الأنساب، وضع حواشية محمد عبدالقادر عطا، ٦ مجلدات، الطبعة الأولى، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

السهروردى: شهاب الدين أبى حفص عمر، ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م.

عوارف المعارف،جزءان، تحقيق د/ عبدالحليم محمود، د/محمود بن الشريف ، دار المعارف، القاهرة، بدون.

السيوطى: جلال الدين عبدالرحمن، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م.

الأتقان فى علوم القرآن، تحقيق د/ محمد أبوالفضل إبراهيم، ٤ أجزاء فى مجلدان ، مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون.

بغية الوعاة فى طبقات اللغوين والنحاه"، تحقيق د/على محمد عمر، جزءان، ط١، نشر مكتبة الخانجى، القاهرة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

تاريخ الخلفاء، عنى بتحقيقة ابراهيم صالح، الطبعة الأولى، دار البشائر، دمشق، سورية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

الشعرانى: الإمام عبدالوهاب

الطبقات الكبرى، جزءان ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، بدون.

الشهرستانى: أبوالفتح محمد بن عبدالكريم بن أبى بكر أحمد، ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م.

الملل والنحل، تحقيق د/ محمد سيد كيلانى، جزءان فى مجلد، طبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

الشيرازى : أبى إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف ، ت ٤٧٦ هـ/ ١٠٧٤م.

طبقات الفقهاء ، حققه وقدم له د. على محمد عمر، ط١ ، نشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

الطبرى: أبوجعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م.

تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ١٠ أجزاء ، الطبعة السادسة، دار المعارف، بدون.

العينى: بدر الدين أبومحمد محمود بن أحمد بن موسى، ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م.

السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد " شيخ المحمودى" ، حققهوقدم له فهيم محمد شلتوت، راجعة د/ محمد مصطفى زيادة، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الغزالى: أبى حامد محمد بن محمد، ت ٥٠٥هـ/١١١١م.

احياء علوم الدين، ٥ أجزاء، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة، بدون .

القابسى

التعليم فى رأى القاسبى، بغداد، ١٩٦٩م

القزوينى: ذكريا محمد بن محمود ، ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م.

آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، الطبعة الخامسة، طبعة مصطفى البابى الحلبى، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

القشيرى: أبى القاسم عبدالكريم، ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م.

الرسالة القشيرية، تحقيق د/ عبدالحليم محمود، د./ محمود بن الشريف، جزءان، دار المعارف، القاهرة، بدون.

القمى: سعد بن عبدالله من أفاضل علماء رأس السنة الثلاثمائه الهجرية

فرق الشيعة ، حققة وضح نصوصه وعلق عليه وقدم له بدراسة وافية د، عبدالمنعم الحفنى، ط١، دار الرشاد ، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

القلقشندى: أبى العباسى أحمد بن على، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م.

صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، عدة أجزاء، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة، بدون.

ماركوبولو: نيقولوبولو، ت ٧٢٥هـ١٣٢٤م.
رحلات ماركوبولو، ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسدن، ترجمها إلى العربية عبدالعزيز جاويد،ج١، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.
الماوردى: أبى الحسن على محمد بن حبيب البصرى، ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م.
أدب الدنيا والدين، حققه وعلق عليه د/ مصطفى السقا، الطبعة الخامسة، نشر مصطفى البابى الحلبى، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٣، طبعة عيسى الحلبى، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
المسعودى: أبى الحسن على بن الحسين بن على ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م
مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ١٩٨٢م.
المقدسى: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن البناء البشارى، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م.
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشة وفهارسة د/ محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
المقريزى: تقى الدين أحمد، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م.
اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق د/ الشيال ، د/ محمد حلمى أحمد، القاهرة، ١٩٧١.
المواعظ والأغتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، بولاق، ١٢٧٠هـ.
السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، قسم ١، ٢، تحقيق د. محمد مصطفى زياده، القاهرة، ١٩٣٩م
نزهة الأنظار فى عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق على الزوارى، ومحمود محفوظ، دار الغرب الإسلامى، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
نصير الدين: أبو الرشيد عبدالجليل
بعض مثالب النواصب فى نقض بعض فضائح الروافض، طهران، ١٣٣١م.
النوبختى: أبو محمد الحسن بن موسى ، ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م
كتاب فرق الشيعة ، حققه وصحح نصوصه وعلق عليه د. عبدالمنعم الحفنى ، ط١، دار الرشاد، القاهرة ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
الواقدى: أبو عبيدالله محمد بن عمر
فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، مطبعة المحروسة، القاهرة،١٣٠٩هـ/١٨٩١م.
اليافعى: عفيف الدين عبدالله بن أسعد، ت ٧٦٨هـ/١٢٧٦م.
مرآه الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان، تحقيق عبدالله الجبورى، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ط حيدر آباد الركن، ٤ أجزاء ، ١٢٣٦هـ.

ياقوت الحموى: عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى/ ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.

المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ط٢، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

معجم الأدباء أو "إرشاد الأريب فى معرفة الأديب" ، ٥ مجلدات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

معجم البلدان، قدم له محمد عبدالرحمن المرعشلى، ٨ أجزاء فى أربع مجلدات، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربى، مؤسسة التاريخ العربى، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧.

اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب، ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م.

البلدان، وضع حواشية محمد أمين ضناوى ، منشورات محمد على بيضون، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

تاريخ اليعقوبى، مجلدان، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، بدون

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

-أبو صالح الألفى:

الفن الإسلامى، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون.

أبو مصعب البصرى

أضواء على الفرق والمذاهب الإسلامية، ط١، طبع حيدر النخفبى، نشر انتشارات الشريف الرضى، ١٣٧٧ هـ/ ١٤١٩م.

إبراهيم طرخان

النظم الاقطاعية فى الشرق الأوسط، القاهرة ، ١٩٦٨م.

إحسان إلهى ظهير:

التصوف" المنشأ والمصادر" ، الطبعة الأولى، نشر إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

أحمد أمين:

فجر الإسلام ، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

ظهر الإسلام، الطبعة **الثانية**، نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

ضحى الإسلام: الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة، للكتاب مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م.

أحمد حامد الصراف:

عمر الخيام فى الآداب الإيرانى ، بغداد، ١٩٣٥م.

أحمد سعيد الدمرداش: (دكتور)

البيرونى أبوالريحان محمد بن أحمد، سلسلة أعلام الإسلام (٢) ، دار المعارف، القاهرة، بدون.

تاريخ العلوم عند العرب، دار المعارف، القاهرة، بدون.

أحمد عبدالحميد الشامى: (دكتور)

الدولة الإسلامية فى العصر العباسى الأول، الطبعة الثانية، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.

العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى، دار النهضة المصرية، ١٩٨٥م.

أحمد فؤاد الأهوانى: (دكتور)

التربية فى الإسلام، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، بدون.

أحمد فؤاد متولى: (دكتور)

الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز، بالاشتراك مع د/ هويدا محمد فهمى، مركز الدارسات الشرقية، العدد (١٢) جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.

أحمد كمال الدين حلمى: (دكتور)

السلاجقة فى التاريخ والحضارة ، دار البحث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

عمر الخيام عصر " أوبيئة ونتاجاً ، ط١، الناشر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، طبعة مكتبة الخانجى، القاهرة ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

أحمد محمد عدوان: (دكتور)

موجز تاريخ دويلات المشرق، دار عالم الكتب، ط١، الرياض، ١٩٩٨م.

أحمد محمود الساداتى: (دكتور)

أفغانستان قلعة الإسلام الشامخة بقلب آسيا ، مكتبة الآداب ، القاهرة، بدون

آدم متز:

الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى " عصر النهضة فى الإسلام"، جزءان، ترجمة د/ محمد عبدالهادى أبوريدة، اعد فهارسه / رفعت البندارى، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، الناشر مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

أربرى:

تراث فارس، ترجمة محمد كفافى ، السيد يعقوب ، أحمد محمود الساداتى ، محمد خفاجة، مراجعة يحيى الخشاب ، مكتبة عيسى الحلبى، ١٩٥٩م.

أسعاد عبدالهادى : (دكتور).

فنون الشعر الفارسى ، ط القاهرة ، ١٩٧٢.

أسعد طلسى : (دكتور)

التربية والتعليم فى الإسلام ، بيروت ، ١٩٥٦.

نظامية بغداد، باريس، ١٩٣٩.

الأب أنستاس مارى الكرملى:

النقود العربية وعلم النميات، طبعة المطبعة العصرية، القاهرة ١٩٣٩م.

بارتولد: فاسيلى فلاديميروفتش

تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة د/ أحمد السعد سليمان، راجعة إبراهيم صبرى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.

تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، نقلة عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الأولى، الكويت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

بروان: إدوارد جرنفيل

تاريخ الأدب فى إيران، ترجمة وتعليق د./ أحمد كمال الدين حلمى، ج١، ط١، الكويت،١٩٩٦م.

بروكلمان: كارل

تاريخ الأدب العربى، ٦ أجزاء ، ترجم الثلاثة أجزاء الأولى إلى العربية د/ عبدالحليم النجار، الجزء الأول والثانى ، الطبعة الثالثة، والجزء الثالث، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، بدون.

وترجم الأجزاء الرابع والخامس والسادس، د/ السيد يعقوب بكر، د/ رمضان عبدالتواب، الجزء السادس، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٥م.

برناردلويس:

الحشاشون فرقة ثورية فى تاريخ الإسلام ، تعريب محمد العزب موسى، ط٢، دار آزال ، بيروت، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٦م.

أصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية، راجعة وقدم له د. خليل أحمد خليل
برهان الزرنوخى:
تعليم المتعلم، بغداد، ١٩٤٢م.

بطروشوفسكى:
الإسلام فى إيران ، قدم له وترجمه وعلق عليه، د/ السباعى محمد السباعى، الطبعة الثانية، نشر دار الزهراء، ١٩٩٣م.
توفيق الطويل: (دكتور)
الحضارة الإسلامية والحضارة الأوربية (دراسة مقارنة)، طبع دار نوبار، مكتبة التراث الإسلامى، القاهرة، بدون.
فى تراثنا العربى الإسلامى: عالم المعرفة ، الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
ثناء على مخيمر: دكتور
فتح الرحمن فى علوم القرآن، الطبعة الأولى، الزقازيق، بدون
مباحث فى علوم القرآن ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
جرجى زيدان:
تاريخ التمدن الإسلامى،٣ أجزاء ، راجعها وعلق عليها د/ حسين مؤنس ، دار الهلال، القاهرة، بدون.
حافظ أحمد حمدى: (دكتور)
الشرق الإسلامى قبيل الغزو المغولى، الطبعة الأولى، دار الفكر العربى ، القاهرة، ٢٠٠٠م.
حسن إبراهيم حسن: (دكتور)
تاريخ الإسلام والدينى والثقافى والاجتماعى، ٤ أجزاء، النهضة المصرية، ١٩٦٢م، ط٢، ١٩٨٢م.
النظم الإسلامية، الاشتراك مع د/ على ابراهيم حسن ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السنة المحمدية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢م.
حسن أحمد محمود: (دكتور)
العالم الإسلامى السياسى فى العصر العباسى بالاشتراك مع د. أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربى، بدون
الإسلام فى آسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتركى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.
حسين أمين: (دكتور)
تاريخ العراق فى العصر السلجوقى، طبعة المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٥م.
حنيفة الخطيب:
الطب عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٨٨م.

دونالد ولبر:
إيـران ماضـيها وحاضـرها، ترجمـة د/ عبـدالنعيم حـسانين، الطبعةالثانيـة، دار الكتـاب المصرى، القاهرة، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، لبنان ، ١٩٨٥م.
رشاد معتوق : (دكتور)
"الحياة العلمية فى العراق" خلال العصر البويهى (٣٣٤-٤٤٧هـ-٩٤٥ -١٠٥٥م)، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧.
زهدى جار الله
المعتزلة، نشر المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة، ٢٠٠٢م.
ساجد عبدالرحمن الصديقى، عارف كرخى، أبو خضير :
نشأة علوم الحديث وتطورها ، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
السيد عبدالعزيز سالم : (دكتور)
"التاريخ والمؤرخون العرب"، نشر مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ١٩٩٩م
السيد العدوى: (دكتور)
المرشد فى الفقة الإسلامى، الطبعة الأولى، مكتب مروة للطباعة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
السيد محمد عاشور:
صناعة الأقمشة وتجارة الملابس وتطورها، الجزء الثالث، دار الاتحاد للطباعة، بدون.
سهيل ذكار: (دكتور)
مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية ، الطبعة الثانية، دار الفكر،بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.

شاخت وبوزورث: جوزيف وكليفورد
تراث الإسلام، ترجمة د/ محمد زهير السمهورى، د/ حسين مؤنس، د/ إحسان صدقى، تعليق وتحقيق د/ شاكر مصطفى، مراجعة د/ فؤاد ذكريا، الجزء الثانى، الطبعة الثانية، الكويت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
شاهين مكارلويس:
تاريخ إيران ، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م.
شوقى ضيف: (دكتور)
تاريخ الأدب العربى (العصر العباسى الثانى)، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون.
المقامة (فنون الأدب والعربى)، الطبعة السابعة، دار المعارف ، القاهرة، بدون.
صفية سعادة: (دكتورة)
تطور منصب قاضى القضاه فى الفترتين البويهية والسلجوقية، ط١، دار أمواج ، بيروت، ١٩٨٨م.
صلاح الدين على الشامى: (دكتور)
الفكر الجغرافى سيره ومسيرة، نشر منشأة المعارف ، الأسكندرية، ١٩٨٠م،
طه عثمان الفرا: (دكتور)

المدخل إلى علم الجغرافيا، بالاشتراك مع د./ محمد محمود محمدين، الطبعة الثانيـة، دار المريخ للنشر، طبعة الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

عامر النجار: (دكتور)

فى تاريخ الطب فى الدولة الإسلامية، الطبعة الثالثة ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

عبدالحليم محمود (دكتور)

التفكير الفلسفى فى الأسلام، الطبعة الثانية، دار المعارف ، القاهرة ، بدون.

عبدالحليم منتصر: (دكتور)

تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمة، الطبعة التاسعة، دار المعارف، القاهرة، بدون

عبدالفتاح مقلد الغنيمى: (دكتور)

الإسـلام والمـسلمون فـى جمهوريـات آسـيا الوسـطى، الطبعـة الأولـى، نـشر دار الأمـين، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

عبدالكريم عرابية:

العرب والأتراك ، ط دمشق، ١٩٦١م

عبداللطيف حمزة: دكتور

الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الآيوبى والمملوكى، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

عبدالله عبدالدائم : (دكتور)

التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م,

عبدالمجيد أبوالفتوح بدوى: (دكتور)

التـاريخ الـسياسى والفكـرى للمـذهب الـسنى فـى المـشرق الإسـلامى مـن القـرن الخـامس الهجرى حتى سقوط بغداد ، الطبعة الثانية، دار الوفاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

عبدالمنعم ماجد: (دكتور)

تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، طبع ونشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.

عبدالنعيم حسانين: (دكتور)

سلاجقة إيران والعراق، الطبعة الأولى ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.

قاموس الفارسية، دار الكتب المصرى واللبنانى، القاهرة ، بيروت، لبنان ، ١٩٨٢م.

عبدالهادى محبوبة: (دكتور)

نظـام الملـك الحسن بـن علـى بـن إسـحاق الطوسـى (٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٧-١٠٩٣م) كبيـر الـوزراء فـى الأمـة الإسـلامية ، الطبعـة الأولـى، الـدار المـصرية اللبنانيـة، القـاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

عصام الدين عبدالرؤوف الفقى: (دكتور)

الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى منذ مستهل العصر العباسى حتى الغزو المغولى، ط١، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

على حسن الخربوطلى : (دكتور)
الحضارة العربية الإسلامية، دار الطباعة الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون.
على عبدالحليم محمود : (دكتور)
المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامى، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون
على بن محمد الزهرانى: (دكتور)
الحياة العلمية فى صقلية الإسلامية (٢١٢-٤٨٤هـ/٨٢٦-١٠٩١م)، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
على النجدى ناصف:
تاريخ النحو، دار المعارف ، القاهرة، بدون
عمر فروخ (دكتور)
تاريخ العلوم عند العرب، **بالاشتراك** مع د/ ماهر عبدالقادر، د/ حسان حلاق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
على محمد عمر : (دكتور)
دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إلمنيا، ١٩٨٩م.
فاروق حامد بدر:
تاريخ افغانستان من قبيل الفتح الإسلامى حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب، القاهرة، بدون
فاروق عمر: (دكتور)
تاريخ إيران ، دراسة فى التاريخ السياسى لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، (٩٠٢-٩٠٦هـ/٦٤١ ــ١٥٠٠م)، بالاشتراك مع د/ مرتضى حسن النقيب، بغداد، ١٩٨٩م.
فاضل الخالدى: (دكتور)
الحياة السياسية ونظم الحكم فى العراق خلال القرن الخامس الهجرى، دار الأديب ، بغداد، ١٩٦٩م.
فاطمة محجوب : (دكتور)
الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، المجلد الثالث عشر، نشر دار الغد العربى، القاهرة، بدون.
فامبرى: أرمينيوس
تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة د/ أحمد محمود الساداتى، مراجعه وتقديم د/ يحيى الخشاب، طبع ونشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة، بدون.
فايزة محمد خاطر : (دكتور)
قضايا الزهد والتصوف، القاهرة، ٢٠٠م
فتحى أبوسيف : (دكتور)

خراسان تاريخها السياسى من سقوط الطاهرين إلى بداية الغزنويين، ط١، مكتبة سعيد رأفت، القاهرةن ١٤٠٩م.
الماوردى، عصره، وفكرة السياسى، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٠م.
المشرق الإسلامى بين التبعية والاستقلالية ، القاهرة، بدون.
فؤاد عبدالمعطى الصياد: (دكتور)
النوروز وأثره فى الأدب العربى، طبع دار الأحد، بيروت، لبنان ، ١٩٧٢م.
فلهاوزن: ت"يوليوس"
تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة العربية ، نقلة عن الالمانية ، محمد عبدالهادى أبوريدة، راجعة حسين مؤنس، ط١، القاهرة، ١٩٨٥م.
قحطان سعيد الحديثى:
التواريخ المحلية لإقليم خراسان ، العراق، ١٩٩٠ .

كليفورد: أ.بوزورث
الأسر الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، دراسة فى لاتاريخ والأنساب، ترجمة حسين على اللبودى، مراجعة د/ سليمان إبراهيم العسكرى، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربى، بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٥م.
كى لسترنج:
بلدان الخلافة الشرقية، نقلة إلى العربية ووضع فهارسة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، الطبعة الأولى، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٢٧٣هـ/١٩٥٤م.
مأمون غريب:
حجة الإسلام الإمام الغزالى، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م
محمد ابراهيم الجيوشى:
الأحنف بن قيس سيد بنى تميم ، وحليم العرب، جامعة الازهر، القاهرة، بدون.
الامام محمد أبوزهرة:
المذاهب الإسلامية ، ج٢، دار الفكر العربى، القاهرة بدون
محمد حسن عبدالركيم العبادى: (دكتور)
خراسان فى العصر الغزنوى، الأردن ، ١٩٩٧م.
محمد أحمد خضر:
الفرقة والإسلام بين الشيعة وأهل السنة ، دار الكتب ، القاهرة، ٢٠٠٥م.
محمد الخضرى بك:
تاريخ الأمم الأسلامية (الدولة العباسية) ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون.
محمد السعيد جمال الدين: دكتور
دولة الإسماعيلية فى إيران، مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٥
محمد رجائى : (دكتور)

صفحات من تاريخ الطب، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربى، ١٤٠٩/١٩٨٨م.
محمد طنطاوى:
نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون.
محمد عبدالسلام: (دكتور)
المحتويات فى الحضارة الإسلامية، كلية الأداب، جامعة الزقازيق، بدون.
محمد عبدالعظيم أبوالنصر: (دكتور)
الدولة العباسية ، نظمها الداخلية وعلاقاتها الخارجية، الزقازيق، ١٩٩٧م.
تاريخ المسلمين وحضارتهم فى آسيا الوسطى: الزقازيق، ٢٠٠١م؟
السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية، ٢٠٠١م.
محمد كامل حسين: (دكتور)
الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، جزءان، بالاشتراك مع د/ محمد داود التنير، ود/ ابوشادى الروبى، ود/ مرسى عرب،، د/ سمير أبوزيد، ود/ فؤاد الحفناوى، ود/ فهيم أبادير، وأشترك فى تأليف الجزء الثانى، د/ عبدالعظيم حفنى صابر، د/ عبدالحليم منتصر،، د/ جورجى شحاته قنواتى، المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة والعلوم، الجمهورية العربية الليبية، بدون.
محمد ماهر حمادة: (دكتور)
المكتبات فى الإسلام، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة، ١٩٩٤م.
محمد محمود أبوقحف: (دكتور)
الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام ومدارسة، نشر المكتبة القومية الحديثة، طنطا، ١٩٩٢/١٩٩٣م.
محمود محمود إدريس: (دكتور)
تاريخ العراق والمشرق الإسلامى فى العصر السلجوقى الأول، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥م.
سلطان السلاجقة الأعظم السلطان سنجر السلجوقى سياسته الداخلية وأهم مظاهر الحضارة فى عهدة، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٨م.
محمد مسفر الزهرانى: (دكتور)
نفوذ السلاجقة السياسى فى الدولة العباسية (٤٤٧ ــ ٥٩٠هـ) ،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
الوزارة فى الدولة العباسية فى العهدين البويهى والسلجوقى ٣٣٤هـ/ ٥٩٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
محمود شاكر:
أفغانستان، ط١، المكتب الإسلامى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
محمود شيث خطاب:
قادة الفتح الإسلامى فى بلاد ماوراء النهر، الطبعة الأولى، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، نشر دار ابن حزم، بيروت ، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

قادة فتح بلاد فارس، ط١، دار الفتح، بيروت، لبنان، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
محمود نصير بك:
أبطال الفتح الإسلامى من العرب والترك، ط٢، مطبعة خلف ، مصر، بدون
مريزن سعيد عسيرى: (دكتور).
الحياة العلمية فى العراق فى العصر السلجوقى ، ط١، مكتبة الطالب الجامعى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
مصطفى غالب:
تاريخ الدعوة الاسماعيلية ، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٥م.
ممدوح حقى:
الأبيولاى ممثل القرن الخامس فى برلمان الفكر العربى، سلسلة عيون التراث العربى، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ، بدون
مصطفى لبيب عبدالغنى: (دكتور)
دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥م.
مناع القطان: (دكتور)
مباحث فى علوم القرآن، الطبعة العاشرة، نشر مكتبة وهبه، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

منير الدين أحمد : (دكتور)
تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجرى، مستقاه من " تاريخ بغداد" للخطيب البغدادى، ترجمة وتلخيص وتعليق د./ سامى الصقار، نشر دار المريخ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
ناجى معروف: (دكتور)
علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامية، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٢٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
ول ديورانت:
قصة الحضارة، ٤٢ جزء فى ٢٢ مجلد، ج١٣، ١٤، المجلد السابع " عصر الايمان" ، ترجمة محمد بدران ، مكتبة الأسرة ، القاهرة، ٢٠٠١م.
يحيى عبدالقادر الوزنة: (دكتور)
الدولة السلجوقية فى عهد السلطان سنجر (٤٩٠ ـ ٥٥٢هـ/ ١٠٩٦ ـ١١٥٧ م)، ط١، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤م.
يحيى وهيب الجبورى : (دكتور)
الكتاب فى الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٨م.
يسرى الجوهرى : (دكتور)

آسيا الإسلامية ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م
يمنى طريف الخولى: (دكتور)
بحوث فى تاريخ العلوم عند العرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
يوسف العش:
دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر فى العصر الوسيط، ترجمة عن الفرنسية ، نزار أباظة ، ومحمد صباغ، الطبعة الولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

رابعاً: المصادر والمراجع الفارسية والتركية:

ابن بى‌بى: علاقة يحيى بن محمد من مؤرخى القرن السابع الهجرى

سلجوق نامة ، ترجمة محمد زكريا مائل ، طبع أول جولائى ١٩٤٥، ناشر، اشفاق أحمد، كلبرك ، لاهور، وقد اختصر هذا الكتاب تحت اسم " مختصر سلجوق نامة"، ترجمة د. محمد السعيد جمال الدين، تحت عنوان (أخبار سلاجقة الروم)، نشرة مركز الوثائق، والدراسات الانسانية ، جامعة قطر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

البيهقى: أبوالفضل محمد بن حسين البيهقى ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧

تاريخ البيهقى، "صحائف مسعودى" ، ترجمة د/ يحيى الخشاب، د/ صادق نشأت، نشر دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

- **البيهقى:** أبو الحسن على بن زيد المعروف بابن قندق، ت ٥٦٥ه؟ـ/ ١١٧٠م

تاريخ بيهق، ترجمة عن الفارسية وحققه يوسف الهادى، ط١، دمشق دار إقرأ للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

تاريخ حكماء الإسلام، تقديم وتحقيق ممدوح حسن محمد، ط١، نشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

الجوينى: عطاملك ، ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م.

جهان كشا، ترجمة د/ السباعى محمد السباعى، ضمن كتابة دولة الاسماعيلية فى إيران، القاهرة، ١٩٧٥م.

خسرو: ناصر خسرو علوى القباذيانى، ت ٤٨١هـ/١٥٨٨م.

سفرنامة، ترجمة، د./ يحيى الخشاب، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

خواندمير: غياث الدين بن همام الحسينى، ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م

دستور الوزراء (شامل أحوال وزارى اسلام انقراض تيموريان) بتصحيح ومقدمة سعيد نفيسى ، طهران، ١٣١٧هـ، ترجمة د./ حربى أمين سليمان ضمن رسالته للدكتوراه، وقدمة د/ فؤاد عبدالمعطى الصياد، ونشره ضمن كتابه المؤرخ الإيرانى الكبير(غياث الدين خواندمير)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

رسول جعفريان:

الشيعة فى إيران ، دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجرى، تعريب على هاشم الاسدى، ط١، طبع مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، إيران، ١٤٢٠ ق/ ١٣٧٨ ش.

رضا زاده شفق:

تاريخ أدبيات دار إيران، "تاريخ الأدب الفارسى"، نقله من الفارسية إلى العربية محمد موسى هنداوى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

سعيد نفيسى:

مدرسة نظامية بغداد، مجلة مهر ، طهران، ١٣١٣هـ/ ١٩٤٣م.

السمرقندى: النظامى المعروضى، ت ٥٥٠هـ/١٣٦٨م.

جهار مقالة (المقالات الأربع) فى الكتابة والشعر والنجوم والطب، نقله إلى العربية، د/ عبدالوهاب عزام، د/يحيى الخشاب، وعلية خلاصة حواشى العلامة محمد بن عبدالوهاب القزوينى، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

عباس إقبال:

تاريخ إيران بعد الإسلام من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-١٣٤٣هـ/٨٢٠-١٩٢٥م) ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه د/ محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

وزارات در عهد سلاطين برزك سلجوقى (ازتاريخ تشكيل ابن سلسلة تامرك سلطان سنجر ٤٣٢-٥٥٢هـ/٨٢٠-٩٢٥م) ، نقلة عن الفارسية د/ أحمد كمال الدين حلمى، تحت عنوان " الوزارة فى عهد السلاجقة" ، نشر الكويت، ١٩٨٤م.

الفردوسى: أبوالقاسم الفردوسى، ت ٤١٦هـ/١٠٢٥م

الشاهنامة، ترجمة د/ عبدالوهاب عزام ، الطبعة الثانية، نشر دار سعاد الصباح، ١٩٩٣م.

قاسم غنى:

تاريخ تصوف در ايران ، ط١، طهران، ١٣٦٢هـ/ ١٣٢٢ ه.س

الكرديزى: أبو سعيد عبدالحى بن الضحاك بن محمود ت ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨م

زين الأخبار ، ترجمة د. عفاف زيدان ، ط١، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة، ١٩٨٢.

ممتحن : حسين على

راز يقاى تمدن وفرهنك إيران، انتشارات دانشكاه ملى إيران طهران، ٢٥٣٥ شاهنشاهى .

نظامية بغداد، برز كثرين وانشكاه اسلامى عصر سلجوقيات.

مؤلف مجهول:

جدول العالم من المشرق إلى المغرب ن كتبه سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م، ترجمة عن الفارسية وحققه يوسف الهادى، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

مؤيد الدين الجوينى:

كتاب " عتبة المكتبة" ، بتصحيح العلامة محمد قزوينى ، وعباس إقبال ، شهران، ١٣٢٩ شمسية.

النخجوانى: هندو شاه بن سنجر بن عبدالله صاحبى ق ٨هـ/ ١٤م.

تجارب السلف ، بتصحيح واهتمام عباس اقبال، طهران ، ١٣١٣ه. ش

نظام عقيلى : سيف الدين حاجى

آثار الوزراء ، بتصحيح وتعليق مير جلال الدين حسين أرموى ، طهران،١٩٥٨م.

نظام الكنجوى:

شاعر الفضيلة الايرانى ، ترجمة عبدالنعيم حسانين، القاهرة، ١٩٤٥ ؟

النرشخى: أبى بكر محمد بن جعفر ، ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م.

تاريخ بخارى، عربة عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه د/ أمين عبدالمجيد بدوى، نصر الله مبشر الطرازى، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون.

نظام الملك: أبى على الحسن بن إسحاق الطوسى، ت ١٩٠٢/٤٨٥م

سياسة نامة ، ترجمة وتعليق د/ السيد محمد العزاوى، الناشر دار الرائد العربى، توزيع دار كابى ، بدون.

ياد كار:
بهمن ماه، زالوية – خورية ١٩٤٥ صفر – ربيع الأول ١٣٦٤
فرمان تدريس نظامية نيسابور ، بنام محيى الدين محمد بن يحيى نيشابورى . بقلم آماى عبدالحسين نواتى.

المراجع التركية:

- MEHAMET ALTAY KOYMEN.

  TUGRUL BEY VEZAMANI, ISTANBUL, ١٩٧٦.

خامساً: الدوريات

آنا مارى شيمل:
الإسلام دين الإنسانية، ترجمة وتعليق د/ صلاح عبدالعزيز محجوب ، راجعة د/ محمد فهمى حجازى، وقدم له د/ محمود حمدى زقزوق، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، العدد ٩٥، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
أحمد عبدالرازق
وسائل التسلية عند المسلمين ، مقال منشور ضمن (دراسات فى الحضارة الإسلامية) بمناسبة القرن الرابع عشر الهجرى، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٥م.
حسين أمين:
نظم الحكم فى العصر السلجوقى، مقال منشور بمجلة سومر، المجلد العشرين، ج١، ج٢، سنة ١٩٦٤م.
المدرسة النظامية من مظاهر الحضارة الإسلامية ببغداد، مقال بمجلة كلية التربية ببغداد، المجلد العاشر، ١٣٨هـ/ ١٩٦٢م.
المدرسة المستنصرية ، مقال بمجلة المعهد العلمى العراقى ، المجلد الرابع والعشرين ، بغداد، ١٩٧٤م.
جعفر حسين خصباك:
القضاء فى العراق فى العهد السلجوقى، بحث مستخرج من المجلة التاريخية العراقية، العدد الثالث، بغداد، ١٩٧٤م.
دائرة المعارف الإسلامية ، مركز الشارقة للإبداع الفكرى، المجلد السابع، الطبعة الأولى، ١٤٨هـ/١٩٩٨م.

عبدالهادى محبوبة:
من رسائل نظام الملك، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، المجلد السابع، ج٢، ١٩٦١م.
على جواد الطاهر:

الشاعر فى المجتمع السلجوقى، مقال منشور بمجلية آداب بغداد، العدد الثالث، ١٩٦١م.

محمد طه الحاجرى:

الورق والوراقة فى الحضارة الإسلامية، مقال منشور بمجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد الثانى عشر، بغداد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

محمد عبدالعظيم أبوالنصر: (دكتور)

الحياة الأقتصادية فى بلخ فى العصر الغزنوى، مجلية كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٢م.

الحياة الفكرية فى اصفهان من الفتح الإسلامى حتى الغزو المغولى، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠١م.

الفتح الإسلامى لإقليم الصغد، بحث منشور فى حولية الدراسات الأسيوية، الحولية الأولى، المعهد الأسيوى، الزقازيق، ١٩٩٧م.

مراكز التجارة فى آسيا الوسطى، بحث نشر ضمن ندوة اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

محمد عطية الأبراشى:

التربية فى الإسلام، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف ، العدد الثانى، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

محمد محمد يونس:

الأثر العربى فى شعر بلاد ماوراء النهر فى القرن السادس الهجرى، مقال منشور ضمن سلسلة أبحاث المؤتمر الدولى لمسلمى آسيا الوسطى والقوقاز، جامعة الأزهر، ١٩٩٣م،

محمود إسماعيل عبدالرازق:

الاقطاع الإسلامى من منتصف القرن الخامس إلى أوائل القرن العاشر الهجرى، حوليات كلية الآداب، حولية رقم ١١، الكويت ١٩٨٩م.

مصطفى جواد:

المدرسية النظامية ببغداد، مقال منشور بمجلة سومر، بغداد، ج٢، مج٩، ١٩٥٣م.

مصطفى دسوقى كسبه:

المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز، مؤتمر جامعة الآزهر، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

مليحة رحمة الله:

مليحة رحمة الله:

ملامح من الحياة الاجتماعية فى بغداد، مقال منشور بالمجلة التاريخية المصرية، المجلد الخامس عشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

يحيى الخشاب: (دكتور)

نظام الملك والمدارس النظامية، بحث بمجلة كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية، العدد الخامس، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

سادساً: الرسائل العلمية:

إبراهيم على البهى:

الحركة الثقافية فى بلاد المشرق الإسلامى فى عصرى السامانيين والبويهين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب المنيا، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

التطورات الحضارية فى خراسان فى العصر السلجوقى الثانى (٤٨٥ ــ٥٩٠ هـ/ ١٠٩٢ ــ ١١٩٣م) رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب الزقازيق فرع بنها ، بدون.

اصلاح عبدالحميد ريحان:

هرات من الفتح الإسلامى إلى نهاية القرن الثانى الهجرى، " تاريخ سياسى وحضارى" ، رسالة دكتواره غير منشورة ، آداب عين شمس.

دعاء عبدالرحمن على:

الوزارة فى عهد السلاجقة (٤٢٩ ــ٥٩٠ هـ/ ١٠٣٧ ــ ١١٥٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب الزقازيق، ٢٠٠٣م.

عبدالهادى رضا:

الوزارة ونظام الملك الوزير السلجوقى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب القاهرة، بدون.

محمد سعد السيد:

الحياة الفكرية فى إقليم خوارزم فى العصرين السلجوقى والخوارزمى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب الزقازيق، ٢٠٠٤م.

محمد عبدالعظيم أبوالنصر:

طغرلبك وتأسيس الدولة السلجوقية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩١م.

نظم وأهم مظاهر الحضارة فى دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام، ٤٢٩-٤٨٥هـ/١٠٣٧-١٠٩٢م، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٥م.

مواهب عبدالفتاح:

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى دولة السلاجقة على عهد ملكشاه، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٢م.

هالة شاكر عبدالرحمن:

الورق والوراقون فى العصر العباسى (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩ ــ١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

Bernard Lewis :

The Arabs In History New York, ١٩٦٧.

Carl. Brockel Mann

History of Eslamic, people , London.

D`ohsson: M.L.

History des Mongols Depuis Ginguiz- Khan Jusqua Timour Bey. OwTamerlan, Paris, ١٨٢٤.

HOLT: P.M.

The Cambridge of History of Islam, London, ١٩٦١.

HOWRTH: H.H.

History of the Mongols, London, ١٨٧٦.

Lamb, Harold:

Ginguiz-Khan, Emperor of all Men, London, ١٩٣٤.

Osborm:

Islam under the Khalifs of baghdad, London , ١٩٧٨.

Robert, Gwlnn

The new, Encyclopaedic Brelnnica, London, ١٩٣٩, C. ٦. P. ٨٤١.

Skrine, Ross:

The Heart of Asia , London, ١٩٨٨.

أولاً: المخطوطات:

- **ابن الجوزى**: أبوالفرج عبدالرحمن بن على بن محمد ، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.
شذور العقود فى تاريخ العهود، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩٤ تاريخ ميكروفيلم رقم ٣٥٨٢٦.
- **ابن واصل:** محمد بن سالم بن نصر الله سالم بن واصل الحموى، ت ١٢٩٧/٦٩٧م.
تاريخ الواصلين فى أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣١٩ تاريخ ميكروفيلم ٤٩٧١٣.
- **الخوارزمى:** محمد بن محمود بن عباس بن آرسلان الخوارزمى، ت ٥٦٨هـ/١١٧٢م.
تاريخ خوارزمشاه، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٨٣ مجاميع ميكروفيلم ٥١٧٠.
- **الداودارى**: أبوبكر عبدالله بن أيبك ، ألفه ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م.
كنز الدرر وجامع الغرر، ج٦، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٣٤، تاريخ بعنوان (الدرة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية) ميكروفيلم رقم ٦٤٨٣.
- **الدمشقى**: مصطفى السباعى الدمشقى، بدون
اليقين فى معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر الخطاطين من الترك والفرس والعرب، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣٢٨٥ ميكروفيلم ٨٤٣١.
- **الزمخشرى**: أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م
ديوان الزمخشرى ، مخطوط بدار الكتب المصرية، ويقع فى ١١٩ ورقه، تحت رقم ٥٢٩ أدب.
- **سبط بن الجوزى**: أبوالمظفر شمس الدين يوسف بن قزوأغلى، ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م
مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١ تاريخ ميكروفيلم ٦٤٣٥.

ثانياً: المصادر العربية المطبوعة:

- القرآن الكريم.
- صحيح البخارى.
- صحيح مسلم.
- **ابن أبى أصيبعة:** موفق الدين أبوالعباسى أحمد بن القاسم السعدى، ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م.

عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ٣ أجزاء فى مجلدان، ط٢، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- **ابن أبى العز الحنفى:** على بن على بن محمد بن أبى العز الحنفى، ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م.

شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون.

- **ابن أبى الوفا:** محيى الدين أبى محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبى الوفاء القرشى الحنفى، ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م.

الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، تحقيق د/ عبدالفتاح محمد الحلو، ٥ أجزاء ، الطبعة الثانية ، دار هجر ، القاهرة، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- **ابن الأثير:** أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيبانى، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.

الكامل فى التاريخ ، راجعة وصححه ،د/ محمد يوسف الدقاق، ١٠ مجلدات، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لينان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧.

- **ابن أعثم الكوفى:** أبى محمد أحمد بن أعثم الكوفى، ت ٣١٤هـ/٩٢٦م.

كتاب الفتوح، ٨ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان ، بدون.

- **ابن بطوطة:** أبوعبدالله محمد بن ابراهيم اللواتى، ت ٧٧٩هـ، ١٣٧٧م

تحفة الأنظار فىغرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المعروف برحلة ابن بطوطة، دار صادر ، بيروت، لبنان، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **ابن جماعة :** أبى اسحاق ابراهيم ابن أبى الفضل سعد الله ابن جماعة الكتانى، ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م.

تذكره السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون.

- **ابن الجوزى:** أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق د/ محمد عبدالقادر عطا، ود/ مصطفى عبدالقادر عطا، راجعة وصححه نعيم زرزور،١٨ جزء، الطبعة الولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤٢١هـ/١٩٩٢م، الطبعة الأولى، ١٠ اجزاء ،دار صادر ، بيروت، لبنان، **١٣٥٩هـ.**

تلبيس إبليس، تحقيق د/ السيد الجميلى، دار الريان للتراث ، بدون.

- **ابن حجر العسقلانى:** أحمد بن على بن حجر العسقلانى، ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م.

نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر، تحقيق محمود محمد محمود حمودة، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- **ابن حوقل:** أبى القاسم بن حوقل النصيبى، ت ٣٧٠هـ/٩٩٢م.

صورة الأرض، طبعة الفاروق الحديثة، الناشر دار الكتاب الإسلامى، القاهرة، بدون.

- **ابن خردذابة:** أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله، ت ٣١٠هـ/٩٣٢م.

المسالك والممالك ، طبعة ليدن، ١٨٨٩م.

- **ابن خلدون:** عبدالرحمن بن محمد بن جابر ، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م.

مقدمة ابن خلدون: تحقيق المستشرق الفرنسى أ.م. كاترمير، ٣ مجلدات ، طبعة باريس، سنة ١٨٥٨م، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، سنه ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر، ٨ مجلدات، الطبعة الولى، دار الكتب العمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- **ابن خلكان** : ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، ٦٨١هـ/١٢٨٢م.
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د/ إحسان عباس، ٨ مجلدات، طبعة دار صادر، بيروت،
- **ابن رجب** : زين الدين أبى الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادى الحنبلى، ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م.
الذيل على طبقات الحنابلة، وقف على طبعة وصححه محمد حامد الفقى، جزءان، دار إحياء الكتب العربية، طبعة البابى الحلبى ، القاهرة، بدون.
- **ابن رستة:** أبى على أحمد بن عمر، ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م.
الأعلاق النفيسة، طبعة ليدن، سنه ١٨٩١م.
- **ابن الصلاح** : أبوعمرو عثمان بن الصلاح الشهرزورى، ت ٦٤٣هـ/١٢٤٤م
مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون.
- **ابن طباطبا:** محمد بن على المعروف بابن الطقطقا، ت ٧٠٩هـ/١٢٤٧م.
الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون.

- **ابن العبرى:** غريغوريوس أبوالفرج بن أهارون، ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م.
مختصر تاريخ الدول، بدون.
- **ابن عرب شاه:** أحمد بن محمد بن عرب شاه، ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م.
فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ، تقديم وتحقيق وشرح د/ محمد رجب النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- **ابن العماد الحنبلى** : أبى الفلاح عبدالحى بن على بن محمد، ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م.
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ٨ أجزاء فى ٤ مجلدات، طبعة مكتبة القدسى، القاهرة، بدون.
- **أبوالفدا:** الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر شاخشاه، صاحب حماه ، ت٧٣٢هـ/١٣٣١م.
تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعة ريفود، والبارون ماك كوكين ديسلان، طبعة باريس، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، دار صادر ، بيروت ، لبنان، بدون.
المختصر فى أخبار البشر، ٤ أجزاء فى مجلدان، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون.
- **ابن القفطى:** جمال الدين على أبى الحسن على بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م.
أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون.
أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق د/ محمد أبوالفضل إبراهيم، ٤ أجزاء ، الطبعة الأولى، دار الفكر العربى، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **ابن كثير** : عماد الدين إسماعيل بن عمر أبوالفدا الدمشقى، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م.
البداية والنهاية، تحقيق أحمد عبدالوهاب فتيح، ١٦ جزء فى ٨ مجلدات، الطبعة الخامسة، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- **ابن واصل:** جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م.
مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب، حققه ووضع حواشيه د/ حسين محمد ربيع، راجعة وقدم له د/ سعيد عبدالفتاح عاشور، ٥ أجزاء، طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- **ابن الوردى:** زين الدين عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م.
تاريخ ابن الوردى، المعروف بتتمة المختصر فى تاريخ البشر، جزءان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- **ابن النديم** : محمد بن إسحاق ، ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م.
الفهرست، تحقيق محمد أحمد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون.

- **الأبشيهى** : شهاب الدين محمد بن أحمد أبى الفتح، ت ٨٥٠هـ/٤٤٦م.
المستطرف فى كل فن مستظرف، شرحه ووضع هوامشه د/ مفيد محمد قمحه، ج١، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- **الأدنة وى:** أحمد بن محمد الأدنة وى، من علماء القرن الحادى عشر الهجرى.
طبقات المفسرين ، تحقيق سليمان بن صالح الخزى، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- **الإدريسى:** أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس ، ت ٥٦٠هـ/١١٦٥م.
كتاب: نزهة المشتاق فى أختراق الآفاق، مجلدان ، الطبعة الأولى، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- **إسماعيل باشا البغدادى:** إسماعيل باشا بن محمد أمين بن محمد مير سليم البابانى، البغدادى، بدون.
هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين بالتقابارئيس أمور الدين، ورفعت بيلكه الكليسى ، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقابا، ورفعت بيلكه الكليسى، مجلدان ، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- **الإصطخرى:** ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى المعروف بالكرخى، ت ٣٠٩هـ/٩٢١م.
المسالك والممالك، تحقيق د/ محمد جابر عبدالعال الحينى، راجعه محمد سفيق غربال، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- **الأصفهانى:** عماد الدين الأصفهانى، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.
خريدة القصر وجريدة العصر، تقديم وتحقيق د/ عدنان محمد آل طعمه، ٣ أجزاء ، الطبعة الأولى، الناشر مرآة التراث، طهران، إيران، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- **الأنبارى:** أبى البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ/١١٨١م
نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، تحقيق د./ محمد أبوالفضل إبراهيم دار الفكر العربى، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- **الباخرزى:** أبوالحسن على بن الحسن بن أبى الطيب، ت ٤٦٧هـ/١٠٧٤م.
دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق د/ سامى مكى العاينى، جزءان، الطبعة الثانية، نشر مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **البندارى:** الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى، ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م.
تاريخ دولة آل سلجوق، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- **البلاذرى:** أبى العباس أحمد بن يحيى بن جابر ، ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م.
فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلق عليه عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **البيرونى:** أبوالريحان محمد بن أحمد، ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م.
الآثار الباقية عن القرون الخالية، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون.
كتاب الجماهير فى معرفة الجواهر، مكتبة المثنى، القاهرة، بدون.
- **حاجى خليفة:** مصطفى عبدالله القسطنطنى الرومى الحنفى الشهير بالملا كاتب الحلبى، ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م.
كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، مجلدان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة القنصلية، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- **الحسينى** : صدر الدين على بن ناصر ، ت بعد ٦٢٢هـ/١٢٢٥م.
أخبار الأمراء والملوك السلجوقية المعروف " زبدة التواريخ" ، تحقيق د/ محمد نور الدين، الطبعة الثانية، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **الحميرى**: محمد بن عبدالمنعم ، من علماء القرن الثامن الهجرى
الروض العطار فى خبر الأقطار، "معجم جغرافى" ، تحقيق د/ إحسان عباس، الطبعة الثانية ، طبعة هيدلبرغ، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- **الخوارزمى**: أبى عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب، ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م.
مفاتيح العلوم، الطبعة الثانية، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- **الداوودى**: شمس الدين محمد بن على بن أحمد، ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م.
طبقات المفسرين ، راجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون.
- **الذهبى**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المجلد الثامن عشر، القسم الأول: وفيات ٦٠١-٦١٠هـ/١٢٠٤-١٢١٣م ، تحقيق وتعليق د/ بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية، طبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
تذكره الحفاظ، مجلدان،فى ٤ أجزاء، دار إحياء التراث العربى، بدون.
تهذيب سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز الحمصى، ٣ أجزاء، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
دول الإسلام، حققة وعلق عليه حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له محمود الأرنؤوط ، جزءان، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **الزبيدى**: أبى العباس أحمد، ت ٨٩٣هـ/١٤٨٧م.
التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح " مختصر صحيح البخارى"، جزءان فى مجلد ، تحقيق عماد عامر، الطبعة الثالثة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **الزركلى**: خير الدين الزركلى، بدون
" الأعلام"، قاموس تراجم، الجزء الثامن، الطبعة الثانية، طبعة كوستاتسوماس وشركاه، بدون.
- **الزمخشرى**: أبوالقاسم محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م.
أطواق الذهب فى المواعظ والخطب، تحقيق وشرح وتعليق أسماء أبوبكر محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- **سبط بن الجوزى**: شمس الدين أبى المظفر قزو أغلى بن عبدالله، ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م.
مرآه الزمان فى تأريخ الأعيان، الحقبة (٣٤٥-٤٤٧هـ/٩٥٦-١٠٥٥م)، دراسة وتحقيق جنان جليل محمد الهموندى، وزارة الثقافة والإعلام، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- **السخاوى**: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م.
الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، الطبعة الأولى، دار الجبل ، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **السبكى**: تاج الدين أبى نصر عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى، ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م.
طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحى، عبدالفتاح محمد الحلو، ١٠ أجزاء، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بدون.
- **السكاكى**: أبويعقوب يوسف بن أبى بكر محمد بن على، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.
مفتاح العلوم، الطبعة الثانية، طبعة مصطفى البابى الحلبى، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- **السلمى**: أبى عبدالرحمن السلمى، ت ١٤١٢هـ/١٠٢١م.
طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شريبة، الطبعة الثالثة، نشر مكتبة الخانجى، القاهرة،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م الشرباصى، طبعة مؤسسة دار الشعب، القاهرة، تحقيق د/ أحمد الشرباصى، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- **السمعانى**: أبى سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور، ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م.
أدب الأملاء والأستملاء، تحقيق ماكس فايسقايلر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون.
الأنساب، وضع حواشيه محمد عبدالقادر عطا، ٦ مجلدات، الطبعة الأولى، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- **السهروردى**: شهاب الدين أبى حفص عمر، ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م.
عوارف المعارف،جزءان، تحقيق د/ عبدالحليم محمود، د/محمود بن الشريف ، دار المعارف، القاهرة، بدون.
- **السيوطى**: جلال الدين عبدالرحمن، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م.
الأتقان فى علوم القرآن، تحقيق د/ محمد أبوالفضل إبراهيم، ٤ أجزاء فى مجلدان ، مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون.
بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة"، تحقيق د/ محمد أبوالفضل ابراهيم ، جزءان، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، بدون.
تاريخ الخلفاء، عنى بتحقيقة ابراهيم صالح، الطبعة الأولى، دار البشائر، دمشق، سورية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- **الشهرستانى**: أبوالفتح محمد بن عبدالكريم بن أبى بكر أحمد، ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م.
الملل والنحل، تحقيق د/ محمد سيد كيلانى، جزءان فى مجلد، طبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- **الشيرزى** : عبدالرحمن بن نصر، ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م.
الرتبة فى طلب الحسبة، تحقيق د/ السيد الباز العرينى، الطبعة الثانية، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
- **الطبرى**: أبوجعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م.
تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ١٠ أجزاء ، الطبعة السادسة، دار المعارف، بدون.
- **العينى**: بدر الدين أبومحمد محمود بن أحمد بن موسى، ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م.
السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد " شيخ المحمودى" ، حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت، راجعه د/ محمد مصطفى زيادة، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- **الغزالى**: أبى حامد محمد بن محمد، ت ٥٠٥هـ/١١١١م.
إحياء علوم الدين، ٥ أجزاء، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة، بدون .
- **القرمانى**: أبى العباسى أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى، ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م.
كتاب أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ، طبعة عالم الكتب بيروت، لبنان، توزيع مكتبة المتنبى، القاهرة، مكتبة سعدالدين، دمشق، سورية.
- **القزوينى**: ذكريا محمد بن محمود ، ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م.
آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، بدون.
عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، الطبعة الخامسة، طبعة مصطفى البابى الحلبى، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.
- **القشيرى**: أبى القاسم عبدالكريم، ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م.
الرسالة القشيرية، تحقيق د/ عبدالحليم محمود، د./ محمود بن الشريف، جزءان، دار المعارف، القاهرة، بدون.
- **القلقشندى**: أبى العباسى أحمد بن على، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م.
صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، عدة أجزاء، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة، بدون.

- **الكلاباذى**: أبوبكر محمد بن إسحاق البخارى، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م.
كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف، صححة أرثرجون أربرى، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- **ماركويولو**: نيقولوبولو، ت ٧٢٥هـ١٣٢٤م.
رحلات ماركوبولو، ترجمها إلى الإنجليزية وليم مارسدن، ترجمها إلى العربية عبدالعزيز جاويد،ج١، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.
- **الماوردى**: أبى الحسن على محمد بن حبيب البصرى، ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م.
أدب الدنيا والدين، حققه وعلق عليه د/ مصطفى السقا، الطبعة الخامسة، نشر مصطفى البابى الحلبى، القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **المطرزى**: أبى الفتح ناصر بن عبدالسيد بن على، ت ٦١٠هـ/١٢١٣م.
المصباح فى النحو، تحقيق وشرح وتعليق د/ عبدالحميد السيد طلب، الطبعة الأولى، القاهرة، بدون.
- **المقدسى**: أبوعبدالله محمد بن أحمد بن البناء البشارى، ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م.
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشة وفهارسة د/ محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- **مقديشى**: محمود مقديشى.
نزهة الأنظار فى عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق على الزوارى، ومحمود محفوظ، دار الغرب الإسلامى، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
- **المقريزى**: أحمد بن على ، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م.
السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الأول، القسم الأول والثانى، تحقيق د/ محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٣٩م.
- **النسوى**: محمد بن أحمد، ت ٦٤٢هـ/١٢٤٤م.
سيرة جلال الدين منكبرتى، تحقيق د/ حافظ أحمد حمدى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٥٣م.
- **اليافعى**: عفيف الدين عبدالله بن أسعد، ت ٧٦٨هـ/١٢٧٦م.
مرآه الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان، تحقيق عبدالله الجبورى، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- **ياقوت الحموى**: عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى/ ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.
معجم الأدباء أو "إرشاد الأريب فى معرفة الأديب" ، ٥ مجلدات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
معجم البلدان، قدم له محمد عبدالرحمن المرعشلى، ٨ أجزاء فى أربع مجلدات، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربى، مؤسسة التاريخ العربى، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧.
- **اليعقوبى**: أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب، ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م.
تاريخ اليعقوبى، مجلدان، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، بدون

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

- **-أبو صالح الألفى:**
الفن الإسلامى، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون.
- **إحسان إلهى ظهير:**
التصوف" المنشأ والمصادر" ، الطبعة الأولى، نشر إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **أحمد أمين:**
- ظهر الإسلام، الطبعة **الثانية**، نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.
ضحى الإسلام: الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة، للكتاب مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م.
- **أحمد سعيد الدمرداش: (دكتور)**
البيرونى أبوالريحان محمد بن أحمد، سلسلة أعلام الإسلام (٢) ، دار المعارف، القاهرة، بدون.
تاريخ العلوم عند العرب، دار المعارف، القاهرة، بدون.
- **أحمد عبدالحميد الشامى: (دكتور)**
الدولة الإسلامية فى العصر العباسى الأول، الطبعة الثانية، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى، دار النهضة المصرية، ١٩٨٥م.
- **أحمد فؤاد الأهوانى: (دكتور)**
التربية فى الإسلام، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة، بدون.
- **أحمد فؤاد متولى: (دكتور)**
الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز، بالاشتراك مع د/ هويدا محمد فهمى، مركز الدارسات الشرقية، العدد (١٢) جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
- **أحمد محمود الساداتى: (دكتور)**
محاضرات فى التاريخ الإسلامى شعبة آسيا (الدولة الإسلامية فى شبه القارة الهندية الباكستانية) ــ إيران وبلاد ماوراء النهر (بخارى الكبرى أوتركستان) ــ أفغانستان، دار الاتحاد العربى للطباعة، بدون .

- **آدم متز:**
الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى " عصر النهضة فى الإسلام"، جزءان، ترجمة د/ محمد عبدالهادى أبوريدة، اعد فهارسه / رفعت البندارى، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، الناشر مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- **الأب أنستاس مارى الكرملى:**
النقود العربية وعلم النميات، طبعة المطبعة العصرية، القاهرة ١٩٣٩م.
- **بارتولد: فاسيلى فلاديميروفتش**
تاريخ الترك فى آسيا الوسطى، ترجمة د/ أحمد السعد سليمان، راجعة إبراهيم صبرى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، نقلة عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الطبعة الأولى، الكويت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- **بروان: إدوارد جرنفيل**
تاريخ الأدب فى إيران، ترجمة وتعليق د./ أحمد كمال الدين حلمى، ج١، ط١، الكويت،١٩٩٦م.
- **بروكلمان: كارل**

تاريخ الأدب العربى، ٦ أجزاء ، ترجم الثلاثة أجزاء الأولى إلى العربية د/ عبدالحليم النجار، الجزء الأول والثانى ، الطبعة الثالثة، والجزء الثالث، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، بدون.

وترجم الأجزاء الرابع والخامس والسادس، د/ السيد يعقوب بكر، د/ رمضان عبدالتواب، الجزء السادس، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٥م.

- **بطروشوفسكى:**

الإسلام فى إيران ، قدم له وترجمه وعلق عليه، د/ السباعى محمد السباعى، الطبعة الثانية، نشر دار الزهراء، ١٩٩٣م.

- **توفيق الطويل: (دكتور)**

الحضارة الإسلامية والحضارة الأوربية (دراسة مقارنة)، طبع دار نوبار، مكتبة التراث الإسلامى، القاهرة، بدون.

فى تراثنا العربى الإسلامى: عالم المعرفة ، الكويت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **ثروت عكاشة : (دكتور)**

إعصار من الشرق (جنكيز خان) ، الطبعة الخامسة، دار الشروق" ، ١٩٩٢م.

- **ثناء على مخيمر: دكتور**

فتح الرحمن فى علوم القرآن، الطبعة الأولى، الزقازيق، بدون

مباحث فى علوم القرآن ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

- **جرجى زيدان:**

تاريخ التمدن الإسلامى،٣ أجزاء ، راجعها وعلق عليها د/ حسين مؤنس ، دار الهلال، القاهرة، بدون.

- **حافظ أحمد حمدى: (دكتور)**

الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربى، القاهرة، بدون.

الشرق الإسلامى قبيل الغزو المغولى، الطبعة الأولى، دار الفكر العربى ، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- **حسن إبراهيم حسن: (دكتور)**

النظم الإسلامية، الاشتراك مع د/ على ابراهيم حسن ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السنة المحمدية، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢م.

- **حسن أحمد محمود: (دكتور)**

الإسلام فى آسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتركى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.

- **حسين أمين: (دكتور)**

تاريخ العراق فى العصر السلجوقى، طبعة المكتبة الأهلية، بغداد، ١٩٦٥م.

- **حنيفة الخطيب:**

الطب عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٨٨م.

- **دونالد ولبر:**

إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة د/ عبدالنعيم حسانين، الطبعةالثانية، دار الكتاب المصرى، القاهرة، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، لبنان ، ١٩٨٥م.

- **رشاد معتوق : (دكتور)**

"الحياة العلمية فى العراق" خلال العصر البويهى (٣٣٤-٤٤٧هـ-٩٤٥ -١٠٥٥م)، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧.

- **السيد الباز العرينى: (دكتور)**

المغول ، نشر دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

- **السيد عبدالعزيز سالم : (دكتور)**

"التاريخ والمؤرخون العرب"، نشر مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، ١٩٩٩م

- **السيد العدوى: (دكتور)**
المرشد فى الفقة الإسلامى، الطبعة الأولى، مكتب مروة للطباعة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- **السيد محمد عاشور:**
صناعة الأقمشة وتجارة الملابس وتطورها، الجزء الثالث، دار الاتحاد للطباعة، بدون.
- **سهيل ذكار: (دكتور)**
مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية ، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.
- **شاخت وبوزورث: جوزيف وكليفورد**
تراث الإسلام، ترجمة د/ محمد زهير السمهورى، د/ حسين مؤنس، د/ إحسان صدقى، تعليق وتحقيق د/ شاكر مصطفى، مراجعة د/ فؤاد ذكريا، الجزء الثانى، الطبعة الثانية، الكويت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **شوقى ضيف: (دكتور)**
تاريخ الأدب العربى (العصر العباسى الثانى)، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون.
المقامة (فنون الأدب والعربى)، الطبعة السابعة، دار المعارف ، القاهرة، بدون.
- **صبرى سليم: (دكتور)**
الأتراك الخوارزميون فى الشرق الأدنى الإسلامى (٦٢٨-٦٤٤هـ/١٢٣٠-١٢٤٦م) مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٤١٩هـ/٢٠٠٠م.
- **صلاح الدين على الشامى: (دكتور)**
الفكر الجغرافى سيره ومسيرة، نشر منشأة المعارف ، الأسكندرية، ١٩٨٠م،
- **طه عثمان الفرا: (دكتور)**
المدخل إلى علم الجغرافيا، بالاشتراك مع د./ محمد محمود محمدين، الطبعة الثانية، دار المريخ للنشر، طبعة الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- **عامر النجار: (دكتور)**
فى تاريخ الطب فى الدولة الإسلامية، الطبعة الثالثة ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.
- **عبدالحليم محمود (دكتور)**
التفكير الفلسفى فى الأسلام، الطبعة الثانية، دار المعارف ، القاهرة ، بدون.
- **عبدالحليم منتصر: (دكتور)**
تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمة، الطبعة التاسعة، دار المعارف، القاهرة، بدون
- **عبدالسلام عبدالعزيز فهمى: (دكتور)**
تاريخ الدولة المغولية فى إيران، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨١م.

- **عبدالفتاح مقلد الغنيمى: (دكتور)**
الإسلام والمسلمون فى جمهوريات آسيا الوسطى، الطبعة الأولى، نشر دار الأمين، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- **عبدالله عبدالدائم : (دكتور)**
التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، الطبعة السادسة، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م,
- **عبدالمجيد أبوالفتوح بدوى: (دكتور)**
التاريخ السياسى والفكرى للمذهب السنى فى المشرق الإسلامى من القرن الخامس الهجرى حتى سقوط بغداد ، الطبعة الثانية، دار الوفاء، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **عبدالمنعم ماجد: (دكتور)**

تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، طبع ونشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.

- **عبدالنعيم حسانين: (دكتور)**

سلاجقة إيران والعراق، الطبعة الأولى ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.

قاموس الفارسية، دار الكتب المصرى واللبنانى، القاهرة ، بيروت، لبنان ، ١٩٨٢م.

- **عبدالهادى محبوبة: (دكتور)**

نظام الملك الحسن بن على بن إسحاق الطوسى (٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٧-١٠٩٣م) كبير الوزراء فى الأمة الإسلامية ، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- **عفاف سيد صبرة: (دكتور)**

التاريخ السياسى للدولة الخوارزمية ، الطبعة الأولى، الناشر، دار الكتاب الجامعى، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **على حسن الخربوطلى : (دكتور)**

الحضارة العربية الإسلامية، دار الطباعة الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون.

- **على عبدالحليم محمود : (دكتور)**

المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامى، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون

- **على بن محمد الزهرانى: (دكتور)**

الحياة العلمية فى صقلية الإسلامية (٢١٢-٤٨٤هـ/٨٢٦-١٠٩١م)، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **على النجدى ناصف:**

تاريخ النحو، دار المعارف ، القاهرة، بدون

- **عمر فروخ (دكتور)**

- تاريخ العلوم عند العرب، **بالاشتراك** مع د/ ماهر عبدالقادر، د/ حسان حلاق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- **على محمد عمر : (دكتور)**

دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إلمنيا، ١٩٨٩م.

- **فاروق عمر: (دكتور)**

تاريخ إيران ، دراسة فى التاريخ السياسى لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة، (٩٠٢-٩٠٦هـ/٦٤١ ـ١٥٠٠م)، بالاشتراك مع د/ مرتضى حسن النقيب، بغداد، ١٩٨٩م.

- **فاضل الخالدى: (دكتور)**

الحياة السياسية ونظم الحكم فى العراق خلال القرن الخامس الهجرى، دار الأديب ، بغداد، ١٩٦٩م.

- **فاطمة محجوب : (دكتور)**

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، المجلد الثالث عشر، نشر دار الغد العربى، القاهرة، بدون.

- **فامبرى: أرمينيوس**

- تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة د/ أحمد محمود الساداتى، مراجعه وتقديم د/ يحيى الخشاب، طبع ونشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة، بدون.

- **فايزة محمد خاطر : (دكتور)**

قضايا الزهد والتصوف، القاهرة، ٢٠٠م

- **فتحى أبوسيف : (دكتور)**

الماوردى، عصره، وفكرة السياسى، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٠م.

- **فؤاد عبدالمعطى الصياد: (دكتور)**

المغول فى التاريخ، ج١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
النوروز وأثره فى الأدب العربى، طبع دار الأحد، بيروت، لبنان ، ١٩٧٢م.

- **كليفورد: أ.بوزورث**
الأسر الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، دراسة فى التاريخ والأنساب، ترجمة حسين على اللبودى، مراجعة د/ سليمان إبراهيم العسكرى، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربى، بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٥م.
- **كى لسترنج:**
بلدان الخلافة الشرقية، نقلة إلى العربية ووضع فهارسة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، الطبعة الأولى، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٢٧٣هـ/١٩٥٤م.
- **مجدى فتحى السيد:**
تاريخ الإسلام والمسلمين فى العصر الأموى، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٨هـ١٩٩٨م.
- **محمد أحمد عيسى:**
حقيقة التوحيد والشرك، ومعه رسالة مهمة للشيخ محمد بن عبدالوهاب، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، الزقازيق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- **محمد الخضرى بك:**
تاريخ الأمم الأسلامية (الدولة العباسية) ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون.
- **محمد رجائى : (دكتور)**
صفحات من تاريخ الطب، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربى، ١٤٠٩/١٩٨٨م.
- **محمد طنطاوى:**
نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون.
- **محمد عبدالسلام: (دكتور)**
المحتويات فى الحضارة الإسلامية، كلية الأداب، جامعة الزقازيق، بدون.
- **محمد عبدالعظيم أبوالنصر: (دكتور)**
تاريخ المسلمين وحضارتهم فى آسيا الوسطى: الزقازيق، ٢٠٠١م؟
السلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠١م.
- **محمد على الصابونى:**
صفوة التفاسير ، ٢٠ جزء، دار الرشيد، سوريا ، حلب ، بدون.
- **محمد عمارة: (دكتور)**
قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- **محمد كامل حسين: (دكتور)**
الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، جزءان، بالاشتراك مع د/ محمد داود التنير، ود/ ابوشادى الروبى، ود/ مرسى عرب،، د/ سمير أبوزيد، ود/ فؤاد الحفناوى، ود/ فهيم أبادير، وأشترك فى تأليف الجزء الثانى، د/ عبدالعظيم حفنى صابر، د/ عبدالحليم منتصر،، د/

جورجى شحاته قنواتى، المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة والعلوم، الجمهورية العربية الليبية، بدون.
- **محمد ماهر حمادة: (دكتور)**
المكتبات فى الإسلام، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السادسة، ١٩٩٤م.
- **محمد محمود أبوقحف: (دكتور)**
الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام ومدارسة، نشر المكتبة القومية الحديثة، طنطا، ١٩٩٢/١٩٩٣م.
- **محمود محمود إدريس: (دكتور)**
تاريخ العراق والمشرق الإسلامى فى العصر السلجوقى الأول، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥م.
سلطان السلاجقة الأعظم السلطان سنجر السلجوقى سياسته الداخلية وأهم مظاهر الحضارة فى عهدة، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٨م.
- **محمد مسفر الزهرانى: (دكتور)**
نفوذ السلاجقة السياسى فى الدولة العباسية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- **محمود شيث خطاب:**
قادة الفتح الإسلامى فى بلاد ماوراء النهر، الطبعة الأولى، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، نشر دار ابن حزم، بيروت ، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- **مصطفى الصاوى الجوينى: (دكتور)**
منهج الزمخشرى فى تفسير القرآن وبيان إعجازه، الطبعة الثالثة ، دار المعارف، القاهرة، بدون.
- **مصطفى لبيب عبدالغنى: (دكتور)**
دراسات فى تاريخ العلوم عند العرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥م.
- **مناع القطان: (دكتور)**
مباحث فى علوم القرآن، الطبعة العاشرة، نشر مكتبة وهبه، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- **منير الدين أحمد : (دكتور)**
تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجرى، مستقاه من " تاريخ بغداد" للخطيب البغدادى، ترجمة وتلخيص وتعليق د./ سامى الصقار، نشر دار المريخ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- **نيكلسون: رينولد ألن (دكتور)**
الصوفية فى الإسلام ، ترجمة وتعليق نور الدين شريبه، الطبعة الثانية ، الشركة الدولية للطباعة ، نشر مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- **ول ديورانت:**
قصة الحضارة، ٤٢ جزء فى ٢٢ مجلد، ج١٣، ١٤، المجلد السابع " عصر الايمان" ، ترجمة محمد بدران ، مكتبة الأسرة ، القاهرة، ٢٠٠١م.
- **يحيى وهيب الجبورى : (دكتور)**
الكتاب فى الحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٨م.
- **يسرى الجوهرى : (دكتور)**
آسيا الإسلامية ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م
- **يمنى طريف الخولى: (دكتور)**
بحوث فى تاريخ العلوم عند العرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
- **يوسف العش:**

دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر فى العصر الوسيط، ترجمة عن الفرنسية ، نزار أباظة ، ومحمد صباغ، الطبعة الولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

رابعاً: المصادر والمراجع الفارسية والتركية:

- **البيهقى**: أبوالفضل محمد بن حسين البيهقى ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧
تاريخ البيهقى، "صحائف مسعودى" ، ترجمة د/ يحيى الخشاب، د/ صادق نشأت، نشر دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- **الجوينى**: عطاملك ، ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م.
جهان كشا، ترجمة د/ السباعى محمد السباعى، ضمن كتابة عطا ملك الجوينى وكتابه جهان كشا، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- **خسرو**: ناصر خسرو علوى القباذيانى، ت ٤٨١هـ/١٥٨٨م.
سفرنامة، ترجمة، د./ يحيى الخشاب، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- **خواندمير**: غياث الدين بن همام الحسينى، ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م
دستور الوزراء (شامل أحوال وزارى اسلام انقراض تيموريان) بتصحيح ومقدمة سعيد نفيسى ، طهران، ١٣١٧هـ، ترجمة د./ حربى أمين سليمان ضمن رسالته للدكتوراه، وقدمة د/ فؤاد عبدالمعطى الصياد، ونشره ضمن كتابه المؤرخ الإيرانى الكبير(غياث الدين خواندمير)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
- **الراوندى**: محمد بن على بن سليمان بن محمد ، ت ٥٩٩هـ/١٠١٩م.
راحة الصدور وآية السرور ، ترجمة د/ ابراهيم أمين الشواربى، د/ عبدالنعيم حسانين ، د/ فؤاد عبدالمعطى الصياد، راجعة ونشر مقدماته د/ إبراهيم أمين الشواربى، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب، ١٩٦٠م.
- **رضا زاده شفق:**
تاريخ أدبيات دار إيران، "تاريخ الأدب الفارسى"، نقله من الفارسية إلى العربية محمد موسى هنداوى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
- **السمرقندى**: النظامى المعروضى، ت ٥٥٠هـ/١٣٦٨م.
جهار مقالة (المقالات الأربع) فى الكتابة والشعر والنجوم والطب، نقله إلى العربية، د/ عبدالوهاب عزام، د/يحيى الخشاب، وعلية خلاصة حواشى العلامة محمد بن عبدالوهاب القزوينى، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
- **عباس إقبال:**
تاريخ إيران بعد الإسلام من الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥-١٣٤٣هـ/ ٨٢٠-١٩٢٥م) ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه د/ محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبدالوهاب علوب، مراجعة حسن النابوده، المجمع الثقافى، أبوظبى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
وزارات در عهد سلاطين برزك سلجوقى (ازتاريخ تشكيل ابن سلسلة تامرك سلطان سنجر ٤٣٢-٥٥٢هـ/ ٨٢٠-٩٢٥م) ، نقلة عن الفارسية د/ أحمد كمال الدين حلمى، تحت عنوان " الوزارة فى عهد السلاجقة" ، نشر الكويت، ١٩٨٤م.
- **الفردوسى**: أبوالقاسم الفردوسى، ت ٤١٦هـ/١٠٢٥م
الشاهنامة، ترجمة د/ عبدالوهاب عزام ، الطبعة الثانية، نشر دار سعاد الصباح، ١٩٩٣م.
- **مفتاح** : الهامة
"جغرافياى تاريخى بلخ وجيحون" ومضافات بلخ، طهران، ١٣٧٦هـ
- **النرشخى**: أبى بكر محمد بن جعفر ، ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م.
تاريخ بخارى، عربة عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه د/ أمين عبدالمجيد بدوى، نصر الله مبشر الطرازى، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، بدون.
- **نظام الملك: أبىعلى الحسن بن إسحاق الطوسى**، ت ٤٨٥/١٩٠٢م

سياسة نامة ، ترجمة وتعليق د/ السيد محمد العزاوى، الناشر دار الرائد العربى، توزيع دار كابى ، بدون.

المراجع التركيـة:

- MEHAMET ALTAY KOYMEN.
TUGRUL BEY VEZAMANI, ISTANBUL, ١٩٧٦.

خامساً: الدوريات

- **آنا مارى شيمل:**
الإسلام دين الإنسانية، ترجمة وتعليق د/ صلاح عبدالعزيز محجوب ، راجعة د/ محمد فهمى حجازى، وقدم له د/ محمود حمدى زقزوق، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، العدد ٩٥، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- **حسين أمين:**
نظم الحكم فى العصر السلجوقى، مقال منشور بمجلة سومر، المجلد العشرين، ج١، ج٢، سنة ١٩٦٤م.
- **دائرة المعارف الإسلامية** ، المجلد ٩، ١٢، القاهرة، بدون، طبعة دار الشعب، المجلد التاسع، القاهرة.
- **دائرة المعارف الإسلامية** ، مركز الشارقة للإبداع الفكرى، المجلد السابع، الطبعة الأولى، ١٤٨هـ/١٩٩٨م.
- **عبدالهادى محبوبة:**
من رسائل نظام الملك، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، المجلد السابع، ج٢، ١٩٦١م.
- **محمد طه الحاجرى:**
الورق والوراقة فى الحضارة الإسلامية، مقال منشور بمجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد الثانى عشر، بغداد، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
- **محمد عبدالعظيم أبوالنصر: (دكتور)**
الحياة الفكرية فى اصفهان من الفتح الإسلامى حتى الغزو المغولى، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠١م.
الفتح الإسلامى لإقليم الصغد، بحث منشور فى حولية الدراسات الأسيوية، الحولية الأولى، المعهد الأسيوى، الزقازيق، ١٩٩٧م.
مراكز التجارة فى آسيا الوسطى، بحث نشر ضمن ندوة اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- **محمد عطية الأبراشى:**
التربية فى الإسلام، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف ، العدد الثانى، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- **مصطفى دسوقى كسبه:**
المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز، مؤتمر جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- **يحيى الخشاب: (دكتور)**
نظام الملك والمدارس النظامية، بحث بمجلة كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية، العدد الخامس، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

سادساً: الرسائل العلمية:

- **محمد عبدالعظيم أبوالنصر:**

طغرلبك وتأسيس الدولـة السلجوقية، رسـالة ماجستير غيـر منـشورة ، كليـة الآداب، جامعـة الزقازيق، ١٩٩١م.

نظـم وأهـم مظـاهر الحـضارة فـى دولـة الأتـراك الـسلاجقة عـصر الـسلاطين العظـام، ٤٢٩-٤٨٥هـ/١٠٣٧-١٠٩٢م، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٥م.

- **مواهب عبدالفتاح:**

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى دولـة السلاجقة علـى عهد ملكشاه، رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٢م.

- **هالة شاكر عبدالرحمن:**

الورق والوراقون فى العصر العباسى (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩ ـ١٢٥٨م)، رسـالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

- **Bernard Lewis :**

The Arabs In History New York, ١٩٦٧.

- **D`ohsson: M.L.**

History des Mongols Depuis Ginguiz- Khan Jusqua Timour Bey. OwTamerlan, Paris, ١٨٢٤.

- **HOLT: P.M.**

The Cambridge of History of Islam, London, ١٩٦١.

- **HOWRTH: H.H.**

History of the Mongols, London, ١٨٧٦.

- **Lamb, Harold:**

Ginguiz-Khan, Emperor of all Men, London, ١٩٣٤.

- **Osborm:**

Islam under the Khalifs of baghdad, London , ١٩٧٨.

- **Skrine, Ross:**

The Heart of Asia , London, ١٩٨٨.

ملحق رقم (١)

أمر (فرمان) التدريس فى نظامية نيسابور باسم محيى الدين محمد بن يحيى النيسابورى

بقلم السيد/ عبدالحسين نوائى

مراتب طبقات العالمين ودرجات أصناف الخلائق متفاوته ، ومعارج ومدارج كل شخص بقدر علمه وعقله مختلفة كما أخبرنا القرآن المجيد الذى لا يـأتية الباطل من بين يدية ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، من هذا المعنى والمشعر من هذا الحال، ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ، وأصحاب العقول الذين هم أشرف خلائف المولى تعالى ، وأنفس صنائعة، إن فضل السبق فى حلبات المحاسن والآداب ، مصنقبه العلوم بين جماهير أولى الألباب مسلم لعلماء الدين وأئمة علم الشريعة الذين هم ورثه الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ،وأعلام دولة الأسلام مظفرة ومنصورة، ومشاهدة ومعاهدة بشريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وتظل مضيئة ومعمورة بمواعظة وزواجره، وعندما يتكرم المولى سبحانه وتعالى على العبد (أنا) بالسعادة الأبدية ، ويمنحة منزلة الأخيار ، والأبرار فى الدنيا والعبى ، فسيجعلة حريصاً على إعلاء معالم الشريعة ، ويوفقة إلى تشيد الأبنية العالية وتمهيد أساس معاهد الخيرات ، وتربية واصطناع أئمة الدين كما انه تغمد السيد الشهيد نظام الملك بغفرانه سبحانه وتعالى، وجعل فى جوهره المطهر وصدره الطاهر الحرص على تقديم كل ما وصل إلى قبضة اقتدارة من بركات ملك العالم، وصار الناس غرقى رهن انعامه واحسانه ، فأخذوا فى الثناء والشكر فى عدله وانصافه ، وانتصرت رايات ملة الإسلام برأية الصائب، وأشرقت علىكافة خلائق المشرق والمغرب شمس جاهة وحشمته، وسوف تكون مبانى ومعانى الطاعات والعبادات ومساكن ومواطن العلماء والعباد والأئمة والزهاد ومعابر ومسالك أخبار وأشراف الأفاق براً وبحراً وغور أو نجدا وسوف يكون من شواهد وبراهين علو همته وعقيدته الطاهرة التى لاشبهة فيها ، وذلك حتى انقراض الكائنات وانقطاع الموجودات ، وينادى لسان حاله فى الدنيا قائلاً شعر:-

هذا العلاء وماعداه سفال ... هذا الجلال وما سواه محال

يبقى نظام الملك مابقيت له ... وهو الخلود حقيقة أطلال

وبالرغم من أن الربع المسكون قد زين بآثار وأبنية نظام الملك ولم تخل وتحرم مدينه من مدن الإسلام من تلك الحلية والزينة ، ونحن نطلب من المولى سبحانه وتعالى عزاً اسمه التوفيق لكى نعد ترتيبآتنا فى فترة بقاء واستمرار دولتنا بما يعود عليها بالرونق والبهاء، ونجعلها مقدمه على أمهات ومهمات الدنيا ولتقرب بقدر السعى الذى يتيسر لنا فى هذا الشأن وبالروح المقدسة للسيد الشهيد نور الله مضجعه ، ويكون ذلك التقرب سببا لمرضاه المولى سبحانه وتعالى ،وموجباً للفوز والنجاه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم، ونحن نعرف أنه يتعين علينا الاهتمام بالمصالح التى هى مذكورة ومشهورة فى هذا الشأن فى نيسابور التى هى واسطة عقد الممالك وقبضة ديار خراسان والعراق، ونجد الهمة لذلك العبئ والثقل خصوصاً المدرسة النظامية التى هى مهبط الرحمة الآلهية ومنشأ الحقائق الإسلامية ،ومستقر ومتكأ فقهاء علماء الدين الذين هم مفاتيح أنوار الهدى ، ومصابيح انواع الورع والتقوى، وقد كانوا دائماً عظماء صدور ومقتدى ، ومدرسى ههذه المدرسة الذين رحل إلى جوارهم نحارير علماء الآفاق من كل فج عميق ، ورغبوا فى خدمتهم واعترفوا واقتبسوا من بحار علوم ، وأنوار آدابهم، وطالما أن زماننا قد تجمل بجمال وكمال وفضل وعلم وعفه السيد الأمام الأجل محيى الدين محمد بن يحيى متعه الله بطول البقاء وغدى الوالى وحملة الأكابر، وفحول علماء الفريقين حرس الله اقتدارهم منقادين له طائعين اياه فى عالم علومه الدينية الخاطره المتقد ومستفيدين منه مقتبسين من فيضه ومتفقين ومتحدين على تعظمة وتقدمه ومثابرين ومواظبين فى الثناء والاطراء ، وصل محيى الدين فى العفاف والديانه وتحقيق منها ج الحق على مرتبه عاليه حيث أثنى عليه أرواح أتقياء السلف رضوان الله عليهم أجمعين وهنأة المعاصرون على مكانته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، ورأينا من الواجب بل اعتبرناه عين الفرض بعد استخارة المولى عز وجل " يتم منح محيى الدين منصب التدريس الذى هو أشرف المناصب فى المدرسة

النظامية التى هى أشرف مدارس الدنيا وأعز بقاع طلبة العلم، وأضيف له رعاية مصالح الفقهاء والمدرسة والأوقاف وترتيب كل ما يتعلق بها ، ونسبها إلى عهده وعلمه وعفته وديانته ، طالما أنه من المأثور عنه والمعهود به سداد وحسن طريقته وسيرته وعقيدته وغزارة فضله وفطنته ، ليعتنق تلك المهام الجسام بواجباتها وبطلب التوفيق من الله ، وتنطبق بذلك حجة الوقف لاقامة متطلباتها ، وقد وصلنا نسيم من سير وسنن أئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين ولما علمنا أن محيى الدين الأفضل فى هذا الشأن وانه يحتاج إلى وصايه فى ملابسة هذا الخبر العظيم، وقد طوينا بسياط الأطناب الذى أعتيد عليه حتى يقدم رأيه الصائب ما يراه مستحسناً لتقديم تلك القواعد ، ويصل إلى أقصى درجات الأمكان فى اظهار آثار الخير، وبرحنا من تلك المهمة الدينية ، وينتشر ذكر الجميل كل يوم أكثر من زى قبل، ويسرع المتعلمون والراغبين فى العلم من اقاصى البلاد إلى بقعة العلم، وخطة الشرع تلكم برغبته صادقة، ويغتنموا أيام محيى الدين ، وتصل بركات الافادة والاستفادة من العلم إلى الدولة القاهرة، وتلحف الروح المقدسة للسيد الشهيد نظام الملك إلى الروح والراحة إن شاء الله، وسبيل المشاهير والائمة والأكابر والعلماء ولقضاة العظام من نيثابور آدام الله تاييدهم هو انهم يتلقون هذا التفويض والتقليد بالفرح والأرتياح ، ويقدمون التهنئة بشروط الاعزاز والمراسيم، ويحصلون فى مساعدة ومتابعة جانب محيى الدين ، ويلتحقون من مصر رياسة ومجلس القضاء حماهما الله ويقدمون كل ما يزيد من حرمة وتمهيد اسا المرتبة والمنزلة لمحيىالدين ،ويتوفرون على احترام العلماء والفقهاء الذين يتصلون بمحيى الدين، ويميزونهم عن الأقران والأكفاء بمزيد من الاعزاز والتبجيل، ويمضى متصوفوا الأوقاف دام غرهم حسب الاشارات والصواب الذى آرتاه محى الدين تنفيذاً لهمك ومشاهرة لهم، ويستريح بالهم، ويساندونه فى عمارة المدرسة واصلاح ما يراه لازماً ، ولايحيدون عما كان يشير إليه محيى الدين ويرى فيه مصلحة ، ويتابعون رأيه ، ويتمثلون لحكمه ويعتبرون رضانا وسخطنا من نتائج الثناء عليه، والشكر له ان شاء الله وحده.